



ردمد  
٢٢٢٧-٠٣٤٥  
ردمد الالكتروني  
٢٣١١-٩١٥٢

ملف العدد  
مجلدات الخطاب  
الفاطمي ومن كعباته

# العَمِيد

مجلة فصلية محكمة  
تُعنى بالأبحاث والدراسات الإنسانية

السنة الثالثة عشرة . المجلد الثالث عشر . العدد الخمسون

ذو الحجة ١٤٤٥ هـ . حزيران ٢٠٢٤ م

# العَمِيدُ

مَجَلَّةُ فَصَلِيَّةٍ مُحْكَمَةٍ

تُعْنَى بِالْأَبْحَاثِ وَالدرَاسَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ

تَصَدَّرُ عَنْ

الْعَتَبَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ

مَرْكَزِ الْعَمِيدِ الدُّوَلِيِّ لِلْبَحْثِ وَالدَّرَاسَاتِ

مُجَازَةً مِنْ

وَزَارَةِ التَّعْلِيمِ الْعَالِيِّ وَالبَحْثِ الْعِلْمِيِّ

مُعْتَمَدَةً لِأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعَالَمِيَّةِ

السنة الثالثة عشرة . المجلد الثالث عشر . العدد الخمسون

ذو الحجة ١٤٤٥ هـ . حزيران ٢٠٢٤ م



مركز العبيد الدولي  
للبحوث والأبحاث



الترقيم الدولي

ردمد: ٢٢٢٧-٠٣٤٥ Print ISSN:

ردمد الألكتروني: ٢٣١١ - ٩١٥٢ Online ISSN:

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ١٦٧٣ لسنة ٢٠١٢م

كربلاء المقدسة - جمهورية العراق

الرمز البريدي للعتبة العباسية المقدسة: ٥٦٠٠١

صندوق البريد (ص.ب): ٢٣٢

**Mobile:** +٩٦٤ ٧٦٠ ٢٣٢ ٣٣٣٧

<http://alameed.alameedcenter.iq>

Email: [alameed@alkafeel.net](mailto:alameed@alkafeel.net)



دار الكفيل  
للطباعة والنشر والتوزيع



العتبة العباسية المقدسة مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات.  
العميد : مجلة فصلية محكمة تعنى بالأبحاث والدراسات الإنسانية / تصدر عن العتبة العباسية المقدسة مركز  
العميد الدولي للبحوث والدراسات. - كربلاء، العراق : العتبة العباسية المقدسة، مركز العميد الدولي للبحوث  
والدراسات، ١٤٣٣ هـ = ٢٠١٢ -  
مجلد : ايضاحيات : ٢٤ سم  
فصلية - السنة الثالثة عشر، المجلد الثالث عشر، العدد الخمسون (حزيران ٢٠٢٤)  
ردم : ٢٢٢٧-٠٣٤٥  
يتضمن ملاحق.  
تتضمن إرجاعات بيبليوجرافية.  
النص باللغة العربية ؛ ومستخلصات باللغة العربية و الإنجليزية.  
١ . فاطمة الزهراء، فاطمة بنت محمد بن عبد الله (عليها السلام)، ٨ قبل الهجرة- ١١ هجري--دوريات. ٢ .  
الإنسانيات--دوريات. الف. العنوان.

LCC : BP80.F36 A8365 2024 VOL. 13 NO. 50

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

الفهرسة أثناء النشر

رئيس التحرير  
أ. د. سرحان جفّات سلمان  
(كلية التربية/ جامعة القادسيّة)

مدير التحرير  
أ. د. شوقي مصطفى الموسوي  
(كلية الفنون الجميلة/ جامعة بابل)

### هيئة التحرير

- أ. د. طارق عبد عون الجنابي (كلية الإمام الكاظم عليه السلام الجامعة للعلوم الاسلامية)
- أ. د. كريم حسين ناصح (كلية الإمام الكاظم عليه السلام الجامعة للعلوم الاسلامية)
- أ. د. رياض طارق كاظم العميدي (كلية التربية الاساسية للبنات. جامعة العميد)
- أ. د. تقي بن عبد الرضا العبدواني (كلية الخليج) سلطنة عمان
- أ. د. عباس رشيد الدده (كلية الشريعة. جامعة الكفيل)
- أ. د. مشتاق عباس معن (كلية الشريعة. جامعة الكفيل)
- أ. د. عادل نذير بيري (كلية العلوم الاسلامية. جامعة وارث الانبياء)
- أ. د. علي كاظم المصلاوي (كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة كربلاء)
- أ. د. علاء جبر الموسوي (كلية طب الاسنان. جامعة العميد)
- أ. د. حيدر غازي الموسوي (كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة بابل)
- أ. د. غلام نبيل حاكي (جامعة كشمير مركز دراسات آسيا الوسطى)
- أ. د. أحمد صبيح محسن الكعبي (كلية الصيدلة. جامعة العميد)
- أ. د. علي حسن عبد الحسين الدلفي (كلية التربية. جامعة واسط)
- أ. م. د. خميس الصباري (كلية الآداب والعلوم. جامعة نزوى) سلطنة عمان

أ.د. عبدالحميد هيمه ( كلية الآداب واللغات. جامعة ورقلة) الجزائر  
أ.د. كريمة نور عيساوي ( كلية اصول الدين. جامعة عبدالمالك  
السعدي) المغرب  
أ.د. محمد المحروقي ( جامعة نزوى ) سلطنة عمان  
أ.د. سليمان الحسيني ( جامعة نزوى ) سلطنة عمان  
أ.د. سعيد جاسم الزبيدي ( جامعة نزوى ) سلطنة عمان  
د. جيسيكا آش ( الجامعة الأمريكية لأوروبا. مقدونيا ) الولايات  
المتحدة الأمريكية  
أ.د. أوليفر شاربرودت ( جامعة لوند ) السويد  
د. كريستوفر تينديل (مركز أبحاث الاستدلال والجدال والبلاغة.  
جامعة وندسور. وندسور. أونتاريو) كندا.

### تدقيق اللغة العربية

أ. د. شعلان عبد علي سلطان (كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة بابل)

أ. د. علي كاظم علي المدني (كلية التربية / جامعة القادسية)

### تدقيق اللغة الانكليزية

أ. د. رياض طارق كاظم العميدي

(كلية التربية الاساسية للبنات / جامعة العميد)

أ. د. حيدر غازي الموسوي (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة بابل)

### الإدارة المالية

عقيل عبدالحسين الياسري

م. م. ضياء محمد حسن عودة

حيدر صاحب علي العبيدي

### الادارة الفنية

زين العابدين عادل الوكيل

حسن دهش العبيدي

ثائر فائق الهنداوي

### الموقع الإلكتروني

أ. م. د. محمد محسن العبادي

سامر فلاح الصافي

م. م. علي رزاق خضير

### النشر والتوزيع

محمد خليل الاعرجي

علي مهدي الصائغ

### الإخراج الطباعي

احمد محسن حمزة الحسيني



## قواعد النشر في المجلة

مثلاً يرحب العميد أبو الفضل العباس عليه السلام بزائريه من أطيايف الإنسانية، تُرحبُ مجلة (العميد) بنشر الأبحاث العلمية الأصيلة، وفقاً للشروط الآتية:

١. تنشر المجلة الأبحاث العلمية الأصيلة في مجالات العلوم الإنسانية المتنوعة التي تلتزم بمنهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالمياً، ومكتوبة بإحدى اللغتين العربية أو الإنكليزية، التي لم يسبق نشرها.

٢. يُقدّم الأصل مطبوعاً على ورق (A4) بنسخة واحدة مع قرص مضغوط (CD) بحدود (١٠,٠٠٠-٥,٠٠٠) كلمة، بخط Simplied Arabic على أن ترقم الصفحات ترقيماً متسلسلاً.

٣. تقديم ملخص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في حدود صفحة مستقلة على أن يحتوي ذلك عنوان البحث، ويكون الملخص بحدود (٢٠٠) كلمة، على أن يحوي البحث على الكلمات المفتاحية.

٤. أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث اسم الباحث واللقب العلمي، جهة الانتساب (باللغتين العربية والإنكليزية) ورقم الهاتف، والبريد الإلكتروني، مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث في نص البحث، أو أية إشارة إلى ذلك.

٥. يُشار إلى المصادر جميعها بأرقام الهوامش التي تنشر في أواخر البحث، وتراعى الأصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة بأن تتضمن اسم الكتاب، ورقم الصفحة.

٦. يزود البحث بقائمة المصادر منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر أجنبية تضاف قائمة بها منفصلة عن قائمة المصادر العربية، ويراعى في إعدادها الترتيب الألفبائي لأسماء الكتب أو الأبحاث في المجالات، أو أسماء المؤلفين.

٧. ترتيب وتنسيق المصادر يكون بالصيغة العالمية شيكاغو (Chicago Reference Style)، المعتمدة لدى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

٨. تطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلة، ويُشار في أسفل الشكل إلى مصدره، أو مصادره في حال كونه لا يعود إلى المؤلف، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.
٩. إرفاق نسخة من السيرة العلمية إذا كان الباحث يتعاون مع المجلة للمرة الأولى، وعليه أن يُشير فيما إذا كان البحث قد قَدِّم إلى مؤتمر أو ندوة، وأنه لم ينشر ضمن أعمالهما، كما يُشار إلى اسم أية جهة علمية، أو غير علمية قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.
١٠. أن لا يكون البحث قد نشر سابقاً، وليس مقدماً إلى أية وسيلة نشر أخرى، وعلى الباحث تقديم تعهد مستقلّ بذلك.
١١. تعبر جميع الأفكار المنشورة في المجلة عن آراء كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنية.
١٢. تخضع الأبحاث المستلمة لبرنامج الاستلال العلمي Turnitin وبان لا يتجاوز الاستلال الـ ١٥٪ للبحث المقدم، وعلى ان لا يتجاوز الـ ٥٪ للمصدر الواحد.
١٣. تخضع الأبحاث للتقويم بواسطة طريق التحكيم من طرفين مجهولين (Double Blind Peer Review) إذ إنّ هوية مقدم البحث (المؤلف/ الباحث) والمحكم (المقوم) غير معروفة للطرفين. لا تعاد النسخ الورقية المسلمة إلى المجلة إلى أصحابها سواء قبلت للنشر أم لم تقبل كونها سوف ترسل إلى مقومين (داخل أو خارج مدينة كربلاء المقدسة) وعلى وفق الآلية الآتية:
- (أ) يبلغ الباحث بتسلم المادة المرسلة للنشر خلال مدة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلم.

ب) يخطر أصحاب الأبحاث المقبولة للنشر موافقة هيئة التحرير على نشرها وموعد نشرها المتوقع.

ج) الأبحاث التي يرى المقومون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحددة، كي يعملوا على إعدادها نهائياً للنشر.

د) الأبحاث المرفوضة يبلغ أصحابها.

هـ) يمنح كل باحث نسخة واحدة من العدد الذي نشر فيه بحثه.

١٤. يراعى في أسبقية النشر:

أ) الأبحاث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار.

ب) تاريخ تسلم رئيس التحرير للبحث.

ج) تاريخ تقديم الأبحاث التي يتم تعديلها.

د) تنوع مجالات الأبحاث كلما أمكن ذلك.

١٥. لا يجوز للباحث أن يطلب عدم نشر بحثه بعد عرضه على هيئة التحرير،

إلا لأسباب تقتنع بها هيئة التحرير، على أن يكون خلال مدة أسبوعين من

تاريخ تسلم بحثه.

١٦. يحق للمجلة ترجمة البحوث المنشورة في أعداد المجلة الى اللغات

الأخرى، من غير الرجوع الى الباحث.

١٧. ترسل البحوث على الموقع الالكتروني لمجلة العميد المحكمة

alameed.alameedcenter.iq، أو تُسلم مباشرة الى مقر المجلة

على العنوان التالي: العراق، كربلاء المقدسة، حي الاصلاح، مجمع

الكفيل الثقافي.



بسم الله الرحمن الرحيم

Republic Of Iraq  
Ministry Of Higher Education &  
Scientific Research  
Research and Development



جمهورية العراق  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
دائرة البحث والتطوير

No :

العدد : ٢٤٤ / ج

Date:

التاريخ : ١٢ / ٢ / ٢٠١٤



العتبة العباسية المقدسة / قسم الشؤون الفكرية والثقافية

م/ مجلة العميد

تحية طيبة...

اشارة الى رسالتكم الالكترونية الواردة بتاريخ ٢٠١٢/٣/١١ و بكتابنا المرقم ب ت ١٢٢٣١/٤  
في ٢٠١٢/١٢/٢٠ ، ونظرا لحصول مجلتكم (مجلة العميد ) على الترفيم الدولي (ISSN) الخاص بها  
، نقرر اعتماد المجلة اعلاه لاغراض الترقية العلمية .

...مع التقدير

أ.م.د محمد عبد عطية السراج  
المدير العام لدائرة البحث والتطوير  
٢٠١٢/٣/١٢

نسخة منه الى :

- البحث والتطوير/ قسم الشؤون العلمية
- الصادرة

(الموقع الالكتروني للدائرة) [www.rddiraq.com](http://www.rddiraq.com)

Email [scientificdep@rddiraq.com](mailto:scientificdep@rddiraq.com)

Tel : 7194065

الهاتف / ٦٥٠٠٣٣٣٣٣٣



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

.. كلمة العدد ..

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين  
أما بعد:

فمنذ اسست مجلة العميد وهي ترنو إلى أن تكون خيمة أبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام ملتقى فكريا وموثلا معرفيا تلتئم فيه طوائف الباحثين والمفكرين ممن اتخذوا الدرس والبحث زادا تزودوا من اطاييه وانفقوا فيه ما يستحق أن ينفق من الجهد والاشتغال والصبر الجميل.

وكانت هذه المجلة وملاكها يستشعران طموحا معرفيا مركزا في رغبة صادقة في اصطفاء أفضل ما ينجاب عن جد الباحثين واجتهادهم وعماء يرون أنه يستأهل أن يكون له موضع في مجلة العميد التي يتوسمون فيها أن تلبى ما يوجه النشر في المجالات العلمية المحكمة.

الف هذا العدد من تسعة ابحاث عنيت ثلاثة منها بخطاب السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام وقد مثلت هذه الأبحاث ملف العدد الذي جاء بعنوان (تَجَلِيَّاتُ الْخَطَابِ الْفَاطِمِيِّ وَمَرْجِعِيَّاتُهُ) مشتملا على بحثين باللغة العربية وبحث باللغة الإنجليزية.

وان تصطنع المجلة ملفا عن سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام لمرتين في عديدين متتاليين فإن في هذا توفيقا للمجلة لان من حق السيدة الزهراء على الأمة أن ينهدوا لبيان مكانتها السامقة في بناء أمة الإسلام ومكانة خطابها في إغناء الخطاب الإسلامي واثرائه بما هو حقيق بأن يوصف بالغنى والثراء والاكتمال.

إن فاطمة الزهراء عليها السلام وهي بضعة المصطفى صلى الله عليه وآله وروحه التي بين جنبيه وخطابها الذي هو امتداد اصيل لخطاب ابيها وثمرة أصيلة لشجرة النبوة المباركة اقول: إن هذه السيدة العظيمة وخطابها جديران بأن يكونا مادة علمية لا قلام من ارتضى أن تكون العنوانات الشريفة والمقامات الرفيعة مقصدا لجهده العلمي ولنعم ما يقدم امرؤ لنفسه أن يشغل نفسه بأجواء القداسة والطهر التي يمثلها محمد وال محمد الطيبين الطاهرين عليهم السلام ولا سيما السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام.

أما سبعة الأبحاث الأخرى فهي داخله في التخصصات العلمية التي تعنى بها المجلة وباللغتين العربية والإنجليزية وقد روعي في هذه الأبحاث التنوع ابتغاء إغناء ما تقدمه المجلة للمتلقي ومن أجل أن تكون ثمة فسحة للباحثين ليرودوا أكثر من حقل معرفي يدخل في دائرة تخصص مجلة العميد.

إن أسرة العميد وهي تطلق العدد الخمسين من هذه المجلة يحدها الامل بالله سبحانه في أن تكون بمنزلة مرضية عند صاحب المكان سيدنا أبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام وان تكون ممن وثق بها احباؤها الباحثون فاجتهدت في أن تكون اهلا لتلك الثقة وان تكون حيث يحبون رؤيتها وحيث يرجون لها من استجماع سبل التطور والنجاح.

نسأل المولى عز وجل أن يرزقنا موجبات رضاه وما يقربنا من مواطن التوفيق في القول والعمل وأن يجعلنا في موضع من تجاب دعوته وتغاث لهفته ببركة الصلاة على محمد وآل محمد.

واخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وال بيته الطيبين الطاهرين عليهم السلام اجمعين.

- ١..... استلهام معاني القرآن الكريم في خطبة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام: قراءة تأويلية.  
حاكم حبيب الكريطي
- ٢٥..... الإبداع اللغوي عند الزهراء عليها السلام: الخطبة الفدكية تطبيقاً  
سيف طارق حسين - قصي سمير عبيس
- ٦٧..... المنهج النحوي في نماذج من الرسائل الجامعية العربية: المفهوم والإشكالات.  
احمد رسن صحن
- ٩١..... الحقوق السياسية عند الإمام علي عليه السلام: قراءة في حق المعارضة السياسية.  
ميثاق مناحي دشر العيسى - حسين باسم عبد الامير - حسين احمد دخيل  
خرائط التحليل المكاني للمستوطنات الريفية والتنمية الزراعية في ناحية الصقلاوية  
باستخدام التقنيات الجغرافية
- ١١٧.....  
احمد محمد جهاد الكبيسي
- ١٥٣..... مؤشرات الرضا عن الخدمات المقدمة للزائرين في موسم زيارة الأربعين للإمام الحسين عليه السلام.  
جوذر حمزة كاظم - شياء حمزة كاظم - حوراء عباس كرماش - كرار صاحب ابراهيم
- ١٨٣..... وسطية التواصل في الخطاب الإسلامي أبحاث مجلة العميد المحكمة أنموذجاً.  
صباح عيدان حمود  
العزة والاباء في اللغة الانكليزية مع الاشارة الى الخطبة الفدكية للصديقة الطاهرة
- ٢١٣..... فاطمة الزهراء عليها السلام: دراسة نحوية\_ دلالية.  
زينب حسين علوان
- ٢٣١..... تحليل بلاغي مقارن للنفق في السياقات الاخلاقية الدينية المسيحية والاسلامية.  
رياض طارق كاظم العميدي - نور عثمان عداي



ملف العدد

مَجْلِيَّاتُ الْخَطَائِبِ  
الْفَاطِمِيَّةِ وَمِنْ جَعِيَّاتِهِ





## استلهاج معاني القرآن الكريم في خطبة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام: قراءة تأويلية

حاكم حبيب الكريطي<sup>١</sup>

١- الجامعة الإسلامية / النجف الأشرف، العراق؛ Hakem60@gmail.com

دكتوراه في اللغة العربية / أستاذ متمرس

### ملخص البحث:

يُشكّل القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وأحاديث الإمام علي عليه السلام المصادر الرئيسة لعلوم السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، فضلاً عن العلم اللدني الذي وهبه الله عز وجل لأهل البيت عليهم السلام الذين اختصهم بكرامات جمة، وفي مقدّمتها كرامة التطهير التي نصّ عليها القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (الأحزاب: ٣٣)، ومن هنا فإنّ ما ستحدّث به السيدة الزهراء سيكون مُنخرطاً في هذا المنهج الرباني الذي اختطّه الله تعالى لأهل البيت عليهم السلام. وستكفّل هذا البحث بيان المعاني القرآنية التي استلهمتها السيدة الزهراء عليها السلام في خطبتها، والدلالات المتنوعة التي تضمّنتها السياقات التي وردت فيها، وبيان الهدف المعرفي والوجداني الذي أرادتة عليها السلام وهي تُخاطب أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وتذكّره بما يجب عليهم أن يتذكّروه وهم ينظرون إلى تفاصيل الواقعة التي تتحدّث بشأنها. وهذا كلّ يظهر من خلال الاستناد إلى منهج تأويلي يقوم على البحث عن الدلالات الظاهرة والباطنة في النصوص.

### تاريخ الاستلام:

٢٠٢٤/٣/١٥

### تاريخ القبول:

٢٠٢٤/٥/٢٤

### تاريخ النشر:

٢٠٢٤/٦/٣٠

### الكلمات المفتاحية:

معاني القرآن الكريم، خطبة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، منهج تأويلي.

السنة (١٣) - المجلد (١٣)

العدد (٥٠)

ذو الحجة ١٤٤٥ هـ

حزيران ٢٠٢٤ م

DOI:

10.55568/amd.v13i50.1-23



# Alluding to Glorious Quran in Sermon of Lady Fatima Al-Zahra : Interpretive Reading

Hakim Habib Al-Kuraiti <sup>1</sup>

1- Islamic University/ Najaf Al-Ashraf, Iraq; Hakem60@gmail.com

PhD in Arabic Language / Emeritus Professor

---

## Received:

15/3/2024

## Accepted:

24/5/2024

## Published:

30/6/2024

---

## Keywords:

Meanings of the Holy Quran, sermon of Lady Fatima Al-Zahra, interpretive approach.

---

## Al-Ameed Journal

Year(13)-Volume(13)  
Issue (50)

Dhu al-Hijjah 1445 AH.  
June 2024 AD

DOI:  
10.55568/amd.v13i50.1-23

## Abstract:

Glorious Quran, traditions, the hadiths of Imam Ali and the knowledge ALAH Almighty granted to AhlAlbayt constitute the main sources of the thought of Lady Fatima al-Zahra. Such a noble lady is gifted with many blessings: the bless of chastity as stated in Glorious Quran: "And Allah only wishes to remove all abomination from you, ye members of the Family, and to make you pure and spotless", Al-Ahzab 33 . So, the lady speaks in line what He plan for the People of the House. The current paper is meant to explain the Quranic meanings employed by Lady Al-Zahra, peace be upon her, in her sermon, and the various connotations included in the contexts in which they were mentioned, and to explicate the cognitive and emotional goal the lady wanted in addressing the Companions of the Prophet and in reminding them of what they should do. Everything done in paper depends on an interpretive approach based on searching for the explicit and implicit connotations.



الموارد التي استثمرت فيها السيِّدة الزهراء ؑ:

الحديث عن نِعَمِ الله تعالى:

بدأت السيِّدة فاطمة الزهراء ؑ خطبتها بتوصيف نِعَمِ الله سبحانه وتعالى على الخلق، من خلال المعاني العامّة التي لا يمكنُ لمسلمٍ أن ينكرها، ويأتي ذلك من خلال استلهاهم المعاني القرآنيّة والاستشهاد بها. تقول السيِّدة الزهراء ؑ: ((الحمدُ لله على ما أنعمَ، وله الشكرُ على ما أهدمَ، والثناءُ بما قدّمَ من عمومِ نِعَمٍ ابتدأها، وسبوغِ آلاءِ أسداها، وتمامِ مللِ أولها، جمِّ عن الإحصاءِ عددها، ونأى عن الجزاءِ أمدها، وتفاوتِ عن الإدراكِ أبدها، وندبهم لاستزادتها بالشكرِ لا تصالها))<sup>١</sup>.

تُشيرُ السيِّدة الزهراء ؑ إلى آلاءِ الله تعالى التي أسداها لعباده من الجنِّ والأنسِ، وإن كان المخاطبُ في المقامِ المسلمين الذين يسمعون خطابها ؑ، والإشارة هنا عامّة وخاصّة، فالعامّة تنطوي على نِعَمِ الله للخلقِ كلّهم، والخاصّة تُذكرُ بما ورد في القرآن الكريم من إشاراتٍ إلى تلك الآلاءِ في سورة الرحمن، إذ تمثّلُ أظهرَ النِعَمِ التي ينبغي على العبدِ أن يكونَ في شكرٍ دائمٍ لله تعالى عليها، وأن يبقى في تدبّرٍ دائمٍ فيها، فقد ورد عن أمير المؤمنين ؑ، قوله: ((التفكّرُ في آلاءِ الله نعم العبادَة))<sup>٢</sup>.

وقد تكونُ إشارةُ السيِّدة الزهراء ؑ بذكرِ الآلاءِ إلى قوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الأعراف ٦٩)، لأنّ من مصاديقِ هذه الآلاءِ ولايةِ أهلِ البيتِ ؑ، فقد جاء في الأثرِ عن أحدِ أصحابِ الإمامِ أبي عبدِ الله الصادقِ ؑ أنّه قال: ((تلا أبو عبدِ الله هذه الآيةَ قال: أتدري ما آلاءُ الله؟ قلتُ: لا، قال: هي أعظمُ نِعَمِ الله على خلقه وهي ولايتنا))<sup>٣</sup>. ومن هنا فالراجحُ أن يكونَ هذا المعنى هو أقربُ المعاني التي أشرنا إليها في المقامِ، من دونِ أن نُضعفَ من شأنِ الدلالاتِ.

١ الطبرسي، ابو جعفر أحمد بن علي بن أبي طالب. الاحتجاج. تعليقات وملاحظات. محمد باقر خراسان، ط ١ (النجف الأشرف: دار النعمان، ١٩٦٦)، ١/١٣٢.

٢ النوري، الحاج ميرزا حسين الطبرسي. مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، تحقيق. مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، د. ط. (قم - إيران: مطبعة سعيد، ١٣٢٠هـ)، ١١/١٨٥.

٣ الكليني، ابو جعفر محمد بن يعقوب. الكافي. تحقيق: علي أكبر غفاري، د. ط. (طهران: دار الكتب الإسلامية، د. ت.)، ١/٢١٧.

وتلفتُ الزهراء عليها السلام إلى كثرة نِعَمِ الله عزَّ وجلَّ في قولها السابق (جمَّ عن الإحصاءِ عددها) لتذكّر المسلمين باستحالة عدِّ تلك النعم، إذ أشار اللهُ تعالى إلى ذلك في قوله: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصَوها إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ (إبراهيم ٣٤)، وفي قوله: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصَوها إِنَّ اللَّهَ لَعَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (النحل ١٨). ونحسبُ هنا أن آية سورة إبراهيم أكثرُ اتِّساقاً مع المقام، لأنَّ السيِّدة الزهراء عليها السلام تُريدُ من استشهادها بهذا المعنى القرآني أن تذكّر السَّامعين بأنَّ مَنْ يحدِّ نِعَمَ الله يكون ظالماً كافراً، وإذا تذكّرنا ما أوردناه قبل قليلٍ بشأن (آلاءِ الله) يكون المرادُ هنا نهياً وتبكيئاً وتوبيخاً ومنعاً لمن يريدُ أن يتنكّر لولاية أهل البيت عليهم السلام. إنَّ على الإنسان أن يقرَّ باستحالة عدِّ نِعَمِ الله تعالى عن يقين تامِّ كما تصفُ السيِّدة فاطمة عليها السلام، ومن هنا يكون هذا الاقراءُ ضرباً من الشكر، يقولُ الإمام علي بن الحسين عليهما السلام في بيان هذه الحقيقة بعد أن قرأ هذه الآية: ((سبحان من لم يجعل في أحدٍ من معرفة نِعَمِهِ إلا المعرفة بالتقصير عن معرفتها... فجعل معرفتهم بالتقصير شُكراً))٤.

وفي السِّياقِ نفسه سِياقِ التذكيرِ بنِعَمِ الله تعالى، تُذكّرُ السيِّدة الزهراء عليها السلام بأنَّ النعم المُشار إليها ستزيد بشكرِ الله تعالى عليها (ونديمهم لاستزادتها بالشكر لا تصالها)، وهذا هو قولُهُ تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ (إبراهيم ٧)، فالشكرُ هنا يُقابلُ الكفر في الآية المباركة، وهو (أيُّ الشكر) يستوجب الزيادة من النعمة التي يشكرُ العبدُ اللهَ عليها. وهذا ما أشارَ إليه الإمامُ الصادقُ عليه السلام فيما بعد، لأنَّ منهج أهل البيت عليهم السلام واحدٌ. يقولُ عليه السلام: ((ما أنعم اللهُ على عبدٍ من نعمةٍ فعرّفها بقلبه وحمدَ اللهُ ظاهراً بلسانه فتمَّ كلامه حتى يؤمُّ له بالمزيد))٥.

لقد تبينَ فيما مرَّ أنَّ السيِّدة الزهراء عليها السلام استثمرت الموقفَ الذي كان يُسيطرُ على المسلمين الذين يستمعون إليها، لتوجيه هذه المواقفِ إليهم؛ لأنَّها تمثّلُ ركيضةً رئيسةً من ركائز الدين القويم، ولأنَّها تكشفُ لهم من طرفٍ خفيٍّ عن الحال التي هم يتخبّطون فيها، بغية إبعادهم عن مواطنِ الزللِ التي وقعوا فيها بعد انتقالِ النبي صلى الله عليه وآله إلى جوارِ الله تعالى، وكانت الإشاراتُ

٤ الحويزي، الشيخ عبد علي. تفسير نور الثقلين، تحقيق. المحلاتي، السيد هاشم الرسولي، ط ٤ (قم: مؤسسة اساعيليان، ١٤١٢هـ)، ٥٤٥/٢.

٥ الكليني، الكافي، ٩٣/٢.

القرآنة هف الهافف إلى ما تُرفء بفانه فف مقءمة خطبها؁ ولتضع فف الوقت نفسه أساً من الأسس الفنة لأسالب الخطابة العربفة ففما بعد.

### ذكر النبف ؑ:

بعء أن انهت السفة الزهراء ؑ من تمفء الله تعالى وتمفءه؁ ذكرت أباهاف رسول الله ؑ بما أنعم الله علفه وعلى المسلمف من خلاله؁ لتلفت الأنظار إلى ما فرء بفانه؁ وهنأ كان القرآن الكرفم مفعناً لها فف بسط الأفكار الفف بسطها أمام المسلمف؁ فالتفت إلى المعانف القرآنة الفف تُناسب المقام. تقول ؑ: ((إنف فاطمة وأف محمد ؑ؁ أقول عووا وبعوا؁ ولا أقول ما أقول غلطاً؁ ولا أفعل ما أفعل شططاً؁ لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزف علفه ما عنتم؁ حرصف علفكم بالمؤمنف رؤوف رحفم. ففإن تعزوه وتعرفوه: تجءوه أف ءون نساءكم؁ وأخاف بن عمف ءون رجالكم)).<sup>٦</sup>

إن أول ما فنبغف أن نُشفر لفة هنا؁ إن الزهراء ؑ عرفت نفسها بقولها: (إنف فاطمة وأف محمد ؑ)؁ وهف المعروفة من المسلمف جمفعاً؁ لكنها أرءت فكفء الفكرة الفف من أجلها خرجت إلى المسفء وخطبت خطبها؁ ثم أضافت معنى آخر فطلبه السفق؁ وهو أنها لا تقول إلا الصففح من القول؁ ولا تفعل إلا الصففح؁ وهءة حقفة ولكنها أكءها لتبعث الاطمئنان إلى نفوس السامعف؁ حتى لا فبقف للمرفففن ما فففح لهم الفكفك بحدفثها؁ لأن ما هم مقءمون علفه ففعارض مع ستقولهُ ؑ؁ كف تسترء حقفها.

ثم ثقفف السفة الزهراء ؑ هذا القول بقوله تعالى: ﴿لَقءَ جاءكم رسول من أنفسكم عزف علفه ما عنتم حرصف علفكم بالمؤمنف رؤوف رحفم﴾ (التوبة ١٢٨).

وقبل أن نذهب إلى أقوال المفسرفن؁ علفنا أن نذهب إلى ءلاله لفظه (العنت) الفف تشكل محور الآفة المباركة. جاء فف لسان العرب ففء الجءر (عنت) المعانف الآفة:<sup>٧</sup>

١. العنت: ءخول المشقة على الإنسان.

٢. العنت: الفساد والهلاك والإثم والغلط.

٦ الكلفنف؁ ٢/٩٣.

٧ فبن منظور؁ محمد بن مكرم. لسان العرب؁ ط٣ (بفرء: ءار صاءر؁ ١٤١٤هـ)؁ (عنت).

٣. العنت: الضررُ الشاق.

٤. العنت: الجورُ والإثمُ والأذى.

إنَّ هذه الدلالاتِ التي يؤدِّيها الجذر (عنت)، وهي جميعها تتلاءم مع سياق الآية المباركة من جهةٍ، وسياق حديثِ الزهراءِ عليها السلام من جهةٍ أخرى، تتوحَّد في معنى عامٍ هو: دخولُ المسلمين في الجورِ على السيِّدةِ الزهراءِ وأذاها، وهذا سيكونُ شاقاً مؤلماً للنبي عليه السلام. ومن هنا فهي عليها السلام لم تأتِ بالآيةِ لتقويَ بها ما تريدُ قوله على أهميَّةِ هذا الوجه، وإنَّما جاءتْ بها لانطباقها التامِ على حالِ المسلمين الذين تخاطبهم بعد وفاة النبي عليه السلام بيومٍ واحدٍ فقط.

وعودُ إلى ما يقوله المفسِّرون عن دلالةِ الآيةِ يضعنا أيضاً في وسطِ المعاني المشارِ إليها. فقد ورد عن الطبرسي في تفسيره ما يأتي: ((معناه: شديدٌ عليه عنتكم، أي ما يلحقكم من الضررِ بتركِ الإيمان)).<sup>٨</sup> واستناداً إلى استشهادِ الزهراءِ عليها السلام بالآيةِ وتفسيرِ المفسِّرين الذي مرَّ ذكره، فضلاً عمَّا قدَّمته اللغة، فإنَّ ما يفعله المعنيون يعني مجافاةً للإيمانِ وبعداً عما كان يريدُه الله ورسوله عليه السلام. وهذا يؤذي النبي عليه السلام، وهذه دلالةٌ (عزير عليه) في الآيةِ كما مرَّ.

وتلفتُ السيِّدةُ الزهراءُ عليها السلام في السياقِ نفسه إلى آيةٍ أخرى في قولها السابق (فإنَّ تعزُّروه وتوقِّروه)، وهذا هو قوله تعالى: ﴿لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾ (الفتح ٩). ولكي نقفَ على دلالةِ ما يمكنُ أنْ تريدهُ الزهراءُ عليها السلام نستشيرُ لسانَ العربِ بدلالةِ الجذرين (عزر) و (وقر). إذ جاء في المعاني الآتية:

١. عزره: فحَّمه وعظَّمه.

٢. عزَّره: أعانه وقواه ونصره.

٣. التعزير: النصر باللسانِ والسيِّف.

٤. التعزير: التوقير.

إنَّ المعنى العامَ للجذر (عزر) يعني التوقيرَ والاحترامَ والتفخيمَ والتعظيمَ، وهذا يستدعي أنْ ينتصرَ الإنسانُ لمن يعظَّمه فينصره بلسانه و سيفه (قوته). ونحسبُ هنا أنَّ السيِّدةَ الزهراءَ عليها السلام أرادتِ المعنيينِ عامَّةً من التفاتِها إلى هذا المعنى القرآني، على الرغمِ من أنَّ توقيرَ أبيها

٨ الشيخ الطوسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، د. ط. (بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، د. ت.)، ١٤٩/٥.

رسول الله ﷺ أسس العقيدة الإسلامية، ولا يقول أيُّ مسلمٍ في الظاهرٍ غير ذلك، ولكن ما رآته يخدم هذا الأساس. بيد أن المعنى الثاني (معنى النصر) مراد من الزهراء (ع) بتامه، لأن الحصول على إرث أبيها يستدعي نصرتها من المسلمين، ونصرتها نصرته لأبيها ﷺ. ومن هنا يكون النص القرآني وسيلة الزهراء (ع) لتقرير حقها والمطالبة به، على وفق ما كانت عليه أمور المسلمين بعد وفاة النبي ﷺ؛ لأن التعبير عن النصر هنا جاء من خلال التركيز على اللفظتين القرآنتين وصياغتهما، ولم يكن غيرهما من الألفاظ التي تدل على هذا المعنى. وهكذا يتبين بوضوح الرباط الذي يشد كلام الزهراء (ع) إلى القرآن الكريم شداً متيناً من خلال المزج بين ما تريد وبين المعاني القرآنية، وهي لا تريد غير ما يأمر به القرآن الكريم في الأمر الذي تحدثت المسلمين بشأنه.

ثم تستمر الزهراء (ع) في بيان بعض ما نهض به أبوها رسول الله ﷺ وبما يتطلبه الموقف الذي يعينها ويعني المسلمين معاً فقالت: ((... فبلغ الرسالة صادعاً بالندارة، مائلاً عن مدرجة المشركين... داعياً إلى سبيل ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة، يحفُّ الأصنام، وينكث الهام، حتى انهزم الجمع وولوا الدبر))<sup>٩</sup>.

وهنا أيضاً تتشكّل معاني كلام الزهراء (ع) من معاني القرآن، فقولها (صادعاً بالندارة، مائلاً عن مدرجة المشركين) هو بعينه قوله تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ (الحجر ٩٤)، فالنبي ﷺ دعا إلى الله تعالى بعد هذه الآية جهاراً، ومال عن طرق المشركين الباطلة التي كانوا عليها<sup>١٠</sup>.

إن التدبّر الهادئ في هذا المعنى القرآني الذي استلهمته الزهراء (ع) يغيرنا بالقول: إنها (ع) أرادت أن يوازن المسلمون بين حالتها، وهي تجهر بدعوتها، إلى إنصافها من حقها، الذي فرضه الله تعالى لها، وبين حالة أبيها ﷺ وهو يجهر بدعوته إلى عبادة الله تعالى، دعوة الصّدق، لأن حال من لا يستجيب لدعوته يشبه حال من لم يستجب لدعوة أبيها ﷺ يوم صدع بأمره، ومن هنا يظهر التلازم بين الدعوتين، فهما من جنس واحد.

٩ الطبرسي، الاحتجاج، ١/١٣٢.

١٠ الطوسي، الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن. التبيان في تفسير القرآن، تحقيق. احمد حبيب قصير العاملي، ط ١ (قم: مطبعة مكتب الأعلام الإسلامي، ١٤٠٩هـ)، ٦/٣٥٥.

وقد يُعترض هنا ويُقال: إنَّ من تُخاطبهم الزهراء (عليها السلام) مسلمون، ومن أعرَض عنهم النبيُّ في الآيةِ مشركين غيرَ موحدّين، وهن تُجيبُ بالآتي ونقول: إنَّ المخاطبينَ في قولِ الزهراءِ (عليها السلام) وهم ليسوا كلَّ الصحابةِ، صاروا مشركين بطاعتهم للشيطانِ الذي جمل لهم ما يريدون القيامَ به. ومن هنا يتوافقُ الفريقانِ على بعدِ الشّقةِ بينهما من حيثِ الزمنِ والواقعِ على السّواء.

ويأتي الاستلهامُ الآخرُ من القرآنِ في قولها السابق وهو (.... داعياً إلى سبيلِ ربِّه بالحكمةِ والموعظةِ الحسنةِ)، وهذا القولُ مُستمدُّ من قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (النحل ١٢٥). فالزهراءِ (عليها السلام) هنا تُوازنُ بين دعوةِ أبيها (عليه السلام) وبين ما تريدهُ في خطبتها، إذ تشكّلُ الحكمةُ والموعظةُ الحسنةُ ركناً رئيساً في حجاجها، فالحكمةُ تمثلُ الحجّةَ الصحيحةَ المُحكّمةَ التي تُظهرُ الحقَّ وتُزيلُ ما يمكنُ أن يعلّقَ به من الشُّبهاتِ كما يظهرُ ذلك من معاني الجذر (حكم)، إذ جاءت تحتَه المعاني الآتيةُ<sup>١١</sup>:

١. الحكمةُ: معرفةُ الأشياءِ بأفضلِ العلوم.
  ٢. الحكم: العلمُ والفقهُ والقضاءُ بالعدلِ.
  ٣. الحكمةُ: القدرُ والمنزلةُ.
  ٤. الحكيم: المتقنُ للأمرِ، العدلُ الحكيمُ، الثّقةُ المأمونُ، وتناهى عما يضرُّه في دينه وديناه.
  ٥. حكّموه بينهم: جاز فيهم حكمه.
  ٦. حَكَمَةُ اللّجَامِ: حَكَمَةٌ فِي اللّجَامِ تَكُونُ عَلَى أَنْفِ الْفَرَسِ وَحَنْكِهِ تَمْنَعُهُ مِنْ مَخَالَفَةِ رَاكِبِهِ.
  ٧. المحكّمين: الذين يقعون في يد العدو، فيخبرون بين الشّركِ والقتلِ، فيختارون القتلَ.
- إنَّ النظرةَ الأولى إلى هذه المعاني تُرينا الدلالاتِ التي يمكنُ أن يفتَحَ عليها كلامُ السيّدةِ فاطمةِ الزهراءِ (عليها السلام)، فهي صاحبةُ القدرِ والمنزلةِ، إذ تتبوأ سيادةَ نساءِ العالمين، وهي عالمةٌ عارفةٌ بالأشياءِ، مُتقنةٌ للأُمورِ، ثقةٌ مأمونةٌ، تناهى عما يضرُّها في دينها ودينها بعصمتها التي منحها الله تعالى، وعما يضرُّ المسلمين في حياتهم الدنيا وآخرتهم، وهذا كلُّه يكونُ تحتِ نظرِ الإمامِ عليٍّ (عليه السلام). فهي على وفقِ هذا التوجيهِ تدعو بالحكمةِ التي أشارت إليها الآيةُ المباركةُ.

وتبقى دلالة (الموعظة الحسنة) الواردة في قول السيدة الزهراء السابِق، فنقولُ بشأنها متأولين على وفق ما يؤدّيه الجذرُ (وعظ)، ومن دون أن نبعدَ عما قرره المفسرون في بيان الدلالة: إن السيدة فاطمة الزهراء تنصحُ المسلمين وتذكّرهم بالعواقبِ وتنهاهم عن الدخولِ فيما لا يرضاهُ اللهُ تعالى عامّةً<sup>١٢</sup>، وعن حرمانها من إرثِ أبيها على وفق ما يتطلّبه الموقفُ الذي هي فيه خاصّةً. وهذا المعنى يتطابقُ مع ما ورد عند المفسرين، قال الفيض الكاشاني مُفسراً الآية: ((والموعظةُ الحسنةُ: الخطاباتُ المقنعةُ والعبْرُ النافعةُ التي لا يخفي عليهم إنك تناصحهم بها وتنفعهم فيها، وهذا للعوام، وجادلهم بالتى هي أحسن: بالطريقة التي هي أحسنُ طرقِ المجادلةِ وهذا للمعاندين والجاحدين.))<sup>١٣</sup>، وهذا عينه ما كانت تريدُه الزهراء (ع) في خطبتها، لأنّها تريدُ الموعظةَ الحسنةَ لمن يسمعها من الصحابة.

ويبقى من قولِ الزهراء (ع) السابِق: (حتى انهزمَ الجمعُ وولّوا الدُّبرَ) الذي يتناصَّ مع قوله تعالى: ﴿سَيَهْزِمُ الْجَمْعُ وَيَوْلُونَ الدُّبْرَ﴾ (القمر ٤٥). واستحضارُ السيدة الزهراء (ع) لهذه الآية لا يمكن أن يكونَ استحضاراً تاريخياً لهزيمة المشركين يوم بدر فحسب<sup>١٤</sup>، وإنّما لبيانِ حالٍ من يريد أن يجرمها ميراثها من أبيها، فهو يُشبهه حالِ المشركين الذين انهزموا يوم بدر، لأنّ هذا الفعل الذي يُريدُ بعضهم أن يُقدم عليه ينطوي على مخالفاتٍ تتصلُّ بصلبِ العقيدة الإسلامية، وهنا تظهرُ المفارقةُ في الربطِ بين الحالين اللتين أشرنا إليهما. وعلى الرغم من هذا فإنّنا لا نستبعدُ أن يكون المرادُ هزيمة هذا الجمع الذي يسمعُ خطابها، ولا يمتنعُ مما يريدُ الإقدام عليه، هزيمةٌ تتمثّلُ في الخروجِ عن الدين الحقيقي، وهذا ضربٌ من الهزيمة يمكنُ أن يكونَ أشدَّ وجعاً وأكثرَ إيلاماً للسامعين.

وتلفتُ الزهراء (ع) إلى فضلِ النبي (ص) وسلم على المسلمين السامعين فتقول: ((... وكنتم على شفا حفرةٍ من النارِ، مذقةُ الشاربِ، ونهزةُ الطامعِ، وقبسةُ العجلانِ، ومواطئِ الأقدامِ))<sup>١٥</sup> \*.

١٢ ابن منظور، (وعظ).

١٣ الكاشاني، الفيض. التفسير الصافي، ط ٢ (طهران: مكتبة الصدر، ١٤١٦هـ)، ٣/١٦٢.

١٤ الطباطبائي، السيد محمد حسين. الميزان في تفسير القرآن، د. ط. (قم - إيران: مؤسسة النشر الإسلامي لجامعة المدرسين، ١٤٠٢هـ)، ١٣/١٤٢.

١٥ الطبرسي، الاحتجاج، ١/١٣٥.

\* مذقة الشارب: شربته القليلة، مُهزة الطامع: فرصته، قبسة العجلان: مثل في الاستعجال.

تُشِيرُ السَّيِّدَةُ الزَّهْرَاءُ (ع) إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ حَالُ النَّاسِ قَبْلَ إِسْلَامِهِمْ لِكُفْرِهِمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَهْدِيَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْإِسْلَامِ بِنُبُوَّةِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَهَذَا هُوَ بَعْضُ مَدْلُولِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (آل عمران ١٠٣) فالمسلمون عامَّةً والأَنْصَارُ مِنْهُمْ خَاصَّةً لَيْسَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْوُقُوعِ فِي الْحُفْرَةِ إِلَّا أَنْ يَمُوتُوا عَلَى كُفْرِهِمْ<sup>١٦</sup>، فَأَنْقَذَهُمُ اللَّهُ مِنْ هَوْلٍ مَا كَادُوا يَقْعُونَ فِيهِ.

إِنَّ مَا يُمْكِنُ أَنْ نَقْفَ عِنْدَهُ هُنَا أَنَّ الزَّهْرَاءَ (ع) اسْتَشْهَدَتْ بِهَذِهِ الْآيَةِ خَاصَّةً، لِتَنْبِيهِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَنْتَهُمْ عَلَى شَفَا الْحُفْرَةِ الْأُولَى إِنْ هُمْ لَمْ يَتَّصِرُوا لَهَا عَلَى مَنْ يَرِيدُ أَنْ يَمْنَعَهَا مِنْ إِرْثِ أَبِيهَا، وَلَعَلَّهَا تَعْنِي الْأَنْصَارَ قَبْلَ غَيْرِهِمْ لِأَنَّ الْآيَةَ نَزَلَتْ بِحَقِّهِمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ<sup>١٧</sup>، وَإِنْ كَانَ حُكْمُهَا عَامًّا فِي الْإِطَارِ الْوَاسِعِ لِلدَّلَالَةِ.

وَبَعْدَ الْاسْتِشْهَادِ بِالْآيَةِ تَصَفَّى الزَّهْرَاءُ (ع) مَا كَانَتْ عَلَيْهِ أَحْوَالُ النَّاسِ، إِذْ كَانُوا أَدْلَّةً يَخْشَوْنَ مَا يُمْكِنُ أَنْ يُفْعَلَ بِهِمْ مِنْ خُصُومِهِمْ، فَتَضَيَّفُ قَائِلَةً: ((أَدْلَةٌ خَاسِعِينَ، تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِكُمْ، فَأَنْقَذَكُمُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِمُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَبَعْدَ أَنْ مَنِيَ بِهِمُ الرَّجَالُ وَذُؤِبَانُ الْعَرَبِ، وَمَرْدَةُ أَهْلِ الْكِتَابِ، كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ))<sup>١٨</sup>.

تَمَّ الزَّهْرَاءُ فِي هَذَا الْمَقْطَعِ مِنْ كَلَامِهَا مَا مَرَّرَ فِي الْقَوْلِ السَّابِقِ مِنْ بَيَانِ حَالَةِ الذَّلِّ وَالْهَوَانِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا الْمُسْلِمُونَ فِي مَكَّةَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ، إِذْ كَانُوا يَخْشَوْنَ أَنْ يَتَخَطَّفَهُمُ النَّاسُ الَّذِينَ يُحِيطُونَ بِهِمْ، لِأَنَّ كَانُوا أَعْدَاءً لَهُمْ، وَهَذَا الْقَوْلُ هُوَ اسْتِلهَامٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَأَوَّاكُمْ وَأَيْدِيكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾، (الأنفال ٢٦). فَاللَّهُ تَعَالَى أَوْى الْمُسْلِمِينَ وَأَيْدَهُمْ بِنَصْرِهِمْ بِالْأَنْصَارِ بَعْدَ الْهَجْرَةِ. وَمَنْ التَّمَعَّنَ فِي اسْتِشْهَادِ الزَّهْرَاءِ (ع) بِهَذِهِ الْآيَةِ الَّتِي خَاطَبَ اللَّهُ تَعَالَى

١٦ الثعلبي، أبو اسحق أحمد بن محمد. تفسير الثعلبي (الكشف والبيان عن تفسير القرآن)، د. ط. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٢م)، ٣/١٢١.

١٧ البغوي، الحسين بن مسعود. تفسير البغوي (معالم التنزيل)، حققه وخرج أحاديثه. النمر، محمد عبد الله آخرون، ط ٤ (السعودية: دار طبية للنشر والتوزيع، ١٩٩٧م)، ١/٤٨٦.

١٨ الطبرسي، الاحتجاج، ١/١٣٦.

بها المهاجرين، والآية التي سبقتها التي خاطب الله تعالى بها الأنصار، يظهر لنا حرص السيدة الزهراء عليها السلام على إشراك المسلمين جميعاً بمهمة الانتصار لها. وكان الاستشهاد بالآيات المباركة المناسبة لمجرى الحادثة التاريخية وسيلتها المؤثرة في تحقيق ذلك.

وتستحضر الزهراء آيةً أخرى في قولها السابق، وهي قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ (المائدة ٦٤).  
من سيرة الإمام علي عليه السلام:

وتذكر الزهراء عليها السلام المسلمين بشأن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الإسلام وخوضه غمار الحروب انتصاراً لدين الله، فتقول: ((أو فغرت فاعرة من المشركين قذف أخاه في لهواتها فلا ينكفي حتى يبطأ جناحها بأخصه ويحمد لهيها بسيفه، مكدودا في ذات الله، مجتهدا في أمر الله، قريباً من رسول الله، سيداً في أولياء الله، مشمراً ناصحاً، مجداً، كادحاً، لا تأخذه في الله لومة لائم، وأنتم في رفاهية من العيش، وادعون فاكهون آمنون، تتربصون بنا الدوائر وتتوكلون الأخبار، وتنكصون عند النزال، وتفرون من القتال))<sup>١٩</sup>.

تبسط السيدة الزهراء عليها السلام في هذا المقطع من قولها ما كان ينهض به أمير المؤمنين عليه السلام في الدفاع عن الإسلام، إذ كان النبي صلى الله عليه وآله يقذف به في لهوات الحرب لعلمه صلى الله عليه وآله بقدرته على إخماد لهيها بسيفه، لأنه يبطش بقيادة المشركين فينكفي جمعهم. وما ذكرته السيدة الزهراء عليها السلام من صفات للإمام، وما يعرفه المسلمون منها، كان كافياً لأن يكون سيداً من أولياء الله. وهنا نحسب أن ذكر (أولياء الله) يتناص مع قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (يونس ٦٢). والعودة إلى ما قاله أمير المؤمنين عليه السلام بشأن أولياء الله تعاضد ما ذهبنا إليه، فقد سئل الإمام عليه السلام عن دلالة أولياء الله في الآية، فقال عليه السلام مفسراً: ((هم قوم أخلصوا الله تعالى في عبادته ونظروا إلى باطن الدنيا حين نظر الناس إلى ظاهرها فعرفوا آجلها حين غر الخلق سواهم بعاجلها، فتركوا منها ما علموا أنه سيرتهم، وأماتوا منها ما علموا أنه سيميتهم))<sup>٢٠</sup>. وهذا التوصيف الدقيق لأولياء الله يجعل الإمام سيداً لهم، وهذا ما أرادت

١٩ الطبرسي، ١/١٣٦.

٢٠ المفيد، الشيخ. الامالي، تحقيق. ولي، حسين الاستاذ؛ علي اكبر غفاري، ط ٢، ١٩٩٣م، ٨٦.

السيدة الزهراء عليها السلام في كلامها. ومعلوم أن سيرة الإمام عليه السلام تجعله بحق سيِّداً لأولياء الله، ولعل القول الآتي الذي أورده ابن الأثير يوجز لنا هذا كله، فقد فسّر قول النبي صلى الله عليه وآله: ((النظر إلى وجه علي عبادة))<sup>٢١</sup> بقوله: ((معناه أن علياً رضي الله عنه كان إذا برز قال الناس: لا إله إلا الله ما أشرف هذا الفتى، لا إله إلا الله ما أعلم هذا الفتى، لا إله إلا الله ما أكرم هذا الفتى، لا إله إلا الله ما أتقى هذا الفتى، لا إله إلا الله ما أشجع هذا الفتى، فكانت رؤيته تحمّلهم على كلمة التوحيد))<sup>٢٢</sup>. فأني وليّ له هذه المرتبة عند الله تعالى غير علي\*؟. ومن هنا يتأكد لنا استلهام الزهراء عليها السلام لمعنى الآية المشار إليها.

### أحوال المسلمين بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله:

تحدّث الزهراء عليها السلام عن أحوال المسلمين بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله بثلاثة أيام، فتقول مصوّرةً تلك الساعات: ((واطلع الشيطان رأسه من مغرزه هاتفاً بكم فألفاكم لدعوته مستجيبين، وللعزة فيه ملاحظين، ثم استنهضكم فوجدكم خفافاً، وأحشمكم فألفاكم غضاباً فوسمتم غير إبلكم، ووردتم غير مشربكم، هذا والعهد قريب والكلم رحيب، والجرح لما يندمل، والرسول لما يقبر، ابتداراً، زعمتم خوف الفتنة إلا في الفتنة سقطوا، وإن جهنم لمحيطَةٌ بالكافرين، فهيهات منكم، وكيف بكم، وأنى تُوفكون، وكتاب الله بين أظهركم، أموره ظاهرة، وأحكامه زاهرة، وأعلامه باهرة، وزواجره لائحة، وأوامره واضحة، وقد خلفتموه وراء ظهوركم، أرغبة عنه تريدون؟ أم بغيره تحكمون؟ بئس للظالمين بدلا، ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يُقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين))<sup>٢٣</sup>.

تصف الزهراء عليها السلام هنا أحوال المسلمين فترى الشيطان وقد أطل برأسه مشرفاً عليهم وهاتفاً بهم فاستجابوا لدعوته وهبوا خفافاً، ليذهبوا في طريق لا يرضاه الله تعالى، وما الكنايات التي استعملتها في كلامها (فوسمتم غير إبلكم، ووردتم غير مشربكم) إلا تأكيداً

٢١ الكوفي، محمد بن سليمان. مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، تحقيق. الشيخ محمد باقر المحمودي، ط ١ (د.م.: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، ١٤١٢هـ)، ٢٤٦/١.

٢٢ ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات. النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق. أبو عبد الرحمن صلاح محمد بن عويضة، د. ط. (بيروت: منشورات المكتبة العلمية؛ محمد علي بيضون. ١٩٩٧م)، ٧٧/٥.

٢٣ الطبرسي، الاحتجاج، ١/١٣٧.

\* صار (أولياء الله) مصطلحاً له دلالاته الخاصة بالفرق الإسلامية في العصور اللاحقة، ولم يقف عند الحدود التي أشرنا إليها فيها بعد.

لذلك، وتبشيعاً للصورة التى كانوا عليها، وتجسيداً لمخالفتهم للنبي ﷺ، وجرح فقدِهِ ما زال طرياً لم يندمل بعد، فهو لم يقبر فى ضريحه. وقد كانت الحجّة التى أشاعوها أنهم كانوا يخشون الفتنة ففعلوا ما فعلوا دفعاً لذلك، وهنا تنظرُ الزهراء ﷺ إلى القرآن الكرىم فتقول: (ألا فى الفتنة سقطوا)، وهذا هو قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ ائذْنِ لِي وَلَا تُفْتِنِي اَلَا فى الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ (التوبة ٤٩).

إن الإطّار العام لمعنى هذه الآية المباركة ينطوي على مخالفة أمر النبي ﷺ، فقد قيل فى سبب نزولها إن الجدّ بن قيس اعترض على دعوة النبي ﷺ لجهاد الروم والتهيؤ لمعركة تبوك بحجة خشيته من الفتنة بنات الأصفر يعنى الروم، فنزلت هذه الآية بحقه ٢٥٢٤\* وما تُشير إليه الزهراء يدورُ فى إطار مخالفة أمر النبي ﷺ، والحجّة هنا هى الحجّة السابقة (الخوف من الفتنة)، وما أراه الجدّ بن قيس كما فى الآية وما أراه الذين تخاطبهم الزهراء ﷺ هو الفتنة بعينها. ومن هنا يتبين لنا السقوط فى الفتنة الذى أشارت إليه السىة الزهراء ﷺ. ثمّ تأتي تممة الآية (وإنّ جهنم لمحيطَةٌ بالكافرين)، أى إنّ جهنم ستحيطُ بأولئك الذى خالفوا قول النبي ﷺ، وستحيط بهؤلاء المخاطبين لمخالفتهم لأمر النبي ﷺ. ومن هنا تتوحّد دلالة الآية مع دلالة قول الزهراء ﷺ فى انسجام معرفي متين يؤكّد استلهاَم الزهراء ﷺ لمعاني القرآن الكرىم.

وتُشيرُ الزهراء ﷺ فى بقية قولها السابق إلى ما يحمله القرآن من المعاني التى تؤكّد بعد المخاطبين عنه فى السياقات المشار إليها، لأنهم تركوا القرآن خلفَ ظهورهم (وقد خلفتموه وراءَ ظهوركم)، وهذا استحضارٌ لقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (البقرة ١٠١)،

٢٤ النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد. معاني القرآن. تحقيق. محمد علي الصابوني، ط ١ (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤٠٩هـ)، ٣/٣١٧

٢٥ الجصاص، أبو بكر أحمد بن علي الرازي. أحكام القرآن، تحقيق. عبد السلام محمد علي شاهين، ط ١ (بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٩٤م)، ٢/١٥٦.

٢٦ النووي، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف. المنهاج فى شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط ٢ (بيروت: دار إحياء التراث العربى، ١٣٩٢هـ)، ١٧/٨٧.

\* الجدّ بن قيس من الأنصار، شهد الحديبية ولم يبايع هذا اليوم، قيل اختبأ تحت بطن بعيرٍ ولم يبايع، ولذا عدّ من المنافقين الذى أرادوا الغدر بالنبي ﷺ وسلم فى غزوة تبوك.

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُخْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ (آل عمران ١٨٧)، والآيتان تُشيران إلى الذين أعرضوا عن كتاب الله تعالى من المسلمين، بالكنية عن ذلك بالرمي خلف الظهر، فالمخاطبون رموا ما أمر به الله عزَّ وجلَّ بشأن الميراث وراء ظهورهم، وبهذا يكون الاستشهاد بدلالة الآيات القرآنية منسجماً تماماً مع الموقف الذي أرادت الزهراء عليها السلام بيانه للمتلقين خطبتها من المسلمين. وتقرَّر الزهراء عليها السلام أن من يسمعونها رغبوا عن القرآن، وأرادوا الحكمَ بغيره، ليكون ذلك بدلاً عنه، وهنا تستشهد عليها السلام بتبحيح القرآن لصورة من يفعل هذا الفعل بقولها: (بئس للظالمين بدلاً)، وهذا هو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ (الكهف ٥٠).

إنَّ الزهراء عليها السلام هنا تجعل المقصودين يتخذون إبليس وذريته أولياء لهم، وهذا بديل بائس يتبعه هؤلاء، وهنا يبلغ التبكيُّ ذروته، إذ كيف يرضى هؤلاء بولاية إبليس وذريته عليهم من دون الله تعالى.

وتُفقي الزهراء عليها السلام استشهادها السابق بالآية المباركة: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (آل عمران ٨٥).

إنَّ أوَّل ما يمكن أن نُشير إليه هنا، أنَّ الزهراء عليها السلام ترى أنَّ مخالفة المسلمين لقضية إرثها تعني خروجاً عن الإسلام، ولن يُقبل أيُّ تسويغ يُمكن أن يُتكأ عليه في هذه القضية. ومن هنا تُظهر عليها السلام هول ما أقدم عليه المعنيون من خلال التفاتهم إلى مضمون الآية، التي تُخرجهم من دائرة الإسلام إلى دائرة الخسران المبين.

وثمة إشارة أخرى وردت عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام في دلالة هذه الآية، فقد سُئل عنها فقال: ((غير التسليم بولايتنا))<sup>٢٧</sup>، بمعنى أنَّ من يتبغى غير التسليم بولاية أهل البيت عليهم السلام، لن يُقبل منه وسيكون من الخاسرين في الآخرة. وهذا نفسه ما أرادت الزهراء عليها السلام في قولها كما تبين لنا.

٢٧ المازندراني، محمد بن علي ابن شهر اشوب. مناقب آل أبي طالب، تحقيق. لجنة من اساتذة النجف، ط ١ (النجف: المكتبة الحيدرية، ١٣٧٦هـ)، ٤٠٣/٣.

ثمَّ تستخلصُ الزهراءؑ ما ينوي فعلُهُ المخاطبون، فتستفهم استنفهاماً إنكارياً ممَّا يفعلون فتقول: ((وأنتم الآن تزعمون: أن لا إرث لنا، أفحكمَ الجاهلية تبغون، ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون، أفلا تعلمون؟ بلى قد تجلّى لكم أيّ ابنته))<sup>٢٨</sup>.

يُشكّلُ إنكارُ إرث الزهراءؑ الركيزةَ الرئيسةَ لخطبتها، وما يترتّبُ على هذا الإنكارِ من قضايا ترتبطُ بثوابتِ العقيدة الإسلامية، مما يقودُ إلى الخروجِ من دائرة الإسلام لمن يتبنّى هذه الفكرة ويطبّقها، وبهذا أفصحتُ بيانٍ واضحٍ أنّ إنكارَ الإرث يعني العودةَ إلى حكمِ الجاهلية، ثمّ تأتي بما يُمتنُّ قولهاؑ من القرآن الكريم المتمثل بقوله تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ (المائدة: ٥٠).

فإرث الزهراءؑ من أبيها حكمٌ ربانيٌّ نازلٌ منه جلّ شأنه، وأيُّ حكمٍ غيره هو حكمٌ جاهليٌّ نابعٌ من إتباعِ الهوى وتغليبِ المصالح الآتية مما يقودُ إلى هدمِ البناء الإلهي الذي بُني عليه المجتمع الإسلامي، ومن هنا لا يكونُ أحدٌ أحسن حكماً من الله عزّ وجلّ لمن يوقنُ بذلك. ووصفِ اليقين هنا ((تعريضُ لهم بأنهم إن صدقوا في دعواهم الإيمان بالله فهم يوقنون بآياته، والذين يوقنون بآيات الله ينكرون أن يكون أحد أحسن حكماً من الله سبحانه)). وبهذا تأخذُ الزهراءؑ آيةَ حجةٍ يمكنُ أن يستندَ إليها من يريدُ أن يسوّغَ ما يفعلُ.

ومن أجلِ تثبيتِ بُعدِ هؤلاء القومِ عن كتابِ الله تَعُودُ السيِّدةُ الزهراءؑ مرّةً أخرى إلى التلميحِ إلى الآيةِ التي تُجسِّدُ نبذَ القرآنِ خلفَ الظهورِ فتقول: ((أفعلّى عمدي تركتم كتابِ الله ونبذتموه وراء ظهوركم؟))<sup>٢٩</sup>، ومن هنا نفهمُ أنّ إعادة الاستشهادِ بدلالةِ الآيتين اللتين مرّ ذكرُهُما، يقطعُ بأنّ ما أقدمَ عليه الفاعلون لم يكن عن جهلٍ بالحكم، وإنّما فعلوا ما فعلوه مُتعمّدين، فلم يبق لهم حجةٌ وهم يُخالفون ما سنّه الله تعالى من الأحكام التي تنظّمُ حياةَ بني الإنسان. ثمّ تأتي الزهراءؑ بالآياتِ التي تُثبتُ أحقيتها بإرثِ أبيهاؑ، فتقول: ((إذ يقول الله (عز وجل): ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾ (النمل ١٦)، ومع ما قصّ من خيرٍ يحيى وزكريا إذ يقول: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ (مريم ٥)،

٢٨ الطبرسي، الاحتجاج، ١/١٣٦.

٢٩ الطبرسي، ١/١٣٦.

وقال (عزَّ وجلَّ): ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ﴾ (النساء ١١) وقال تعالى: ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة ١٨٠)، فزعمتم أن لاحظني، ولا أرت من أبي! أفخصكم الله بآية أخرج أبي منها؟!))<sup>٣٠</sup>.

إنَّ الزهراء عليها السلام في هذا المقطع من قولها استدعت الآيات المباركة المختصة بالإرث واستشهدت بها لتأكيد أحقيتها المشار إليها من جهة، ومن جهة أخرى لتظهر ما آل إليه حال المسلمين بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم من بعدهم عن طريق الهدى الذي وضعه الله تعالى لهم، وسيرهم على طريق الشيطان. فالآيات نصت على أن سليمان ورث داود، ويحيى ورث زكريا، وهؤلاء أنبياء، وبهذا ردت الخبر المروي عن النبي، وهو قولهم: ((نحن معاشر الأنبياء لا نورث، وما تركناه صدقة))<sup>٣١ ٣٢ ٣٣</sup>. ثم ذكرت الآيات التي تخص ميراث المسلمين عامة، فهي مسلمة ولها ما للمسلمين في جزئية الميراث أيضاً. ومعلوم أن حجة القرآن داحضة لأية حجة أخرى يمكن أن يستند إليها من يريد أن يخالف أحكام القرآن.

ولكي تقطع الزهراء عليها السلام السبيل على من يريد أن يتأول آيات القرآن التي استشهدت بها على وفق ما يقوده إليه هوأه، فقالت: ((أفخصكم الله بآية أخرج أبي منها، أم هل تقولون: إنَّ أهل ملتين لا يتوارثان؟ أولست أنا وأبي من ملّة واحدة؟ أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي وابن عمي؟))<sup>٣٤</sup>.

إنَّ هذا الاستفهام الإنكاري الذي كررته الزهراء عليها السلام جاء تويحاً للسامعين الذين لا يمكن أن يجيبوا عنه بغير كلمة (كلا)، لأنها عليها السلام استفهمت وقررت في الوقت نفسه حقائق بسطتها الآيات القرآنية التي مرَّ ذكرها، وختمت ما أرادت باستفهامها بتذكيرهم بأنهم لا يقدرّون على تأويل الآيات بغير الوجه الذي أشارت إليه، فهذا من علم أبيها صلى الله عليه وآله، وعلم ابن عمها عليها السلام، ومن هنا صار القرآن وسيلتها للمطالبة بحقها، وهنا لا يجد الخصوم حجة يردّون بها ما تريده عليها السلام.

٣٠ الطبرسي، ١/١٣٦.

٣١ مرتضى، الشيخ. رسائل المرتضى. تحقيق. السيد مهدي رجائي، د. ط. (قم: مطبعة سيد الشهداء، د. ت.)، ٣/١٤٦.

٣٢ العاملي، الشيخ محمد بن الحسن الحر. وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة، تحقيق. مؤسسة آل البيت عليها السلام، ط ٢ (قم: مطبعة مهر، ١٤١٤هـ)، ١/١٦.

٣٣ عبد الحسين بن أحمد الأميني، الغدير في الكتاب والسنة والأدب، ط ٤ (د. م.: نشر دار الكتاب العربي، ١٩٧٧م)، ٦/١٩٠.

٣٤ الطبرسي، الاحتجاج، ١/١٣٨.

إِنَّ مَا قَدَّمْتُهُ الزَّهْرَاءُ ؑ مِنْ حُجَجٍ كَافٍ لِبَيَانِ مَصِيرِ الَّذِينَ حَرَمَوْهَا مِنْ إِرْثِ أَبِيهَا فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَقَالَتْ مَصَوْرَةً ذَلِكَ كُلَّهُ بِقَوْلِهَا: ((... فَنَعَمَ الْحُكْمُ اللَّهُ، وَالزَّعِيمُ مُحَمَّدٌ، وَالْمَوْعِدُ الْقِيَامَةُ، وَعِنْدَ الْقِيَامَةِ يَخْسِرُ الْمُبْطِلُونَ، وَلَا يَنْفَعُكُمْ إِذْ تَنْدَمُونَ، وَلِكُلِّ نَبِيٍّ مُسْتَقَرٌّ، وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مِنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحُلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ))<sup>٣٥</sup>.

إِنَّ مَا قَالَتْهُ الزَّهْرَاءُ هُوَ بَيَانٌ لِحَالِ هَؤُلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حِينَ يَكُونُ اللَّهُ تَعَالَى هُوَ الْحَكْمُ، وَالزَّعِيمُ هُوَ النَّبِيُّ ﷺ. فَمَا حَدُودُ الدَّلَالَةِ الَّتِي تُرِيدُهَا الزَّهْرَاءُ بِزَعَامَةِ أَبِيهَا ﷺ؟. إِنَّ الْبَيَانَ عَنِ هَذَا يَسْتَوْجِبُ اسْتِشَارَةَ الْمَعْجَمِ الْعَرَبِيِّ عَنِ مَعَانِي الْجَذْرِ (زَعَمَ). جَاءَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ الْمَعَانِي الْآتِيَةَ<sup>٣٦</sup>:

١. زَعِيمٌ الْقَوْمِ: رَئِيسُهُمْ وَسَيِّدُهُمْ.

٢. زَعِيمٌ الْقَوْمِ: رَئِيسُهُمْ، الْمُتَكَلِّمُ عَنْهُمْ.

٣. الزَّعِيمُ: الْكَفِيلُ.

٤. الزَّعِيمُ: الضَّامِنُ.

إِنَّ هَذِهِ الْمَعَانِي تُرِي السَّامِعِينَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ هُوَ الرَّئِيسُ وَالسَّيِّدُ وَالْمُتَكَلِّمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهُوَ الْكَفِيلُ وَالضَّامِنُ لِحَقِّهَا، وَهَذَا كَافٍ لِيَرَدَّ مِنْ يَرِيدُ أَنْ يَرْتَدَّ بَعْدَ بَيَانِ الْحُجَّةِ، فَلَا عُدْرَ لِمَنْ لَا يَرِيدُ أَنْ يُسَلَّمَ بِمَا تَقُولُ ﷺ، ثُمَّ تَأْتِي بِالشَّوَاهِدِ الْقُرْآنِيَةِ الَّتِي تُجَلِّي مَا أَشَارَتْ إِلَيْهِ. فَقَوْلُهَا (وَعِنْدَ السَّاعَةِ يَخْسِرُ الْمُبْطِلُونَ) هُوَ اسْتِحْضَارٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُخْسِرُ الْمُبْطِلُونَ﴾ (الْجَاثِيَةُ ٢٧). فَيَوْمَ السَّاعَةِ يَخْسِرُ أَهْلُ الْبَاطِلِ الَّذِينَ عَدَلُوا عَنِ الْحَقِّ وَفَعَلُوا الْبَاطِلَ، وَمَا فَعَلُوهُ بِشَأْنِ إِرْثِهَا ﷺ مَصْدَاقٌ مِنْ مَصَادِقِ الْخَسْرَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

ثُمَّ يَأْتِي اسْتِشْهَادُهَا ﷺ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِكُلِّ نَبِيٍّ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ (الْأَنْعَامُ ٦٧)، لِتَوْكُّدِ أَنَّ مَا أَخْبَرَ بِهِ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ خَسْرَانِ الْمُبْطِلِينَ سَوْفَ يَتَحَقَّقُ عِنْدَ قِيَامِ السَّاعَةِ مِنْ غَيْرِ خُلْفٍ وَلَا تَبْدِيلٍ.

٣٥ الطبرسي، ١/١٣٦.

٣٦ ابن منظور، لسان العرب، (زعم).

وتقفني ما مرَّ بقوله عزَّ وجلَّ: ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ مُخْزٍيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُثْقِمٌ﴾ (هود ٣٩). وهذه آيةٌ أخرى من الآيات التي تُبينُ وجهاً من وجوه عذابِ يومِ القيامةِ الذي ينتظرُ من تعنيه بكلامها، بل لعلَّ المراد بالعذاب هنا عذاب الدنيا والآخرة، وهذا من أشدَّ التهديد من الله تعالى<sup>٣٧</sup>.

ثمَّ تلتفتُ الزهراء (عليها السلام) إلى الأنصارِ وتذكرهم بمكانتهم في الإسلام، وتعاتبهم على إزالةِ حرمةِ أبيها النبي (صلى الله عليه وآله) بعد موته، وتوبَّخهم بانقلابِ بعضهم عن الإسلام مستندةً إلى الآيةِ القرآنيةِ التي تؤكدُ هذا، تقول: ((... ولقبله ما حلَّ بأنبياءِ الله ورُسله حكمٌ فصلٌ وقضاءٌ حتمٌ ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ (آل عمران ١٤٤)))<sup>٣٨</sup>.

إنَّ استشهادَ الزهراء (عليها السلام) بهذه الآيةِ القرآنيةِ يؤكدُ انطباقها على المسلمين بعد موتِ النبي (صلى الله عليه وآله)، وهذا مناسبٌ للمقام، وهو ما تحتاجُ إليه (عليها السلام) لبيانِ ما آلتِ إليه أحوالُ المسلمين بعد موتِ النبي (صلى الله عليه وآله) بأيامٍ قليلةٍ، فضلاً عن أنَّ نهايةَ الآيةِ (وسيجزي الله الشاكرين) تخصُّ الإمامَ علي (عليه السلام)، ولا شكَّ أنَّ المسلمين يعلمون هذا، لأنَّه (عليه السلام) الثابتُ على منهجِ القرآنِ وطريقِ رسولِ الله (صلى الله عليه وآله) بإجماعِ المسلمين أنفسهم، يؤيِّدُ هذا أنَّ ثمةَ روايةٍ تؤيِّدُ هذا، فقد روي عن عبد الله بن عباس، أنَّه قالَ لسعيد بن جبیر عن تفسير ذلك: ((يا سعيد بن جبیر، إنَّه يعني بالشاكرين صاحبك علي بن أبي طالب صلواتُ الله عليه))<sup>٣٩</sup>.

وربَّ معترضٍ يقولُ: إنَّ هذه الآيةَ نزلتْ في معركةِ (أُحد) بعد أن فرَّ المسلمون ولم يثبت إلا نفرٌ من المسلمين، يتقدّمهم الإمامُ علي (عليه السلام)، وهنا نُجيب إنَّ سببَ النزولِ مصداق واحد من مصاديق الآية، والانقلاب بعد موتِ النبي المصداق الثاني لها، هذا فضلاً عن أنَّ للإمام نصيباً وافرأ في سببِ نزولها، فقد روي عن الإمامِ الباقر (عليه السلام) أنَّ الإمامَ علي (عليه السلام) أُصيب يوم أُحد بستين جراحةً، فدخل رسولُ الله (صلى الله عليه وآله) والمسلمون يعودونه، فجعل يمسحُه بيده ويقولُ: ((إنَّ

٣٧ الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ١٧/٢٦٨.

٣٨ الطبرسي، الاحتجاج، ١/١٣٩.

٣٩ القاضي المغربي، أبو حنيفة النعمان بن محمد التميمي، شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، تحقيق: السيد محمد حسين الجلالي، د.ط. (قم - إيران: مؤسسة النشر التابعة لجامعة المدرسين، د.ت)، ٢/٢٦٢.

رجلاً لقيَ هذا في الله فقد أبلى وأعذر، وكان القرْحُ الذي يمسحُه رسول الله بيده ﷺ يلتئم فقال علي عليه السلام: الحمد لله إذ لم أفر ولم أويّ الدبر، فشكر الله له ذلك في موضعين من القرآن وهو قوله: (وسيجزي الله الشاكرين) من الرزق في الدنيا، وسنجزي الشاكرين))<sup>٤٠</sup>.

ومن هنا فالاستشهادُ بالآيةِ أذى مهمتين في حجاج الزهراء ﷺ مع المسلمين، الأولى: بيان الانقلاب، والثانية: الاحتجاج للإمام عليه السلام في المصدقين اللذين أشرنا إليهما قبل قليل.

الختام:

وتختّم الزهراء ﷺ خطبتها بقبس قرآنيٍّ آخر فتقول متمّةً خطابها للأَنْصارِ: ((... فأني حزتم بعد البيان؟ وأسررتم بعد الإعلان؟ ونكصتم بعد الإقدام؟ وأشركتم بعد الإيمان؟ بؤساً لقوم ﴿ نَكثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدُوْا كُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (التوبة ١٣))<sup>٤١</sup>.

فالزهراء ﷺ هنا تستفهمُ منكرةً أن يكون الأَنْصارُ على الحال التي هم عليها بعد إيمانهم وإقدامهم وبيانهم، ثمّ تقفّي استفهامها بالآية التي تُصوّرُ حال الذين همّوا بإخراج الرسول ﷺ من مكة. وهذا الاستشهادُ بالآية فيه تفرّيعٌ وتشجيعٌ للسّامعين، فعليهم أن يخشوا عذاب الله وسخطه، فهو جلّ شأنه أحقُّ بالخشية من الناس، إن كان السامعون مؤمنين بحسابه وعقابه.

نخلصُ في ختام هذا البحث إلى أن السيّدة فاطمة الزهراء ﷺ استثمرت في خطبتها المعاني القرآنية على نحوٍ باهرٍ، إذ خلقتُ فضاءً دلاليّاً وفتياً تتحرك فيه الأفكار التي أرادت التعبير عنها والمعاني القرآنية بتجانسٍ باهرٍ وألفةٍ معرفيّةٍ غير معهودة. وكانت الآيات القرآنيّة دليلاً في حجاجها مع تعرض لإرثها من أبيها، فهي لم تتحدّث عن الإرث بوصفه إرثاً مادياً، وإنّما كانت تتحدّث عنه بوصفه حقّاً ربانياً، يُعدُّ الإخلالُ به إخلالاً بأهم ثوابت العقيدة الإسلاميّة، بل يقوّد الإخلالُ به إلى خروج مَنْ يفعل ذلك من دائرة الإيمان إلى دائرة الشرك والكفر.

٤٠ الطوسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ٤٠٩/٢.

٤١ الطبرسي، الاحتجاج، ١٤٠/١.

- المصادر.
- القرآن الكريم.
- ابن الاثير، مجد الدين أبو السعادات. النهاية في غريب الحديث والأثر. تحقيق. ابو عبد الرحمن صلاح محمد بن عويضة. د.ط. بيروت: منشورات المكتبة العلمية؛ محمد علي بيضون، ١٩٩٧م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب. ط ٣. بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ.
- الأميني، عبد الحسين بن أحمد. الغدير في الكتاب والسنة والأدب. ط ٤. د.م.: نشر دار الكتاب العربي، ١٩٧٧م.
- البعثي، الحسين بن مسعود. تفسير البغوي (معالم التنزيل). حققه وخرّج أحاديثه: النمر، محمد عبد الله آخرون. ط ٤. السعودية: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٩٩٧م.
- الثعلبي، أبو اسحق أحمد بن محمد. تفسير الثعلبي (الكشف والبيان عن تفسير القرآن). د.ط. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٢م.
- الخصاص، أبو بكر أحمد بن علي الرازي. أحكام القرآن. تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين. ط ١. بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٩٤م.
- الحويزي، الشيخ عبد علي. تفسير نور الثقلين. تحقيق: المحلاقي، السيد هاشم الرسولي. ط ٤. قم: مؤسسة اسماعيليان، ١٤١٢هـ.
- الطباطبائي، السيد محمد حسين. الميزان في تفسير القرآن. د.ط. قم - إيران: مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة المدرسين، ١٤٠٢هـ.
- الطبرسي، ابو جعفر أحمد بن علي بن أبي طالب. الاحتجاج. تحقيق. محمد باقر خراسان. ط ١. النجف الأشرف: دار النعمان، ١٩٦٦م.
- الطوسي، الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن. مجمع البيان في تفسير القرآن. د.ط. بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، د.ت.
- القرآن. تحقيق: احمد حبيب قصير العاملي. ط ١. قم: مطبعة مكتب الأعلام الإسلامي، ١٤٠٩هـ.
- العاملي، الشيخ محمد بن الحسن الحر. وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة. تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليه السلام). ط ٢. قم: مطبعة مهر، ١٤١٤هـ.
- الكاشاني، الفيض. التفسير الصافي. ط ٢. طهران: مكتبة الصدر، ١٤١٦هـ.
- الكليني، ابو جعفر محمد بن يعقوب. الكافي. تحقيق: علي اكبر غفاري. د.ط. طهران: دار الكتب الإسلامية، د.ت.
- الكويني، محمد بن سليمان. مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام). تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي. ط ١. د.م.: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، ١٤١٢هـ.
- المازندراني، محمد بن علي ابن شهر اشوب. مناقب آل أبي طالب. تحقيق: لجنة من اساتذة النجف. ط ١. النجف: المكتبة الحيدرية، ١٣٧٦هـ.
- المغربي، أبو حنيفة النعمان بن محمد التميمي. شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار. تحقيق: السيد محمد حسين الجلاي. د.ط. قم - إيران: مؤسسة النشر التابعة لجماعة المدرسين، د.ت.
- المفيد، الشيخ. الامالي. تحقيق: حسين الاستاذ؛ ولي؛ علي اكبر غفاري. ط ٢، ١٩٩٣م.
- النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد. معاني القرآن. تحقيق: محمد علي الصابوني. ط ١. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤٠٩هـ.

مرتضى، الشيخ. رسائل المرتضى. تحقيق: السيد مهدي  
رجائي. د.ط. قم: مطبعة سيد الشهداء، د.ت.

النوري، الحاج ميرزا حسين الطبرسي. مستدرك  
الوسائل ومستنبط المسائل. تحقيق: مؤسسة آل  
البيت لإحياء التراث. د.ط. قم - إيران: مطبعة  
سعيد، ١٣٢٠ ش.

النووي، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف.  
المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج. ط ٢.  
بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢ ش.

## References:

### Holy Quran

- Al-Āmilī, al-Shaykh Muḥammad ibn al-Ḥasan al-Ḥurr. Wasā'il al-Shī'ah ilā Taḥṣīl Masā'il al-Sharī'ah. Edited by Mu'assasat Āl al-Bayt ('alayhim al-salām). 2nd ed. Qom: Maṭba'at Mihr, 1414 AH.
- Al-Amīnī, 'Abd al-Ḥusayn ibn Aḥmad. Al-Ghadīr fī al-Kitāb wa-al-Sunnah wa-al-Adab. 4th ed. N.p.: Nashr Dār al-Kitāb al-'Arabī, 1977.
- Al-Baghawī, al-Ḥusayn ibn Mas'ūd. Tafsīr al-Baghawī (Ma'ālim al-Tanzīl). Edited by al-Nimr, Muḥammad 'Abd Allāh et al. 4th ed. Saudi Arabia: Dār Ṭaybah lil-Nashr wa-al-Tawzī', 1997.
- Al-Ḥuwayzī, al-Shaykh 'Abd 'Alī. Tafsīr Nūr al-Thaqalayn. Edited by al-Maḥallātī, al-Sayyid Hāshim al-Rasūlī. 4th ed. Qom: Mu'assasat Ismā'īliyyān, 1412 AH.
- Al-Jaṣṣāṣ, Abū Bakr Aḥmad ibn 'Alī al-Rāzī. Aḥkām al-Qur'ān. Edited by 'Abd al-Salām Muḥammad 'Alī Shāhīn. 1st ed. Beirut - Lebanon: Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, 1994.
- Al-Kāshānī, al-Fayḍ. Al-Tafsīr al-Ṣāfī. 2nd ed. Tehran: Maktabat al-Ṣadr, 1416 AH.
- Al-Kūfī, Muḥammad ibn Sulaymān. Manāqib Amīr al-Mu'minīn ('alayhi al-salām). Edited by al-Shaykh Muḥammad Bāqir al-Maḥmūdī. 1st ed. N.p.: Majma' Iḥyā' al-Thaqāfah al-Islāmīyah, 1412 AH.
- Al-Kulaynī, Abū Ja'far Muḥammad ibn Ya'qūb. Al-Kāfī. Edited by 'Alī Akbar Ghaffārī. Tehran: Dār al-Kutub al-Islāmīyah, n.d.
- Al-Maghribī, Abū Ḥanīfah al-Nu'mān ibn Muḥammad al-Tamīmī. Sharḥ al-Akḥbār fī Faḍā'il al-A'imma al-Aṭḥār. Edited by al-Sayyid Muḥammad Ḥusayn al-Jalālī. Qom - Iran: Mu'assasat al-Nashr al-Tābi'ah li-Jamā'at al-Mudarrisīn, n.d.
- Al-Māzandarānī, Muḥammad ibn 'Alī Ibn Shahr Āshūb. Manāqib Āl Abī Ṭālib. Edited by a committee of Najaf professors. 1st ed. Najaf: Al-Maktabah al-Ḥaydarīyah, 1376 AH.
- Al-Mufīd, al-Shaykh. Al-Amālī. Edited by Ḥusayn al-Ustādh Walī and 'Alī Akbar Ghaffārī. 2nd ed., 1993.
- Al-Naḥḥās, Abū Ja'far Aḥmad ibn Muḥammad. Ma'ānī al-Qur'ān. Edited by Muḥammad 'Alī al-Ṣābūnī. 1st ed. Mecca: Jāmi'at Umm al-Qurá, 1409 AH.
- Al-Nawawī, Abū Zakarīyā Muḥyī al-Dīn Yaḥyá ibn Sharaf. Al-Minhāj fī Sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim ibn al-Ḥajjāj. 2nd ed.

Beirut: Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, 1392 SH.

Al-Nūrī, al-Ḥājj Mīrzā Ḥusayn al-Ṭabrisī. Mustadrak al-Wasā'il wa-Mustanbat al-Masā'il. Edited by Mu'assasat Āl al-Bayt li-Iḥyā' al-Turāth. Qom - Iran: Maṭba'at Sa'īd, 1320 SH.

Al-Ṭabāṭabā'ī, al-Sayyid Muḥammad Ḥusayn. Al-Mīzān fī Tafsīr al-Qur'ān. Qom - Iran: Mu'assasat al-Nashr al-Islāmī li-Jamā'at al-Mudarrisīn, 1402 AH.

Al-Ṭabrisī, Abū Ja'far Aḥmad ibn 'Alī ibn Abī Ṭālib. Al-Iḥtijāj. Edited by Muḥammad Bāqir Khursān. 1st ed. Najaf: Dār al-Nu'mān, 1966.

Al-Tha'labī, Abū Ishāq Aḥmad ibn Muḥammad. Tafsīr al-Tha'labī (Al-Kashf wa-al-Bayān 'an Tafsīr al-Qur'ān). Beirut: Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, 2002.

Al-Ṭūsī, al-Shaykh Abū Ja'far Muḥammad ibn al-Ḥasan. Al-Tibyān fī Tafsīr al-Qur'ān. Edited by Aḥmad Ḥabīb Quṣayr al-'Āmilī. 1st ed. Qom:

Maṭba'at Maktab al-I'lām al-Islāmī, 1409 AH.

Al-Ṭūsī, al-Shaykh Abū Ja'far Muḥammad ibn al-Ḥasan. Majma' al-Bayān fī Tafsīr al-Qur'ān. Beirut: Mu'assasat al-'Alamī lil-Maṭbū'āt, n.d.

Ibn al-Athīr, Majd al-Dīn Abū al-Sa'ādāt. Al-Nihāyah fī Gharīb al-Ḥadīth wa-al-Athar. Edited by Abū 'Abd al-Raḥmān Ṣalāḥ Muḥammad ibn 'Uwayḍah. Beirut: Manshūrāt al-Maktabah al-'Ilmīyah; Muḥammad 'Alī Bayḍūn, 1997.

Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram. Lisān al-'Arab. 3rd ed. Beirut: Dār Ṣādir, 1414 AH.

Murtaḍá, al-Shaykh. Rasā'il al-Murtaḍá. Edited by al-Sayyid Mahdī Rajā'ī. Qom: Maṭba'at Sayyid al-Shuhadā', n.d.





## الإبداع اللغوي عند الزهراء عليها السلام: الخطبة الفدكية تطبيقاً

سيف طارق حسين<sup>١</sup>

قصي سمير عيسى<sup>٢</sup>

١- جامعة بابل / كلية التربية الأساسية/ قسم اللغة العربية، العراق؛ [s07813652287@gmail.com](mailto:s07813652287@gmail.com)

دكتوراه في طرائق تدريس اللغة العربية/ أستاذ

٢- كلية الامام الكاظم - أقسام بابل / قسم اللغة العربية، العراق؛ [Qusay.samir@alkadhumi-col.edu.iq](mailto:Qusay.samir@alkadhumi-col.edu.iq)

دكتوراه في علم اللغة العام/ أستاذ

### ملخص البحث:

يرتبط الابداع بكل جوانب الحياة، ولغة النصيب الأوفر؛ لأنها الأكثر استعمالاً في جوانب الحياة المختلفة، فكلما كان التفكير منظماً وخالقاً كانت اللغة (المنطوقة، والمكتوبة) أكثر إبداعاً، وكلما كانت اللغة إبداعية، كان تأثيرها أعمق، وأوسع، وأخلد، فالعلاقة بين اللغة والتفكير ترابطية، فالتفكير لغة داخلية، واللغة إحدى مظاهر التفكير؛ ولا يقتصر الارتباط على العلاقة بين اللغة ونمو التفكير فقط، بل هناك علاقة بين اللغة والثقافة العامة في المعارف المختلفة، فضلاً عن ذلك إنها تنقل الثروة الثقافية إلى الأجيال الجديدة. وقد أثبتت بعض الدراسات العلمية أن التفوق في اللغة يرتبط بالتفوق في التحصيل في العلوم الأخرى.

وما الخطبة الفدكية للزهراء عليها السلام إلا مثال للأبداع اللغوي، فقد نقلت اللغة إلى مستويات عالية من التواصل، وتمثل ذلك في الخروج من إطار التقليديّة المباشرة إلى وظيفة تعبيرية وجمالية منظمة ومبتكرة ذات مستوى أعلى، فكان لها تأثير كبير في عصرها، واستمر إلى وقتنا الحاضر.

قسم الباحثان الدراسة على تمهيد ومهارات الإبداع اللغوي عند الزهراء عليها السلام، تناولنا في التمهيد المقدمات التي ساعدت الزهراء عليها السلام على صقل مهاراتها الإبداعية، وبيان أهم خصائص المفكر المبدع. ومن ثم تناول الباحثان المهارات التي توافرت عند سيدة النساء وتمثلتها في الخطبة الفدكية، وهي: الطلاقة، والمرونة، الأصالة، الحساسية تجاه المشكلات، التفاصيل. وختمنا البحث بأهم النتائج التي توصل إليها الباحثان. والله وليّ التوفيق.

### تاريخ الاستلام:

٢٠٢٤ / ٣ / ١

### تاريخ القبول:

٢٠٢٤ / ٥ / ١٥

### تاريخ النشر:

٢٠٢٤ / ٦ / ٣٠

### الكلمات المفتاحية:

الابداع، الطلاقة، المرونة، الأصالة.

السنة (١٣) - المجلد (١٣)

العدد (٥٠)

ذو الحجة ١٤٤٥ هـ

حزيران ٢٠٢٤ م

DOI:

10.55568/amd.v13i50.25-65



# Linguistic Creativity of Al-Zahra: Alfadakya Sermon into Application

Saif Tarq Hussein <sup>1</sup>

Qusay Sameer `Abeis <sup>2</sup>

1- Department of Arabic/ College of Basic Education/ University of Babylon, Iraq;  
s07813652287@gmail.com

Professor/ PhD. in Methods of Arabic Teaching

2- Al-Imam Al-Kadhim (PBUH) College of Islamic Sciences University - Babylon departments/  
Department of Arabic, Iraq; Qusay.samir@alkadhumi-col.edu.iq

Professor/ PhD in Linguistics

---

## Received:

1/3/2024

## Accepted:

15/5/2024

## Published:

30/6/2024

---

## Keywords:

creativity, fluency,  
flexibility, originality

---

## Al-Ameed Journal

Year(13)-Volume(13)  
Issue (50)

Dhu al-Hijjah 1445 AH.

June 2024 AD

DOI:

10.55568/amd.v13i50.25-65



## Abstract:

Creativity is pertinent to all aspects of life, because it is the most used in various aspects of life. The more it is organized, the more creative the language tends to be and the more effective it grows. The relationship between language and thinking is clear. Thinking is an internal language, and language is one of the manifestations of thinking. The nexus is not limited to the relationship between language and the growth of thinking only, but there is a relationship between language and general culture in different knowledge, as it transmits cultural wealth to new generations. Some scientific studies prove that excellence in language means excellence in achievement in other sciences.

The Fadakah sermon of Al-Zahra (peace be upon her) is only an example of linguistic creativity, as it has transferred the language to high levels of communication, deviates from the limits of traditionalism into an expressive and aesthetically organized function of a higher level with a great impact.

The researchers set the study into a preface, linguistic creativity skills of Al-Zahra: fluency, flexibility, originality and sensitivity to problems and the findings.

## المقدمة:

يرتبط الإبداع باللغة ارتباطاً وثيقاً، فاللغة الإبداعية هي عامل مهم وجوهري في نمو التفكير؛ إذ لا يقتصر الارتباط على العلاقة بين اللغة ونمو التفكير فقط، بل هناك علاقة بين اللغة والثقافة، إذ يرى هازير "أن عملية التغيير الثقافي جزء كبير من عملية التغيير اللغوي"<sup>١</sup>. ومما تقدم يتضح أن اللغة تساعد على التنظيم والتنسيق، وتبلور القدرة على الملاحظة والتحليل والاستنتاج، فضلاً عن أنها تنقل الثروة الثقافية إلى الأجيال الجديدة، وتأسيساً على ما تقدم فإن تنمية الإبداع اللغوي يسهم بدرجة كبيرة في تنمية تفكير الفرد، ويجعل هذا التفكير تفكيراً ابداعياً مبتكراً، ولا يفوتنا قول أينشتاين: إنه من أسمى الفنون، أن يوقظ المدرس البهجة في المعرفة والعبارات الإبداعية، بحيث إنه كلما ازداد الإبداع اللغوي زاد الإبداع عموماً في شتى مجالات المعرفة. إذ أثبتت بعض الدراسات العلمية أن التفوق في اللغة يرتبط بالتفوق في التحصيل في العلوم الأخرى<sup>٢،٣</sup>.

وقد نجحت خطب أهل البيت عليهم السلام، ومنها- الخطبة الفدكية للزهراء عليها السلام في نقل اللغة إلى مستويات عالية من التواصل، وتمثل ذلك في الخروج من إطار التقليديّة المباشرة إلى وظيفة جمالية وتعبيرية منظمة ومبتكرة ذات مستوى أعلى، وبهذا أتاحت اللغة لمستعملها مستوى آخر من مستوياتها المتعددة وهو المستوى الإبداعي، تحدها الثقافة والقدرة على اكتشاف أسرار اللغة، والإبداع هنا إعادة تشكيل اللغة من حيث المفردات والتركيب بصورة متجددة، تشري القاموس العربي، ومستويات اللغة من صرف وصوت ونحو ودلالة بمعان جديدة وأساليب مبتكرة، ولكن هذا يشترط معرفة اللغة وقواعدها، وأسرار نظمها، ونظامها النحوي والصرفي، ولعل هنا من يسأل هل يبقى المبدع أسيراً للغة لحظة إبداعه بحيث يتقيد بنحوها وصرفها، ويقلد مقولات الأقدمين واستعمالاتهم اللغوية؟ هذا أمر يصعب عليه

١ "الإبداع اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية العليا بدولة الامارات العربية المتحدة قياسه وتنميته (دراسة تجريبية)"، حولية كلية التربية، جامعة قطر، العدد ١٤. (١٩٩٧): ص ٥٣٤.

٢ Language in Culture and Society.SPEcial ISSUE,Manufacturing Knowledge, john benjamins publishing company, Vol 5, No 2, 2023,p 457

٣ يونس، فتحي علي؛ آخرون، اساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية، د.ط. (القاهرة: دار الثقافة، ١٩٨٠)، ص ٢٢.

٤ "الإبداع اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية العليا بدولة الامارات العربية المتحدة قياسه وتنميته (دراسة تجريبية)"، ص ٥٣٥.

كثيراً، فهو يترك للحظته الإبداعية خلق صورة لغوية جديدة، قد تكون غير مألوفاً فيها سبق من أقوال، وقد يتخطى قواعد اللغة بكل تفاصيله، وهو بذلك ليس نائراً على اللغة، أو غير معترف بقواعدها، لكنه بالتأكيد يبقى في دائرة اللغة متجاوزاً للمألوف منها، وهنا يكمن سر الإبداع.

هذا العبور يأتي دائماً في مرحلة اللاوعي الإبداعي، ما دمننا على شبه اتفاق أن الإبداع يحدث بين الشعور واللاشعور، وهذا التجاوز ليس أمراً مقصوداً بذاته، لكن الحالة الإبداعية المتلبسة للمبدع تفضي به إلى ذلك؛ ولذا فإن العلاقة بين حراس اللغة (النحويين من أصحاب القواعد القياسية)، وبين المبدعين، لم تكن علاقة وفاق عبر التاريخ اللغوي، فإذا كان النحويون واللغويون يضعون القواعد والحدود، فكأن مهمة المبدعين تتمثل بالخروج عن المألوف اللغوي، والتباري في إبداع قول لم يسبقوا إليه، حتى بدا وكأن المزيد من الإبداع يعني كثرة الخروج عن حدود اللغة\*، فضلاً عن ذلك أن هناك من المبدعين من يستعمل المفردات والجمل بصورة جديدة يعتمد فيها على الخزين المعرفي الكبير الذي اكتسبه ممن سبقه ويوظف هذا الخزين لنشر وخطب ومقولات إبداعية ملهمة.

### التمهيد

مقدمات مهارات الابداع وخصائص الفكر الإبداعي عند الزهراء عليها السلام

أولاً: مقدمات مهارات الابداع عند الزهراء عليها السلام:

قبل أن نبدأ بمهارات الابداع علينا الوقوف على أهم الأمور التي دعت لتكامل الفكر الإبداعي عن الزهراء عليها السلام؛ إذ لا بد من وجود مقدمات مهمة للوصول إلى تلك المهارات الإبداعية؛ ومن أهم المقدمات التي توافرت عند الزهراء عليها السلام جملة من المقدمات التي صقلت موهبتها الإبداعية، وجعلتها تنماز بأسلوبها عن المبدعين والملمهين، نوجزها بما يأتي:

المقدمة الأولى: العلم الموروث: إن الزهراء عليها السلام، ورثت علومها من أبيها عليه السلام، فقد كانت

عامة بالقرآن الكريم وبتفسيره، وكذلك العلم المطلق بالأحاديث القدسية وبالسنّة النبوية الشريفة، وكذلك العلوم التي أنزلها الله عز وجل على أنبيائه من آدم عليه السلام إلى النبي الخاتم محمد عليه السلام،

\* عبد العزيز السبيل، نشرت هذه المادة في صحيفة الشرق المطبوعة العدد رقم (٧١) صفحة (١٩) بتاريخ (١٣-٠٢-٢٠١٢).

فهذه العلوم كُلُّها ورثتها (صلوات الله عليها) من أبيها ﷺ؛ لكونها الامتداد الذي جمع بين النبوة والإمامة، فقد كان علمها لديناً من الله تعالى موروثاً من سيد الأكوان أبيها محمد ﷺ، وعن أبي جعفر الباقرؑ قال: "لما ولدت فاطمةؑ أوحى الله إلى ملك فأنطق به لسان محمد ﷺ فساها فاطمة، ثم قال: إني فطمتك بالعلم وفطمتك من الطمث، ثم قال أبو جعفرؑ: والله لقد فطمها الله بالعلم وعن الطمث بالميثاق".<sup>٥</sup>

المقدمة الثانية: تحديث الملائكة لها ﷺ: إنَّ من ألقاب السيِّدة فاطمة الزهراءؑ المُحدِّثة، فقد كانت الملائكة تُحدِّثها، فعن الإمام أبي عبد الله جعفر الصادقؑ، أنه قال: "سُميت فاطمة مُحدِّثة؛ لأنَّ الملائكة كانت تهبط من السماء فتناديها، كما كانت تنادي مريم بنت عمران، فتقول: يا فاطمة، إنَّ الله اصطفاك وطهَّرك واصطفاك على نساء العالمين، يا فاطمة، اقتني لربك، وتحدِّثهم ويحدِّثونها..."<sup>٦</sup>، والملائكة كانت تأتيها بالمعارف الجديدة التي يتعذر معرفتها عند بني البشر، ومن هنا تأصلت الأفكار الإبداعية عند الزهراءؑ.

المقدمة الثالثة الإلهام: وهو فيض إلهي من الفيوضات غير المكتسبة، وهو الإلقاء الخفي في النفوس، وقد أسمته الروايات بالقرع والنكت لحقائق الأشياء ومعانيها، وقد أكدت الروايات أنَّ الإلهام إحدى وسائل المعرفة عند المعصومؑ، فورد مُسنداً عن يحيى المدائني عن أبي عبد الله ﷺ قال: "قلت: أخبرني عن الإمام إذا سئل كيف يجيب؟" فقال ﷺ: إلهام وسماع وربما كانا جميعاً"<sup>٧</sup>، وعند تتبع سيرة فاطمة الزهراء، نجدها (صلوات الله عليها) قد وصلت إلى المرتبة العليا، من مراتب العلم وهي (حق اليقين)، وإن الشواهد في هذا الصدد كثيرة ومعتبرة وصلت حدَّ الاستفاضة، قال رسول الله ﷺ: "إنَّ ابنتي فاطمة ملاء الله قلبها وجوارحها إيماناً يقيناً..."<sup>٨</sup>.

٥ الصدوق، الشيخ أبو جعفر محمد بن علي ابن بابويه القمي. علل الشرائع، تحقيق: السيد محمد صادق بحر العلوم، د.ط. (د.م.)، ١٩٦٦م، ١/ ١٧٩.

٦ الطبري، محمد بن جرير. دلائل الإمامة، ط١ (قم: مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، ١٤١٣هـ). ص٨١.

٧ الصفار، محمد بن الحسن. بصائر الدرجات، تحقيق. ميرزا حسن كوجه باغي (قم: مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٠٤هـ)، ص٣٣٧.

٨ المجلسي، محمد باقر محمد تقي. بحار الأنوار، ط١ (وزارة الارشاد الاسلامي، ١٣٦٥هـ)، ٢٦: ٥٨.

٩ الطبري، دلائل الإمامة، ص٨١.

١٠ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٣: ٢٩.

المقدمة الرابعة التفكير والتدبر: هو أن ينظر الإنسان في الشيء على وجه العبرة والعظة، لتقوية جوانب الخير والصلاح، ومقاومة دواعي الشر والفساد<sup>١١</sup>. ونجد ملامح هذا المعنى متجليةً في جوانب عدة من شخصية الزهراء عليها السلام:

أ- **البعد الروحي:** إن المشاعر والعواطف والأحاسيس لها أثر كبير في التأمل والتفكير ولا سيما في مظلوميتها، وهذا الأمر يتطلب جهاد النفس والإيثار، فعندما تتفكر في حال القوم وحقها كانت تدعو لشيعتها الذين أساءوا وبحقها، وهي من أعلى مصاديق التدبر في أن يكون العمل لله تعالى وحده لا شريك له، ومن ذلك ما روتهُ أسساءُ بنتُ عُميس واصفةً حالَ الزَّهراء عليها السلام إذ قالت: " رأيتها عليها السلام في مرضها جالسةً إلى القبلة، رافعةً يديها إلى السماء، قائلةً: إلهي وسيدي أسألك بالذين اصطفتيهم، وببكاءٍ ولدي في مفارقتي، أن تغفرَ لعصاةٍ شيعتي وشيعَةِ ذريتي"<sup>١٢</sup> وواضحٌ جداً أن أثر التدبر والتفكير غيرَ وجهة دعائها، وفي الوقت نفسه أن قصديَّة إثارة عاطفة المدعوِّ له في هذا الدعاء على قصره، وهو يذكّرُ بمظلوميتها عليها السلام. وإذا تأملنا في تفكير الزهراء عليها السلام نرى أن الارتباط العميق بين الموالِيِّ وأهل البيت عليهم السلام تحيطُهُ رعايةُ الله سبحانه من الزوال، ولذا فإنَّ الدعاء هنا يسعى إلى تقويم سلوك الموالِيِّ وجعله أكثر توازناً، والانتقالِ بوعيه من حالة الانسجام والتواصلِ المُتفاعلِ مع سلوكِ أهل البيت عليهم السلام وقيمهم الأخلاقية، وهو ما يُجسِّدُ في نهاية الأمرِ الانتماءَ الحقيقيَّ لولايتهم، بخلاف ما لو أنَّ الدعاء جاء بصيغةٍ أخرى وطلبٍ آخر غير طلبِ العُفْرانِ والرَّحمةِ الإلهية، إذ ستكونُ النتيجةُ شقاء المدعوِّ عليه وبأسه وانغلاقٍ مُستقبلٍ وجوده على مصيرٍ حتميٍّ مُؤكِّدٍ.

ب- **البعد العقائدي:** إن تفكير الزهراء عليها السلام بالأبعاد العقائدية متجلية وواضحة في شخصيتها، والتأمل في أدعتها يتلمس هذا البعد المهمَّ عبر المعاني التي يتضمنها، والمتعلقة بمفاهيم التأمل والتدبر في أصول الدين الأساسية كالتوحيد، والنُّبوة، والإمامة، والعدل، والمعاد. وما يتعلَّقُ بالمعاد: من القيامة، والجَنَّة، والنَّار، والشَّفاعة، ومن ذلك ما روي أن من جُملة ما أوصتُ به الزَّهراء عليها السلام علياً عليه السلام قولها: "إذا دفنتني ادفن معي هذا الكاغد الذي في الحُقَّة - إلى

١١ الشرباصي، احمد. موسوعة اخلاق القرآن، د.ط. (بيروت - لبنان: دار الراشد العربي، د.ت.)، ٢/ ٢٢٦.

١٢ الابطحي، محمد باقر الاصفهاني. الصحيفة الفاطمية الجامعة لأدعية السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، د.ط. (قم - إيران: مؤسسة الامام المهدي، ١٤٢١هـ)، ص ٧٧.

أن قالت: فرجع جبرائيل، ثم جاء بهذا الكتاب مكتوب فيه: شفاعتُ أمةِ محمدٍ صدّاقِ فاطمةٍؑ، فإذا كان يومُ القيامةِ أقول: إلهي هذه قبالةُ شفاعتِ أمةِ محمدٍ صلى اللهُ عليه وآله "١٣" ١٤ وإذا تأملنا في هذه الرواية نجد أنها تتضمنُ بعداً عقائدياً مهماً يتعلّق بالشفاعة، فالزّهراءُؑ في هذه الجملةِ الدُعائيةِ القصيرةِ تُحدّدُ مفهومَ الشّفاعَةِ كما جاء في النّص القرآني الشّريفِ فهي مرهونةٌ بأمرِ الله ورضاهُ ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى﴾ (سورة الأنبياء: ٢٨) ومن هنا جاء دُعاؤها ﴿مَبْدَوءاً ب (إلهي)؛ فلا تَحْفَى الحِكْمَةُ في إِضَافَةِ لَفْظَةِ (إله) ل(ياء المُتَكَلِّم)، وهو ما يُوَكِّدُ عَدَمَ تَعَارُضٍ واقِعِ الشّفاعَةِ مع مقولةِ التَّوْحِيدِ، بل إنّ الشّفاعَةَ نِعْمَةً مِنَ الله وَفَضْلٌ يَمُنُّ بِهَا على الشّفيعِ قَبْلَ مُسْتَحِقِّ الشّفاعَةِ، والمتفكر في هذا الفهم يراه يخلُق في نفس العبد حالةً من التَّسْلِيمِ والتَّفْوِيضِ لأمرِ الله، و"التفويضُ بصيرةٌ من بصائرِ القرآن، ولهذه البصيرةُ مردودٌ واسعٌ في سلوكِ الإنسان"١٥، وهذا ما يُحقِّقُ الأثرَ المرجوَّ من الدُّعاءِ في نفس المدعوِّ له، وهو من جُملةِ الأمور التي قصّدت الزّهراءُؑ تحقيقها عند تدبرها في دُعائها لشيعتها ومحبّيها.

**ج- البعد الأخلاقي:** إنّ المتبّع لسيرة الزّهراءِؑ يجدها تتأمّل كثيراً لكي تقدّم صورةً مُتكامِلةً لأخلاقِ المؤمنِ والتزامِهِ السُّلوكيَّ تجاه الآخرين، ويتجسّد ذلك في الدُّعاءِ المرويِّ عنها المُسمّى ب (دعاء الحريق)، ومنه قولها: "أعيدُ أهلَ بيتِ نبيِّ محمدٍؑ، ونفسي وديني ودُرّيتي ومالي، وولدي وأهلي، وقرباتي وأهل بيتي وكلّ ذي رحم لي دخل في الإسلام، أو يدخل إلى يومِ القيامةِ، وحزانتني وخاصّتي ومن قلّدي دُعاءً، أو أسدى إليّ يداً، أو ردّ عني غيبةً، أو قال فيّ خيراً، أو اتخذت عنده يداً أو صنيعاً، وجيراني وإخواني من المؤمنين والمؤمنات"١٧، وهنا لا تكتفي الصّديقةُؑ بتأكيد دُعائها إلى مَنْ تحققت نُصرتهُ لها ولبنيتهاؑ بل تأملت في تأكيد البُعدِ الأخلاقيِّ للانتماء الحقيقيِّ للولاية، وهذا له الدورُ البنائيُّ المُهمُّ في نسيج هذه النُصرةِ والولاء. فلا بُدَّ للمدعوِّ له أن لا يتوقّف وعيهُ عند استحضارِ هذا

١٣ الابطحي، ص ٧٧.

١٤ البديري، عبد المجيد "الابعد المعرفية في دعاء الزهراءؑ لشيعتها"، مجلة بنايع، العدد ٥٢ (٢٠١٨): ص ٣.

١٥ الشيخ مهدي الاصفي، تأملات في العرفان والسلوك، د.ط. (د.م.: دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت.)، ص ٣٥.

١٦ البديري، "الابعد المعرفية في دعاء الزهراءؑ لشيعتها"، ص ٣.

١٧ الابطحي، الصحيفة الفاطمية الجامعة لأدعية السيدة فاطمة الزهراءؑ، ص ٣٩ - ٤٠.

١٨ البديري، "الابعد المعرفية في دعاء الزهراءؑ لشيعتها"، ص ٣.

البُعد لحظة قراءة هذا الدعاء، أو مُعَاينة مَوْقِفِ الزَّهْرَاءِ ﷺ حَالِ دُعَائِهَا، بَلْ تَجَاوَزُ ذَلِكَ إِلَى إِدْرَاكِ أَنَّ هَذَا الْبُعْدَ قَدْ شَكَّلَ أَحَدَ أَهَمِّ الْمَقَاصِدِ الَّتِي قَامَ عَلَيْهَا دُعَاءُ الزَّهْرَاءِ ﷺ لِشَيْعَتِهَا وَتَوَخَّاهُ لِيُحَقِّقَ غَايَةً مِنْ غَايَاتِ التَّوَاصُلِ مَعَ الْمَدْعُوِّ لَهُ. فَبِتَفَكُّرِهَا وَتَأْمَلِهَا لَمْ تَتْرِكْ أَحَدًا ذِي صِلَةٍ لَمْ تَذْكُرْهُ ﷺ فِي دُعَائِهَا، فِي صُورَةٍ تُجَسِّدُ مَعْنَى سَامِيًّا مِنْ مَعَانِي الْإِتِّزَامِ الْأَخْلَاقِي لِلْمُؤْمِنِ تَجَاهَ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ.

وليس من نافلة القول إن قلنا: إنه لا تخلو هذه التأملات من نظرة استشرافية مُستقبلِ المُوالينَ لأهل بيت النبوة ﷺ، فَهَمَّ سَيَكُونُونَ مَوْضِعَ اسْتِزْعَافٍ مِنْ قَبْلِ الْآخِرِ الْمُنْحَرِفِ أَوْ الضَّالِّ، وَلِذَا فَإِنَّ التَّفَكُّرَ فِيهِمْ، وَالتَّدْبِيرَ فِي شَأْنِهِمْ سَيَكُونُ عَامِلَ رَفْدٍ لِقُوَّةِ الْمَدْعُوِّ لَهُ وَحَافِزًا كَبِيرًا عَلَى الْمُرَابَطَةِ وَالثَّبَاتِ عَلَى طَرِيقِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَيُمَثِّلُ أَيْضًا دَعْوَةً لِانْتِقَالِ الْعَاصِي مِنْ الْحَالَةِ السَّلْبِيَّةِ الَّتِي يَعْيشُهَا إِلَى الْمَوْقِفِ الْإِيجَابِيِّ، وَهَذَا مَا كَانَتْ تَطْمَحُ إِلَيْهِ الزَّهْرَاءُ ﷺ عِنْدَ تَدْبِيرِهَا، وَهَذِهِ الْجَوَانِبُ مِنَ التَّأْمَلَاتِ تَشْكَلُ مَقْدَمَةَ مَهْمَةٍ لِلْمَبْدِعِ؛ لِأَنَّهَا أَوْلَى طَرِيقِ الْإِبْدَاعِ فَهِيَ تَمَثِّلُ فِي حَقِيقَتِهَا صَوْتًا كُونِيًّا لَهُ مَقَاصِدُ مَعْرِفِيَّةٌ، وَأَبْعَادُ عَمِيقَةٌ، يَجِبُ التَّأْمُلُ فِيهَا وَاسْتِحْضَارُهَا، لِمَا لِهَذَا الْاسْتِحْضَارِ وَالتَّدْبِيرِ مِنْ أَثَرٍ كَبِيرٍ يَنْعَكِسُ بِنَتَائِجِهِ عَلَى سُلُوكِ الْعَبْدِ وَتَوَجُّهِهِ نَحْوَ الْخَالِقِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

### ثانيًا: خصائص الفكر المبدع

تمكن العلماء من تحديد مجموعة من الخصائص الأساسية المهمة التي يمكن في ضوءها الحكم على الشخص بالإبداع، من أهمها:

أ- الحساسية المرفهة لإدراك ما تنطوي عليه مواقف الحياة المختلفة من ثغرات: عرفت الزهراء ﷺ برهافة الحس<sup>١٩</sup>، وهذه الصفة تعد نقطة الانطلاق للتفكير المبدع تجاه مواجهتها حوادث مفاجئة، ومن تلك الفواجع وفاة والدها الرسول الأكرم محمد ﷺ، والتأمل في كلامها بعد وفاة أبيها يدرك رهافة الحس التي تتمتع بها، فتصور لنا حالتها بقولها: "رُفِعَتْ قَوْتِي، وَخَانَنِي جَلْدِي، وَشَمَّتْ بِي عَدُوِّي، وَالْكَمْدُ قَاتِلِي، يَا أَبَتَاهُ بَقِيْتُ وَالْهَةُ

١٩ سويف، مصطفى. علم النفس: دراسات نظرية وبحوث امبريقية عملية من سلسلة علم النفس في حياتنا الاجتماعية، ط ١ (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠١١م)، ص ١٠٧.

وحيدة، وحيارنة فريدة، فقد انخمد صوتي، وانقطع ظهري، وتنغص عيشي، وتكدر دهرني، فما أجد - يا أبتاه - بعدك أنيساً لو حشتي، ولا راداً لدمعتي، ولا معيناً لضعفي، فقد فني بعدك محكم التنزيل، ومهبط جبرئيل، ومحل ميكائيل. انقلبت - بعدك - يا أبتاه الأسباب، وتغلقت دوني الأبواب، فأما الدنيا بعدك قالية، وعليك ما ترددت أنفاسي باكية<sup>٢١</sup>. ولعل الحساسية المرهفة من السمات الإيجابية التي ذكرتها د. إلين آرون في كتابها (مرهفو الحس) لدى الأشخاص المرهفين، والتي تنطبق على الزهراءؑ.

ب-الجمال والإبداع: اقترنت الزهراءؑ بالجمال وبالكمال؛ حتى أن من حولها يغبطونها على حسنها؛ لأنهم لا يدنون من أوصافها؛ فازداد انبهارهم بها، وأضحت هذه الخصلة جزءاً منها، قال رسول الله ﷺ: "لو كان الحُسن شخصاً لكان فاطمة، بل هي أعظم، إن فاطمة ابنتي خير أهل الأرض عنصراً وشرفاً وكرماً"<sup>٢٢</sup>، و(خير أهل الارض) من المسلمات أن يحوي على الإبداع والجمال، وعن عائشة أنها قالت: "كنا نخيط، ونغزل، وننظم الإبرة بالليل في ضوء وجه فاطمةؑ"<sup>٢٣</sup>. وهذه الخصال والكمالات الروحية أثرت في شخصية الزهراءؑ فصفاء الروح، تجعل الانسان مصدر إشعاع، ومراداً للسائلين، فكلما تكامل الانسان زادت مقبوليته، وكثر تأثيره، وترقى إبداعه.

ج-التعاطف: مرهفو الحس يتمتعون بمستويات مرتفعة من العطف والتعاطف، فسرعان ما يستشعرون عواطف الآخرين ويتماهون معها<sup>٢٤</sup>، وقد كان بين الزهراءؑ، وبين أبيها الرسول الكريم ﷺ تعاطف شديد، وبلغ من حبها لأبيها أيضاً ومن حزنها عليه، أنها مازالت معصبة الرأس، ناحلة الجسد، مهیضة الركن، باكية العين، محرقة القلب، وأنها لم تُر بعد وفاته كاشرة ولا ضاحكة، فعن عائشة أنها قالت: "... فأقبلت فاطمة تمشي ما تُخطئُ مشيتها من مشية رسول الله ﷺ شيئاً، فلما رآها رَحَبَ بها فقال: مرحباً بابنتي، ثم أجلسها عن

٢٠ المعتزلي، أبو حامد عز الدين عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين ابى الحديد. شرح نهج البلاغة، تحقيق. محمد عبد الكريم النمري، ط١ (بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م)، ١٦/٢٣٤.

٢١ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٣/١٧٥.

٢٢ المقرم، السيد عبد الرزاق. مقتل الحسين، ط١ (العراق: قسم الشؤون الفكرية، العتبة الحسينية، ٢٠١٥م)، ٦/١.

٢٣ الهمداني، احمد رحمانى. فاطمة هجة قلب المصطفى، د.ط. (د.م.: مؤسسة البدر للتحقيق والنشر، ٢٠١٩م)، ج١، ص٦١.

٢٤ سويف، علم النفس: دراسات نظرية وبحوث امريقية عملية من سلسلة علم النفس في حياتنا الاجتماعية، ص: ١٠٧.

يمينه - أو عن شماله - ثم سارَّها (أسرَّ لها بكلام) فبكت بكاءً شديداً، فلما رأى جرَّعَها سارَّها الثانية فضحكت، فقلتُ لها: خصَّك رسول الله ﷺ من بين نساءه بالسُّرار ثم أنت تبكين؟، فلما قام رسول الله ﷺ - سألتُها: ما قال لك رسول الله ﷺ؟، قالت: ما كنتُ أفشي على رسول الله ﷺ سرَّه، قالت فلما تُوفِّي رسولُ الله ﷺ قلتُ: عزمتُ عليك بما لي عليك من الحقِّ، لما حدَّثتني ما قال لك رسول الله ﷺ؟، فقالت: أما الآن فنعم، أما حين سارَّني في المرَّة الأولى، فأخبرني أن جبريل كان يُعَارِضُه القرآن في كلِّ سنة مرَّةً أو مرتين، وإنه عارضه الآن مرَّتين، وإني لا أرى الأجل إلا قد اقترب، فاتَّقِي الله واصبري، فإنه نعم السَّلَفُ أنا لك، قالت: فبكيْتُ بكائي الذي رأيت، فلما رأى جرَّعي سارَّني الثانية فقال: يا فاطمة! أما ترَضِي أن تكوني سيِّدة نساء المؤمنين، أو سيِّدة نساء هذه الأمة؟، قالت: فضحكتُ ضحكي الذي رأيت<sup>٢٥</sup>، هكذا كان لفاطمة رأي في تربية صحيحة كانت لشخصيتها فيها تلك التنمية<sup>٢٦</sup>، وهنا يأتي موطن الابداع فقد حولت اليأس والجزع إلى رسالة تربية عالية.

د- قوة الحدس: وهو أن المبدعين يقرؤون أفكار من حولهم، ويستشعرون حالاتهم المزاجية عن طريق إدراكهم للتفاصيل وتعبيرات الوجه ولغة الجسد ونبرة الصوت، وهم أول من يكتشف الأشياء، ويحذر من المخاطر<sup>٢٨</sup>. ومن ذلك قول الزهراء عليها السلام عندما سألتها الرسول الأكرم عليه السلام، "فقال لفاطمة يا سيِّدة النسوان ممِّ بكاؤك؟ قالت: يا أبتِ أخشى الضيعة بعدك! قال: أبشري يا فاطمة فإنَّك أوَّل من يلحقني من أهل بيتي، ولا تبكي ولا تحزني فإنَّك سيِّدة نساء أهل الجنَّة، وأباك سيِّد الأنبياء، وابن عمِّك خير الأوصياء، وابناك سيِّدا شباب أهل الجنَّة، ومن صلب الحسين يخرج الله الأئمَّة التسعة، مطهَّرون معصومون، ومنا

٢٥ ابو الحسين، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري. صحيح مسلم، تحقيق. نظر بن محمد الفارابي ابو قتيبة، ط ١ (د.م): دار طيبة، ٢٠٠٦م، ٤/١٩٠٥.

٢٦ سليمان كناني، فاطمة الزهراء وتر في غمد، د.ط. (د.م): مؤسسة السبطين العالمية، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م، ص ١١٤.

٢٧ ال طعمة، سلمان هادي. فاطمة الزهراء عليها السلام أم السبطين، د.ط. (د.م): دار محبِّي الحسين عليه السلام، ١٩٩٦م، ١/٤٠.

٢٨ سويف، علم النفس: دراسات نظرية وبحوث امبريقية عملية من سلسلة علم النفس في حياتنا الاجتماعية، ص: ١٠٧.

مهدي هذه الأمة<sup>٣٠ ٢٩</sup>. وما تقدم يتضح أن الزهراء كان حدسها بمحلله في ضوء استشعارها لحالة القوم المزاجية، وتشخيص مآربهم الدنيوية في ضوء بعض التصرفات التي قاموا بها بحياة الرسول وبمرضه، فقرأت أفكار القوم بما سيكون بعد وفاته عليه السلام والجدير بالذكر أن والدها بشرها وصبرها وواعدها خيراً، ولم يعلق على خشيتها وعلى مخاوفها، وهذا دليل على تشخيصها ما سيكون في ضوء قوة حدسها، ويؤدي ذلك إلى تنمية التفكير الإبداعي لديها واختلافه عن الآخرين.

هـ- الضمير اليقظ: يعدّ الضمير أرقى جوانب بناء الشخصية، ويعمل على بلوغ الكمال، وإن هذه القوى تتعاون فيما بينها وتساهم في التفاعل مع البيئة للوصول إلى الكمالات التي تعكس التغذية الروحية للضمير الإنساني<sup>٣١</sup>، وقد عرفت الزهراء عليها السلام بأنها تفعل كل ما يميله عليها ضميرها، وتهتم بإظهار نفسها بقدسية أمام الآخرين، كونها ابنة منقذ البشرية، فقد أخذت العلوم الربانية من ذلك النبع العذب الزلال، وتمتص رحيق الحقيقة من مهبط الوحي، فيمتلئ قلبها الواعي الواسع بأنواع الحكمة، ويساعدها عقلها الوقاد، وذكاؤها المفرط على فهم المعاني وإدراك المفاهيم، وحفظ المطالب على أتم وجه، وأكمل صورة بطريقة إبداعية قل لها نظير، فقد قالت بضمير حي لا تخشى في الله لومة لائم وهي تخاطب القوم لكي تلقي عليهم الحجة وتصحهم من غضب الله تعالى: "أَنْتُمْ عِبَادَ اللَّهِ نُصِبُ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ وَحَمَلُهُ دِينَهُ وَوَحْيِهِ، وَأَمْنَاءُ اللَّهِ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَبُلْغَاؤُهُ إِلَى الْأُمَمِ، وَرَعْمَتُمْ حَقُّ لَكُمْ اللَّهُ فِيكُمْ، عَهْدٌ قَدَمَهُ إِلَيْكُمْ، وَبَقِيَّةٌ اسْتَخْلَفَهَا عَلَيْكُمْ. كِتَابُ اللَّهِ النَّاطِقُ، وَالْقُرْآنُ الصَّادِقُ، وَالنُّورُ السَّاطِعُ، وَالضِّيَاءُ اللَّامِعُ، بَيْنَهُ بَصَائِرُهُ، مُنْكَشِفَةٌ سَرَائِرُهُ، مُتَجَلِّيةٌ ظَوَاهِرُهُ، مُغْتَبِطَةٌ بِهِ أَشْيَاعُهُ، قَائِدٌ إِلَى الرِّضْوَانِ اتِّبَاعُهُ، مُؤَدِّدٌ إِلَى النِّجَاةِ إِسْأَاعُهُ. بِهِ تُنَالُ حُجُجُ اللَّهِ الْمُنَوَّرَةِ، وَعَزَائِمُهُ الْمُفَسَّرَةِ، وَمَحَارِمُهُ الْمُحَذَّرَةِ، وَبَيِّنَاتُهُ الْجَالِيَّةُ، وَبَرَاهِينُهُ الْكَافِيَّةُ، وَفَضَائِلُهُ الْمُنْدُوبَةُ، وَرَخَصَةٌ

٢٩ الرازي، الشيخ أبو القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز القمي. كفاية الاثر في النص على الأئمة الإثني عشر، تحقيق. السيد عبد اللطيف الحسيني الخوئي، د.ط. (قم: انتشارات بيدار، طبعة الحيام، ١٤٠١هـ)، ص ١٢٤.

٣٠ العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر. تهذيب التهذيب، ط ١ (الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية. ١٣٢٦هـ)، ١١ / ٨١.

٣١ شيبلي، الجوهرة بنت عبدالقادر بن طه؛ ليلي بنت عبدالله بن سليمان المزروع، "الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بسمات الشخصية لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة" (ام القرى، ٢٠٠٥م)، ٣٣-٣٤.

المَوْهُوبَةُ، وَشَرَايِعُهُ الْمَكْتُوبَةُ"<sup>٣٢ ٣٣</sup>. ففي هذا النص أرادت الزهراء أن توظف ضمائر القوم الميتة والعقول الضائعة بين رغبات النفس الحاملة والخنوع تحت سلطة الآخر والضعف أمام ممارسة السلطة، وأرادت أن تحرك الضمير وتنصره على ملاذ الدنيا.

و-الرؤية العميقة: إن رؤية المبدع للثغرات قد لا يشاركه فيها أحد ممن يحيطون به، فالزهراء عليها السلام قد شخصت الخلل والخلل والثغرات التي ألت بالامة الاسلامية بعد استشهاد أبيها عليه السلام، فبدأت بالتفكير المتبحر وتهيئة الحلول الناجعة لمعالجتها، فالصديقة الكبرى عليها السلام استطاعت أن تحافظ على حياة الإمام علي عليه السلام وتنقذه، وبعد كل هذا خطبت الصديقة الكبرى خطبتها المشهورة التي أظهرت بها أهمية الإسلام وتعاليمه كدين سماوي متكامل، فضلاً عن بيان مكانة أبيها عليه السلام، ومنزلة زوجها عليه السلام، وأظهرت حقيقة مظلوميتها في ضوء مبدأ الوراثة الذي قد تعود عليه المجتمع العربي وتناقل أفراد المجتمع الأملاك عن طريق مبدأ الوراثة، وطرحت الآيات القرآنية التي تثبت مبدأ الوراثة<sup>٣٤ ٣٥</sup>. ولم تكتف الصديقة الكبرى عليها السلام بما قدمت من مقاومة ومواجهة لمن أراد تغيير طريق الله ورسالته السمحة، بل استعملت دموعها وبكاءها؛ لإظهار رفضها لأعمالهم التي تخالف شرع الله سبحانه وتعالى إذ قالت: "ما أقل مكثي بينهم وما أقرب مغيبني من بين أظهرهم، فوالله لا أسكت ليلاً ولا نهاراً أو ألحق بأبي رسول الله عليه السلام فقال لها علي عليه السلام: أفعلي يا بنت رسول الله ما بدالك، ثم أنه بنى لها بيتاً في البقيع نازحاً عن المدينة يسمى بيت الأحنان، وكانت إذا أصبحت قدمت الحسن والحسين عليهما السلام أمامها، وخرجت إلى البقيع باكية، فإذا جاء الليل أقبل أمير المؤمنين عليه السلام إليها وساقها بين يديه"<sup>٣٦ ٣٧ ٣٨</sup>.

٣٢ المعتزلي، شرح نهج البلاغة، ١٦/ ٢٤٩.

٣٣ المجلسي، بحار الأنوار، ٢٩/ ٢٢٢.

٣٤ المعتزلي، شرح نهج البلاغة، ١٦/ ٢١٢.

٣٥ المرتضى، علم الهدى علي بن الحسين شريف. الشافي في الامامة، تحقيق. الخطيب، عبد الزهراء الحسيني؛ راجعه، السيد فاضل الميلاني، د.ط. (طهران، ايران: مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، ١٩٨٦م)، ج٤ ص٧٢.

٣٦ المعتزلي، شرح نهج البلاغة، ١٦/ ٢٣٤.

٣٧ القمي، ابن بابويه محمد بن علي. معاني الأخبار، تحقيق. علي أكبر غفاري، د.ط. (طهران: مكتبة الصدوق، ١٩٥٩م)، ٣٥٤-٣٥٥.

٣٨ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٣/ ١٧٧.

ز- الدراية والحكمة وسعة الاطلاع Sophistication: وهو أن يكون الشخص المبدع لبيياً، بعيد النظر، رفيع الثقافة في مجال تخصصه أو اهتماماته، والزهراء عليها السلام كانت محوراً علمياً للرجال وللنساء، فكانت تعلم النساء ما يشكل عليهن من الأحكام الشرعية والمعارف الإلهية الضرورية، وكان يغشاها نساء المدينة وجيران بيتها<sup>٣٩</sup>؛ لأن علومها كانت يقينية من عند خالقها، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله: "إن ابنتي فاطمة ملاء الله قلبها وجوارحها إيماناً يقيناً إلى مشاشها"<sup>٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ \*</sup>، وإذا بحثنا في الحقب الأولى للتاريخ الاسلامي نجد السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام تعد أول امرأة مسلمة أملت عليها الملائكة -على لسان أبيها- أحداث الحياة وما سيحدث فيها حتى يوم القيامة كما ورد في روايات مستفيضة<sup>٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ \*\*</sup>. وبالنظر إلى مسند فاطمة نجد أن معظم ما روته السيدة الزهراء عليها السلام عن أبيها صلى الله عليه وآله يتناول الأخلاق والآداب ومحاسن الصفات والتي تجتمع تحت أخلاق الإسلام وآدابه. وقد روى عنها الأئمة الأطهار كأمير المؤمنين، والإمام الحسن المجتبي، والإمام الحسين، والسيدة زينب الكبرى، والسيدة فاطمة بنت الإمام الحسين (عليهم السلام جميعاً)، وروى عنها كبار الصحابة والتابعين من الرجال والنساء، كابن عباس، وعبدالله بن مسعود، وأبي سعيد الخدري، وأم سلمة، وأم

٣٩ المعتزلي، شرح نهج البلاغة، ٩/ ١٣٤.

٤٠ الطبري، دلائل الإمامة، ١٣٩ / ٤٧.

٤١ المازندراني، شير الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن شهر اشوب. المناقب، قام بتصحيحه وشرحه ومقابلته. لجنة من أساتذة النجف الأشرف، د. ط. (النجف: المطبعة الحيدرية، ١٩٥٦م)، ٣/ ٣٣٧.

٤٢ الطوسي، ابن حزة عماد الدين أبي جعفر محمد بن علي، الثاقب في المناقب، تحقيق. نبيل رضا علوان، ط ٢ (د.م.: مؤسسة انصاريان، ١٤١٢هـ)، ص ٢٩١.

٤٣ المجلسي، بحار الأنوار، ج ٤٣ ص ٢٩.

٤٤ محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، د. ط. (قم: أدب الحوزة، ١٤٠٥هـ)، ٦/ ٣٤٨.

٤٥ العسكري، ميرزا نجم الدين جعفر بن ميرزا محمد الطهراني. "الاربعون حديثاً في فضل الصديقة الزهراء"، مجلة تراثنا، العدد ١. (د.ت.) ص ٩.

٤٦ الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين المتقي. كنز العمال في سنن الأفعال والأفعال، تحقيق. بكرى حياني، ط ٥ (مصر: مؤسسة الرسالة، ١٩٨١م)، ٣١٧١٩.

٤٧ الهندي، ج ١/ ص ٧٢٣ - ٧٢٨.

٤٨ محمد الريشهري، ميزان الحكمة، ط ١ (قم - إيران: دار الحديث، ١٤٢٢)، ج ٧، ص ٣٠٧١، ح ١٥٤٠٢.

\* والمشاش: مفرداها مُشاشة: ما أشرف من عظم المنكب أو العظم الذي لا مخ فيه. ينظر: لسان العرب: ٦/ ٣٤٨.

\*\* والظاهر أن الأخبار في هذا المعنى متواترة، فراجع كنز العمال: ج ١١، ص ٧٢٣ - ٧٢٨. ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٣٠٧١، ح ١٥٤٠٢.

رافع، وغيرهم<sup>٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥</sup>. وقد اهتمت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام بنشر العلوم والمعارف الإسلامية بين النساء، فكان لها مجلس علمي يحضره نساء المهاجرين والأنصار حتى يأخذن منها أحكام الإسلام وأخلاقه ومفاهيمه وأسسها وفلسفته<sup>٥٦ ٥٧ ٥٨</sup>.

### مهارات الابداع اللغوي عند الزهراء عليها السلام:

أولاً: **الطلاقة**: ويقصد بها تعدد الأفكار التي يمكن أن يستدعيها الفرد، أو السرعة التي يتم بها استدعاء استعمالات لأشياء محددة، وتنقسم الطلاقة على ثلاثة أنواع:

**طلاقة الكلمات أو الطلاقة اللفظية: (word fluency)**: تقتصر هذه الطلاقة على توليد عدد من الكلمات باعتبارها تكوينات أبجدية يعتمد فيها المبدع على مخزونه المعرفي في الذاكرة لتحقيق أفكاره الابداعية على أرض الواقع<sup>٥٩</sup>. وبهذا تتحصّل القدرة على إيجاد عدد كبير من البدائل والحلول والأفكار أو الاستعمالات عند البحث في موضوع معين، ويكون الفرد قادراً على إيجاد هذه الاقتراحات بشكل سريع وسهل، وتعتمد طلاقة الكلمات على عملية التذكر، واسترجاع معلومات، وخبرات، ومفاهيم تعلمها الفرد بالسابق، إذن هي التحكم في اختيار الالفاظ والكلمات بصورة ابداعية، أو هي القدرة السريعة على إنتاج الكلمات والوحدات التعبيرية المنطوقة واستحضارها بصورة تناسب الموقف<sup>٦٠</sup>، ومن ذلك قول الزهراء عليها السلام في

٤٩ النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني. خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، تحقيق. احمد ميرين البلوشي، ط ١ (الكويت: مكتبة المعلا، ١٤٠٦هـ)، ص ٣٤.

٥٠ ابن سعد، ابو عبد الله محمد بن منيع البصري الزهري، الطبقات الكبرى، تحقيق. عباس، احسان (بيروت: دار صادر، ١٩٨٥م)، ٢ / ٤٠.  
٥١ بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن هلال بن أسد الشيباني. مسند أحمد بن حنبل، تحقيق. الارنؤوط، شعيب؛ عادل مرشد؛ آخرون؛ اشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط ١ (م.د.: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١م). ٦ / ٢٨٢.

٥٢ الأصفهاني، ابو نعيم أحمد بن عبد الله. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (القاهرة: دار الفكر، ١٤١٦م)، ٢ / ٣٩.  
٥٣ النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم. المستدرک على الصحيحين، تحقيق. عبد القادر عطا، ط ١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م)، ٣ / ١٥١.

٥٤ الطبري، دلائل الإمامة، ص ٥٢.

٥٥ المازندراني. المناقب. ٣:٣٣.

٥٦ الخوئي، إسماعیل الانصاري الزنجاني. "الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء عليها السلام" (منشورات دليل ما، ١٣٨٧هـ)، ج ١٣، ص ٣٩٦.

٥٧ الفزويني، محمد كاظم. فاطمة الزهراء عليها السلام من المهد الى اللحد، ط ١ (بيروت - لبنان: مؤسسة النور للمطبوعات، ١٩٩١م)، ص ٤٣٤-٤٤٢.

٥٨ العاملي، زينب بنت علي بن حسين بن عبيد الله بن حسن بن إبراهيم بن محمد بن يوسف فواز. الدر المثور في طبقات ربات الخدور، ط ١ (مصر: المطبعة الكبرى الأميرية، ١٣١٢هـ)، ص ٢٣٣.

٥٩ زيتون، عايش محمود. تنمية الابداع والتفكير الابداعي في تدريس العلوم، د.ط. (عمان، الأردن: جمعية عمال المطابع التعاونية، ١٩٨٧م)، ص ٢٢.

٦٠ سلمان، ذكريات داوود. اشراف: ميادة خالد الدليمي، "الإبداع والتفكير الابتكاري العمل الإبداعي في التعليم ومعوقاته" (بغداد: الجامعة المستنصرية كلية التربية الاساسية ماجستير ط.ت التربية الرياضية، ٢٠٢٠م)، ص ١٥.

مقدمتها الاستهلاكية التي بدأتها بالحمد والثناء لله جل وعلا " الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أُنْعَمُ، وَكَهُ الشُّكْرُ عَلَى مَا أُلْهِمُ، وَالنَّشَاءُ بِمَا قَدَّمُ"<sup>٦١ ٦٢ ٦٣</sup>. فلو تأملنا في الالفاظ (أنعم، وألهم، وقدم) هنا نلاحظ طلاقها في اختيار الالفاظ التي تنتهي بحرف الميم بصورة بديهية من غير تكلف أو عناء؛ لتشكل سجعا يناسب المقام المراد. ولم تكلف بهذا الحد من الطلاقة فقد استعملت تكرار آخر ثلاثة أحرف من الكلمة في مواضع متتابعة، ومن ذلك قولها "وَسُبُوغِ آلاءِ أَسْدَاهَا، وَتَمَامِ مَنَنِ وَالْأَهَا"<sup>٦٤ ٦٥ ٦٦</sup>. ودقيق اللحظ في (أسداها، ووالاها) يجد أن الزهراءؑ قد كررت الألف والها والالف في كلمتين متابعتين. وكذلك في "جَمَّ عَنِ الْإِحْصَاءِ عَدْدُهَا، وَنَأَى عَنِ الْجُزْأِ أَمْدُهَا، وَتَفَاوَتْ عَنِ الْإِذْرَاكِ أَبْدُهَا"<sup>٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠</sup>. فقد تكررت آخر ثلاثة حروف وهي (الذال والهاء والالف) وهذا يبين مدى طلاقة الزهراءؑ في اختيارها للالفاظ بصورة ابداعية تخلو من التكلف والثقل عند النطق، وهذا باب من أبواب الجناس؛ إذ يعد وسيلة فنية لتحقيق مزايا الجرس الصوتي الموسيقي الذي يخاطب السمع العقل والروح، وأنه ينبغي توظيفه بحرفية شديدة، ودقة متناهية؛ لكي لا تكون له تأثيرات سلبية على الخطاب فهو سلاح ذو حدين، وإن جمالية الجناس تقوم على أساس تكرار مجموعة من الحروف في كلمتي الجناس مما يمنح الكلام صفة النغمية، يقول السيوطي: "فائدته الميل إلى الإصغاء إليه، فإن مناسبة الالفاظ تحدث ميلاً وإصغاءً إليها، ولأن اللفظ المشترك إذا جُمِلَ على معنى، ثم جاء والمراد به آخر، كان للنفس تشوق إليه"<sup>٧١</sup>. وهذه الجمالية أيضاً هي التي دعت د. صلاح فضل إلى حصرها في "تكرار الملامح الصوتية ذاتها في كلمات وجمل مختلفة بدرجات

٦١ المعتزلي، شرح نهج البلاغة، ١٦ / ٢٣٤.

٦٢ القمي، معاني الأخبار، ٣٥٤-٣٥٥.

٦٣ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٣/١٥٨-١٥٩.

٦٤ المعتزلي، شرح نهج البلاغة، ١٦ / ٢٣٤.

٦٥ القمي، معاني الأخبار، ٣٥٤-٣٥٥.

٦٦ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٣/١٥٨-١٥٩.

٦٧ المعتزلي، شرح نهج البلاغة، ١٦ / ٢٣٤.

٦٨ القمي، معاني الأخبار، ٣٥٤-٣٥٥.

٦٩ الطبرسي، ابو جعفر أحمد بن علي بن أبي طالب. الاحتجاج، تحقيق. محمد باقر خراسان، ط ١ (النجف الأشرف: دار النعمان، ١٩٦٦م)، ١٤٧-١٤٩.

٧٠ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٣/١٥٨-١٥٩.

٧١ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. الاتقان في علوم القرآن، تحقيق. محمد ابو الفضل ابراهيم، د. ط. (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م)، ٢ / ١١٦.

متفاوتة في الكثافة، وغالباً ما يهدف ذلك إلى إحداث تأثير رمزي عن طريق الربط السببي بين المعنى والتعبير، إذ يصبح الصوت مثيراً للدلالة<sup>٧٢</sup>؛ لذلك يرى أحد الباحثين: "وعملت الفقرات ذات السجع المختوم في النص على التنوع في السلم الموسيقي، الذي من شأنه دفع الرتبة عن الخطبة وجذب الأذهان قبل شرودها ومما زاد الخطبة حسنا هو وقوع السجع في فصول قصيرة متساوية في عدد كلماتها وهذا الشكل "أشرف السجع منطلقاً للإعتدال الذي فيه"<sup>٧٣</sup>. وهذه الميزة تجعل من الخطبة أسرع حفظاً وأسرع تداولاً وأسهل على اللسان وأجري في الكلم وكلها مزايا أسلوبية للسجع أحسنت استثمارها السيدة الزهراء<sup>٧٤</sup>ؑ.

ومن براعتها في طلاقة الكلمات ودقة اختيارها قولها<sup>٧٥</sup>ؑ: "جَعَلَ الإِخْلَاصَ تَأْوِيلَهَا، وَضَمَّنَ الْقُلُوبَ مَوْصُوهَا، وَأَنَارَ فِي الْفِكْرِ مَعْقُوهَا". فهنا استعملت في تعبيرها ثلاث كلمات ماضية متعدية إلى مفعول به في جملة سجعية واحدة وهي (جعل، وضمن، وأنار) وهو "إشراب اللفظ معنى لفظ آخر وإعطاؤه حكمه"<sup>٧٥</sup>، وهو ما أطلق عليه النحاة مصطلح التضمين<sup>٧٦</sup>، فضمين المعنى من الوسائل المعنوية التي تجعل اللازم متعدياً؛ لأنه يُجَدِّثُ تَحْوِيلًا فِي دِلَالَةِ الْفِعْلِ، الَّذِي تَحْوِلُ إِلَى دِلَالَةِ فِعْلٍ آخَرَ وَضَمَّنَ مَعْنَاهُ<sup>٧٨</sup> <sup>٧٩</sup>. ويختص التضمين عن غيره من المعدّيات بأنه قد ينقل الفعل إلى أكثر من درجة، أي إلى مفعول واحد أو اثنين وثلاثة<sup>٨٠</sup>، وبهذه الطلاقة اللفظية نستخلص جملة من الفوائد، نذكر منها: استعمالها للسجع التي له جنبه نغمية يستحسنها المتلقي ويتأثر بها، وكذلك عندما ذكرت جميع المفاعيل الخاصة بهذه

٧٢ فضل، صلاح. بلاغة الخطاب وعلم النص، د. ط. (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة (١٦٤)، ١٩٩٢م)، ص ٢١٠.

٧٣ ابن الأثير، ضياء الدين نصر الله بن محمد. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، د. ط. (القاهرة: المطبعة البهية، ١٩٩٤م)، ١/ ٢٣٤. ٧٤ خيرية عجرش؛ هايدة عجرش. "مظاهر التأثير الصوتي والدالي للسجع في الخطبة الفدكية للسيدة الزهراءؑ"، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية، العدد ٤٥ (٢٠١٩)، ص: ٨.

٧٥ الاشموني، علي بن محمد بن عيسى أبو الحسن نور الدين. شرح الاشموني على الفية ابن مالك، ١ (بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م)، ١/ ١٩٩.

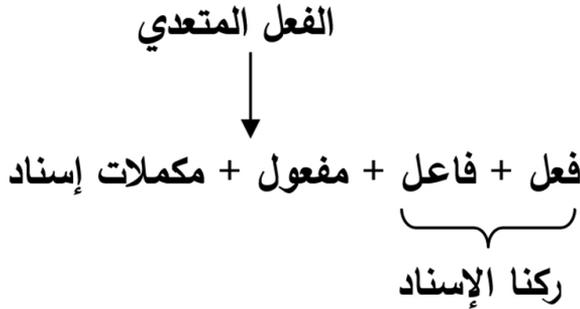
٧٦ الانصاري، جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف بن هشام. مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق. مازن المبارك؛ محمد علي حمدالله، ط ٦ (بيروت: دار الفكر، ١٩٨٥م). ٢/ ٦٠٢.

٧٧ محمد احمد مرجان، مفتاح الإعراب، تحقيق. محمد عامر احمد حسن (القاهرة: مكتبة الإيهان، ١٩٩٣م)، ص ٥٤. ٧٨ الشاذلي، ابو السعود حسنين. العناصر الأساسية للمركب الفعلي وأناطها من خلال القرآن الكريم: دراسة تحليلية تطبيقية، د. ط. (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٠م)، ص ٢٥٣.

٧٩ شريف، محمد ابو الفتوح. التركيب النحوي وشواهده القرآنية، ط ٢ (القاهرة: مكتبة الشباب، ١٩٩٣م)، ص ١٠٨.

٨٠ الانصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ٢/ ٦٠٢.

الأفعال فأنها أزالت إبهاما ونقلتها إلى أكثر من درجة، وأوصلت اشعارات للمتلقين بعبائر مختصرة، وبأسلوب رشيق.



شكل (١): مكملات الاسناد التي تزيد الايضاح

وفي موضع آخر نجد التوظيف المتقن الدقيق لحروف الجر، ومن ذلك " وَرَعَمْتُمْ حَقُّكُمْ لَكُمْ لِلَّهِ فِيكُمْ، عَهْدٌ قَدَمَهُ إِلَيْكُمْ، وَبِقِيَّةٍ اسْتَخْلَفَهَا عَلَيْكُمْ"<sup>٨١</sup> <sup>٨٢</sup> <sup>٨٣</sup> <sup>٨٤</sup>. فالتأمل في النص يجد في جملة واحدة ذُكرت فيها أربعة أحرف للجر، وهي (فيكم، إليكم، عليكم)، وهذه الأحرف ما جاءت لمعنى<sup>٨٥</sup>، وحرف المعنى لا يدل على المعنى بنفسه، وإنما يدل على المعنى في غيره بعد تركيبه في جملة<sup>٨٦</sup>؛ لذا لا بد لها من متعلق تتعلق به، وتؤدي معنى فرعياً في الجملة. ومجورها ضمير الكاف وميم الجماعة؛ مراعاة للسجع ولتوجيه الخطاب للجماعة أنفسهم، وهنا تكمن الطلاقة في التصرف بالألفاظ، والوصول إلى المراد بأرشد الكلمات وأخصرها؛ ومما تقدم نجوز لأنفسنا القول: إنَّ الزهراء عليها السلام ارتكزت في نظامها اللغوي الموجود في خطبها وأقوالها على الذائقة اللغوية العالية التي تحوي على نظام وظيفي، ونظام معجم متكاملين، مع مراعاة الأسلوب السجعي في اختيار مفرداتها. وإذا كان اعتماد المعنى الوظيفي على ادراك القصد، فإن اعتماد المعنى المعجمي إنما هو على العرف<sup>٨٧</sup>. فالجمع بين النظامين الوظيفي

٨١ المعتزلي، شرح نهج البلاغة، ١٦ / ٢٣٤.

٨٢ القمي، معاني الأخبار، ص ٣٥٤-٣٥٥.

٨٣ الطبرسي، الاحتجاج، ١ / ١٤٧-١٤٩.

٨٤ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٣ / ١٥٨-١٥٩.

٨٥ سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي، الكتاب، تحقيق. هارون، عبد السلام محمد، ط٣ (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٨م)، ١ / ١٢.

٨٦ عباس حسن، النحو الوافي، ط٥ (القاهرة: دار المعارف، د.ت.)، ١ / ٦٨، ٢ / ٤٥٢.

٨٧ تمام حسان، الفكر اللغوي الجديد، د.ط. (د.م.: عالم الكتب للنشر والتوزيع، د.ت.)، ص ٢٥.

والمعجمي بأسلوب بلاغي يقودنا إلى الإبداع في طلاقة الكلمات بصورة بديهية سلسلة.

ب: طلاقة المعاني والافكار: Ideational Fluency: وهي قدرة الفرد على إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار ذات العلاقة بموقف معين يكون الفرد قادراً على إدراكه، ويمكن الاجابة عليها بأكثر من جواب صحيح واحد في مدة محددة، وقيل قدرة الفرد على سرعة استدعاء الأفكار استجابة لمشكلة أو موقف مثير في زمن معين، ومن أمثلة الاختبارات التي تقيس هذا العامل، أن يذكر المبدع أكبر عدد ممكن من الأفكار عن موضوع معين، أو أكبر عدد من الحلول لمشكلة معينة، أو أن يقدم المبدع مثلاً عنوانات عدة لقصة معينة تقدم إليه<sup>٨٨</sup> .<sup>٨٩</sup> ومن الأمثلة التي تدور في طلاقة المعاني أو الطلاقة الفكرية قول الزهراء عليها السلام: "فَجَعَلَ اللهُ الْإِيمَانَ تَطْهِيراً لَكُمْ مِنَ الشَّرِّ، وَالصَّلَاةَ تَنْزِيهاً لَكُمْ عَنِ الْكِبْرِ، وَالزَّكَاةَ تَزْكِيَةً لِلنَّفْسِ وَنَمَاءً فِي الرِّزْقِ، وَالصِّيَامَ تَثْبِيثاً لِلْإِخْلَاصِ"<sup>٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣</sup>. ودقيق اللحظ في خطاب الزهراء عليها السلام يجد أنها ذكرت جملة من الأفكار ذات العلاقة بموقف معين ألا وهي التقوى، وقد ذكرت مصاديقها بأكثر من جواب صحيح في زمن معين، فضلاً عن ذلك نجد سرعة استدعاء الأفكار استجابة لمشكلة أو موقف مثير في زمن معين، فهي حاججت أبا بكر في حقها من الميراث واستدعت مجموعة من المعاني القرآنية والافكار النبوية: "فَقَالَتْ عليها السلام متعجبة: "أفعلى عمدتكم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم؟ إذ يقول: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾ (النمل ١٦)، وقال في ما اقتصص من خبر يحيى بن زكريا عليه السلام إذ قال: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا \* يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾ (مريم ٥-٦)، وقال أيضاً: ﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ (الانفال ٧٥)، وقال: ﴿وَصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ﴾ (النساء ١١)، وقال: ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْأَقْرَبِينَ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة ١٨٠)، وزعمتم أن لا حظوة لي ولا إرث من أبي ولا رحم بيننا، أفخصكم الله بآية (من القرآن) أخرج أبي محمداً عليه السلام

٨٨ غانم، محمود محمد. تفكير الاطفال وطرق تعليمه، ط ١ (عبان: دار الفكر للنشر والتوزيع، ١٩٩٥م)، ص ٦٥٣.

٨٩ "الإبداع اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية العليا بدولة الامارات العربية المتحدة قياسه وتنميته (دراسة تجريبية)"، ص ٥٣٤.

٩٠ المعتزلي، شرح نهج البلاغة، ١٦/ ٢٣٤.

٩١ القمي، معاني الأخبار ٣٥٥، ٣٥٤.

٩٢ الطبرسي، الاحتجاج ١/ ١٤٧-١٤٩.

٩٣ المجلسي، بحار الأنوار ٤٣/ ١٥٨-١٥٩.

منها؟ أم تقولون: إن أهل ملتين لا يتوارثان؟ أولست أنا وأبي من أهل ملّة واحدة؟ أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي وابن عمّي؟ فدونها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك، فنعم الحکم الله، والزعيم محمد صلى الله عليه وآله والموعود القيامة، وعند الساعة يخسر المبطلون<sup>٩٤</sup>،<sup>٩٥ ٩٦ ٩٧</sup>. وإذا تأملنا في النصوص السابقة في خطبة الزهراء عليها السلام نجد أنها لا تنطق عن الهوى، ولا عن مصلحة خاصة، وإنما نطقت من القرآن الكريم، وبلسان والدها الرسول محمد صلى الله عليه وآله فكانت ملهمة في تعابيرها، مؤثرة لكل من سمعها، وفي هذا النص تجسدت طلاقة الافكار والمعاني إذ ساقّت خمسة شواهد قرآنية، وأعقبتها بخمسة شواهد عقلية استنتاجية عن طريق الاستفهام الاستنكاري والتعجبي، وهذه الطلاقة قل ما نجد مثلها.

**ج: الطلاقة التعبيرية: Expressional Fluency:** وهي تتضمن التفكير السريع في الكلمات المرتبطة بموقف معين، وصياغة الأفكار السليمة، وتضمن اصدار أفكار متعددة في موقف محدد، وتتصف بالوفرة والتنوع<sup>٩٨ ٩٩</sup>. ويرى أحد الباحثين أنها القدرة على التعبير عن الافكار وسهولة صياغتها في كلمات أو صور للتعبير عن هذه الافكار بطريقة تكون فيها متصلة بغيرها وملائمة لها\*. ولعل من أهم الامور الابداعية في باب طلاقة الابداع التعبيرية عند السيدة الزهراء عليها السلام، والتي لها علاقة بالتفكير السريع، وصياغة الافكار السليمة التي تتسم بالوفرة والتنوع ما عرضته في موقفين: الأول قبل بعثة الرسول الأكرم فوصفت حال البشر بكلمات سلسلة، وبأفكار متعددة فكانت الامم قبل البعثة: فرقا، متحاربة، غير موحدة، منكرة لله تعالى في قولها: "فَرَأَى الْأُمَمَ فَرَقًا فِي أَدْيَانِهَا، عُكْفًا عَلَى نِيرَانِهَا، عَابِدَةً لِأَوْثَانِهَا، مُنْكَرَةً لِلَّهِ مَعَ عَرَفَانِهَا". إن هذه الجملة التعبيرية كلها تدل على معنى واحد، إن تلك الامم كانت (كافرة) وهذا من قوة الطلاقة التعبيرية لدى الزهراء عليها السلام، فلو تأملنا في النص نجد انسيابية الألفاظ، وسهولتها عند النطق من دون تكلف أو ثقل. والثاني بعد الرسالة ف:

٩٤ المعتزلي، شرح نهج البلاغة/١٦/٢٣٤.

٩٥ القمي، معاني الأخبار، ٣٥٤-٣٥٥.

٩٦ الطبرسي، الاحتجاج/١-١٤٧-١٤٩.

٩٧ المجلسي، بحار الأنوار/٤٣/١٥٨-١٥٩.

٩٨ غانم، تفكير الاطفال وطرق تعليمه، ص ٦٥٣.

٩٩ "الإبداع اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية العليا بدولة الامارات العربية المتحدة قياسه وتنميته (دراسة تجريبية)"، ص ٥٣٥.

\* انظر: مقالة في صفحة الدكتور زهير شاكر.

أنار قلوبهم، وكشف همهم، ورفع غمهم، وهداهم، وأنقذهم من الغواية، وبصرهم بنور الايمان، ودلهم على الطريق القويم فضلاً عن ذلك أن الزهراء عليها السلام قد وصفت حالهم بعد الرسالة المحمدية بقولها: " فَأَنَارَ اللهُ بِمُحَمَّدٍ عليه السلام ظُلْمَهَا، وَكَشَفَ عَنِ الْقُلُوبِ بُهْمَهَا، وَجَلَّى عَنِ الْأَبْصَارِ غُمَّهَا، وَقَامَ فِي النَّاسِ بِالْهُدَايَةِ، وَأَنْقَذَهُمْ مِنَ الْغَوَايَةِ، وَبَصَّرَهُمْ مِنَ الْعَمَايَةِ، وَهَدَاهُمْ إِلَى الدِّينِ الْقَوِيمِ، وَدَعَاهُمْ إِلَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ" <sup>١٠٣</sup> <sup>١٠٢</sup> <sup>١٠١</sup> <sup>١٠٠</sup>. فهذه المعاني كلها ترتبط بمعنى واحد أن الرسول (قد هداهم الى طريق الله تعالى) وبالموازنة بين الموقفين كانت تتسم بطلاقة تعبيرية كبيرة فقد استعملت مواطن الضعف والوهن في الموقف الاول، في حين وظفت معاني الاضداد من الهداية والنور وكشف الهم والغم في الموقف الثاني، فهذه الافكار المتعددة، والوفيرة، والمعاني المتضادة في ما بينها في موقف محدد كونت الطلاقة التعبيرية للأفكار، وهذا التنوع والوفرة الحاصلة من هذا الموقف تعد اللبنة التي تحقق بها شروط الصياغة، وبها يقوم صرح طلاقة المعاني التعبيرية، ويؤمن بها اللبس.

د- طلاقة التداعي (الارتباطية) (Associational Fuency): ينتج الفرد عدداً كبيراً من الألفاظ تتوافر فيها شروط معينة من حيث المعنى، وكذلك القدرة على إعطاء أكبر عدد من المرادفات لكلمة محددة، أو كلمات مختلفة لصفات مشتركة في المعنى، وإذا كان عامل الطلاقة يشير إلى سهولة توليد الاستجابات أو الأفكار فإنه لا يعني أن المبدعين يجب أن يعملوا تحت ضغط الوقت المحدد، بل يعني أن الفرد الذي يستطيع أن ينتج عدداً كبيراً من الأفكار في وقت محدد تكون لديه فرصة أكبر لإنتاج أفكار ذات قيمة بوجه عام <sup>١٠٤</sup> <sup>١٠٥</sup>. وقد أبدعت الزهراء عليها السلام أيما إبداع في طلاقة إنتاج الالفاظ لمعان واحدة، من ذلك قولها عليها السلام في ذكر القرآن الكريم: "كِتَابُ اللَّهِ النَّاطِقُ، وَالْقُرْآنُ الصَّادِقُ، وَالنُّورُ السَّاطِعُ، وَالضِّيَاءُ اللَّامِعُ، بَيِّنَةٌ بَصَائِرُهُ، مُنْكَشِفَةٌ سَرَائِرُهُ، مُتَجَلِّيةٌ ظَوَاهِرُهُ، مُغْتَبِطَةٌ بِهِ أَشْيَاعُهُ، قَائِدَةٌ إِلَى الرَّضْوَانِ اتِّبَاعُهُ،

١٠٠ المعتزلي، شرح نهج البلاغة / ١٦ / ٢٣٤.

١٠١ القمي، معاني الأخبار، : ٣٥٤ - ٣٥٥.

١٠٢ الطبرسي، الاحتجاج / ١ / ١٤٧ - ١٤٩.

١٠٣ المجلسي، بحار الأنوار / ٤٣ / ١٥٨ - ١٥٩.

١٠٤ غانم، تفكير الأطفال وطرق تعليمه، ص ٦٥٤.

١٠٥ "الابداع اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية العليا بدولة الامارات العربية المتحدة قياسه وتنميته (دراسة تجريبية)"، ص ٥٣٥.

مُؤدِّدٍ إِلَى النَّجَاةِ إِسْمَاعِئِيلَ. بِهِ تُنَالُ حُجُجُ اللَّهِ الْمُنَوَّرَةِ، وَعَزَائِمُهُ الْمَفْسَّرَةِ، وَمَحَارِمُهُ الْمُحَدَّرَةَ، وَبَيِّنَاتُهُ الْجَالِيَّةُ، وَبَرَاهِينُهُ الْكَافِيَّةُ، وَفَضَائِلُهُ الْمُنْدُوبَةُ، وَرَخَصُهُ الْمَوْهُوبَةُ، وَشَرَايِعُهُ الْمَكْتُوبَةُ" ١٠٨ ١٠٧ ١٠٦ ١٠٩. فهنا تولدت أفكار ذات قيمة وقصد في وقت محدد، فقد تداعت ألفاظ القرآن بأوصاف مختلفة، منها: (النور الساطع، والضياء اللامع، وطريق النجاة، البرهان، والشرائع الالهية، وغيرها. وإن هذه الالفاظ كلها تعطي دلالة واحدة ألا وهي معنى القرآن الكريم، الذي وصف بأوصاف مختلفة والدلالة واحدة، وهذا التنوع في الاوصاف للقرآن الكريم هو بيان مكانة القرآن الكريم، وإشارة إلى التمسك به؛ لأنه صدر من خالق السماوات والارض، وفي الوقت نفسه كأنه تعريض لمن خالف هذا الكتاب العظيم، ولم ياتمر بأوامره ولم ينته بنواهييه. وهنا توضحت الطلاقة العالية في تداعي الكلمات وانتاجها بصورة ابداعية واضحة، فارتباط الالفاظ وتداعيها مع بعضها لإنتاج معنى واحد تشكل أعلى مستويات الطلاقة عند المبدع.

**ثانياً: المرونة Flexibility:** ويقصد بها الاشارة إلى القدرة على تغيير الحالة الذهنية بتغير الموقف<sup>١١٠</sup>، "بمعنى أن تكون القدرة على تغيير التفكير لأكثر من اتجاه، وعدم التصلب والإصرار على تبني أنماط فكرية محددة في مواجهة المواقف المختلفة والمتنوعة"<sup>١١١ ١١٢</sup>. فالفرد الأكثر ابداعاً يكون أكثر مرونة؛ إذ يتمتع بدرجة عالية من القدرة على تغيير حالته الذهنية لكي توافق تعقد الموقف الإبداعي<sup>١١٣</sup>. وبالنتيجة تكون صناعة الأفكار فريدة وليست من نوع الأفكار المتوقعة من نوع التفكير المعتاد وتوجيه أو تحويل أو تغيير مسار أو طريق التفكير مع تغير المثير أو تغيير متطلبات موقف، لذلك نستطيع القول إن المرونة هي تقف بالضد من مفهوم الجمود الذهني الذي يعني تبني أنماط ذهنية محددة سلفاً وثابتة أو غير قابلة للتغيير بحسب ما تستدعي الحاجة.

١٠٦ المعتزلي، شرح نهج البلاغة. ١٦/ ٢٣٤.

١٠٧ القمي، معاني الأخبار، : ٣٥٤-٣٥٥.

١٠٨ الطبرسي، الاحتجاج. ١/ ١٤٧-١٤٩.

١٠٩ المجلسي، بحار الأنوار. ٤٣/ ١٥٨-١٥٩.

١١٠ "الإبداع اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية العليا بدولة الامارات العربية المتحدة قياسه وتنميته (دراسة تجريبية)"، ص ٥٣٦.

١١١ يحيى صابر، ادارة التفكير الابداعي واسس حل المشكلات، د.ط. (د.م. : دار أزمدة للنشر والتوزيع، ٢٠١٦م)، ص ٦٠.

١١٢ بن لخصر، مقدار؛ رشيد مناصرية، "أثر التفكير الابداعي على توليد المعرفة لدى الاستاذ الباحث دراسة ميدانية بالقطب الجامعي الثاني بجامعة ورقلة"، ٢٠١٨م، ص ١٩.

١١٣ "الإبداع اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية العليا بدولة الامارات العربية المتحدة قياسه وتنميته (دراسة تجريبية)"، ص ٥٣٦.

أشكال المرونة عند الزهراء عليها السلام

أ- المرونة التلقائية: وهي قدرة الفرد على إنتاج أكبر عدد من الأفكار بحرية وتلقائية وتغيير تفكيره بسهولة وسرعة نحو أفكار أخرى<sup>١١٤</sup>، فهي إنتاج استجابات متنوعة مناسبة لمشكلة أو موقف، ومن ذلك قول الزهراء عليها السلام: "يا معاشرَ الْفِتْيَةِ، وَأَعْضَادَ الْمَلَّةِ، وَأَنْصَارَ الْإِسْلَامِ! ما هَذِهِ الْعَمِيْزَةُ فِي حَقِّي؟ وَالسَّنَّةُ عَنْ ظُلَامَتِي؟"<sup>١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨</sup>. فديق اللحظ يجد أن بداية الخطاب كان مدحاً لهؤلاء الناس، فوصفوا بـ (معاشر الفتية، وأعضاء الملة، وأنصار الاسلام) فكان الخطاب بحرية وتلقائية من دون تكلف ولا تعقيد، وسرعان ما انقلب إلى فكرة مغايرة تماماً تناسب الموقف التي أرادت الوقوف عليه وبيان مظلوميتها وحقها الذي اغتصب فبدأت تسأل القوم أنفسهم أسئلة استنكارية تهكمية تبين وضاعتهم وضعفهم وتأمروهم فاستفهمت قائلة: ما هذه العَمِيْزَةُ فِي حَقِّي؟ وَالسَّنَّةُ عَنْ ظُلَامَتِي؟ إشارة الى بيان معدن القوم في التآمر على بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وتكالب الظلم على حقها. والجدير بالذكر أن هذه المرونة في الانتقال من صيغة المدح الانشائي إلى التهكم والتوبيخ الاخباريين أدت إلى إبداع متناهٍ ومرونة عالية في تكون الخطاب، والتأثير في السامع.

ب- المرونة التكيفية: القدرة على تغيير الحالة الذهنية التي ينظر بها الفرد من خلالها إلى حل مشكلة محددة، بهدف توليد حلول جديدة ومتنوعة لمثير أو مشكلة ما، فهي تشير إلى القدرة على تغيير أسلوب التفكير بسرعة لمواجهة المواقف الجديدة والمشكلات المتغيرة بشكل جديد وإبداعي بعيداً عن النمطية والتقليدية؛ لإعادة التعرف إلى المفاهيم القديمة من أجل معالجة المشكلة الحديثة<sup>١١٩</sup>. ومن مصاديق ذلك قول أبي بكر مخاطباً الزهراء عليها السلام: "سَابِقَةٌ فِي وَفُورِ عَقْلِكَ، غَيْرُ مَرْدُودَةٍ عَنْ حَقِّكَ، وَلَا مَصْدُودَةٌ عَنْ صِدْقِكَ، وَوَاللَّهِ، مَا

١١٤ بن لخصر؛ مناصرة، "أثر التفكير الابداعي على توليد المعرفة لدى الاستاذ الباحث دراسة ميدانية بالقطب الجامعي الثاني بجامعة ورقلة"، ص ١٩.

١١٥ المعتزلي، شرح نهج البلاغة. ١٦/ ٢٣٤.

١١٦ القمي، معاني الأخبار، : ٣٥٤-٣٥٥.

١١٧ الطبرسي، الاحتجاج. ١/ ١٤٧-١٤٩.

١١٨ المجلسي، بحار الأنوار. ٤٣/ ١٥٨-١٥٩.

١١٩ بن لخصر؛ مناصرة، "أثر التفكير الابداعي على توليد المعرفة لدى الاستاذ الباحث دراسة ميدانية بالقطب الجامعي الثاني بجامعة ورقلة"، ص ٢٠.

عَدَوْتُ رَأْيَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: "نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورِثُ ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً وَلَا دَارًا وَلَا عِقَارًا، وَإِنَّمَا نُورِثُ الْكُتُبَ وَالْحِكْمَةَ، وَالْعِلْمَ وَالنُّبُوَّةَ، وَمَا كَانَ لَنَا مِنْ طُعْمَةٍ فَلِوَلِيِّ الْأَمْرِ بَعْدَنَا أَنْ يَحْكُمَ فِيهِ بِحُكْمِهِ. وَقَدْ جَعَلْنَا مَا حَاوَلْتَهُ فِي الْكُرَاعِ وَالسَّلَاحِ يُقَابِلُ بِهِ الْمُسْلِمُونَ، وَيُجَاهِدُونَ الْكُفَّارَ، وَيُجَالِدُونَ الْمُرَدَّةَ ثُمَّ الْفُجَّارَ، وَذَلِكَ بِإِجْمَاعٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ أَتَفَرِّدْ بِهِ وَحْدِي، وَلَمْ أَسْتَبِدَّ بِهَا كَانَ الرَّأْيُ فِيهِ عِنْدِي. وَهَذِهِ حَالِي، وَمَالِي هِيَ لَكَ وَبَيْنَ يَدَيْكَ، لَا تَزُوي عَنْكَ وَلَا تَدَّخِرُ دُونَكَ، وَأَنْتِ سَيِّدَةُ أُمَّةٍ أَيْبِكِ، وَالشَّجَرَةُ الطَّيِّبَةُ لِيَبْنِيكَ، لَا يُدْفَعُ مَا لَكَ مِنْ فَضْلِكَ، وَلَا يُوضَعُ مِنْ فَرْعِكَ وَأَصْلِكَ؛ حُكْمُكَ نَافِذٌ فِيهَا مَلَكَتْ يَدَايَ، فَهَلْ تَرِينَ أَنْ أَخَالَفَ فِي ذَلِكَ أَبَاكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟" ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣. إنَّ

المطلع على النص السابق لأول وهلة يجد أن أبا بكر أولى اهتماماً بالزهراء عليها السلام، وأعطاهما مكانتها التي أقرها لها رسول الله صلى الله عليه وآله!، وإن المدقق في النص يجد أنه أراد أن يبلغها عدم استحقاقها ورثتها من والدها، وذلك بشهادة رسول الله صلى الله عليه وآله عندما قال: "نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورِثُ ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً وَلَا دَارًا وَلَا عِقَارًا، وَإِنَّمَا نُورِثُ الْكُتُبَ وَالْحِكْمَةَ.." وهنا أراد أن يضع الزهراء عليها السلام أمام الأمر الواقع بأن لا تورث من أبيها، إذ جعلها في حالة ذهنية معينة؛ لكي تسلم بما قاله، لكنها عليها السلام استعملت المرونة التكميلية وغيرت الحالة الذهنية بهدف توليد حلول جديدة ومتنوعة للخروج من الحجة التي وقفت حائلاً يحول بينها وبين ميراثها، فتصدت لمواجهة المواقف الجديدة والمشكلات المتغيرة بشكل جديد وإبداعي بعيداً عن النمطية والتقليدية فقالت مخاطبة أبي بكر: "يا بن أبي قحافة، أفي كتاب الله ترث أباك ولا ارث أبي!، [لقد جئت شيئاً فريباً]" ١٢٤\*، ثم استشهدت عليها السلام بمجموعة من الآيات ذكرناها في باب الطلاقة الفكرية؛ وهذه الحجة غيرت حالة أبي بكر الذهنية، إذ بدلت المواقف بينهما بهذا السؤال الاستنكاري وبينت قدرتها الإبداعية على تغيير

١٢٠ المعتزلي، شرح نهج البلاغة. ١٦/ ٢٣٤.

١٢١ القمي، معاني الأخبار، : ٣٥٤-٣٥٥.

١٢٢ الطبرسي، الاحتجاج. ١/ ١٤٧-١٤٩.

١٢٣ المجلسي، بحار الأنوار. ٤٣/ ١٥٨-١٥٩.

١٢٤ المجلسي، : ٢٩٠/ ٢٢٦.

\* اقتبس قوله تعالى [لقد جئت شيئاً فريباً]. سورة مريم ٢٧.

أسلوب التفكير بسرعة لمواجهة المواقف الجديدة والمشكلات المتغيرة بشكل جديد بعيداً عن النمطية والتقليدية، وهذه المرونة التكيفية أتت أكلها في التسليم لها ﷺ والاعتراف بأحقيتها في الميراث، بدليل قول أبي بكر: "صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ، وَصَدَقَتِ ابْنَتُهُ؛ أَنْتِ مَعْدُنُ الْحِكْمَةِ، وَمَوْطِنُ الْهُدَى وَالرَّحْمَةِ، وَرُكْنُ الدِّينِ وَعَيْنُ الْحُجَّةِ، لَا أُبْعُدُ صَوَابِكَ، وَلَا أُنْكِرُ خِطَابَكَ" ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨. ودقيق اللحظ يرى أن ما تنماز به الزهراء ﷺ من المرونة الفكرية، وقد حصرتها في ثلاثة مواضع:

- ١- توسيع دائرة التفكير والخروج من الأفكار الاعتيادية والمألوفة إلى الأفكار الابداعية والمؤثرة.
  - ٢- نظرت الزهراء ﷺ إلى المشكلة من جميع الجوانب، مما أدى إلى الوصول لأفضل النتائج، والحلول الممكنة.
  - ٣- بينت آراء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة عند ردها على الاشكال، وقد صاغت الحجة بطريقتها الخاصة التي تنماز بها في أنها تشكك في كلام الآخر من طريق أسلوب التعجب، أو الاستفهام الاستنكاري، أو التوبيخ؛ لكشف زيف المشكل عند الرأي العام، فكانت تعتمد في ردودها وبيان حجتها على أكثر من إجابة، وأكثر من دليل.
- ثالثاً: الاصلالة Originality: تعد الأصالة من أكثر المهارات ارتباطاً بالأبداع، وتعني التفرد بالفكرة، أي أن الفكرة تكون أصيلة إذا كانت لا تكرر أفكار الناس المحيطين بها<sup>١٢٩</sup>. وهي العامل المشترك بين معظم التعريفات التي تركز على النواتج الإبداعية محكاً للحكم على مستوى الأبداع. وإذا نظرنا إليها في ضوء عوامل الطلاقة نجد أنها تتميز عن الطلاقة في كونها لا تعنى بكمية الأفكار الإبداعية التي يعطيها الفرد بل تعتمد على قيمة تلك الأفكار ونوعيتها وجدتها، أما إذا نظرنا إليها من جانب المرونة نجد أنها لا تشير الى ابتعاد المبدع عن تكرار تصوراته أو أفكاره الشخصية عن موضوع المشكلة بل الى عزوفه عن تقليد

١٢٥ المعتزلي، شرح نهج البلاغة. ١٦/ ٢٣٤.

١٢٦ القمي، معاني الأخبار، : ٣٥٤-٣٥٥.

١٢٧ الطبرسي، الاحتجاج. ١/ ١٤٧-١٤٩.

١٢٨ المجلسي، بحار الأنوار. ٤٣/ ١٥٨-١٥٩.

١٢٩ غانم، تفكير الأطفال وطرق تعليمه، ص ٦٥٥.

١٣٠ "الأبداع اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية العليا بدولة الامارات العربية المتحدة قياسه وتنميته (دراسة تجريبية)"، ص ٥٣٥.

ما يفعله الآخرون.

ولا نستطيع في هذه الإمامة أن نقف على جميع موارد الأصالة في خطاب الزهراءؑ إلا أننا سنقف على أصالتها في بيان بعض التقنيات الابداعية التي اعتمدها الزهراء في خطاباتها، ومن أهم تقنيات الاصاله عند الزهراءؑ في إبداعها اللغوي والخطابي، هي:

أ- الأصالة بالأسلوب: استعملت الزهراءؑ في خطابها أساليب جديدة متمثلة بجزالة الأسلوب وعمق المعاني، وقد أشارت إلى هذا المعنى إحدى الباحثات بقولها: "تضمن خطاب الزهراءؑ على ملامح جمالية متمثلة بجزالة الاسلوب وعمق المعنى، والتناسق بين العبارات"<sup>١٣١</sup>. فلم ترضؑ أن تستعمل نمطاً تقليدياً، الأمر الذي أفضى إلى ابتكار أساليب لغوية جديدة غير مألوفة، ومن تلك الأساليب:

١- أسلوب التقديم والتأخير: وصف هذا الاسلوب بأنه كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية لا يزال يفترك عن بديعه، ويفضي بك إلى لطيفه<sup>١٣٢</sup>، وهناك من يعده متغيراً أسلوبياً في اللغة؛ لأنه عدول عن القاعدة العامة، ويكون هذا العدول منبهاً يعمد إليه المبدع ليخلق صورة فنية مميزة<sup>١٣٣</sup>. والسيدة الزهراءؑ كانت تهدف إلى ترسيخ هذا المعنى في خطبها، ومن الأمثلة على ذلك قولها: "الحمد لله على ما أنعم وله الشكر على ما ألهم والثناء بما قدم من عموم نعم ابتداها وسبوغ آلاء أسداها وتمام منن أولاهها"<sup>١٣٤</sup> ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧. وإذا تأملنا في الجملة نجد تقدم الخبر وهو شبه جملة (له) على المبتدأ (الشكر)، وتقديم الخبر أفاد اختصاص الشكر لله وحده لا شريك له، بخلاف الجملة الأولى، فدقيق اللحظ يجد قصدية تقديم (الحمد) المبتدأ في الجملة الأولى على الخبر (لله)؛ لأن الحمد ليس مختصاً بالله تعالى دون غيره من المنعمين، فكل منعم يجب على الانسان شكره سواء أكان خالقاً مخلوقاً. ومن

١٣١ فنجان، رحيق صالح. "الابعاد التداولية في خطب السيدة فاطمة الزهراءؑ"، مجلة آداب ذي قار. المجلد ٥. العدد ٣٢. (٢٠٢٠): ص ٣٦٩.

١٣٢ الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الاعجاز، تحقيق. محمود محمد شاكر ابو فهر، د. ط. (القاهرة: مطبعة الخانجي، ٢٠٠٤م)، ص ١٤٨.

١٣٣ محمد عبد المطلب، البلاغة والاسلوبية (مكتبة لبنان- ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر، لوجان، د. ت.)، ص ٢٠٠.

١٣٤ المعتزلي، شرح نهج البلاغة. ١٦/ ٢٣٤.

١٣٥ القمي، معاني الأخبار، : ٣٥٤- ٣٥٥.

١٣٦ الطبرسي، الاحتجاج. ١/ ١٤٧- ١٤٩.

١٣٧ المجلسي، بحار الأنوار. ٤٣/ ١٥٨- ١٥٩.

التقديم أيضًا قولها ﷺ: "فحكّم الجاهلية يبغون" ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١. فإنها لو قالت: (يبغون حكم الجاهلية) نلاحظ الفرق الدقيق بين المعنيين المستفاد من أسلوب الاستفهام المقدم أي أنهم يهدفون إلى إرجاع الناس إلى الوراء في ضوء سلوك حكم الجاهلية وطمس المنجزات الكبيرة التي حققها النبي برسالته العظيمة، إذا الغرض من التقديم هو التوبيخ والتقريع، فضلاً عن الفائدة التي حققها التعجب الاستنكاري<sup>١٤٢</sup>.

٢- الصياغة في قالب أسلوب الكناية: اتفق البلاغيون على أن الكناية أبلغ من التصريح؛ ذلك لأن الكناية توصل إلى المعنى بصورة إيجابية غير مباشرة مما يدعو المتلقي إلى التفكير في النص، وقد وردت في خطبة الزهراء مجموعة من الكنايات في وصف المنافقين بصفات مذمومة الهدف منها تصوير قبح أعمالهم نحو قولها: "خرست شقاشق الشيطان وطاح وشيظ النفاق" ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦، وهي كناية عن خمود جذوة الشر؛ وذلك لأن الشر أمر مستهجن، وكذلك استشهداها ﷺ بقوله تعالى: ﴿وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ﴾ (آل عمران ١٠٣)، وهي كناية عن ضعفهم وقتلهم. واستعملت الزهراء ﷺ الكناية بالتعريض في قولها: "وفهّتم بكلمة الإخلاص مع النفر البيض الخماص الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا" ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ فقولها (فهّتم) أي تلفظتم، وفاه بالكلام لفظ به، وكلمة الإخلاص: كلمة التوحيد، وفيه تعريض بأنه لم يكن إيمانهم عن قلوبهم، والبيض جمع أبيض وهو من الناس خلاف الأسود، والخماص بالكسر، جمع خميص ووصفهم أي أهل البيت بالبيض لبياض وجوههم،

١٣٨ المعتزلي، شرح نهج البلاغة. ١٦/ ٢٣٤.

١٣٩ القمي، معاني الأخبار، : ٣٥٤-٣٥٥.

١٤٠ الطبرسي، الاحتجاج. ١/ ١٤٧-١٤٩.

١٤١ المجلسي، بحار الأنوار. ٤٣/ ١٥٨-١٥٩.

١٤٢ حافظ، حسين لفته. "المعاني البلاغية في خطبة الزهراء ﷺ"، ٢٠١٢، ص ١٢٢،

<https://alfatimi-basra.com/archives/655>

١٤٣ المعتزلي، شرح نهج البلاغة. ١٦/ ٢٣٤.

١٤٤ القمي، معاني الأخبار، : ٣٥٤-٣٥٥.

١٤٥ الطبرسي، الاحتجاج. ١/ ١٤٧-١٤٩.

١٤٦ المجلسي، بحار الأنوار. ٤٣/ ١٥٨-١٥٩.

١٤٧ المعتزلي، شرح نهج البلاغة. ١٦/ ٢٣٤.

١٤٨ القمي، معاني الأخبار، : ٣٥٤-٣٥٥.

١٤٩ الطبرسي، الاحتجاج. ١/ ١٤٧-١٤٩.

١٥٠ المجلسي، بحار الأنوار. ٤٣/ ١٥٨-١٥٩.

او هو من قبيل وصف الرجل بالأغر، وبالخصاص لكونهم ضامري البطون بالصوم وقلة الأكل، او لعفتهم عن أكل أموال الناس بالباطل، ومما تقدم يتضح أن استعمال الزهراء في طريقة الصياغة التي وظفتها في الكناية لها محاسن عديدة لا يصل إليها إلا بليغ متمرس لطف طبعه وصفت قريحته فضلاً عن هذا أن صياغة الجملة بقلب الكناية في صور كثيرة تعطيك الحقيقة مصحوبة بدليلها والقضية في طبعها وبرهانها.

٣- أسلوب الرمز والايحاء: استعملت الزهراء عليها السلام أساليب الإيحاء والرمز في خطبتها الغراء؛ لأن النص مجموعة من العلامات والإشارات التي تكشف عن الغموض، والخطيب إنما يتعامل مع هذا النوع من العلامات لتوطيد العلاقة بين المتلقي والنص، لان القوانين الاجتماعية تفرض نوعاً من التخاطب المشفر عبر علامات يتم الاهتداء بها<sup>١٥١</sup>؛ لأن الشفرة تملك خاصية إبداعية متفردة، فهي قابلة للتجدد والتغير والتحول، حتى وان ظلت داخل سياقها. ومن الأمثلة التي تؤكد استعمال الزهراء لهذا النوع من الإيحاء قولها: "مذقة الشارب، ونهزة الطامع وقبسة العجلان وموطيء الأقدام...<sup>١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥</sup>، فقولها مذقة الشارب إشارة إلى تصغير أمرهم، والنهزة الفرصة تريد أن كل طامع كان قادراً عليكم وكنتم عنده فرصة ينتهزها أي يغتنمها، وكل هذه الكلمات تشير الى ذلهم قبل أن أعزهم الله بالإسلام.

٤- صياغة التراكيب في قالب أسلوب الاستعارة: عرف البلاغيون الاستعارة بأنها استعمال اللفظ في غير ما وضع له، وهي في الأصل عبارة عن تشبيه حذف منه المشبه وأداة التشبيه ووجه الشبه، وبقي المشبه، والاستعارة هي مبالغة في التشبيه، وادعاء معنى الحقيقة في الشيء<sup>١٥٦</sup>، فالاستعارة تحتاج الى نوع من التأمل في النص بسبب خفاء هذا الفن البلاغي، وقد استعملت الزهراء عليها السلام الاستعارة في قولها تصف النبي الأكرم: "مائلا عن مدرجة المشركين ضاربا ثبجهم آخذاً باكظامهم" وقولها: "واطلع الشيطان رأسه من مغرزه"، فقد

١٥١ حافظ، "المعاني البلاغية في خطبة الزهراء عليها السلام"، ص ١٢٢.

١٥٢ المعتزلي، شرح نهج البلاغة، ١٦/٢٣٤.

١٥٣ القمي، معاني الأخبار، : ٣٥٤-٣٥٥.

١٥٤ الطبرسي، الاحتجاج، ١/١٤٧-١٤٩.

١٥٥ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٣/١٥٨-١٥٩.

١٥٦ الجرجاني، عبد القاهر. اسرار البلاغة، تحقيق. محمود شاكر، د.ط. (القاهرة: مطبعة المدني، د.ت.)، ١٩٤.

شبهت الشيطان بحيوان. لقد اتخذت الزهراء من أسلوب الاستعارة طريقاً الى القول الجميل والخيال المثير والعاطفة الفياضة والفكر المحلق، فبالاستعارة استطاعت الزهراء عليها السلام أن تجسد المعنوي حتى يغدو كتلة من عالم المحسوسات تراه العين وتسمعه الإذن ويشمه الأنف ويدوقه اللسان وبالاستعارة ترتفع الأجسام الى المعنوي ويتحول الظاهر للعيان خفياً تطلع عليه النفس، انظر إلى قولها الشريف "واستقر الحق عن محظه، ونطق زعيم الدين، وخرست شقاشق الشيطان وطاح وشيظ النفاق، وانحلت عقد الكفر والشقاق" <sup>١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠</sup>، وخرست شقاشق الشيطان: الخرس ذهاب الكلام وذهاب الصوت من الشيء، يقال منه: كتيبة خرساء إذا لم يسمع لها صوت ولا جلبة، والشقاشق: جمع شقشقة، وهي التي يغطي بها البعير، وتخرج من شدقيه إذا هدر، وإذا نحر لم توجد كذلك، وإنما هي لحمية في آخر فيه تنتفخ إذا هاج وتمتد حتى تخرج من حلقة فاذا سكن انفشت والناقية تهدر ولا تغط لانها شقشقة لها تمتد كذلك إذ لا تهيج فضربت لذلك مثلاً لصولة الكفار وانقطاعها برسول الله ﷺ <sup>١٦١ ١٦٢ ١٦٣</sup>. لقد استعارت الزهراء هذا التعبير للخطيب، لأنهم إذا قالوا للخطيب ذو شقشقة فإنما يشبهه بالفحل، وإسناد الخرس إلى الشقاشق مجازي <sup>١٦٤ ١٦٥</sup>.

٥- أسلوب الاستفهام: يشكل أسلوب الاستفهام غرضاً بلاغياً واضحاً إذا خرج من الحقيقة إلى المجاز، وقد خرجت الزهراء في خطبتها إلى المجاز في استفهامها قاصدة التوبيخ والاستنكار، فهو سؤال العارف بالجواب؛ إذ لا يحتاج إلى جواب؛ لأنه ليس من قبيل طلب حصول الفهم وذهب إلى ذلك أصحاب البلاغة. لقد كانت الزهراء تراعي في خطابها حالة المتلقي وموقفه إزاء ما يتلقى من خطبة بليغة فقد استفهمت في قولها:

١٥٧ المعتزلي، شرح نهج البلاغة. ٢٣٤ / ١٦.

١٥٨ القمي، معاني الأخبار، ٣٥٤. ٣٥٥.

١٥٩ الطبرسي، الاحتجاج. ١٤٧ / ١. ١٤٩-١٤٧.

١٦٠ المجلسي، بحار الأنوار. ٤٣ / ١٥٨-١٥٩.

١٦١ ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد، جبهة اللغة، تحقيق. رمزي منير بعلبكي، ط (بيروت، لبنان: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م)، ص ٦٤٩.

١٦٢ المحمودي، محمد جواد. خطبة سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام، د. ط. (قم - إيران: مكتبة فخرواي، د. ت.)، ص ٢٨١-٢٨٢.١٦٣ حافظ، حسين لفته. "خطبة الزهراء عليها السلام الكبرى دراسة بلاغية"، مجلة كلية الفقه/ جامعة الكوفة. المجلد ١، العدد ١٨. (٢٠١٤): ص ١٢٣.

١٦٤ الجوهري، إسمايل بن حماد. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق. أحمد عبد الغفور عطار، ط ٤ (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م)، ١٥٧ / ٥.

١٦٥ حافظ، "خطبة الزهراء عليها السلام الكبرى دراسة بلاغية"، ص ١٢٤.

أولست أنا وأبي من أهل ملة واحدة؟<sup>١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩</sup>.

وقولها في موضع آخر من الخطبة (فاني... وأسرتهم بعد الإعلان؟ وأشركتم بعد الإيمان؟)<sup>١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣</sup>، فهي بسؤالها لم تقصد طلب الاجابة وإنما أرادت أن توبخ القوم على ما قاموا به من أفعال.

ب-الأصالة في ترابط الافكار والمعاني: انتخاب الافكار والمعاني هو من ركائز التأثير عند الخطيب، ووسيلته في التعبير عما يدور في داخل الانسان، فهي ترجمة لعواطفه واحاسيسه، أو انعكاس لحواسه التي ترتبط بجوهر التجربة التي عانها، ويلجأ الاديب إلى أساليب البيان أو غيرها لكي يقرب المعنى إلى الاخرين<sup>١٧٤</sup>، ومن ذلك قولهاؑ: "وخرست شقاشق الشياطين، وطاح وشيظ النفاق، وانحلت عقد الكفر والشقاق"<sup>١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨</sup>، فجاءت هذه الألفاظ مترابطة ومنسقة، ومتتابعة في المعنى، وكأنها نظمت في عقد مترافعة، فهي بهذه التقسيمات والتوازيات الصوتية حققت الجانب الإيقاعي من جهة، والجانب الدلالي من جهة أخرى، إذ حملت كل لفظة من الخطبة دلالة لغوية ومعجمية، كان لها أثرها في المتلقي ذات بناء متناسب، ومصدقا ذلك الألفاظ التي ضممتها بحرف الشين، وهي: (شقاشق، والشياطين، وشيظ، الشقاق)، للجمع بين الجانب الإيقاعي والجانب الدلالي في الجملة، فقد شبعت صوت الشياطين بصوت البعير الهائج لتوصل المعنى إلى ذهن المتلقي، وجمعت (الوشيظ بالنفاق) إشارة إلى وصف النفاق بالخنوع والذل، وجمع (الشقاق بالكفر) إشارة إلى الخلاف

١٦٦ المعتزلي، شرح نهج البلاغة، ١٦/ ٢٣٤.

١٦٧ القمي، معاني الأخبار، : ٣٥٤-٣٥٥.

١٦٨ الطبرسي، الاحتجاج، ١/ ١٤٧-١٤٩.

١٦٩ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٣/ ١٥٨-١٥٩.

١٧٠ المعتزلي، شرح نهج البلاغة، ١٦/ ٢٣٤.

١٧١ القمي، معاني الأخبار، : ٣٥٤-٣٥٥.

١٧٢ الطبرسي، الاحتجاج، ١/ ١٤٧-١٤٩.

١٧٣ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٣/ ١٥٨-١٥٩.

١٧٤ العرداوي، عبد الاله عبد الوهاب هادي؛ امل جاسم، "لمحات فنية في الخطبة الصغرى للسيدة فاطمة الزهراءؑ"، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية. المجلد ١، العدد ٨. (٢٠١٢): ص ٥٥.

١٧٥ المعتزلي، شرح نهج البلاغة، ١٦/ ٢٣٤.

١٧٦ القمي، معاني الأخبار، : ٣٥٤-٣٥٥.

١٧٧ الطبرسي، الاحتجاج، ١/ ١٤٧-١٤٩.

١٧٨ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٣/ ١٥٨-١٥٩.

عن الحق وعدم الاعتراف به. ومن المتابعة في اللفظ والمعنى قولها: "مِدْقَةَ الشَّارِبِ وَنَهْزَةَ الطَّامِعِ، وَقِبْسَةَ الْعَجْلَانِ، وَمَوْطِئِ الْأَقْدَامِ"<sup>١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢</sup>. والجدير بالذكر أن هناك جملاً مؤلفة من سبعة مقاطع أو سبع فقرات من دون فاصل يفصلها "فكل فقرة تحوي موضوعاً واحداً متميزاً عما سبقه من مواضيع من جهة، وعما لحقه منها من جهة ثانية، وهذا التمايز هو الذي سمح بالحكم المبدئي على متتالية جمالية بأنها فقرة مستقلة... وإنَّ الفقرة ما هي إلاَّ متتاليات جمليَّة<sup>١٨٣</sup>، وهذه المقاطع هي: مقطع الافتتاح ويبدأ من قولها "الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ... وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ"<sup>١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧</sup>، ومقطع التذكير بدوام التكليف بعد النبي ﷺ، ويبدأ من قولها "أَنْتُمْ عِبَادُ اللَّهِ... وَشَرَائِعُهُ الْمَكْتُوبَةُ"<sup>١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١</sup>، ومقطع علل التشريع، ويبدأ من قولها "فَجَعَلَ اللَّهُ الْإِيمَانَ تَطْهِيراً لَكُمْ... إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ"<sup>١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥</sup>، ومقطع المخاطبين والفتنة الكبرى، ويبدأ من قولها "وَأَنْتُمْ فِي رَفَاهِيَّةٍ مِنَ الْعَيْشِ... وَوَحْزِ السَّنَانِ فِي الْحَشَى"<sup>١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩</sup>، إذ يلاحظ مدى التضامن والترابط بين هذه المقاطع، وهذا الترابط والانسجام يرجع إلى ما تميز به هذا النص من أساليب نحوية، وبلاغية، وصوتية جعلت منه بنية متكاملة مترابطة الأجزاء .

١٧٩ المعتزلي، شرح نهج البلاغة. ١٦/ ٢٣٤.

١٨٠ القمي، معاني الأخبار، : ٣٥٤-٣٥٥.

١٨١ الطبرسي، الاحتجاج. ١/ ١٤٧-١٤٩.

١٨٢ المجلسي، بحار الأنوار. ٤٣/ ١٥٨-١٥٩.

١٨٣ الزبيدي، مرشد. بناء القصيدة الفني في النقد العربي القديم والمعاصر، د. ط. (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٤م)، ص ٥.

١٨٤ المعتزلي، شرح نهج البلاغة. ١٦/ ٢٣٤.

١٨٥ القمي، معاني الأخبار، : ٣٥٤-٣٥٥.

١٨٦ الطبرسي، الاحتجاج. ١/ ١٤٧-١٤٩.

١٨٧ المجلسي، بحار الأنوار. ٤٣/ ١٥٨-١٥٩.

١٨٨ المعتزلي، شرح نهج البلاغة. ١٦/ ٢٣٤.

١٨٩ القمي، معاني الأخبار، : ٣٥٤-٣٥٥.

١٩٠ الطبرسي، الاحتجاج. ١/ ١٤٧-١٤٩.

١٩١ المجلسي، بحار الأنوار. ٤٣/ ١٥٨-١٥٩.

١٩٢ المعتزلي، شرح نهج البلاغة. ١٦/ ٢٣٤.

١٩٣ القمي، معاني الأخبار، : ٣٥٤-٣٥٥.

١٩٤ الطبرسي، الاحتجاج. ١/ ١٤٧-١٤٩.

١٩٥ المجلسي، بحار الأنوار. ٤٣/ ١٥٨-١٥٩.

١٩٦ المعتزلي، شرح نهج البلاغة. ١٦/ ٢٣٤.

١٩٧ القمي، معاني الأخبار، : ٣٥٤-٣٥٥.

١٩٨ الطبرسي، الاحتجاج. ١/ ١٤٧-١٤٩.

١٩٩ المجلسي، بحار الأنوار. ٤٣/ ١٥٨-١٥٩.

رابعاً: الإفاضة (التوسع): هو إضافة التفاصيل الجديدة، وتطوير الأفكار، وإضافة الشخصيات، ووضع الرأي الذاتي، وتكملة الفكرة، وإغناء الظاهرة، وطرح الأسئلة، والإضافات الجديدة، واستثارة المعنى، واستخدام الحذف، والإضافة، والتجميع<sup>٢٠٠</sup>. وهذا يعني تقديم تفصيلات متعددة لأشياء محدودة، وتوسيع فكرة ملخصة أو تفصيل موضوع غامض<sup>٢٠٢</sup>، ومصداق ذلك قول الزهراء عليها السلام: "ثم قبضه الله إليه قبض رأفة واختيار، ورغبة وإيثار، فمحمد عليه السلام من تَعَب هذه الدار في راحة، قد حُفَّ بالملائكة الأبرار، ورضوان الرب الغفار، ومجاورة الملك الجبار"<sup>٢٠٣</sup> ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦. والمدقق في النص يجد أن الكلام فيه تفصيل وإفاضة عندما قبض الله تعالى روح نبينا الاكرم محمد عليه السلام فوصف قبضة الموت الرهيبة ب(قبض رأفة واختيار) كأن الله تعالى أراد أن يكرمه ويجزيه، وليس يحاسبه ويخيفه، ولم يكتفِ تبارك وتعالى ب(الرأفة والاختيار) وإنما أفاض ب(الرغبة والإيثار) حباً وكرامة لما عمله في حفظ رسالة السماء، وأضاف الله تعالى بإفاضته بأنه محفوف بالملائكة، ونال رضا الغفار، وجاور الجبار، وهذا التوسع والافاضة بالفكرة دلّ على تكريم الله تعالى لنبينا الاكرم جزاءً وحباً وكرامة، وهذا التفكير في طريقة الخطاب يمثل تفكيراً إبداعياً يعتمد على التوسع وعرض التفاصيل، لبيان كرامة النبي الاكرم في أصعب المواقف (الموت). ومن الإفاضة قول الزهراء عليها السلام: "فجعل الله الإيمان تطهيراً لكم من الشرك، والصلاة تنزيهاً لكم عن الكبر، والزكاة تزكية للنفس ونماءً في الرزق، والصيام تثبيتاً للإخلاص، والحج تشييداً للدين، والعدل تنسيقاً للقلوب، وطاعتنا نظاماً للملّة، وإمامتنا أماناً من الفرقة، والجهاد عزاً للإسلام (وذلاً لأهل الكفر والنفاق)، والصبر معونة على استيجاب الأجر، والأمر بالمعروف مصلحة للعامة، وبرّ الوالدين وقاية من السخط، وصلة الأرحام منسأة في العمر ومنهاة للعدد، والقصاص حقناً

٢٠٠ البري، قاسم؛ مشهور صدام، "درجة تضمين كتاب اللغة العربية للصف الأول الثانوي في المملكة العربية السعودية لمهارات التفكير الإبداعي"، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد ١٦. العدد ٣ (٢٠٢٠): ص: ٢٨١.

٢٠١ السرور، ناديا هائل. مقدمة في الإبداع، ط ١ (عمان، الاردن: دار وائل للطباعة والنشر، ٢٠٠٢م)، ص ٨٧.

٢٠٢ الدهوي، سهى حسن عبد الله؛ جاسم محمد نعمة، "اثر برنامج سكامبر في تنمية أنماط التفكير الإبداعي لدى طلبة العمارة"، مجلة الهندسة والتكنولوجيا المجلد ٣٤، العدد ١٠ (٢٠١٦): ص: ٣٢٥.

٢٠٣ المعتزلي، شرح نهج البلاغة. ١٦/ ٢٣٤.

٢٠٤ القمي، معاني الأخبار، ٣٥٤-٣٥٥.

٢٠٥ الطبرسي، الاحتجاج ١/ ١٤٧-١٤٩.

٢٠٦ المجلسي، بحار الأنوار ٤٣/ ١٥٨-١٥٩.

للدماء، والوفاء بالندر تعريضاً للمغفرة، وتوفية المكايل والموازن تغييراً للبخس، والنهي عن شرب الخمر تنزيهاً عن الرجس، واجتناب القذف حجاباً عن اللعنة، وترك السرقة إيجاباً للعفة، وحرّم الله الشرك إخلاصاً له بالربوبية، فاتقوا الله حق تقاته، ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون<sup>٢١٠٢٠٩٢٠٨٢٠٧</sup>، وهنا تكمن عمق الافاضة عند الزهراء عليها السلام في أنها استثمرت من التفاصيل الذي ذكرتها قوة عاطفية لتثبت أحقيتها، وفي الوقت نفسه تنمي قدرة المتلقي على تقديم إضافات جديدة قد تغافل عنها.

خامساً: الحساسية تجاه المشكلات Sensitivity to Problems: ويقصد بها القدرة على رؤية كثير من المشكلات في الموقف الذي يواجهه، أو في الخبرة كما يستطيع ادراك الاخطاء ونواحي النقص والقصور<sup>٢١٢٢١١</sup>، فالعملية تقوم على وجود وعي لحل مشكلات أو حاجات أو عناصر ضعف في البيئة أو الموقف، ويعني ذلك أن بعض الأفراد أسرع من غيرهم في ملاحظة المشكلة والتحقق من وجودها في الموقف، ولا شك في أن اكتشاف المشكلة يمثل خطوة أولى في عملية البحث عن حل لها، ومن ثمّ إضافة معرفة جديدة أو إدخال تحسينات وتعديلات على معارف أو منتجات موجودة، ويرتبط بهذه القدرة ملاحظة الأشياء غير العادية أو الشاذة أو المحيرة في محيط الفرد، أو إعادة توظيفها أو استخدامها وإثارة تساؤلات حولها". ومن التساؤلات التي قامت الزهراء بتسليط الضوء عليها لكي تكشف نوايا القوم، وتحل المشكلة بصورة علمية واعية يستطيع المتلقي المنصف في ضوء ذلك إدراك الاخطاء، ومعالجة النقص والقصور، فقالت عليها السلام مستشكلة: "معاشر المسلمين المسرعة إلى قيل الباطل، المغضية على الفعل القبيح الخاسر، أفلا تتدبّرون القرآن أم على قلوبهم أقفالها؟ كلاً، بل ران على قلوبكم ما أسأتكم من أعمالكم، فأخذ بسمعكم وأبصاركم، ولبئس ما تأولتم، وساء ما به أشرتكم، وشر ما منه اغتصبتكم! لتجدنّ والله محمله ثقيلاً، وغبّه وبيلاً، إذا كشف لكم

٢٠٧ المعتزلي، شرح نهج البلاغة. ١٦/ ٢٣٤.

٢٠٨ القمي، معاني الأخبار، : ٣٥٤-٣٥٥.

٢٠٩ الطبرسي، الاحتجاج ١/ ١٤٧-١٤٩.

٢١٠ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٣/ ١٥٨-١٥٩.

٢١١ غانم، تفكير الأطفال وطرق تعليمه، ص ٦٥٦.

٢١٢ "الابداع اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية العليا بدولة الامارات العربية المتحدة قياسه وتنميته (دراسة تجريبية)"، ص ٥٣٥.

الغطاء، وبان ما وراءه (من البأساء) والضراء، وبداء لكم من ربكم ما لم تكونوا تحسبون، وخسر هنالك المبطلون" ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦. فهنا عرضت الزهراءؑ المشكلة بسؤالها التوبيخي الذي اقتبسته من القرآن الكريم: (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوبهم أفعالها؟ فأجابت بل ران على قلوبكم ما أسأتكم من أعمالكم، فأخذ الله بسمعكم وأبصاركم وبإيمانكم، وهذه المشكلة تجعلهم يتيهون عن رحمة الله تعالى، والحل الوحيد هو التدبر في القرآن الكريم واتباع الحق، وهنا تتبين القدرة الواضحة على تشخيص المشكلات والاجابة عليها بصورة دقيقة وصریحة تجعل الآخر بين مفترق طرق، وهذا الأسلوب في عرض المشكلات وحلها يحتاج إلى ذهنية وقادة قادرة على إعادة توظيف الأحكام السابقة التي تخالف الحق، عن طريق إثارة تساؤلات حولها؛ بهدف التشكيك والظعن في الحكم السابق، وإيجاد حل مستلهم من القرآن الكريم لا يفترق عليه اثنان، وهنا تكمن قمة الابداع اللغوي في التعامل مع المشكلات وأسلوب حلها، ومن ذلك قولهاؑ "وأظلمت الأرض لغييبته، وكسفت الشمس والقمر، وانتشرت النجوم لمصيبته، وأكدت الآمال، وخشعت الجبال، وأضيع الحريم، وأزيلت الحرمة عند مماته، فتلك والله النازلة الكبرى، والمصيبة العظمى، لا مثلها نازلة، ولا بائقة عاجلة" ٢١٧ ٢١٨ ٢٢٠.

### خلاصة البحث

خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج المهمة، نوجزها بما يأتي:

- ١- أثبتت الدراسة أن من أهم الخصائص الأساسية الإبداعية التي تمتعت بها الزهراءؑ الحساسية المرهفة لإدراك ما تنطوي عليه مواقف الحياة المختلفة، وقوة الحدس، والضمير اليقظ، والرؤية العميقة، الدراية والحكمة وسعة الاطلاع.

٢١٣ المعتزلي، شرح نهج البلاغة. ١٦/ ٢٣٤.

٢١٤ القمي، معاني الأخبار، : ٣٥٤-٣٥٥.

٢١٥ الطبرسي، الاحتجاج ١/ ١٤٧-١٤٩.

٢١٦ المجلسي، بحار الأنوار ٤٣/ ١٥٨-١٥٩.

٢١٧ المعتزلي، شرح نهج البلاغة. ١٦/ ٢٣٤.

٢١٨ القمي، معاني الأخبار، : ٣٥٤-٣٥٥.

٢١٩ الطبرسي، الاحتجاج ١/ ١٤٧-١٤٩.

٢٢٠ المجلسي، بحار الأنوار ٤٣/ ١٥٨-١٥٩.

- ٢- توصل البحث إلى مدى تفوق الزهراء عليها السلام في طلاقها اللغوية، فقد استعملت السجع الذي له جنة نغمية يستحسنها المتلقي ويتأثر بها، وكذلك عندما ذكرت جميع المفاعيل الخاصة بهذه الافعال فانها أزلت إبهاما ونقلتها إلى أكثر من درجة، وأوصلت اشعارات للمتلقي بعبائر مختصرة، وبأسلوب رشيق.
- ٣- أثبت البحث أن الزهراء عليها السلام جمعت بين النظامين الوظيفي والمعجمي بأسلوب بلاغي يقودنا إلى الإبداع في طلاقة الكلمات بصورة بديهية سلسلة.
- ٤- كشفت الدراسة تميز الزهراء عليها السلام بالافكار المتعددة، والوفيرة، والوقوف على المعاني المتضادة في ما بينها في موقف محدد، وهذا التنوع والوفرة الحاصلة من هذا الموقف تعد اللبنة التي تحقق بها شروط الصياغة، وبها يقوم صرح طلاقة المعاني التعبيرية، ويؤمن بها اللبس.
- ٥- بيّنت الدراسة وجود ظاهرة ارتباط الالفاظ وتداعيمها مع بعضها لإنتاج معنى واحد، ليشكل أعلى مستويات الطلاقة عند المبدع.
- ٦- كشف البحث عن المرونة في الانتقال من صيغة المدح الانشائي إلى التهكم والتوبيخ الاخباريين التي أدت إلى إبداع متناهٍ ومرونة عالية في تكون الخطاب عند الزهراء عليها السلام.
- ٧- حصرت الدراسة مهارة المرونة عند الزهراء عليها السلام في ثلاثة مواضع: توسيع دائرة التفكير والخروج من الافكار الاعتيادية والمألوفة إلى الأفكار الابداعية والمؤثرة. والنظر إلى المشكلة من جميع الجوانب، مما أدى إلى الوصول لأفضل النتائج، والحلول الممكنة. وبيّنت آراء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة عند ردها على الاشكال.

## المصادر.

- القرآن الكريم.
- ابن الاثير، ضياء الدين نصر الله بن محمد. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر. د.ط. القاهرة: المطبعة البهية، ١٩٩٤م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب. د.ط. قم: أدب الحوزة، ١٤٠٥هـ.
- ابو الحسين، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري. صحيح مسلم. تحقيق. نظربن محمد الفارياي ابو قتيبة. ط ١. د.م.: دار طيبة، ٢٠٠٦م.
- ال طعمة، سلمان هادي. فاطمة الزهراءؑ أم السبطين. د.ط. د.م.: دار محبّي الحسينؑ، ١٩٩٦م.
- الأصفهاني، ابو نعيم أحمد بن عبد الله. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. القاهرة: دار الفكر، ١٤١٦هـ.
- "الابداع اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية العليا بدولة الامارات العربية المتحدة قياسه وتنميته (دراسة تجريبية)". حولية كلية التربية، العدد ١٤٤١. (١٩٩٧).
- الابطحي، محمد باقر الاصفهاني. الصحيفة الفاطمية الجامعة لأدعية السيدة فاطمة الزهراءؑ. د.ط. قم - إيران: مؤسسة الامام المهدي، ١٤٢١هـ.
- الاشموني، علي بن محمد بن عيسى أبو الحسن نور الدين. شرح الاشموني على الفية ابن مالك. ط ١. بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م.
- الاصفي، الشيخ مهدي. تأملات في العرفان والسلوك. د.ط. د.م.: دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت.
- الانصاري، جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف
- بن هشام. مغني اللبيب عن كتب الأعراب. تحقيق مازن؛ المبارك؛ محمد علي حمدالله. ط ٦. بيروت: دار الفكر، ١٩٨٥م.
- البيديري، عبد المجيد. "الابعاد المعرفية في دعاء الزهراءؑ لشيعتها". مجلة ينابيع، العدد ٥٢ (٢٠١٨).
- البري، قاسم؛ مشهور صدام. "درجة تضمين كتاب اللغة العربية للصف الأول الثانوي في المملكة العربية السعودية لمهارات التفكير الإبداعي". المجلة الأردنية في العلوم التربوية ١٦، العدد ٣. (٢٠٢٠).
- الجرجاني، عبد القاهر. اسرار البلاغة. تحقيق. محمود شاكر. د.ط. القاهرة: مطبعة المدني، د.ت.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. تحقيق. أحمد عبد الغفور عطار. ط ٤. بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م.
- الحارثي، سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر. الكتاب. تحقيق. هارون، عبد السلام محمد. ط ٣. القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٨م.
- الخوئيني، إسماعيل الانصاري الزنجاني. "الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراءؑ". منشورات دليل ما، ١٣٨٧هـ.
- الدهوي، سهى حسن عبد الله؛ جاسم محمد نعمة. "اثر برنامج سكامبر في تنمية أنماط التفكير الابداعي لدى طلبة العمارة". مجلة الهندسة والتكنولوجيا. المجلد ٣٤. العدد ١٠. (٢٠١٦).
- الرازي، الشيخ أبو القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز القمي. كفاية الاثر في النص على الأئمة الإثني عشر. تحقيق. السيد عبد اللطيف الحسيني الخوئي. د.ط. قم: انتشارات بيدار،

قم: مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة،  
١٤١٣هـ.

الطوسي، ابن حمزة عماد الدين ابي جعفر محمد  
بن علي. الثاقب في المناقب. تحقيق. نبيل رضا  
علوان. ط٢. د.م.: مؤسسة انصاريان، ١٤١٢هـ.  
العاملي، زينب بنت علي بن حسين بن عبيد الله بن  
حسن بن إبراهيم بن محمد بن يوسف فواز.  
الدر المشور في طبقات ربات الخدور. ط١.  
مصر: المطبعة الكبرى الأميرية، ١٣١٢هـ.

العرداوي، عبد الاله عبد الوهاب هادي؛ امل  
جاسم. "لمحات فنية في الخطبة الصغرى للسيدة  
فاطمة الزهراء (عليها السلام)". مجلة كلية التربية الأساسية  
للعلم التربوية و الإنسانية المجلد ١، العدد  
٨ (٢٠١٢).

العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن  
أحمد بن حجر. تهذيب التهذيب. ط١. الهند:  
مطبعة دائرة المعارف النظامية، ١٣٢٦هـ.

العسكري، ميرزا نجم الدين جعفر بن ميرزا محمد  
الطهراني. "الاربعون حديثاً في فضل الصديقة  
الزهراء". مجلة تراننا، العدد ١٤ (د.ت.).

القاهر، الجرجاني، عبد. دلائل الاعجاز. تحقيق.  
حمود محمد شاكر ابو فهر. د.ط. القاهرة:  
مطبعة الخانجي، ٢٠٠٤م.

القزويني، محمد كاظم. فاطمة الزهراء (عليها السلام) من المهد  
الى اللحد. ط١. بيروت - لبنان: مؤسسة النور  
للمطبوعات، ١٩٩١م.

القمي، ابن بابويه محمد بن علي. معاني الأخبار.  
تحقيق. علي اكبر غفاري. د.ط. طهران: مكتبة  
الصدوق، ١٩٥٩م.

المازندراني، شير الدين أبي عبد الله محمد بن علي  
بن شهر اشوب. المناقب. تحقيق. لجنة من

طبعة الخيام، ١٤٠١هـ.

الريشهري، محمد. ميزان الحكمة. ط١. قم - إيران:  
دار الحديث، ١٤٢٢.

الزبيدي، مرشد. بناء القصيدة الفني في النقد العربي  
القديم والمعاصر. د.ط. بغداد: دار الشؤون  
الثقافية العامة، ١٩٩٤م.

الزهري، ابن سعد، ابو عبد الله محمد بن منيع  
البصري. الطبقات الكبرى. تحقيق. عباس،  
احسان. بيروت: دار صادر، ١٩٨٥م.

السرور، ناديا هائل. مقدمة في الإبداع. ط١. عمان،  
الأردن: دار وائل للطباعة والنشر، ٢٠٠٢م.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر.  
الاتقان في علوم القرآن. تحقيق. محمد ابو  
الفضل ابراهيم. د.ط. مصر: الهيئة المصرية  
العامة للكتاب، ١٩٧٤م.

الشاذلي، ابو السعود حسنين. العناصر الأساسية  
للمركب الفعلي وأنهاطها من خلال القرآن  
الكريم: دراسة تحليلية تطبيقية. د.ط.  
الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٠م.  
الشرباصي، احمد. موسوعة اخلاق القرآن. د.ط.  
بيروت - لبنان: دار الرائد العربي، د.ت.

الصدوق، الشيخ أبو جعفر محمد بن علي ابن  
بابويه القمي. علل الشرائع. تحقيق. السيد  
محمد صادق بحر العلوم. د.ط. د.م.، ١٩٦٦م.

الصفار، محمد بن الحسن. بصائر الدرجات. تحقيق.  
ميرزا حسن كوجة باغي. قم: مكتبة آية الله  
المرعشي، ١٤٠٤هـ.

الطبرسي، ابو جعفر أحمد بن علي بن أبي طالب.  
الاحتجاج. تحقيق. محمد باقر خراسان. ط١.  
النجف الأشرف: دار النعمان، ١٩٦٦م.

الطبري، محمد بن جرير. دلائل الإمامة. ط١.

بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن هلال بن أسد الشيباني. مسند أحمد بن حنبل. تحقيق: شعيب؛ الارنؤوط، عادل؛ مرشد، آخرون؛ اشرف عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط ١. د.م.: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١م.

بن دريد، ابو بكر محمد بن الحسن. جهرة اللغة. تحقيق: رمزي منير بعلبكي. ط ١. بيروت، لبنان: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م.  
بن لخصر، مقداد؛ رشيد مناصرية. "أثر التفكير الابداعي على توليد المعرفة لدى الاستاذ الباحث دراسة ميدانية بالقطب الجامعي الثاني بجامعة ورقلة"، ٢٠١٨م.

حافظ، حسين لفته. "المعاني البلاغية في خطبة الزهراءؑ"، ٢٠١٢.

<https://alfatimi-basra.com/archives/655>.

————. "خطبة الزهراءؑ الكبرى دراسة بلاغية." مجلة كلية الفقه/ جامعة الكوفة. المجلد ١، العدد ١٨. (٢٠١٤).

حسان، تمام. الفكر اللغوي الجديد. د.ط. د.م.: عالم الكتب للنشر والتوزيع، د.ت.

حسن، عباس. النحو الوافي. ط ١٥. القاهرة: دار المعارف، د.ت.

زيتون، عايش محمود. تنمية الابداع والتفكير الابداعي في تدريس العلوم. د.ط. عمان، الأردن: جمعية عمال المطابع التعاونية، ١٩٨٧م.

أساتذة النجف الأشرف. د.ط. النجف: المطبعة الحيدرية، ١٩٥٦م.

المجلسي، محمد باقر محمد تقي. بحار الأنوار. ط ١. وزارة الارشاد الاسلامي، ١٣٦٥هـ.

المحمودي، محمد جواد. خطبة سيدة النساء فاطمة الزهراءؑ. د.ط. قم - إيران: مكتبة فخرواي، د.ت.

المرتضى، علم الهدى علي بن الحسين شريف. الشافي في الامامة. تحقيق. عبد الزهراء الحسيني؛ الخطيب، السيد فاضل الميلاني. د.ط. طهران، ايران: مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، ١٩٨٦م.

المعتزلي، أبو حامد عز الدين عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين ابي الحديد. شرح نهج البلاغة. تحقيق. محمد عبد الكريم النمري. ط ١. بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م.

المعرق، السيد عبد الرزاق. مقتل الحسين. ط ١. العراق: قسم الشؤون الفكرية، العتبة الحسينية، ٢٠١٥م.

النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني. خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب. تحقيق. احمد ميرين البلوشي. ط ١. الكويت: مكتبة المعلا، ١٤٠٦هـ.

النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم. المستدرک على الصحيحين. تحقيق. عبد القادر عطا. ط ١. بيروت: دارالكتب العلمية، ١٩٩٠م.

الهمداني، احمد رحمان. فاطمة بهجة قلب المصطفى. د.ط. د.م.: مؤسسة البدر للتحقيق والنشر، ٢٠١٩م.

الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين المتقي. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال. تحقيق. بكري حياني. ط ٥. مصر: مؤسسة الرسالة، ١٩٨١م.

عجرش، خيرية؛ هايدة عجرش. "مظاهر التأثير الصوتي والدالي للسجع في الخطبة الفدكية للسيدة الزهراء (عليها السلام)". مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية، العدد ٤٥ (٢٠١٩).  
غانم، محمود محمد. تفكير الاطفال وطرق تعليمه.

ط١. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع، ١٩٩٥م.  
فضل، صلاح. بلاغة الخطاب وعلم النص. د.ط.  
الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة (١٦٤)، ١٩٩٢م.  
فنجان، رحيق صالح. "الابعاد التداولية في خطب السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)". مجلة آداب ذي قار المجلد ٥٥، العدد ٣٢ (٢٠٢٠).

كتاني، سليمان. فاطمة الزهراء وتر في غمد. د.ط.  
د.م.: مؤسسة السبطين العالمية، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م.  
مرجان، محمد احمد. مفتاح الاعراب. تحقيق. محمد عامر احمد حسن. القاهرة: مكتبة الإيمان، ١٩٩٣م.

يونس، فتحي علي؛ آخرون. اساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية. د.ط. القاهرة: دار الثقافة، ١٩٨٠م.

سلمان، ذكريات داوود؛، ميادة خالد الدليمي. "الإبداع والتفكير الابتكاري العمل الإبداعي في التعليم ومعوقاته". بغداد: الجامعة المستنصرية كلية التربية الاساسية ماجستير ط.ت التربية الرياضية، ٢٠٢٠م.

سويف، مصطفى. علم النفس: دراسات نظرية وبحوث امبريقية عملية من سلسلة علم النفس في حياتنا الاجتماعية. ط١. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠١١م.

شريف، محمد ابو الفتوح. التركيب النحوي وشواهد القرآنية. ط٢. القاهرة: مكتبة الشباب، ١٩٩٣م.

شيبني، الجوهره بنت عبدالقادر بن طه؛، ليلي بنت عبدالله بن سليمان المزروع. "الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بسمات الشخصية لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة." ام القرى، ٢٠٠٥م.

صابر، يحيى. ادارة التفكير الابداعي واسس حل المشكلات. د.ط. د.م.: دار أزمنا للنشر والتوزيع، ٢٠١٦م.

عبد المطلب، محمد. البلاغة والاسلوبية. مكتبة لبنان- ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر، لوجمان. د.ت.

**References:****Holy Quran**

- "Al-Ibdā' al-Lughawī ladā Talāmīdh al-Marḥalah al-Ibtidā'iyah al-'Ulyā bi-Dawlat al-Imārāt al-'Arabīyah al-Muttaḥidah: Qiyāsuḥu wa-Tanmiyatuhu (Dirāsah Tajrībīyah)." Ḥawliyat Kulliyat al-Tarbiyah, no. 14 (1997).
- Abū al-Ḥusayn, Muslim ibn al-Ḥajjāj ibn Muslim al-Qushayrī al-Naysābūrī. Ṣaḥīḥ Muslim. Edited by Naẓar ibn Muḥammad al-Fāryābī Abū Qutaybah. 1st ed. N.p.: Dār Ṭaybah, 2006.
- Āl Ṭu'mah, Salmān Hādī. Fāṭimah al-Zahrā' ('alayhā al-salām) Umm al-Sibṭayn. N.p.: Dār Muḥibbī al-Ḥusayn ('alayhi al-salām), 1996.
- Al-Abṭaḥī, Muḥammad Bāqir al-Iṣfahānī. Al-Ṣaḥīfah al-Fāṭimīyah al-Jāmi'ah li-Ad'iyat al-Sayyidah Fāṭimah al-Zahrā' ('a). Qom - Iran: Mu'assasat al-Imām al-Mahdī, 1421 AH.
- Al-'Āmilī, Zaynab bint 'Alī ibn Ḥusayn ibn 'Ubayd Allāh ibn Ḥasan ibn Ibrāhīm ibn Muḥammad ibn Yūsuf Fawwāz. Al-Durr al-Manthūr fī Ṭabaqāt Rabbāt al-Khudūr. 1st ed. Egypt: Al-Maṭba'ah al-Kubrā al-Amīriyah, 1312 AH.
- Al-Anṣārī, Jamāl al-Dīn Abū Muḥammad 'Abd Allāh ibn Yūsuf ibn Hishām. Muḥnī al-Labīb 'an Kutub al-A'ārīb. Edited by Māzin al-Mubārak and Muḥammad 'Alī Ḥamd Allāh. 6th ed. Beirut: Dār al-Fikr, 1985.
- Al-Ashmūnī, 'Alī ibn Muḥammad ibn 'Īsā Abū al-Ḥasan Nūr al-Dīn. Sharḥ al-Ashmūnī 'alā Alfīyat Ibn Mālik. 1st ed. Beirut - Lebanon: Dār al-Kutub al-'Ilmiyah, 1998.
- Al-Āṣifi, al-Shaykh Mahdī. Tāammulāt fī al-'Irfān wa-al-Sulūk. N.p.: Dār al-Hādī lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī', n.d.
- Al-'Askarī, Mīrzā Najm al-Dīn Ja'far ibn Mīrzā Muḥammad al-Ṭihrānī. "Al-Arba'ūn Ḥadīthan fī Faḍl al-Ṣiddīqah al-Zahrā'." Majallat Turāthunā, no. 14 (n.d.).
- Al-'Asqalānī, Abū al-Faḍl Aḥmad ibn 'Alī ibn Muḥammad ibn Aḥmad ibn Ḥajar. Tahdhīb al-Tahdhīb. 1st ed. India: Maṭba'at Dā'irat al-Ma'ārif al-Niẓāmīyah, 1326 AH.
- Al-Barrī, Qāsim, and Mashhūr Ṣaddām. "Darajat Taḍmīn Kitāb al-Lughah al-'Arabīyah lil-Ṣaff al-Awwal al-Thānawī fī al-Mamlakah al-'Arabīyah al-Sa'ūdīyah li-Mahārāt al-Tafkīr al-Ibdā'ī." Al-Majallah al-Urdunīyah fī al-'Ulūm al-Tarbawīyah 16, no. 3 (2020).
- Al-Budayrī, 'Abd al-Majīd. "Al-Ab'ād

- al-Ma'rifiyah fī Du'ā' al-Zahrā' ('alayhā al-salām) li-Shī'atihā." Majallat Yanābī', no. 52 (2018).
- Al-Dahwī, Suhā Ḥasan 'Abd Allāh, and Jāsīm Muḥammad Ni'mah. "Athar Barnāmaj Skāmbir fī Tanmiyat An-māṭ al-Tafkīr al-Ibdā'ī ladā Ṭalabat al-'Imārah." Majallat al-Handasah wa-al-Tiknūlūjiyā 34, no. 10 (2016).
- Al-Ḥārithī, Sībawayh, 'Amr ibn 'Uthmān ibn Qanbar. Al-Kitāb. Edited by 'Abd al-Salām Muḥammad Hārūn. 3rd ed. Cairo: Maktabat al-Khānjī, 1988.
- Al-'Irdāwī, 'Abd al-Ilāh 'Abd al-Wahhāb Hādī, and Amal Jāsīm. "Lamaḥāt Fan-nīyah fī al-Khuṭbah al-Ṣughrā lil-Sayyidah Fāṭimah al-Zahrā' ('alayhā al-salām)." Majallat Kullīyat al-Tarbiyah al-Asāsīyah lil-'Ulūm al-Tarbawīyah wa-al-Insānīyah 1, no. 8 (2012).
- Al-Iṣfahānī, Abū Nu'aym Aḥmad ibn 'Abd Allāh. Ḥilyat al-Awliyā' wa-Ṭabaqāt al-Aṣfiyā'. Cairo: Dār al-Fikr, 1416 AH.
- Al-Jawharī, Ismā'īl ibn Ḥammād. Al-Ṣiḥāḥ Tāj al-Lughah wa-Ṣiḥāḥ al-'Arabīyah. Edited by Aḥmad 'Abd al-Ghafūr 'Aṭṭār. 4th ed. Beirut: Dār al-'Ilm lil-Malāyīn, 1987.
- Al-Jurjānī, 'Abd al-Qāhir. Asrār al-Balāghah. Edited by Maḥmūd Shākir. Cairo: Maṭba'at al-Madanī, n.d.
- Al-Khū'nī, Ismā'īl al-Anṣārī al-Zanjānī. "Al-Mawsū'ah al-Kubrā 'an Fāṭimah al-Zahrā' ('alayhi al-salām)." Man-shūrāt Dalīl Mā, 1387 AH.
- Al-Qāhir, al-Jurjānī, 'Abd. Dalā'il al-I-jāz. Edited by Maḥmūd Muḥammad Shākir Abū Fahr. Cairo: Maṭba'at al-Khānjī, 2004.
- Al-Qazwīnī, Muḥammad Kāzīm. Fāṭimah al-Zahrā' ('alayhi al-salām) min al-Mahd ilā al-Laḥd. 1st ed. Beirut - Lebanon: Mu'assasat al-Nūr lil-Maṭbū'āt, Al-Rayshahrī, Muḥammad. Mīzān al-Ḥikmah. 1st ed. Qom - Iran: Dār al-Ḥadīth, 1422 AH.
- Al-Rāzī, al-Shaykh Abū al-Qāsim 'Alī ibn Muḥammad ibn 'Alī al-Khazzāz al-Qummī. Kifāyat al-Athar fī al-Naṣṣ 'alā al-'Immah al-Ithnay 'Ashar. Edited by al-Sayyid 'Abd al-Laṭīf al-Ḥusaynī al-Khū'ī. Qom: Intishārāt Bīdār, Ṭab'at al-Khayyām, 1401 AH.
- Al-Ṣadūq, al-Shaykh Abū Ja'far Muḥammad ibn 'Alī Ibn Bābawayh al-Qummī. 'Ilal al-Sharā'i'. Edited by al-Sayyid Muḥammad Ṣādiq Baḥr al-'Ulūm. N.p., 1966.
- Al-Ṣaffār, Muḥammad ibn al-Ḥasan. Baṣā'ir al-Darajāt. Edited by Mīrzā Ḥasan Kūchah Bāghī. Qom: Makta-

- bat Āyat Allāh al-Mar'ashlī, 1404 AH.
- Al-Shādhilī, Abū al-Su'ūd Ḥasanayn. Al-'Anāshir al-Asāsīyah lil-Murakkab al-Fi'lī wa-Anmāṭuhā min Khilāl al-Qur'ān al-Karīm: Dirāsah Taḥlīlīyah Taṭbīqīyah. Alexandria: Dār al-Ma'rifah al-Jāmi'īyah, 1990.
- Al-Shirbāshī, Aḥmad. Mawsū'at Akhlāq al-Qur'ān. Beirut - Lebanon: Dār al-Rā'id al-'Arabī, n.d.
- Al-Surūr, Nādiyā Hāyil. Muqaddimah fī al-Ibdā'. 1st ed. Amman, Jordan: Dār Wā'il lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr, 2002.
- Al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn 'Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr. Al-Itqān fī 'Ulūm al-Qur'ān. Edited by Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm. Egypt: Al-Hay'ah al-Miṣrīyah al-'Āmmah lil-Kitāb, 1974.
- Al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr. Dalā'il al-Imāmah. 1st ed. Qom: Markaz al-Ṭibā'ah wa-al-Nashr fī Mu'assasat al-Bi'thah, 1413 AH.
- Al-Ṭabrisī, Abū Ja'far Aḥmad ibn 'Alī ibn Abī Ṭālib. Al-Iḥtijāj. Edited by Muḥammad Bāqir Khursān. 1st ed. Najaf: Dār al-Nu'mān, 1966.
- Al-Ṭūsī, Ibn Ḥamzah 'Imād al-Dīn Abī Ja'far Muḥammad ibn 'Alī. Al-Thāqib fī al-Manāqib. Edited by Nabīl Riḍā 'Alwān. 2nd ed. N.p.: Mu'assasat Anṣāriyān, 1412 AH.
- Al-Zubaydī, Murshid. Binā' al-Qaṣīdah al-Fannī fī al-Naqd al-'Arabī al-Qadīm wa-al-Mu'āshir. Baghdad: Dār al-Shu'ūn al-Thaqāfiyah al-'Āmmah, 1994.
- Al-Zuhrī, Ibn Sa'd, Abū 'Abd Allāh Muḥammad ibn Manī' al-Baṣrī. Al-Ṭabaqāt al-Kubrā. Edited by Iḥsān 'Abbās. Beirut: Dār Ṣādir, 1985.
- Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram. Lisān al-'Arab. Qom: Adab al-Ḥawzah, 1405 AH.
- Lang in Culture and Society.SPEcial ISSUE,Manufacturing Knowledge, john benjamins publishing company, Vol 5, No 2, 2023.





## المنهج النحوي في نماذج من الرسائل الجامعية العربية: المفهوم والإشكالات

احمد رسن صحن<sup>١</sup>

١- جامعة البصرة / كلية الآداب / قسم اللغة العربية، العراق؛ [dr.ahmed.rasan@gmail.com](mailto:dr.ahmed.rasan@gmail.com)

دكتوراه في اللغة والنحو / أستاذ

### ملخص البحث:

إنَّ المنهج مصطلح ينبغي تحديد معناه في إطار تعريفي واضح ودقيق. إذ يتوقف على فهمه بناء هيكلية النشاط البحثي القاصد دراسة أيِّ منهج لدى النحاة القدماء. ثم تندرج مكونات الدراسة كلّها في ذلك الإطار التعريفي المنجز.

إنَّ الباحث يضبط حقيقة المنهج عند الدارسين في الجامعات العربية، ويَزنُ قيمته المعرفية في انطباقه على محتوى الدراسات، ثم يكشف إشكالاته النظرية والإجرائية في معرفة المنهج النحوي القديم، ويقترح معالجات لها قد تُسهم في إيجاد بديل منهجي يتجاوز الإخفاقات المنهجية في الدرس النحوي المعاصر.

### تاريخ الاستلام:

٢٠٢١/٣/٢٥

### تاريخ القبول:

٢٠٢١/٧/٦

### تاريخ النشر:

٢٠٢٤/٦/٣٠

### الكلمات المفتاحية:

النحو، المنهج النحوي، المفهوم، الإشكالات.

السنة (١٣) - المجلد (١٣)

العدد (٥٠)

ذو الحجة ١٤٤٥ هـ

حزيران ٢٠٢٤ م

DOI:

10.55568/amd.v13i50.67-89



# Syntactic Methodology in Samples of Arabic University Theses: Concept and Misconception

Ahamid Rassin Sahin <sup>1</sup>

1-University of Basrah/ College of Arts/ Department of Arabic, Iraq;

dr.ahmed.rasan@gmail.com

PhD in Linguistics/ Professor

---

**Received:**

25/3/2021

**Accepted:**

6/7/2021

**Published:**

30/6/2024

---

**Keywords:**

syntax, grammatical approach, concept controversies

**Abstract:**

The curriculum is a term whose meaning should be defined in a clear and precise definition. It depends on its understanding of the structure of the research activity intended to study any approach in ancient grammarians. Then all components of the study fall into that framework.

The researcher adjusts the truth of the curriculum to students in Arab universities, weighs its cognitive value in its application to the content of studies, then reveals its theoretical and procedural problems in knowing the old grammatical approach, and suggests treatments for it that may contribute to finding a systematic alternative that covers the methodological failures in the contemporary grammar lesson.

---

**Al-Ameed Journal**

Year(13)-Volume(13)  
Issue (50)

Dhu al-Hijjah 1445 AH.

June 2024 AD

DOI:

10.55568/amd.v13i50.67-89



## مفهوم المنهج في الدراسات الأكاديمية العربية

حدّد بعض الباحثين المنهج في الأطر التعريفية الآتية:

- ١- "الخطّة المرسومة للوصول إلى هدف وغاية كما يقرر<sup>١</sup>.
- ٢- "الطريق الذي يصل بها الإنسان إلى الحقيقة في جملة خطوات مترابطة يحكمه العقل للوصول إلى الحقيقة، وهو جزء جوهري في العلم<sup>٢</sup>.
- ٣- "طريقة التفكير والعمل التي يعتمدها الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها الأمر الذي يؤدي الوصول إلى نتائج وحقائق معقولة حول موضوع الدراسة<sup>٣</sup>.
- ٤- "الخطّة التي يضعها المفكر والباحث لكي يتخذ منها طريقاً واضحاً للوصول إلى الغاية... أو عبارة عن الأصول التي تتبّع في دراسة أيّ جهاز من الأجهزة اللغوية<sup>٤</sup>.
- ٥- "المراد بالمنهج الإمام السيوطي... الطريق البين الواضح الذي خطّه لنفسه ثم سلكه في تأليف مصنفه منذ أن كانت فكرة انقدحت في ذهنه إلى أن استوى مؤلفه على سوقه وصار كتاباً سوياً<sup>٥</sup>.

٦- "الطريقة التي عالج من خلالها الكتاب قضايا النحو واللغة"<sup>٦</sup>.

إنّ هذه التعريفات تُعطي رؤية للمنهج تتمثّل بمفهومين:

\*الخطّة وهي الهيكلية العامة للدراسة التي تتألف من مكونات هي الأبواب والفصول والمباحث والفقرات. وهذه الخطّة عبارة عن تقسيم الموضوع على مجموعة من المفاهيم التي يتكون منها، ثم تفصيل تلك المفاهيم. وهذا التصوّر مفهوم من التعريف الأول والرابع والخامس.

١ أم كلثوم، صندل أبكر علي، "منهج الأهدل من خلال كتابه الكواكب الدرية شرح متممة الأجرومية" (جامعة القرآن والعلوم الإسلامية، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، ٢٠٠٤م)، ص ٢٧.

٢ جريد سهيلة، "منهج ابن الأنباري في الاحتجاج من خلال كتابه الانصاف في مسائل الخلاف" (جامعة قاصدي مرباح ورقلة - كلية الآداب واللغات، ٢٠٠٩م)، ص ٤٦.

٣ سليمان أحمد الفضول، "منهج الخوارزمي في كتابه شرح المفصل" (جامعة مؤتة - عمادة الدراسات العليا، ٢٠١١م)، ص ٦.

٤ هبة محمد علي أحمد، "منهج السيوطي في كتابه الاقتراح في علم أصول النحو - دراسة تطبيقية تحليلية" (جامعة الخرطوم - كلية الآداب، ٢٠٠١م)، ص ٥١.

٥ أحمد، ص ٥٢.

٦ ابو حمادة، فؤاد رمضان محمد؛ اشراف: ابراهيم ادم اسحق، "منهج التفكير النحوي عند سيبويه من خلال القسم الاول من الكتاب" (جامعة النيلين، د.ت.)، المقدمة (ب).

• طريقة التفكير للوصول إلى نتائج. وهي عبارة عن العمليات العقلية التي يؤديها الباحث معتمداً على أصول ومبادئ لبناء تفكيره العام في الموضوع من خلال تحديد المفاهيم وتنظيم الأفكار وتحليلها للوصول إلى نتائج معيّنة. وهذا ما يقدمه التعريف الثاني والثالث والرابع. هذا الفهم المعنى المنهج يُوجب التزام الباحثين به في حيز إجراءاتهم؛ لتتحقق المطابقة بين النظرية والتطبيق في جميع مفاصل الدراسات النحوية.

### المنهج الوصفي

أتبع الدارسون المنهج الوصفي التحليلي في دراسة المنهج عند النحاة القدماء<sup>٧</sup> والباحث عندما يتبنى المنهج الوصفي لا بد أن يقدم وصفاً عن طبيعة منهج النحاة وملاحظه بمتابعة المصنفات النحوية والتركيز على محتوياتها مفصلاً. ويقوم كما يرى بعضهم "بتتبع هذه المسائل [بحسب] الترتيب الزمني ابتداءً بسبويه وانتهاءً بابن جنّي، وبيّنّت طريقتهم في تناول المسألة ومتابعة بعضهم بعضاً وانتفاع بعضهم ببعض واستدراكهم على بعض"<sup>٩</sup>، ثم يقوم باسترجاعها وإحضار أغلب مسائلها في دراسته. ليكشف صفاتها العامة، ويتوصل إلى النتائج، وهذا الوصف التحليلي يُنتج تكراراً للمادة العلمية التي تُوصف في جميع مكونات الدراسة، وكأننا نقرأ الكتاب النحوي القديم المراد وصف منهجه. وقد تهبط الدراسة الوصفية إلى سذاجة في الوصف وسطحية في النتائج؛ لأنّ نظر الباحثين يرصد ملحوظات واضحة، ليس لها معرفة قيمة تصوّرها لنا مثل هذه الدراسات.

لذلك تورط الباحثون في دراساتهم بإشكالات معرفية، وهذه الإشكالات نتائج طبيعية للمنهج الذي أسست عليه تلك الدراسات. فضلاً عن غياب التدقيق في المفاهيم ومراعاة مواردها في الإجراءات. وتلك الإشكالات طغت على المعطيات النحوية. وهي تُحيط بها حتى تكاد تضيّع الجهد العلمي للدارسين. وتخلق نفرة لدى المتخصص في هذا المجال البحثي؛ لوقوعها في التكرار والتماثل بل المطابقة في التنظير والتطبيق، ومن أبرز الإشكالات المرصودة ما يأتي:

٧ إقبال محمد أحمد، "منهج الجزوي ومذهبه النحوي في كتابه المقدّم الجزوليّة" (جامعة أم درمان، كلية اللغة العربية، ٢٠٠٣)، ص ٥.  
٨ علي، "منهج الأهدل من خلال كتابه الكواكب الدرية شرح متممة الأجرومية"، ص ٣.  
٩ أبو شهاب، حمدة عبدالله صباح؛ اشراف: سلمان محمد القضاة، "منهج تقرير مسائل من النحو عند طائفة من اعلامه من سبويه في القرن الثاني الهجري حتى ابن جنّي في القرن الرابع الهجري" (جامعة البرموك، ٢٠٠٤م)، ك.

## أولاً - الإشكالات النظرية

### ١- غياب تعريف المنهج

النظرية أساس يرتكز عليه البناء المعرفي للدراسات، ومن أصول النظرية الدقيقة الحدود التعريفية للمفاهيم والمصطلحات التي تُشير إلى الموضوع ومكوناته وآليات فهمه ومبررات دراسته. وقد فقدت بعض الدراسات مؤشرات الأساسية وموجهاتها التصورية عندما أهملت التصورات الأولية؛ لفهم حقيقة المنهج المراد بحثه عند النحاة، ولم تقف عند تعريف المنهج<sup>١٠</sup>. ثم اتجه الباحثون نحو موضوعاتهم من غير وضوح؛ وهذه مفارقة معرفية لأليات البحث العلمي التي توجب معرفة الموضوع قبل دراسته؛ إذ لا يعقل أن ندرس شيئاً غير مفهوم. وزادت معرفة بعض الباحثين لقيمة المنهج، وأهميته الإشكالي التنظيري مفارقةً في تجاوز تعريف المنهج، فكيف يهمل الباحث التعريف وهو يعلم أن "البحث في المنهج يقدم نظرة عامة للموضوع الذي يُبحث، فإن دراسة المنهج تساهم في تحديد جوانب البحث وتساعد الباحث على التخلص من كل ملاحقة جزئية أو قضية لا تفيده إلا تكررًا"<sup>١١</sup>.

### مثال لغياب تعريف المنهج

إذا غاب المعنى الدقيق للموضوع تحيرّ الذهن في تحديد خطواته من البدء، ويظلّ يتحرك في خطوات متعثرة نحو نتائج غير صحيحة؛ وهذا ما نجده في عدد من الدراسات الجامعية التي خلّت من تعريف المنهج على الرغم من أنه موضوعها الأساس. ولا أدري كيف يتمكن الباحث من تقسيم دراسته على فصول تحت عنوان الدراسة، فثمت سؤال مركزي: هل تندرج الأقسام التي وضعها الباحث تحت موضوعه الذي لم يحدد بدقة؟! إن غياب تعريف المنهج مسألة تنظيرية تؤثر في الإجراء؛ إذ يتعدّد كثيراً عن التنظير، وذكرت هذه العلاقة بينهما من زاوية النظر إلى الجنبية التنظيرية في بناء المفاهيم لقسمة المنهج على مكوناته - ولها جنبية إجرائية تُذكر في سياقها لاحقاً. كما في الدراسة الآتية:

١٠ أحمد، "منهج الجزولي ومذهبه النحوي في كتابه المقدمة الجزولية".  
١١ صايل هزاع عبد القادر، "منهج ابن جني في ترجيح آراء سيويه" (الجامعة الهاشمية - عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، ٢٠٠٦م)، ص ٤.

## منهج الجزوي ومذهبه النحوي في كتابه المقدمة الجزولية

إنّ الباحثة جعلت الفصل الأول لدراسة المنهج، ومكونات الفصل ما يأتي:

### منهج الجزوي في البحث النحوي

- طريقته في عرض المسائل

- الوضوح والغموض

- الاستطراد والإيجاز

- استخدامه العلة

- عنايته بالمسائل الخلافية

- عنايته بالحدود والمصطلحات

- نسبة الآراء إلى أصحابها

- إيراده الشواهد والأمثلة لتقرير رأيه

- طريقته في الرد على المخالفين

- موقفه من الضرورة الشعرية

هذه المكونات الموضوعية لمنهج الجزوي التي ألفتها الباحثة تحت المنهج، فُتسأل الباحثة ما المعيار الذي جعلها تنسب هذه المفاهيم إلى المنهج، فهل المنهج مركب منها في تصوّرات الباحثة؟.

ولو حاكمنا الباحثة بحقيقة المنهج لدى نظرائها من الباحثين، فتكون المناقشة في معنيين:

١- المنهج الخطة العلمية وهي هيكلية التصنيف. ولا ريب في أنّ المحتويات التي ذكرتها

الباحثة ليست من خطة الجزوي في مقدّمته. ولا أريد أن أذكر مكونات الجزولية؛ إذ لا فائدة

علمية في الموازنة بين خطة الجزوي وخطة الباحثة للمنهج، فالمخالفة واضحة بينهما، ولعل

بعض الفقرات تُلحق في خطة الجزوي الداخلية في توالي المسائل وترتيبها، وهي:

- طريقته في عرض المسائل.

- طريقته في الرد على المخالفين.

٢- المنهج طريقة التفكير للوصول إلى نتائج. وهذا التعريف يدعو إلى دراسة النشاط الفكري للباحثين، وفهم المحتوى الذهني لهم، وآلياته وانتقالاته وموازناته واستنتاجاته وغير ذلك من وظائف العقل في إنتاج المعرفة، وهذه المكونات الموضوعية لدى الباحثة غريبة عن مفهوم المنهج؛ لأن بعضها من سمات الأسلوب اللغوي للباحث كالوضوح والغموض والاستطراد والإيجاز وبعضها من خصائص النحوي النفسية ورغبته في اختيار الموضوعات والمسائل. أو لتداول هذه المسائل وانتشارها في النحو كاستخدامه العلة، وعنايته بالمسائل الخلافية، أو من ضرورات العلم كالحدود والمصطلحات، والإعراب، أو من اجتهاداته كموقفه من الضرورة الشعرية. وبعضها من ضوابط منهج التوثيق والأمانة العلمية كنسبة الآراء إلى أصحابها.

إن مفهوم المنهج لدى الدارسين مغاير لبناء الإطار العام للمنهج في هذه الدراسة، وقد صرحت الباحثة بأن المنهج هو الطريقة في عرض المسائل النحوية؛ إذ قالت: "صاغ مقدمته صياغة منطقية فيها حدود وتعريفات وقضايا كلية تنطبق على كثير من الأحكام؛ لذلك كانت طريقته في عرض المسائل النحوية تتجه إلى إخضاع النحو العلم النقلي إلى القياس العقلي"<sup>١٢</sup>. فلما كان المنهج هو طريقته في عرض المسائل، فهو ينطبق على الفقرة الأولى من محتويات الفصل الأول، فتكون هذه الفقرة مساوية لعنوان الفصل نفسه، وما ذكر من فقرات ليست أقساماً مقابلة للفقرة الأولى كي تكون من مكونات المنهج نفسه. ولعلها أقرب من السمات العامة لمنهج النحوي، وقد أقرت الباحثة بهذا. وعدت هذه المحاور ملامح منهجية في نتائج دراستها؛ إذ قالت: "امتاز منهج الجزولي في المقدمة بالتجديد، وبأنه منهج محكم... أبرز ملامح نهجه ما يأتي"<sup>١٣</sup>. وذكرت هذه الملامح التي هي محاور الفصل الأول. فلذلك ينبغي أن يعدل عنوان الفصل الأول؛ ليحتوي الملامح بأن يُطلق عليه: (ملامح المنهج النحوي عند الجزولي).

## ٢- اتخاذ المعنى اللغوي للمنهج

من المفارقات النظرية في تحديد مفهوم المنهج لجوء بعض الدارسين إلى التعريف اللغوي للمنهج؛ إذ إنَّ المفهوم اللغوي يمهّد لتحديد هوية المصطلح؛ ويغادر مجالات الدراسة بعد أن

١٢ أحمد، "منهج الجزولي ومذهبه النحوي في كتابه المقدمة الجزولية"، ص ٢٥.

١٣ أحمد، ص ١٢٣.

يُسهم بتقديم بعض المعاني الموجهة لإنتاج مفهوم يتفاعل مع شبكة من المفاهيم؛ لاكتمال بناء الدراسة. فقد جعل بعض الباحثين المعنى اللغويّ مفهوماً تنظيرياً؛ للانطلاق نحو الدراسة والوصف من غير تثبيت للمعنى الاصطلاحي للمنهج.

فتقول الباحثة: "المنهج بفتح فسكون الطريق الواضح أي المستقيم وطريق نهج واسع واضح... وبعد تعريف كلمة (منهج) تنتقل الباحثة إلى عرض كتاب العكبري الذي ألف في الخلاف النحوي<sup>١٤</sup>. إن المعنى اللغوي يكشف بلفظ آخر تصوّراً للكلمة (منهج) وهو الطريق الواضح؛ وهو مفهوم عام لا بدّ من تخصيصه في الدراسة عن طريق انتقاله من التعميم إلى التخصص العلمي؛ ليستطيع الباحث أن يفكّر في موضوع دراسته بتصورات دقيقة. وإن بقي الباحث متمسكاً بالمعنى اللغوي فإنه لا يقدر أن يقدم مسوّغاً علمياً يسمح له باستعمال هذا المعنى اللغوي في تصوّراته الأخرى التي تتكامل بها دراسته؛ لأنّ الدلالة المتصورة لديه تظل عامة أنتجها المعجم العربي، وبعيدة عن سياقات موضوعه البحثي.

وقد استقل المنهج في الفصل الثالث من الدراسة بعنوان:

(منهج العكبري في كتابه التبيين) في ثلاثة مباحث:

١- منهجه في عرض المادة العلمية.

٢- منهجه في مناقشة الآراء.

٣- منهجه في أصول النحو.

هذا التقسيم يعني أنّ العكبري له ثلاثة مناهج كلّ منهج متبّع في مجال واحد، الأول يتمثّل في خطة العكبري في بناء الموضوعات النحوية والصرفية، وأقسامها<sup>١٥</sup>. والثاني طريقة تفكيره في آراء النحاة بتفصيلها مع حجج العلماء ومناقشتها وترجيحها أو تضعيفها<sup>١٦</sup>. والثالث طريقته في أصول النحو، وموقفه منها كإحصاء الشواهد وموضوع الشاهد ورأيه في الشاهد. وموضوع القياس وقبوله ورفضه<sup>١٧</sup>. وعند التدقيق في محتوى المبحث الثالث

١٤ عالية محمد أحمد، "منهج العكبري ومذهبه من خلال كتابه التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيّين" (جامعة أم درمان - كلية اللغة العربية، ٢٠٠٥م)، ص ٤١.

١٥ أحمد، ص ٤١.

١٦ أحمد، ص ٤٢.

١٧ أحمد، ص ٤٢.

نجده يخلو من المنهجية؛ لأنه جردٌ لبعض موضوعات العكبري التي فيها قياس، وقبول القياس ورفضه ليس من المنهج، بل طريقة الرفض وطريقة القبول من مكونات المنهج، وتلك الطرائق تركتها الباحثة، وانشغلت بإيراد مسائل الكتاب من غير فحص لمنهج العكبري في أصول النحو.

### ٣- الأساس النظري للمنهج

إنّ من أوليات البحث العلمي أن يمتلك أسسه، ومبادئه النظرية قبل الشروع في إجراءاته. وقد وضع بعض الباحثين أسساً غير مناسبة لدراسة المنهج. فنجد القسمة الخاطئة في تشكيل البناء النظري للمنهج. كما في تصوّر الباحثة التي جعلت المنهج في فصل مستقل، وركّبتة من مباحث في الصورة الآتية:

#### الفصل الثالث: منهج السيوطي وطريقته في كتابه الاقتراح<sup>١٨</sup>.

- المبحث الأول منهج السيوطي العام في النحو العربي

- المبحث الأول شواهد كتاب الاقتراح

- المبحث الثالث السيوطي وعلماء النحو والمدارس النحوية

نلاحظ المفارقة التنظيرية واضحة في العنوان ومكوناته؛ إذ المنهج هو الطريقة فلا مبرر لإدراج كلمة (طريقته) في العنوان. وقد عمّمت الباحثة المنهج، وجعلته في النحو العربي، في حين موضوع الدراسة مختص بكتاب الاقتراح. وتزداد المفارقة في وجود المبحثين الآخرين؛ لأنّ الشواهد ليست قسماً من أقسام المنهج، بل هي من الموارد الإجرائية للمنهج، كذلك السيوطي والنحاة والمدارس النحوية، تعدّ موضوعات نحوية في العلماء الذين يمتلكون المنهج النحوي. وليس هم من المنهج.

وقد وقعت الباحثة في خطأ منهجي عندما وضعت أسساً نظرية لمنهج السيوطي<sup>١٩</sup>، فأدخلت بعض المفاهيم في ضمن تلك الأسس النظرية للمنهج، وهي:

١٨ أحمد، "منهج السيوطي في كتابه الاقتراح في علم أصول النحو - دراسة تطبيقية تحليلية"، ص ٩٤.  
١٩ أحمد، ص ٩٩-١٠٩.

- ١- الحكم النحوي وأقسامه
- ٢- المسموع من كلام العرب
- ٣- الخلاف بين البصريين والكوفيين
- ٤- المصطلح
- ٥- الترجيح
- ٦- الرخصة
- ٧- الاستصحاب
- ٨- الاستحسان
- ٥- الدقة في النقل.

والتأمل في هذه المفاهيم يجدها من موضوعات كتاب الاقتراح للسيوطي، وليست من مكونات منهجه. وكان من الدقة المنهجية أن تدرس الباحثة طريقة السيوطي في معالجة هذه الموضوعات، وتتوصل إلى أصول هذا المنهج النظرية في متابعته لهذا الموضوعات. وقد جعل بعض الباحثين بعض أصول النحو المعروفة هي أصول المنهج، فقالت: "خطّ أبو علي لنفسه منهجاً في المؤاخذات، إذ اتخذت خطوطاً واضحة تشترك فيما بينها، فأصوله وأحكامه التي اعتمد عليها يمكن أن نصفها على النحو الآتي:

- أولاً: السماع والقياس.
- ثانياً: الاحتجاج العقلي.
- ثالثاً: مراعاة المعنى.
- رابعاً: مخالفة القاعدة وحكمها.
- وأخيراً: مخالفة العلماء السابقين.

هذه مجمل الأصول والأحكام التي استند إليها في المؤاخذات<sup>٢٠</sup>. وكان على الباحثة أن تميز بين أصول النحو وبين أصول المنهج في دراسة هذه الأصول النحوية.

٢٠ بلسم عبد الرسول وحيد، "مآخذ أبي علي النحوي على من سبقه في كتبه: 'البغداديات، والعسكريات، والإيضاح، والتكملة، والشيرازيات، والعضيدات'" (كلية التربية للبنات - جامعة بغداد، ٢٠٠٢م)، ص ٣١.

## ثانياً - الإشكالات الإجرائية

تقع هذه الإشكالات التطبيقية عندما يقترب الباحثون من المجال الإجرائي للموضوع. ومن تلك الإشكالات ما يأتي:

## ١- الأسس الإجرائية للمنهج

يقع بعض الباحثين في مغالطة إجرائية عندما لا يميّز بين الأساس العلمي للإجراء وبين القضايا التي ليست من الأسس النظرية، ولا ينطبق عليها المنهج بمفهومه ومكوناته، وهذا الخطأ الإجرائي نجده فيما يأتي من الأسس:

## ١- السمة الأسلوبية

يُدرج بعض الباحثين السمات الأسلوبية للغة النحاة العلمية في المنهج، وهي ليست من أسس المنهج، ولا من مكوناته الداخلية، ونجد هذه المحاولات لدى بعضهم؛ إذ قال: "أما منهج العكبري في كتابه إعراب لامية الشنفرى فقد نهج نهجاً واضح المعالم، فمن أبرز هذه المعالم الإيجاز... كما نهج أبو البقاء منهجاً يتفق مع عنوان الكتاب، فقد عمد إلى بيان الملحوظات الإعرابية مع شيء من الاختصار"<sup>٢١</sup>. فصار الاختصار منهجاً لدى العكبري كما يرى الباحث!!

ونجد الأسلوب حاضراً في المنهج في مكونات الفصل عند بعض الباحثين، فالفصل الثاني ينقسم على المباحث الآتية:

- منهجه في عرض المادة العلمية

- منهجه في الشواهد النحوية

- منهجه في الخلاف النحوي

والمبحث الأول يضم مادة الكتاب وأسلوبه وعباراته ومصادره، وهذه المكونات خارجة عن المنهج<sup>٢٢</sup>. وقد عدّ الاستطراد وتجنب التكرار من ملامح منهجه<sup>٢٣</sup>. ونجد

٢١ علي يحيى محمد، "منهج العكبري في كتابه إعراب لامية الشنفرى مع دراسة المسائل النحوية والصرفية فيه" (جامعة أم القرى - كلية اللغة العربية، د.ت.)، ص ١١٨.

٢٢ علي، "منهج الأهدل من خلال كتابه الكواكب الدرية شرح متممة الأجرومية"، ص ٢٨-٣١.

٢٣ علي، ص ٣٤.

الأسلوب العلمي أولى فقرات المنهج، وعدّ أساساً منهجياً فـ"أهم ما ذكره ابن جماعة من منهجه في تأليف هذا الكتاب هو: تنبه طالب العلم إلى ما حذفه ابن الحاجب في مقدمته اختصاراً فقصد ابن جماعة إلى بسطه وشرحه لحاجة الطالب إليه... ولم يكن ابن جماعة أول من اتخذ هذا الأسلوب، وجعله أساساً في منهجه<sup>٢٤</sup>. فهل يكون الأسلوب أساساً منهجياً؟! وهو طريقة المؤلف اللغوية التي ليست من مبادئ التفكير النحوي في بناء خطة الكتاب، ولا في طريقة تفكيره.

## ٢- خروج الإجراء عن المنهج

إنّ القيمة العلمية التي تتصف بها الدراسات أن يتحقّق انطباق المفاهيم والمصطلحات على موارد التطبيق، فإذا انفصل التنظير، ولم يجد له إجراءات أو خرجت الإجراءات عن دائرة التنظير فقدت الدراسة قيمتها العلمية، ووقعت في المغالطات المرفوضة في البحث العلمي. وقد حدث هذا الخطر الكبير في الدراسات الجامعية؛ لعدم مراعاة الترابط بين المنهج مفهوماً وإجراءً. ومن الإشكالات التطبيقية ما يأتي:

### أ. الموقف العلمي

إنّ كلّ موقف علمي للنحاة من أيّ مسألة نحوية ليس من مدخلات المنهج. إذ لا يتضمن معنى المنهج معنى الرفض أو القبول؛ لأنّ هذين المفهومين من نتائج الدرس النحوي. فالنحوي يتبنّى منهجاً خاصاً لدراسة المسائل النحوية ثم يتوصّل إلى قبولها أو رفضها بناء على أدلة لديه. وقد تجلّى هذا الفارق الإجرائي في التصوّر الذي يرى أنّ منهج العكبري في القياس يتمثل في أنّ القياس على (يا الله) لا يصحّ في نداء المحلّى بأل<sup>٢٥</sup>.

ونحو ذلك ممّا يعدّ من الأحكام النحوية الخاصة بالقياس، وليست من المنهج. وكم لهذا الخطأ المنهجي من إجراءات لدى الباحثين، فعّد رفض القياس على الشواهد الشاذة من منهج الأنباري<sup>٢٦</sup>. وكذلك ذكرت مواقف العكبري من آراء النحويين تحت عنوان (منهجه في مناقشة الآراء) من غير

٢٤ عبد القادر، "منهج ابن جني في ترجيح آراء سيبويه".

٢٥ محمد، "منهج العكبري في كتابه إعراب لامية الشنفرى مع دراسة المسائل النحوية والصرفية فيه"، ص ٨٣.

٢٦ سهيلة، "منهج ابن الأنباري في الاحتجاج من خلال كتابه الانصاف في مسائل الخلاف"، ص ٨١-٨٤.

إبراز للمنهج الذي اختطه العكبري في موافقته أو رفضه<sup>٢٧</sup>. وكذلك في دراسة منهجه في أصول النحو؛ إذ لم تكن الدراسة إلا تكرارًا لمواقفه من السماع والقياس وغيرهما من أصول النحو<sup>٢٨</sup>. فالعنوان الذي ينطبق على محور الدراسة هو (أصول النحو عند العكبري) لا منهجه في أصول النحو. وقد صرح بعض الباحثين بإدخال الموقف العلمي للنحوي في منهجه، فاستعرض موقفه من الاستشهاد بالقرآن والقراءات القرآنية، وأنه خالف النحاة في تناوب الحروف في بعض الآيات القرآنية، وخالف الزمخشري في تأويل آية قرآنية، ووافق الكوفيين في حذف حرف النداء في آية وغير ذلك من المواقف التي تصل الاستشهاد بالشعر، وموقفه من القياس<sup>٢٩</sup>.

### ب- الموضوعات الخارجية

إن مفهوم المنهج سواء أكان بمعنى الخطة أم طريقة التفكير. له مكونات يشتمل عليها، وقد غفل بعض الباحثين عن ضرورة المطابقة بين مفهوم المنهج ومكوناته بإدخال عناصر خارجية فيه، كما في الدراسات الآتية:

\*منهج القوجوي ومذهبه النحوي من خلال كتابه شرح قواعد الإعراب

الفصل الثاني: منهج القوجوي

- التعريف بالكتاب

- المصادر التي اعتمد عليها الشرح

- الاستشهاد بالقرآن والقراءات القرآنية والحديث النبوي

- الاستشهاد بالشعر العربي والأقوال والأمثال

إن الناظر في هذه الموضوعات يُدرك أنها ليست من المنهج، فهي تتصل بمعرفة الكتاب، ومصادر المعرفة النحوية التي يأخذ منها القوجوي المادة النحوية. والاستشهاد يدخل في السماع الذي هو أحد أصول النحو. فكانت نتائج الدراسة عبارة عن مجموعة من السمات التي تتصل بالأمانة العلمية، والاهتمام بالشاهد وشرح الحكم النحوي ثم انتقاله إلى شرح

٢٧ محمد، "منهج العكبري في كتابه إعراب لامية الشنفرى مع دراسة المسائل النحوية والصرفية فيه"، ص ٥٠-٧٠.

٢٨ محمد، ص ٥١-٩١.

٢٩ إيمان عبد الله محمد، "أبو علي الشلوبين وأثره في الدراسات النحوية" (جامعة آل البيت - كلية الآداب والعلوم، ٢٠٠٢م)، ص ١٠٦-

حكم آخر وعنايته بالإعراب<sup>٣٠</sup>، وغير ذلك من الملامح الواضحة التي لا تتصل بطريقة التفكير المنهجي عند النحوي.

\*بدر الدين العيني ومنهجه النحوي في كتابه عمدة القاري شرح صحيح البخاري

تتكون خطة الدراسة من الفصول<sup>٣١</sup> الآتية:

- الفصل الأول: مصادره

- الفصل الثاني: شواهد النحوية

- الفصل الثالث: أصوله النحوية

- الفصل الرابع: مذهبه النحوي

هذه المنهجية فيها مغايرة واضحة بين عنوان الدراسة ومكوناته في الفصول. فكل عنوان لا يُعدّ من محتوى المنهج. إذ إنّ المنهج طريقة في تناول هذه الموضوعات النحوية، فكل نحوي له تعامل خاص مع مصادره التي يستقي منها معلوماته النحوية، وينظر إلى شواهد برؤية خاصة يوظفها في الاستدلال على آرائه. والشواهد داخلية في السماع الذي هو أحد أصول النحو. ويتفاعل النحوي مع الأصول النحوية تفاعلاً عقلياً في بناء القاعدة النحوية. فهذه المكونات هي موضوعات نحوية، وليست هي المنهج. فتسري في تناولها منهجية النحوي وتؤطرها في مصنّف متناسق.

### ج - تعميم المنهج

يتوسّع بعض الباحثين في دراسة المنهج عند أحد النحويين عندما يبحث في منهجية النحويين. فيكون المنهج المدروس أعمّ من المنهج المحدد بموضوع الدراسة كما في:

منهج ابن الأنباري في الاحتجاج من خلال كتابه الانصاف في مسائل الخلاف

فهذا العنوان له بناء موضوعاتي في فصوله<sup>٣٢</sup> الآتية:

- الفصل الأول: الاحتجاج النحوي

٣٠ محمد، ابتسام بكري عبد الصمد؛ اشراف: محمد احمد علي الشامي، "منهج القوجوي و مذهبه النحوي من خلال كتابه شرح قواعد الإعراب: دراسة وصفية تحليلية" (جامعة أم درمان الإسلامية، ٢٠٠٧م)، ص: ١٧-٢١-٣٥-٧٥.

٣١ ابو جليدان، موسى سالم ابراهيم "بدر الدين العيني ومنهجه النحوي في كتابه عمدة القاري شرح صحيح البخاري: دراسة نحوية تحليلية" (الجامعة الاسلامية، ٢٠٠٩م)، المقدمة: ح.

٣٢ سهيلة، "منهج ابن الأنباري في الاحتجاج من خلال كتابه الانصاف في مسائل الخلاف"، ص ١٢٥-١٢٧.

- الفصل الثاني: منهج النحويين في الاحتجاج النحوي

- الفصل الثالث: منهج ابن الأنباري في الاحتجاج من خلال كتابه الانصاف في مسائل الخلاف

يبدو أن الباحثة لا تعلم أن الفصول هي مكونات موضوعية لعنوان دراستها؛ لذلك يخلو لها إضافة موضوعات أخرى ليست من صميم ذلك الموضوع. فإن الاحتجاج النحوي موضوع واسع يشمل الاحتجاج عند الأنباري؛ لأنه من النحويين. ومنهج النحويين في الاحتجاج النحوي يمثل موضوعاً يندرج تحته موضوع الدراسة. فيبقى الفصل الثالث هو عنوان الدراسة، لذلك كانت خطة الباحثة خالية من المنهج، فإذا كانت الباحثة لا تملك الأدوات المنطقية في توليد خطة تتحرك في إطارها لدراسة الموضوع، فكيف درست موضوعاً هو المنهج نفسه؟!.

وكانت الدراسة تتضمن معلومات كثيرة عن احتجاج النحويين ومنهجهم، فكأن موضوع الباحثة (الاحتجاج النحوي عند النحويين) وليس عند الأنباري. بل لم يكن الحديث عن منهج الأنباري إلا في عنوان المبحث الأول من الفصل الثالث، ولم تبين الباحثة منهجه في هذا المبحث أيضاً. وقد خصّصت المبحث الأول عن حياة الأنباري.

فأي مبرر علمي تمتلكه الباحثة في خروج مكوناتها الموضوعية عن موضوع الدراسة، وأي فائدة جنتها من ذلك الخروج الموضوعي وهي تعني بالمنهج طريقة عرض المسائل الخلافية؛ إذ قالت: "اعتمد ابن الأنباري منهجاً واحداً في كتابه... يقوم على البدء بعرض خلاصة ما يذهب إليه الفريقين [الفريقان] الكوفي والبصري في المسألة، ثم يفصل آراء كل فريق مع الرد على آراء المدرسة التي لا يتبنى رأيها"<sup>٣٣</sup>. إن كل ما فصلته في دراستها في الفصلين الأول والثاني لا يغني شيئاً في تبين منهجية الأنباري في الاحتجاج.

بل خرجت الدراسة عن المنهجية عندما تحوّلت إلى دراسة أسس الاحتجاج عند الأنباري من القياس والاستطراد والتعليل والشرح والنقل والمنطق والترجيح وهي ليست أسساً للاحتجاج النحوي.

لم تكن الدراسة منسجمة في عنوانها ومحتواها. ويمكن تعديل عنوانها؛ لينطبق على محتوى المبحث الثاني من فصلها الثالث فقط، فيكون (الاحتجاج النحوي عند الأنباري) فتحذف

كلمة المنهج إذ لا وجود للمنهج فيه. وقد صرّحت الباحثة بمضمون دراستها؛ إذ قالت: "فحوى دراستنا في هذا الفصل هو تتبع الأسس المعتمدة في الاحتجاج عند ابن الأنباري<sup>٣٤</sup>.

#### د- الإحصاء

يغلب على الدراسات الباحثة عن المنهج النحوي تعداد الظواهر النحوية في مجمل مكونات الدراسة؛ لأنها تتخذ المنهج الوصفي الذي يفرض التعامل مع أعداد من العينات لغرض وصفها، وتحليلها. فيتولّد من ذلك تراكم المعلومات من غير تفاعل فكري معها للتوصل إلى صفات أصيلة ومفيدة في البحث العلمي، ونجد ذلك في ذكر مجموع الشواهد مثل استشهاد المرادي بسبعة وثلاثين حديثاً ووصفها الباحث بأن المرادي أشار إليها بإشارات مثل (وفي الحديث)، و(قوله ﷺ) وغيرها من العبارات<sup>٣٥</sup> فنجد التكرار فضلاً عن الوصف الساذج الذي لا يُفيد البحث قيمة علمية.

ومثله تعداد الأحاديث التي استشهاد بها الأشموني وهي ثمانية وسبعون حديثاً، ووصفها الباحث بأن الحديث منفرد في المسألة، والحديث بعد القرآن، والحديث بعده الشعر<sup>٣٦</sup>. ونجد بعض الباحثين يضع جدولاً لإحصاء الشواهد النحوية يبيّن فيه أنواع الشواهد وعددها، وترتيبها<sup>٣٧</sup>. ومثل هذا الإجراء الإحصائي الموصوف بصفات ظاهرة يُضعف الدراسات، ويُفقدتها المحتوى العلمي الرصين.

#### هـ- التكرير

أغلب الدراسات الجامعية العربية في المنهج اتسمت بتكرير المنهج المتبع في دراسة مناهج النحويين، وهو المنهج الوصفي، فكانت الهيكلية واحدة والأفكار جاهزة وصياغة العنوان متقاربة.

#### ١- هيكلية الدراسة

كانت خطط الباحثين متطابقة، في الفصول وفي المباحث، وسأقتصر على ذكر الفصول لضرورة البحث في المسائل الأساسية. ونختار بعض الدراسات ذات الإطار المتفق، وهي:

٣٤ سهيلة، ص ٨٠.

٣٥ نعيمة إبراهيم سليمان، "المنهج النحوي للمرادي والأشموني من خلال شرحها لألفية ابن مالك - دراسة نحوية صرفية موازنة" (جامعة السودان - كلية اللغات، ٢٠١٧م)، ص ٧٠-٧٤.

٣٦ سليمان، ص ٧٠-٧٤.

٣٧ هويدا حسن عبد الفراج، "منهج ابن جماعة ومذهبه النحوي من خلال شرحه على كافية ابن الحاجب - دراسة وصفية تحليلية" (جامعة أم درمان - كلية اللغة العربية، ٢٠٠٦م).

- منهج العكبري ومذهبه من خلال كتابه التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين<sup>٣٨</sup>.

الفصل الأول: العكبري وكتابه التبيين

الفصل الثاني: منهج العكبري في كتابه التبيين

الفصل الثالث: مذهب العكبري النحوي

- منهج القوجوي ومذهبه النحوي من خلال كتابه شرح قواعد الإعراب<sup>٣٩</sup>.

الفصل الأول: عصر القوجوي وحياته

الفصل الثاني: منهج القوجوي

الفصل الثالث: مذهب القوجوي

- منهج الأهدل من خلال كتابه الكواكب الدرية شرح متممة الأجرومية<sup>٤٠</sup>.

الفصل الأول: ابن آجروم والأهدل مولدهما ونشأتهما وحياتهما

الفصل الثاني: منهج الأهدل في كتابه

الفصل الثالث: مذهب الأهدل النحوي

#### هـ- السطحية

يذكر بعض الباحثين سمات للمنهج المدروس، وهذه السمات بارزة لا تحتاج إلى تفكير للوصول إليها، فنتحدر دراساتهم نحو الابتذال والسذاجة في توصيف منهج النحاة، ومن ذلك ما يأتي:

#### ١- حضور الظاهرة

يعدّ بعض الباحثين وجود الظاهرة أو الفكرة أو المسألة النحوية في مصنفات النحويين من خصائص المنهج لديهم من غير تحليل لمعالجة تلك الظاهرة، وطريقة توظيفها وتحليلها في المعرفة النحوية، وهذا يسم الدراسة بالسطحية والتكرار معاً، فقد جعل بعض الباحثين تحقّق العلة في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف وحضورها من منهج الأنباري، وذكر

٣٨ محمد، "منهج العكبري في كتابه إعراب لامية الشنفرى مع دراسة المسائل النحوية والصرفية فيه"، ص ٢٦٠-٢٦١.

٣٩ محمد؛ الشامي، "منهج القوجوي ومذهبه النحوي من خلال كتابه شرح قواعد الإعراب: دراسة وصفية تحليلية"، المقدمة: ك.

٤٠ علي، "منهج الأهدل من خلال كتابه الكواكب الدرية شرح متممة الأجرومية"، ص ٣-٥.

المسائل التي قامت على التعليل<sup>٤١</sup> وليس للباحثة جهد في تحليل بنية التعليل لاستخراج منهجية الأنباري فيه.

ومَّا يسطِّح البحث العلمي توجهه نحو استعمال المصطلحات، والتركيز على وجودها عند النحويين وجعلها من طبيعة المنهج النحوي، فقد اتجهت دراسة منهج العكبري إلى ميله إلى البصريين باستعماله مصطلحاتهم، وقلة استعماله مصطلحات الكوفيين<sup>٤٢</sup>، وذكرت تلك المصطلحات مع أنَّ ذكر المصطلحات ليس ذا قيمة معرفية في تحليل المنهج النحوي؛ لأنَّ الباحث لا يبذل أيَّ تفكير في استنتاج هذه المعلومة الواضحة.

وهذا التحوُّل البحثي من دراسة المنهجية إلى دراسة ظواهر أخرى أوجد انعزالاً كبيراً بين عنوان الدراسة ومحتواها. ونجد إحصاء لتلك الظواهر بسبب اتباع المنهج الوصفي. ما أوجد استنساخاً للكتاب المدرس غير ذي فائدة في تحديد المنهج. فيصف بعض الباحثين عناية الأهدل النحوي بالحديث النبوي، واستشهاده بأكثر من خمسين حديثاً، ثم ذكر أمثلة من الشواهد الحديثية<sup>٤٣</sup>. فهل العناية بالحديث من سمات المنهج وطريقة التفكير؟!.

## ٢- نسبة الشاهد أو الرأي النحوي

يعتني الباحثون بنسبة النحوي الشواهد والآراء أو عدم نسبتها إلى أصحابها، ويجعل هذه النسبة أو عدمها صفة منهجية في دراسته يتصف بها المنهج النحوي. وهذه العملية من صفات منهج تحقيق النصوص، الذي يدخل في المنهج العام للنحويين. ولكنَّ التركيز عليها وجعلها مكوناً مكيناً من مباحث الدراسة يحوِّلها إلى دراسة جاهزة تنعدم فيها جوانب التفكير المطلوبة في البحث العلمي. فنرى الباحثين ينشغلون بها، وتحتل في مباحثهم مساحة بارزة تُعيد المادة العلمية في تكرار ممل، كقول بعضهم "اشتمل كتاب التبيين على آراء كثيرة نسب العكبري بعضها إلى أصحابها، وذلك في نحو...<sup>٤٤</sup>". ونجد بعض الباحثين يفرد فقرة خاصة عنوانها نسبة الآراء إلى أصحابها، ثم يتابع ذكر الآراء من المنسوبة وغير المنسوبة من غير تحليل يصوِّر لنا المنهج الذي تهدف الدراسة إلى تبيينه<sup>٤٥</sup>.

٤١ سهيلة، "منهج ابن الأنباري في الاحتجاج من خلال كتابه الانصاف في مسائل الخلاف"، ص ٨٦.

٤٢ محمد، "منهج العكبري في كتابه إعراب لامية الشنفرى مع دراسة المسائل النحوية والصرفية فيه"، ص ٤٩.

٤٣ علي، "منهج الأهدل من خلال كتابه الكواكب الدرية شرح متممة الأجرومية"، ص ٤٧-٤٩.

٤٤ أحمد، "منهج العكبري ومذهبه من خلال كتابه التبيين عن مذاهب النحويين البصريين، والكوفيين" ص ٥٠.

٤٥ أحمد، "منهج الجزولي ومذهبه النحوي في كتابه المقدمة الجزولية"، ص ٣٧-٤٠.

## ٣- الوصف اللغوي

من مظاهر السطحية في البحث النحوي الأكاديمي ما يذكره الباحثون من عبارات المؤلف في ضمن المنهج، عندما يقف على مسألة نحوية. مثل قول بعضهم: "أنّ منهج الأهدل في إيراد شواهد، في الغالب تصدرها عبارات مثلاً: (كقوله تعالى). وهي كثيرة في الكتاب - وقوله: (قوله تعالى) و(كقوله) المعبر عن القول... وأحياناً يسوق الشاهد بعبارة (نحو)<sup>٤٦</sup>". وتتجلى هذه الصفة في نقل لغة النحوي، ثم يجعلها الباحث من مكونات منهج النحوي "ومنهجه في ذلك أن يذكر من متن ابن الحاجب الكلمة أو الجملة المراد شرحها... وقد يعدل أحياناً أو يضيف<sup>٤٧</sup>. ويذكر لغته ثم يفصل سياقاتها. فيقول: "ومن العبارات والألفاظ التي اتخذها ابن جماعة في منهجه قوله: كما تقدم، وقد تقدمت فائدته، وسيذكر إن شاء الله تعالى، ممّا يذكر إن شاء الله تعالى، والتحقيق ما ذكرناه<sup>٤٨</sup>".

## ٤- معلومات هامشية

يحلّو لبعض الباحثين في المنهج إدراج بعض المعلومات التي ليست من المنهج، ولا تُعطي فائدة علمية في الدراسة، فبعضهم يذكر سبب تسمية الكتاب وسنة تأليفه، ومدح النحوي للكتاب<sup>٤٩</sup>. وبعضهم يضع مبحثاً لسبب تسمية الكتاب ودواعي تأليفه وبداية تأليفه<sup>٥٠</sup>. وقد وصف بعضهم المنهج بملاح هامشية واضحة تخلو من الجهد الفكري في تصوّرها، فترى تلك الملاح في ذكر ترتيب الشواهد، ووصف تقريرها سطحي؛ لتحديد ملاح منهج أبي شامة في الاستدلال القرآني بتقديم الشواهد القرآنية على غيرها في مسألة واحدة والاكتفاء بالشاهد من الآية القرآنية، وتعدّد الشواهد القرآنية للمسألة الواحدة<sup>٥١</sup>.

٤٦ علي، "منهج الأهدل من خلال كتابه الكواكب الدرية شرح متممة الأجرومية"، ص ٣٩-٤٠.

٤٧ عبد الفراج، "منهج ابن جماعة ومذهبه النحوي من خلال شرحه على كافة ابن الحاجب - دراسة وصفية تحليلية".

٤٨ عبد الفراج.

٤٩ الفضول، "منهج الخوارزمي في كتابه شرح المفصل"، ص ٢٥-٢٧.

٥٠ علي جمعة مسلم، "منهج الألوسي النحوي في كتابه روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني - دراسة وصفية تحليلية" (الجامعة الإسلامية بغزة - كلية الآداب، ٢٠١٤)، ص ٢٦-٢٨.

٥١ علي نجم سهيل، "الدرس النحوي في كتاب إبراز المعاني من حرز الأمانى للإمام أبي شامة الدمشقي" (الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٧)، ص ٢٩-٢٢٧.

## الخاتمة

عني عدد من الباحثين العرب بدراسة المنهج النحوي عند النحاة القدماء. وقدموا دراسات أكاديمية. فحصتها بمنظار النقد العلمي. وتبين لي أنها احتوت إشكالات علمية نظرية وتطبيقية. تمثلت بما يأتي:

- ١- غياب تعريف المنهج ما جعل الدراسة تتعد عن التنظير، ثم تفارق النظرية تطبيقاتها.
- ٢- بناء التنظير المنهجي - عند بعضهم - على المعنى اللغوي للمنهج. فلم يكشف التعريف اللغوي للمنهج واقع الدراسة التنظيري. ولا حقق المعنى التخصصي للمنهج المراد تبينه.
- ٣- الأساس النظري للمنهج غير مناسب لدراسة المنهج النحوي. فلم يمتلك بعض الباحثين التصور الدقيق لمكونات المنهج، ولا أدوات تقسيم الخطة على أسس موضوعية صحيحة. فأضافوا مكونات موضوعية خارجية في إطار الدرس المنهجي.
- ٤- كثرة الإشكالات الإجرائية منها إدراج موضوعات خارجية في المنهج كالمسلمات الأسلوبية للنحوي، والموقف العلمي. واتسمت دراساتهم بالتعميم والتكرير. والسطحية في الوصف.

المصادر.

- أبو شهاب، حمدة عبدالله صباح، سلمان محمد القضاة. "منهج تقرير مسائل من النحو عند طائفة من اعلامه من سيويوه في القرن الثاني الهجري حتى ابن جنبي في القرن الرابع الهجري." جامعة اليرموك، ٢٠٠٤م.
- أحمد، إقبال محمد. "منهج الجزولي ومذهبه النحوي في كتابه المقدمة الجزولية." جامعة أم درمان، كلية اللغة العربية، ٢٠٠٣م.
- أحمد، عالية محمد. "والكوفيين، منهج العكبري ومذهبه من خلال كتابه التبيين عن مذاهب النحويين البصريين." جامعة أم درمان - كلية اللغة العربية، ٢٠٠٥م.
- أحمد، هبة محمد علي. "منهج السيوطي في كتابه الاقتراح في علم أصول النحو - دراسة تطبيقية تحليلية." جامعة الخرطوم - كلية الآداب، ٢٠٠١م.
- ابو جليدان، موسى سالم ابراهيم. "بدر الدين العيني ومنهجه النحوي في كتابه عمدة القاري شرح صحيح البخاري: دراسة نحوية تحليلية." الجامعة الاسلامية، ٢٠٠٩م.
- ابو حمادة، فؤاد رمضان محمد، ابراهيم ادم اسحق. "منهج التفكير النحوي عند سيويوه من خلال القسم الاول من الكتاب." جامعة النيلين، د.ت.
- الفضول، سليمان أحمد. "منهج الخوارزمي في كتابه شرح المفصل." جامعة مؤتة - عمادة الدراسات العليا، ٢٠١١م.
- سليمان، نعيمة إبراهيم. "المنهج النحوي للمرادي والأشموني من خلال شرحيهما لألفية ابن مالك - دراسة نحوية صرفية موازنة." جامعة السودان - كلية اللغات، ٢٠١٧م.
- سهيل، علي نجم. "الدرس النحوي في كتاب إبراز المعاني من حرز الأماني للإمام أبي شامة الدمشقي." الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٧م.
- سهيلة، جريد. "منهج ابن الأنباري في الاحتجاج من خلال كتابه الانصاف في مسائل الخلاف." جامعة قاصدي مرياح ورقلة - كلية الآداب واللغات، ٢٠٠٩م.
- عبد الفراج، هويدا حسن. "منهج ابن جماعة ومذهبه النحوي من خلال شرحه على كافية ابن الحاجب - دراسة وصفية تحليلية." جامعة أم درمان - كلية اللغة العربية، ٢٠٠٦م.
- عبد القادر، صايل هزاع. "منهج ابن جنبي في ترجيح آراء سيويوه." الجامعة الهاشمية - عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، ٢٠٠٦م.
- علي، أم كلثوم صندل أبكر. "منهج الأهدل من خلال كتابه الكواكب الدرية شرح متممة الآجرومية." جامعة القرآن والعلوم الاسلامية، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، ٢٠٠٤م.
- محمد، إيمان عبد الله. "أبو علي الشلوبين وأثره في الدراسات النحوية." جامعة آل البيت - كلية الآداب والعلوم، ٢٠٠٢م.
- محمد، ابتسام بكرى عبد الصمد، محمد احمد علي الشامي. "منهج القوجوي و مذهب النحوي من خلال كتابه شرح قواعد الإعراب : دراسة وصفية تحليلية." جامعة أم درمان الإسلامية، ٢٠٠٧م.
- محمد، علي يحيى. "منهج العكبري في كتابه إعراب لامية الشنفرى مع دراسة المسائل النحوية والصرفية فيه." جامعة أم القرى - كلية اللغة العربية، د.ت.
- مسلم، علي جمعة. "منهج الألويسي النحوي في كتابه روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني - دراسة وصفية تحليلية." الجامعة الإسلامية بغزة - كلية الآداب، ٢٠١٤م.
- وحيد، بلسم عبد الرسول. "مآخذ أبي علي النحوي على من سبقه في كتبه: 'البغداديات، والعسكريات، والإيضاح، والتكملة، والشيرازيات، والعضيدات.'" كلية التربية للبنات - جامعة بغداد، ٢٠٠٢م.

## References:

- Abd al-Faraj, Howaida Hassan. "Manhaj Ibn Jumā'ah wa Madhhabuhu al-Nahwi min Khilal Sharhihi 'ala Kafiyat Ibn al-Hajib — Dirasah Wasfiyya Tahliliyya." Jami'at Um Darman — Kulliyat al-Lugha al-Arabiyya, 2006m.
- Abd al-Qadir, Sa'il Haza. "Manhaj Ibn Jinni fi Tarjih Ara' Sibawayh." Jami'at al-Hāshimiyya — 'Amadat al-Buhuth al-'Ilmiyya wa al-Dirasat al-'Ulya, 2006m.
- Abu Hamada, Fu'ad Ramadan Muhammad, Ibrahim Adam Ishaq. "Manhaj al-Tafkir al-Nahwi 'inda Sibawayh min Khilal al-Qism al-Awwal min al-Kitab." Jami'at al-Nilin, d.t.
- Abu Jlaydan, Musa Salem Ibrahim. "Badr al-Din al-'Ayni wa Manhajuhu al-Nahwi fi Kitabihi 'Amdat al-Qari Sharh Sahih al-Bukhari: Dirasah Nahwiyya Tahliliyya." Jami'at al-Jami'a al-Islamiyya, 2009m.
- Ahmad, 'Alya Muhammad. "Wal-Kufiyyin, Manhaj al-'Akbari wa Madhhabuhu min Khilal Kitabihi al-Tibyan 'an Madhāhib al-Nahwiyyin al-Bašriyyin." Jami'at Um Darman — Kulliyat al-Lugha al-Arabiyya, 2005m.
- Ahmad, Hiba Muhammad 'Ali. "Manhaj al-Suyuti fi Kitabihi al-Iqtirāḥ fi 'Ilm Usūl al-Nahw — Dirasah Tahliliyya." Jami'at al-Khartum — Kulliyat al-Adab, 2001m.
- Ahmad, Iqbal Muhammad. "Manhaj al-Jazuli wa Madhhabuhu al-Nahwi fi Kitabihi al-Muqaddima al-Jazuliyya." Jami'at Um Darman, Kulliyat al-Lugha al-Arabiyya, 2003m.
- Al-Fudul, Suleiman Ahmad. "Manhaj al-Khuwarizmi fi Kitabihi Sharh al-Mufassal." Jami'at Mu'ta — 'Amadat al-Dirasat al-'Ulya, 2011m.
- Ali, Umm Kulthum Sandal Abkar. "Manhaj al-Ahdal min Khilal Kitabihi al-Kawakib al-Durriya Sharh Mutamimat al-Ajrumiya." Jami'at al-Qur'an wa al-'Ulum al-Islamiyya, Kulliyat al-Dirasat al-'Ulya wa al-Buhuth al-'Ilmiyya, 2004m.
- Muhammad, Ali Yahya. "Manhaj al-'Akbari fi Kitabihi 'Iraab Lamiat al-Shanfarā ma'a Dirasah al-Masā'il al-Nahwiyya wa al-Sarfiya Fihī." Jami'at Um al-Qura — Kulliyat al-Lugha al-Arabiyya, d.t.
- Muhammad, Ibtisam Bakri Abd al-Samad, Muhammad Ahmad Ali al-Shami. "Manhaj al-Qawjawi wa Madhhabuhu al-Nahwi min Khilal

- Kitabihi Sharh Qawa'id al-I'rab: Dirasah Wasfiyya Tahliliyya." Jami'at Um Darman al-Islamiyya, 2007m.
- Muhammad, Iman Abdullah. "Abu Ali al-Shalubayn wa Atharuh fi al-Dirasat al-Nahwiyya." Jami'at al-Bayt — Kulliyat al-Adab wa al-'Ulum, 2002m.
- Muslim, Ali Jum'ah. "Manhaj al-Alusi al-Nahwi fi Kitabihi Ruh al-Ma'ani fi Tafsir al-Qur'an al-'Azim wa al-Sab' al-Mathāni — Dirasah Wasfiyya Tahliliyya." Jami'at al-Islamiyya bi Gaza — Kulliyat al-Adab, 2014m.
- Suhail, Ali Najm. "Al-Dars al-Nahwi fi Kitab Ibraz al-Ma'ani min Hirz al-Amani lil-Imam Abu Shamah al-Dimashqi." al-Jami'a al-Mustansiriyya, 2007m.
- Suhayla, Jarid. "Manhaj Ibn al-Anbari fi al-Ihtijaj min Khilal Kitabihi al-Insāf fi Masā'il al-Khilāf." Jami'at Qasdi Marbah Wargla — Kulliyat al-Adab wa al-Lughat, 2009m.
- Suleiman, Naima Ibrahim. "Al-Manhaj al-Nahwi lil-Maradi wa al-Ashmuni min Khilal Sharhihima li Alfiyyat Ibn Malik — Dirasah Nahwiyya Sarfiya Mawazana." Jami'at al-Sudan — Kulliyat al-Lughāt, 2017m.
- Wahid, Balsam Abd al-Rasul. "Ma'akhidh Abu Ali al-Nahwi 'ala Man Sabqahu fi Kutubih: 'al-Baghdadiyyāt, al-'Askeriyyāt, al-Iydāh, al-Takmila, al-Shiraziyyāt, wa al-'Udiyyāt." Kulliyat al-Tarbiyya lil-Banāt — Jami'at Baghdad, 2002m.





## الحقوق السياسية عند الإمام علي عليه السلام: قراءة في حق المعارضة السياسية

ميثاق مناحي دشر العيسى<sup>١</sup>

حسين باسم عبد الامير<sup>٢</sup>

حسين احمد دخيل<sup>٣</sup>

١- جامعة كربلاء/ مركز الدراسات الاستراتيجية/ قسم الدراسات السياسية، العراق؛ methak1148@gmail.com

ماجستير في العلوم السياسية/ الفكر السياسي/ استاذ مساعد

٢- جامعة كربلاء/ مركز الدراسات الاستراتيجية/ قسم الدراسات السياسية، العراق؛

hussain.b@uokerbala.edu.iq

ماجستير في العلوم السياسية/ الدراسات الاستراتيجية/ مدرس

٣- جامعة كربلاء/ مركز الدراسات الاستراتيجية/ قسم الدراسات السياسية، العراق؛

hussein.ahmed@uokerbala.edu.iq

دكتوراه في العلوم السياسية/ علاقات اقتصادية دولية/ استاذ مساعد

### ملخص البحث:

تركز الدراسة على حق المعارضة السياسية عند الإمام علي عليه السلام من خلال ما وضعه الإمام من شروط ومواصفات ومحددات عملية لمن يمسك زمام السلطة، وما وفره من بيئة تترسخ فيها الحرية بشتى ابعادها، ولا سيما الحرية السياسية بما تمتاز به من اقرار لحق المعارضة السياسية جزءاً من حقوق الإنسان وواجباته الشرعية والسياسية. فضلاً عن ذلك، تركز الدراسة ايضاً على أبعاد المعارضة السياسية من خلال شرعيتها وضوابطها ومسبباتها أو دوافعها وأنواعها بالنسبة لتجربة الإمام العملية وعطاءه الفكري على الصعيدين (النظري والعملي)، بافتراضها، أن حق المعارضة السياسية، يكاد يكون من الحقوق الاساسية التي عمل عليها الإمام علي عليه السلام في تثبيت اركان العمل والنظام السياسيين الإسلاميين وادامتهما، وان الإمام كان يعول عليها كثيراً في تطوير التجربة السياسية الإسلامية بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله.

### تاريخ الاستلام:

٢٠٢٣ / ١ / ٢٤

### تاريخ القبول:

٢٠٢٣ / ٤ / ٢٨

### تاريخ النشر:

٢٠٢٤ / ٦ / ٣٠

### الكلمات المفتاحية:

المعارضة السياسية، حق المعارضة، الإمام علي، الحقوق السياسية

السنة (١٣) - المجلد (١٣)

العدد (٥٠)

ذو الحجة ١٤٤٥ هـ

حزيران ٢٠٢٤ م

DOI:

10.55568/amd.v13i50.91-116



# Political Rights of Al-Imam Ali: A Study on Right of Political Opposition

Meethaq Manahi Dashir Al-Issa <sup>1</sup>

Hussein Basim Abdul Amir <sup>2</sup>

Hussein Ahmed Dakhil <sup>3</sup>

1-University of Karbala/ Centre of Strategic Studies/ Department of Political Studies, Iraq;  
methak1148@gmail.com

MA in Political Sciences / Assistant Professor

2-University of Karbala/ Centre of Strategic Studies/ Department of Political Studies, Iraq;  
hussain.b@uokerbala.edu.iq

MA in Political Sciences / Lecturer

3-University of Karbala/ Centre of Strategic Studies/ Department of Political Studies, Iraq;  
hussein.ahmed@uokerbala.edu.iq

PhD in Political Sciences / Assistant Professor

---

## Received:

24/1/2023

## Accepted:

28/4/2023

## Published:

30/6/2024

---

## Keywords:

human rights,  
political rights,

## Abstract:

The study focuses on the right of political opposition in Al Imam Ali (PBAH) thought, through the conditions, specifications and practical determinants he set to take hold of power and the environment provided by freedom in all its dimensions, especially political freedom that recognizes the right of political opposition as part of human rights and its legitimate and political duties. The study also sheds light on the dimensions of political opposition, through its legitimacy, controls, causes, motives and types according to the imam and his practical experience and: assuming that the opposition right is a basic right on which Imam Ali (PBAH) worked to buttress the pillars of political and Islamic system. The imam was very reliable on it to develop the political and Islamic experience after the death of prophet Mohammed (PBAH).

---

## Al-Ameed Journal

Year(13)-Volume(13)  
Issue (50)

Dhu al-Hijjah 1445 AH.

June 2024 AD

DOI:

10.55568/amd.v13i50.91-116



## المقدمة

إنَّ الحديث عن سياسة الإمام علي عليه السلام وعن مواقفه الخالدة في مجال حقوق الإنسان على المستويين (النظري والعملي)، يدخل ضمن الرؤية الشمولية لحقوق الإنسان في الإسلام، كما عبر عنه الدين الإسلامي والسنة النبوية، وهو بلا أدنى شك، يتجاوز المجتمع الإسلامي ليشمل البشرية أجمع، كيف لا وهو القائل عليه السلام: "أما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق". ولعل حق الاعتراض العام في مجمل الأمور أو حق المعارضة السياسية بشكل خاص، من الحقوق التي كفلها الإسلام ورسختها السيرة النبوية وتجربة الإمام عليه السلام، من خلال تعاطيه مع موضوعه الخلافة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، ومن خلال سلوكه السياسي بعد أن تولى الخلافة بعد مقتل عثمان بن عفان وحتى استشهاده. فالدارس أو القارئ لمواقف الإمام عليه السلام من قضايا حقوق الإنسان، يلمس بوضوح بأن كل أقواله والقيم التي آمن بها ورسخها وَعَلَّمَهَا للمسلمين، كانت تخدم الإنسان وحقوقه وحرته والكرامة البشرية، وتناهض كل سلطة تحاول أن تظلم الإنسان وتغتصب حقوقه، ولا سيما حقوقه السياسية والاجتماعية.

أهمية البحث: تتجلى أهمية الدراسة؛ في أنها تبحث في موضوع مهم جداً ومعاصر، ولا سيما في الديمقراطيات والانظمة السياسية الحديثة، وتنبع من كونها تضع للقوى السياسية تجربة حية وواقعية، إلا وهي تجربة الإمام علي عليه السلام السياسية، وطبيعة تعاطيه مع السلطة والقائمين عليها بوصفه مواطناً، وطبيعة تعاطيه مع المعارضين بوصفه حاكماً.

إشكالية البحث: لعل هناك من يستشكل على الإسلام بشكل عام من ناحية تناوله أو تداوله للمفاهيم السياسية المعاصرة، كالمعارضة السياسية والتعددية والحزبية... وغيرها من المفاهيم، وهناك من يتحفظ وآخر من يعدها دخيلة على الإسلام، وان الإسلام تعاطى معها نتيجة لتداولها السياسي المعاصر في الغرب كالديمقراطية والانتخابات... وغيرهما. ومن تلك المفاهيم مفهوم المعارضة السياسية سواء على المستوى النظري أو العملي؛ لهذا سنحاول في هذه الدراسة توضيح تلك الإشكالية وصحتها من عدمها في ضوء دراسة مفهوم المعارضة السياسية في القرآن الكريم والفكر الإسلامي والسيرة العلوية الشريفة متمثلة بالسلوك

النظري والعملي للإمام علي عليه السلام، بوصفه حقاً من حقوق الإنسان التي كفلها الإسلام وضمنها وصانها الإمام بتجربته السياسية والاجتماعية.

فرضية البحث: ينطلق البحث من فرضية علمية مفادها أن "حق المعارضة السياسية، يكاد يكون من الحقوق الاساسية التي عمل عليها الإمام علي عليه السلام في تثبيت اركان العمل والنظام السياسيين الإسلاميين وادامتهما، وان الإمام كان يعول عليه كثيراً في تطوير التجربة السياسية الإسلامية بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله".

هيكلية البحث: جرى تقسيم البحث على اربعة مطالب، بحث المطلب الاول مفهوم المعارضة، في حين تناول المطلب الثاني المعارضة في القرآن الكريم، وخصص المطلب الثالث بدراسة المعارضة السياسية في الفكر الإسلامي، اما المطلب الرابع والآخر فقد تناول المعارضة السياسية ومشروعيتها عند الإمام علي عليه السلام بشكل موسع نوعاً ما، وعلى المستويين النظري والعملي وطبيعة تعاطي الإمام مع السلطة والمعترضين على حدٍ سواء، ثم انتهت الدراسة بالخاتمة والاستنتاجات.

### المطلب الأول: مفهوم المعارضة

المعارضة لغة: "هي المقابلة على سبيل الممانعة"<sup>١</sup>، والمعارضة كما في لسان العرب والقاموس المحيط<sup>٢</sup> "المظاهرة والمكاشفة والممانعة". وفي الاصطلاح هي "عدم الموافقة على قرار سبق اتخاذه أو مناهضة اتجاه لاتخاذ قرار معين"<sup>٣</sup> أو هي "الاختلاف حول تصور المثالية السياسية والاجتماعية التي ينبغي أن تسود المجتمع"<sup>٤</sup> أو هي "إنكار الرعية أو بعضها على سلطة الحاكم تصرفاً يخالف تشريع الدولة او يضر بمصلحة الأمة"<sup>٥</sup>.

وكلمة المعارضة تعني الصد والتعارض والتباين، وعلى الرغم من أنها كلمة قديمة، إلا أنها ارتبطت بالحياة السياسية وأصبحت لفظة متداولة في مجال النظم السياسية بداية العصر الحديث فقط. أما المعارضة اصطلاحاً لدى فقهاء القانون الدستوري والنظم السياسية فلها

١ جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج٢، ط١، (بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٣م)، ٣٩٠.

٢ جمال الدين محمد بين كرم، ابن منظور، لسان العرب، ج٧، (بيروت: دار صادر)، ١٦٨.

٣ احمد شلبي، السياسة في الفكر الإسلامي، ط٥، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٣م)، ٩٠.

٤ نيفين عبد الخالق، المعارضة في الفكر السياسي الإسلامي، ط١، (القاهرة: مكتبة الملك فيصل الإسلامية، ١٩٨٥م)، ٢٦.

٥ بسام العموش، "المعارضة السياسية من منظور إسلامي"، المجلة الاردنية في الدراسات الإسلامية، العدد ٢ المجلد السادس، (٢٠١٠)، ٢٣٧.

معنيان: "أحدهما عضوي (شكلي) والآخر مادي (موضوعي)، فيقصد بالمعارضة بمعناها الشكلي القوى والهيئات التي تراقب عمل الحكومة وخطتها، وقد تكون ضمن أهدافها الحلول محلها، سواء كان من طريق الفوز في الانتخابات أو غيره. أما كلمة المعارضة بمعناها المادي أو الموضوعي فتعني الفعاليات والأنشطة المتمثلة بانتقاد الحكومة ومراقبة خطتها وأنشطتها، تقوم به القوى والهيئات التي تمثل المعارضة (العضوية) وقد تقوم به فئات وشخصيات من داخل الحكومة نفسها، ولاسيما إذا كانت حكومة ائتلافية"<sup>٦</sup>.

فحقيقة المعارضة تعني التعبير عن الحق في توجيه النقد والمناقشة والتقويم لسلوك السلطة السياسية، وذلك استناداً إلى حق الاختلاف في الرأي وعده حقاً مشروعاً، فمن المقبول تعدد المفاهيم والتصورات إزاء القضية الواحدة. عليه فإن اختلاف وجهات النظر إزاء قضايا الحكم والمشاكل والأزمات الموجودة يصبح أمراً طبيعياً، ومن ثم فقيام معارضة لأسلوب إدارة الحكم في الدولة من قبل شرائح وأحزاب يتولد من هذا الاختلاف في التوجهات والآراء والمصالح. والمعارضون هم "مجموعة من الناس التقت آراؤهم وتحركت للوقوف ضد السياسات الحاكمة في بلد من البلدان، ويقدم هؤلاء آراء مضادة لآراء السلطة الحاكمة من خلال الأطر الدستورية والقانونية، فهم معارضون لسياسات ضمن نظام الدولة، أما إذا وصلت معارضتهم لوجود النظام بالكلية فهم حينئذ جماعة خارجة على القانون ويسمى في الاصطلاح الإسلامي (البعثة) الذين عرفهم العلماء بأنهم (الخارجون على الإمام بغير حق)"<sup>٧</sup>. فالمعارضة ضمن النظام أو بتعبير آخر، المعارضة التي تعمل تحت الدستور هي نوع من أنواع النصيحة بها، تمارس الضغط لتغيير السياسات حسب ما تراه أنه هو الصواب، وهي بذلك تختلف عن البغي؛ لأن الأخير اعتداء ويأخذ الواناً متعددة في المفهوم الإسلامي، والمعارضة التي نتحدث عنها هي المعارضة السلمية الدستورية سواء كانت معارضة فردية أو جماعية، وبهذا نستبعد المعارضة غير الدستورية، التي لا تؤمن بالنظام أو الحكم، أو تلك التي تخرج من أجل قلب النظام وتغييره كالمعارضة المسلحة على سبيل المثال، فالمعارضة السلمية تؤمن بالنظام أو تعمل كي يكون بصورة أفضل، ولهذا فهي

٦ سريست مصطفى رشيد، المعارضة السياسية والضمانات الدستورية لعملها: دراسة قانونية - سياسية - تحليلية - مقارنة، ط ١، (أربيل: مؤسسة موكراني للبحوث والنشر، ٢٠١١م) ٣١-٣٢.  
٧ المرجع السابق، ٢٣٨.

ذات مسعى طيب، وتستخدم في مسعاها الكلمة والقلم وكل الوسائل الشرعية ومنها التغيير السلمي، وهذا قد يكون من المهام التي يقوم بها جماعة (اهل الحل والعقد) في الفكر الإسلامي. بناء على ما تقدم يتضح لنا أن مفهوم المعارضة السياسية يعد التطبيق العملي للقاعدة الإسلامية (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)، أو قد يكون مرادفاً لها. فهذه القاعدة من المبادئ المهمة في الإسلام، وقد وردت في الأمر به، والدعوة إليه، الآيات الكثيرة. قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ خَيْرٌ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾<sup>٨</sup>. فربط خيرية الأمة بإيمانها بالله، وقيامها بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقدم العمل (أي: الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر) على الإيمان، للدلالة على أهميته، وكونه الوجه أو الصورة العملية للإيمان. "ونجد الكثير من آيات القرآن، تدعو المؤمنين إلى القيام بهذا الواجب: (الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر)، وتجعله من صفاتهم الأساسية، وتربط خيريتهم بأدائه، وتحذّرهم من التهاون والتفريط فيه.. وهذا كله يفتح الباب واسعاً أمام حرية القول، وضرورة الإيجابية، والفعالية، والمشاركة في الحياة الاجتماعية، والسياسية، سواء بالنسبة للفرد أم الجماعات، وتجاه الأفراد أو المؤسسات والسلطات الحاكمة.

وهو ما يعني - في النهاية - أن أسس قيام مفهوم (المعارضة)، في المجتمعات الإسلامية، تعتمد على ركنين، وواجب أصيل، لا يمكن التفريط به، أو التهاون فيه. فالمعارضة السلمية، التي يقصد بها وجه الله، ومصصلحة الأمة، إنما تعتمد على هذه الركيزة الشرعية: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ومن هذه الركيزة، أو هذه القاعدة، تصبح المعارضة حقاً للمسلم، كلّ في مجاله، بل تصبح فرضاً عليه: فرض كفاية، أو فرض عين، تبعاً لدرجة المنكر، وتبعاً لموقع المسلم العملي، أو الوظيفي، في مجتمعه<sup>٩</sup>. وهنا يجب أن نشير أولاً إلى "تمييز الشورى عن المعارضة، فالشورى هي عرض أمر للتفكير فيه، ومن ثم أخذ القرار الموجب لتلك المعارضة فهي عدم الموافقة على قرار ضيق اتخاذه، او مناهضة اتجاه لاتخاذ قرار معين"<sup>١٠</sup>.

٨ سورة آل عمران، الآية ١١٠.

٩ نيفين، المعارضة، ١٢٤-١٢٥.

١٠ برهان رزيق، حرية المعارضة في الفكر والتاريخ السياسي الإسلامي والفكر الوضعي، ط ١ (سوريا ٢٠١٧م)، ٣٩.

وان وجه العلاقة بينهما يمكن تبينه فيما يلي: "لما كانت (الشورى) أصلاً من أصول النظام السياسي الإسلامي، ولما كان (أمر) المسلمين شورى بينهم، وكان الحاكم ملزماً بالرجوع إلى (جماعة المسلمين)، ومشاورتهم: "وشاورهم في الأمر"<sup>١١</sup>، فإن الذي لا ريب فيه أن عملية (الشورى) تعني تبادل الآراء، وتقليب وجهات النظر، وهو أمر قد لا يؤدي بالضرورة إلى الإجماع، أو اتفاق الآراء، بل قد ينتهي، في كثير من الأحيان، إلى تكوين وجهات نظر مختلفة حول الموضوع الواحد، وهذا يعني - بالضرورة - وجود الرأي والرأي الآخر. فإذا كانت (الشورى) واجبة، وحرية الرأي مكفولة، وإذا كانت (العصمة) غير متحققة لفريق دون آخر، ولا لحاكم دون محكوم، فإن النتيجة التي نخرج بها من كل ذلك هي: أن الاختلاف في الرأي والحوار والمجادلة بالحسنى، ومن ثم المعارضة، هي أمر طبيعي ومشروع، بل مطلوب، طالما أن (الشورى) لا يمكن تحقيقها من دون ذلك، إذ لا تتم الشورى على وجهها الحقيقي، ولا تؤدي ثمارها الصحيحة، في جو لا يسمح بحرية الرأي، وفي جو يسوده الكبت والقهر ومحاربة أصحاب الآراء ومطاردة الناصحين"<sup>١٢</sup>. ومن جانب آخر، فإن "الشورى لما كانت أصلاً مهماً في الوصول إلى السلطة، فهي من ثم المجال الذي تظهر فيه المعارضة، التي تلعب دوراً في عملية انتقال السلطة في المجتمع، من حاكم سابق إلى حاكم جديد، إذ تستطيع الآراء المختلفة والمتعارضة أن تعبر عن نفسها في نطاق الشورى"<sup>١٣</sup>.

### المطلب الثاني: حق المعارضة في القرآن الكريم والفقهاء السياسي

إن المدقق في كتاب الله تعالى يجد فيه آيات كثيرة تتناول موضوع المعارضة بطريقة غير مباشرة، إذ لم تنص عليها كلفظ ولكنها تناولتها كموضوع، كما في قوله تعالى: ﴿أَذْهَبًا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ فَقَوْلًا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾<sup>١٤</sup>. ويرى بعض المفسرين اذهباً إلى فرعون فقد طغى وتجبر وعتا، فقولا له قولاً لينا، فالقول اللين لا يثير العزة بالإثم ولا يهيج الكبرياء الزائف الذي يعيش به الطغاة، ومن شأنه أن يوقظ القلب فيتذكر ويخشى عاقبة الطغيان. كذلك في قوله

١١ سورة آل عمران، الآية ١٥٩.

١٢ سالم الحاج، حق المعارضة في الفكر السياسي الإسلامي (٣-٣)، الحوار، مجلة سياسية ثقافية عامة (أربيل، ٢٠١٧م): <http://alhiwarmagazine.blogspot.com/2017/01/3-3.html>

١٣ نيفين، المعارضة، ١٢١.

١٤ سورة طه، الآية ٤٣-٤٤.

تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾<sup>١٥</sup> وأولو الأمر كما يعتقد كثيرون هم العلماء والحكام ابتداءً، وولاية الأمر صنفان: الأمراء والعلماء، وهم الذين اذا صلحوا صلح الناس، وهؤلاء لهم طاعة تبعية أي مشروطة بطاعتهم لله ورسوله، وهذا يعني تدقيق أوامرهم وفحصها وعرضها على الكتاب والسنة النبوية، فإن خالفت فلا طاعة لهم، وهذا وجه من اوجه المعارضة المشروعة. فضلاً عن ذلك، فهناك الكثير من الآيات القرآنية التي فيها دلالات وإشارات بشكل غير مباشر للمعارضة.

ويستند حق المعارضة في الفقه السياسي إلى حجية في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾<sup>١٦</sup> فدلالة الآية واضحة بالأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وتصحيح الأمر، ويقع هذا الأمر على جميع المؤمنين. وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ بَعِيرٍ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾<sup>١٧</sup>، في هذه الآية الكريمة يأمر الله تعالى بالقسط أي بإحقاق الحق في المجتمع الإسلامي، أي ان يتمكن الذين يأمرون بالعدل والقسط من تأدية واجبهم، وألا يكونوا كالأقوام التي تقوم بالقتل بل على العكس لابد من اتاحة الفرص لجميع أبناء الامة للمشاركة في أداء مهام إصلاح الوضع القائم.

ففي القرآن الكريم نجد ألفاظاً أخرى، يدور معناها حول الاختلاف والمعارضة، ومنها: التنازع، والشجار، والجدل، والمجادلة، والاختلاف. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾<sup>١٨</sup>. وبذلك نرى أن الأمر الإلهي بطاعة الله، والرسول، وأولي الأمر من المؤمنين، لم يمنع من الإقرار بإمكانية وجود التنازع والاختلاف، ومن ثم وضع الضوابط اللازمة له. وفي قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾، فكلمة (شَجَرَ) هنا تعبر عن الاختلاف في الرأي، والتنازع<sup>١٩</sup>.

١٥ سورة النساء، الآية ٥٩.

١٦ سورة النحل، الآية ٩٠.

١٧ سورة آل عمران، الآية ٢١.

١٨ سورة النساء، الآية ٥٩.

١٩ سورة النساء، الآية ٦٥.

### المطلب الثالث: المعارضة السياسية في الفكر الإسلامي

تفاوت الآراء والاعتقادات بالمعارضة في الفكر السياسي الإسلامي، فهناك من ينكرها وهناك من يؤمن بها أو من يتحفظ عليها، وهناك من يشترط لها شروطاً وتوافرها على أرضية مناسبة، ولعل حكم المعارضة في الفكر الإسلامي يتناقض مع كثير من المبادئ السياسية الإسلامية\*، ولا سيما تلك المبادئ التي تتعلق بالحكم والحاكم. فقد ذهب بعض الطوائف والفرق الإسلامية، إلى أن سلّ السيوف واجب إذا لم يمكن دفع المنكر إلا بذلك، ولعل خروج الإمام الحسين (عليه السلام) له مبرر واضح، وهو عدم جواز إمامة الفاسق، ولهذا خرج على يزيد من باب التصحيح وتغيير المنكر، في حين هناك من يعتقد عكس ذلك، ولا سيما في الفكر السياسي السني أو الفقهاء والمنظرين السنة، كابن حزم وابن قدامة وابن تيمية وابن حجر والشوكاني والطحاوي... وغيرهم. فضلاً عن ذلك، فالمعارضة كثيراً ما تتناقض مع المبادئ السياسية - العقائدية الإسلامية، التي يعتقد بها بعض المفسرين بانها وردت في حديث الرسول كقوله "من اطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن يطع الأمير فقد أطاعني، ومن عصي أميرني فقد عصاني" وقوله: "من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر، فإنه ليس من أحد يفارقه شبراً إلا مات ميتة جاهلية" وفي رواية "فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه". وهذه النصوص ترسم العلاقة بين الحاكم والمحكوم، التي تتضمن الطاعة والصبر حتى لو وصلت الرعية إلى ما تكره في الأمير لكنها ليست الطاعة المطلقة، بل هي الطاعة المقيدة بطاعة الله، وهو ما يدخلنا بقاعدة وجوب طاعة الأمراء في الفكر الإسلامي، أو بقاعدة (الدعاء للحاكم) و (الصبر على السلاطين) و (منع الخروج على الإمام). وغيرها من المبادئ الإسلامية التي تتنافى مع حكم وقانونية المعارضة كمفهوم سياسي، إلا أن حكم المعارضة في الفقه السياسي الشيعي، مرهون على الاعم الاغلب بعدالة الحاكم وعدم فسقه، فضلاً عن ذلك، فقد رهن الفقه الشيعي قضية المعارضة السياسية - بعد الغيبة الكبرى - بدولة وولاية الإمام المهدي، باعتقاده بان كل راية قبل راية الإمام الثاني عشر هي على ضلال وصاحبها طاغوت يعبد من دون الله.

\* انظر: عبود العسكري، أصول المعارضة السياسية في الإسلام، ط ١، (سوريا: دار النمر للنشر والتوزيع، ١٩٩٧م)، ٣٩.

لقد نالت المعارضة في الإسلام قسطاً وافراً من الاهتمام، فاستعمال لفظ المعارضة في المنظور الإسلامي له دلالات واضحة، تشير إلى وجود خلاف فكري بمنأى عن العقائد، أو كل ما ورد فيه نص صريح في الكتاب والسنة، إذ لا مجال لوجود الاختلاف فيها. من هذا المنطلق يلاحظ ان المعارضة في المنظور الإسلامي لها تعريفات عدة، بيد أن التعريف الذي وقع عليه الاختيار للمعارضة السياسية على وفق الإسلامية هو أنها تعني: "الانكار من قبل الرعية أو بعضها للسلطة الحاكمة لتصرفها بطريقة تخالف الشريعة الإسلامية أو بطريقة تضر بالمصالح العامة مع الأخذ بالحسبان العمل على طرح بديل لهذا التصرف"<sup>٢٠</sup>.

والمعارضة في الإسلام، "هي حق المواطنين في مراقبة الدولة وأجهزتها وأنشطتها وأعمالها، ونقدها نقداً متزناً، إذ يعتبر ذلك حقاً من حقوق الإنسان المسلم على الدولة وعلى الأفراد، فهي من أهم الحقوق التي قررها الإسلام للفرد في المجتمع؛ وذلك من اجل دفع الباطل والقضاء على المنكر والأمر بالمعروف؛ لأن في ذلك صلاحاً للمجتمع وتؤدي إلى عدم انفراد الحاكم بالرأي فالإنسان مهما أوتي من الحكمة وصلاح الرأي والقدرة على الإبداع، لكنه قد ينطلق عند ابداء الرأي من حدوده الخاصة ومعرفته المحدودة، فيكون ذلك سبباً في حرمان الأمة من تجارب الآخرين وثمرات خيراتهم ومهاراتهم وآرائهم"<sup>٢١</sup>.

إن "المعارضة السياسية حديثاً تلتصق بالديمقراطية الغربية التي تؤكد أحقية ممارسة الديمقراطية للجميع، مما يجعلها على صلة تامة ووثيقة بالحريات والحصول على ما هو معروف من الحقوق السياسية الديمقراطية، فالديمقراطية هي العجلة الدافعة للحصول على تلك الحقوق في أي مجتمع، فوجود المعارضة في المجتمع يدل على وجود للديمقراطية"<sup>٢٢</sup>؛ لهذا يعتقد كثيرون بان "المعارضة السياسية كمفهوم نقلت إلينا من الثقافة الغربية تأثراً بنظمها السياسية، ولا يعقل أن تقوم المعارضة السياسية ومنذ ظهورها بدخول النظام السياسي مباشرة أو الوصول للحكم بطريقة مفاجئة؛ لأن الأمر بحاجة إلى مقدمات وخطوات تمهيدية له لكي تستطيع حشد الطاقات البشرية الكافية لتساعدها في تحقيق ما تريد من خلال

٢٠ ناصر هادي الخلو، الفقه السياسي عند الإمام علي (عليه السلام)، اطروحة دكتوراه، كلية الفقه جامعة الكوفة (النجف الاشرف: ٢٠١٤م)، ٥٢.

٢١ سربست، المعارضة السياسية، ٣٨.

٢٢ صباح مصطفى المصري، النظام الحزبي في ضوء احكام الشريعة الإسلامية، (الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث. د.ت. ١٤٨).

الدعوة لتبني فكرها ومنهجها بداية، وان كل ذلك يكون ضمن إطار المناقشة النابع من حق الكلام الحر المنظوي تحت قبة المجالس النيابية، مما يساعدها على المشاركة في تعديل الدستور القائم، فمن الممكن ان يكون الخلاف القائم بين الحكومة والمعارضة خلافاً جزئياً في بعض القضايا أو كلياً موجهاً من قبلها للحكومة أو النظام السياسي للدولة، وهذا اذا ما كانت تتمتع بديمقراطية صحيحة تضمن لجميع الآراء المختلفة بالمشاركة للوصول إلى أفضل الخيارات التي تطرح<sup>٢٣</sup>. والشريعة الإسلامية أفسحت مجال المعارضة في بعض الامور التي لم يرد بشأنها نص صريح وقطعي الثبوت، لا في الكتاب ولا في السنة، أي في الامور التي يجوز اختلاف الرأي ولا ضير في الاجتهاد فيها. فمن الطبيعي أن يختلف المسلمون في المسائل التي تركت لهم حرية التفكير إزاءها، مثلاً طبيعة اختيار رئيس الدولة، فالفقه الإسلامي لم يحدد نظاماً أو طريقة معينة لاختيار رئيس الدولة. فالمعارضة عندما تستند إلى أسس موضوعية واعتبارات منطقية تبررها وتجعلها أكثر تحقيقاً للصالح العام، كمطالبة المعارضة بتطبيق اجراءات فيها شفافية في المسائل المالية والكشف عن اوجه الفساد المالي او الإداري في مؤسسات الدولة، وإحالة المتهمين بقضايا الفساد إلى القضاء أو مطالبة المعارضة بقانون منصف للضمان الاجتماعي أو تنظيم جباية الزكاة وإنشاء دور خاص بها وغير ذلك<sup>٢٤</sup>. ولعل من أشهر الأمثلة على المعارضة الإسلامية الحقيقية، معارضة الإمام علي (عليه السلام) عن مبايعة (أبي بكر)، وعدد من الهاشميين، وقد استمر الإمام في موقفه المقاطع، حتى وفاة السيدة فاطمة (عليها السلام). وهكذا فقد برز في تلك الفترة، عدد من المواقف المعارضة لرأس السلطة في الإسلام، دون أن يجبرها أحد على تغيير موقفها بالقوة، وهذا من الأدلة الواضحة على حضور مفهوم (المعارضة) في الممارسة الإسلامية.

فالمعارضة السياسية في الإسلام، "تكمن بإبداء الرأي السياسي بالقول أو الفعل ضمن ضوابطه المشروعة، والمستند إلى الدليل اليقيني والقابل للحوار، بعيداً عن أي أشكال العنف أو إثارة الفتن التي ترمي إلى تحقيق مصلحة شخصية على حساب غيره. وقد اختلف العلماء

٢٣ الحلو، ص ٥٢.

٢٤ سريست، المعارضة السياسية، ٤١-٤٢.

في حكم المعارضة السياسية في الإسلام، ويرجع سبب اختلافهم حول المساحة التي يشملها مصطلح المعارضة السياسية، وهل المعارضة السياسية خروج على الحكم أو تصويب له، والتعارض الظاهري للنصوص الأمرة بالطاعة والداعية إلى إبداء الرأي<sup>٢٥</sup>.

#### المطلب الرابع: المعارضة السياسية ومشر وعيتها عند الإمام علي عليه السلام

مع ما وضعه الإمام من شروط ومواصفات ومحددات عملية لمن يمسك زمام السلطة؛ خشية من عواقب انحرافها وما هيأه من بيئة ترسخ فيها الحرية بشتى ابعادها، ولاسيما الحرية السياسية وسبل التعبير عن الرأي، إلا أن تجربة الإمام تمتاز بإقراره لحق المعارضة السياسية كجزء مهم وحيوي من حقوق الإنسان، وجعلها من الواجبات الشرعية والسياسية في بعض الظروف والحالات<sup>٢٦</sup>. إذ تتمتع المعارضة السياسية عند الإمام علي عليه السلام بمساحة واسعة، فقد منحها الشرعية الدينية والقانونية سواء على المستوى النظري أم التطبيق العملي. فعلى المستوى الاول، يمكن القول ان المحور الاساس الذي يدور في فلكه التأصيل الشرعي للمعارضة السياسية عند الإمام علي عليه السلام هي قاعدة (الامر بالمعروف والنهي عن المنكر) تلك القاعدة التي ورد ذكرها وتأكيدا في غير موضوع من القرآن الكريم وعززها النبي صلى الله عليه وآله باحاديثه الشريفة. فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هما المبنى الأساس في رؤية الإمام لاعتبار معارضة المنحرف عن الحق ترتقي إلى مستوى الواجب الشرعي ليس للمسلم التغاضي عنه، ومن المنطلق نفسه نجد الإمام عليه السلام قد اعطى لنفسه الحق طبقاً لهذه القاعدة بمعارضة الحاكم وابقافه عن المزيد من الانحراف والتعدي على جوهر الشريعة والاهداف الإسلامية حتى وان تطلب الأمر استعمال القوة، فحين صعد عمر بن الخطاب المنبر وتساءل عن رد الفعل لو صرف الناس عما يعرفونه إلى ما ينكرون، انبرى إليه الإمام عليه السلام بكل وضوح وجرأة بقوله: "اذن لقومناك بسيفنا"<sup>٢٧</sup>. وانسجاماً مع ما ورد عن الإمام فإنه عليه السلام لم يمنح أي حصانة للحاكم ازاء ثورة الجماهير، بل انه اعطى الشرعية للثورة على الحاكم إذا لم تجد وسائل التقويم الاخرى كالنصيحة والتوجيه غايتها في تصحيح مسار الحكم.

٢٥ علي جمعة الرواحنة، "مركزات المعارضة السياسية وأحكامها في الفقه الإسلامي"، مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، العدد ٣، الأردن، الجامعة الأردنية عمادة البحث العلمي، (٢٠١٥م)، ٨٦٢.

٢٦ سعيد، سند وليد، والعنكي، وطه حميد، العلاقة بين الحاكم والمحكوم في ظل عهد الإمام علي ممالك الاشر، ط ١، (كربلاء: العتبة الحسينية، المحور القانوني والسياسي، المجلد ١-٢، ٢٠١٦م) ٢٠٧.

٢٧ الموفق بن احمد بن محمد الخوارزمي، المناقب، تح: مالك المحمود، ط ٢. (مؤسسة النشر الإسلامية، قم. ١٤١١هـ)، ٩٨. نقلًا عن: الحلو، الفقه السياسي، ٦٦-٦٧.

إن السيرة العملية والنهج الفكري الذي صاغه الإمام علي (عليه السلام) في تجربته السياسية، يظهر ان انه قد اقر بالمعارضة السياسية كحق من حقوق الإنسان على الصعيد السياسي وانه اسهم في تنظيم عملية المعارضة بعدة ضوابط، ومن ثم تحديد انواعها وسبل التعامل معها، بل الاكثر من ذلك انه قد منح المعارضة جملة من الحقوق تكفل صيانتها واستمراريتها ليرسخ بذلك مبدأ (شرعية المعارضة) منطلقاً من فهم عميق للرسالة الإسلامية من جهة، ورؤية سياسية ناضجة لأهمية المعارضة كأداة لتقييم وتقويم وتغيير السلطة الحاكمة من جهة اخرى<sup>٢٨</sup>. ويعزو الإمام (عليه السلام) حقيقة انتشار الجور والظلم وتفشي ما يتناقض وروح الإسلام إلى عدم التزام أفراد الأمة الإسلامية بمبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى حد نراه (عليه السلام) وهو على فراش الشهادة يوصي ذويه وأفراد الأمة جميعاً بقوله: "لا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى عليكم شراركم، ثم تدعون فلا يستجاب لكم"<sup>٢٩</sup> إذ "اراد الإمام (عليه السلام) ان ينقل التطبيق العملي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من المستوى الفردي إلى القاعدة الجماهيرية، بوصف هذه القاعدة تمثل لسان حال الأمة وحقها في رد الظلم والجور والعمل بالشريعة الإسلامية الحققة"<sup>٣٠</sup>.

وتصل فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى أعلى المراتب لتمثل غاية الدين وقوام الشريعة في نظره، ولم يقف عند هذا الحد، بل بيّن أن من أبرز دواعي تأخر المجتمع وخنوعه هو ترك أفراد لما أمر الله تعالى من فريضة الأمر بالمعروف. وتستمر النصوص الواردة في خطب النهج للتأكيد على اضافة الشرعية على المعارضة السياسية ولكن بشروطها، إذ يقول "لا تكرهوا سخط من يرضيه الباطل"<sup>٣١</sup>. ويمنع الإمام اتباعه من المسلمين من محاربة القوة الثائرة بوجه الظلم والظالمين وان تباينوا معهم فكريباً، فعندما ذكر الخوارج عنده، قال: "ان خرجوا على إمام عادل فقاتلوهم وان خرجوا على إمام جائر فلا تقاتلوهم"<sup>٣٢</sup>.

٢٨ غسان السعد، حقوق الإنسان عند الإمام علي ابن ابي طالب: رؤية علمية، ط٢، (بغداد: ٢٠٠٨م)، ٢٠٤.

٢٩ لبيب بيضون تصنيف نهج البلاغة، ط٢، (قم: مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤١٧هـ)، ٣٠٤.

٣٠ الحلو، الفقه السياسي، ٧٨.

٣١ محمد مهدي شمس الدين، حركة التاريخ عند الإمام علي: دراسة في نهج البلاغة، ط٤، (بيروت: المؤسسة الدولية للدراسات والنشر، ١٩٩٧م)، ١٢٠.

٣٢ محمد الريشهري، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في الكتاب والسنة والتاريخ، ج ٦، د. ت، ٣٠٧. نقلاً عن: المكتبة الشيعية:

قد يمثل ما تقدم من تأكيد الإمام عليه السلام شرعية المعارضة السياسية، السبب الذي دعا جورج جرداق إلى القول: "يتميز علي عن أكثر مفكري العصور السابقة بأنه يجعل رفع الظلم منوطاً بإرادة الحاكم او المشرع، ان شاء ظلم وإن شاء عدل، بل جعله حقاً من حقوق الجماعة يولون من يرفع عنهم الجور ويعزلون من جار واضطهد"<sup>٣٣</sup>. ويستمر جرداق مفسراً تبنيه هذا الرأي بأن الإمام سما بـ "حق الإنسان في مقاومة الظلم والاضطهاد قائلاً لهم كونوا للظالم خصماً وللمظلوم عوناً وخذوا على يد الظالم السفية... ومقاومة الظالم بالسيف حق مشروع للناس؛ لذلك يحذر علي من أن يظلم، مذكراً إياه بحق الناس في قتاله اذ كان جائراً مستبداً فيقول لممثل الحكومة استعمل العدل واحذر العسف والحيف فان العسف يعود إلى الجلاء والحيف يدو إلى السيف"<sup>٣٤</sup>.

ويظهر لنا مما تقدم أن "مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الاساس لاستنباط شرعية المعارضة السياسية على وفق رؤية الإمام علي عليه السلام وأن أصل الإمام لوجوب معارضة الحاكم الظالم والمستبد والمنحرف عن أهداف وجوهر الشرع المقدس، ليس على مستوى الافراد فحسب، بل على مستوى الجماهير المسلمة، وعدم جواز القبول بالظلم والسكوت على تفشي الجور والانحراف عن القيم الإسلامية. وعدم جواز محاربة الثائرين بوجه الظالمين حتى في حال التباين على المستوى الفكري معهم، دلالة ذلك ما كان من أمر الإمام عليه السلام في عدم جواز محاربة الخوارج. وان التأكيد والتشديد على شرعية المعارضة السياسية بحسب رؤية الإمام عليه السلام انها يستبطن رفضاً وانكاراً للاتجاه الذي يرى حرمة الخروج على السلطان والحاكم وان كان جائراً وظالماً، مستنداً بذلك إلى أحاديث موضوعة على لسان النبي صلى الله عليه وآله وسلم<sup>٣٥</sup>. فضلاً عن ذلك، فقد نستشف طبيعة المعارضة السياسية في نهج وسلوك الإمام عليه السلام من خلال معارضته لخلافة أبي بكر وعمر بن الخطاب وكذلك عثمان بن عفان، والطريقة التي تولى بها أبو بكر، إذ تؤكد مصادر التاريخ بأن الإمام رفع راية المعارضة السياسية بشكلها السلمي بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ولاسيما في عهد ابي بكر وعمر ابن الخطاب، وتساعدت ابان عهد عثمان ابن

٣٣ جورج جرداق، علي صوت العدالة الإنسانية، (قم: دار ذي القربى، ١٤٢٤هـ)، ٣٧٣.

٣٤ السعد، حقوق الإنسان، ٢٠٩.

٣٥ الحلو، الفقه السياسي، ٦٨.

عنان. فقد شرع الإمام علي (عليه السلام) معارضته لأبي بكر منذ اليوم الاول من توليه الخلافة بعدما عقد عدد كبير من الصحابة اجتماعاً في سقيفة بني ساعدة، وذلك بعد ساعات قليلة من وفاة الرسول. وقد شرع الإمام في الساعات الأولى من تولي أبي بكر بالمعارضة؛ لأنه لم يكن مؤيداً ذلك الاختيار، بل كان يرى بطلانه وعدم جوازه وهذا ما عبر عنه في قوله: "أما والله لقد تقمصها ابن أبي قحافة وانه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحي...<sup>٣٦</sup> بل يؤكد أحييته في خلافة رسول الله ﷺ بقوله في الخطبة نفسها: "...أرى تراثي نهياً..." ويقول ابن أبي الحديد: "كنى عن الخلافة بالتراث"<sup>٣٧</sup>

أما في عهد عمر بن الخطاب، فيبدو أن معارضة الإمام (عليه السلام) لم تكن كما هو الحال في عهد أبي بكر، بالرغم من طول مدة الثاني قياساً إلى الأول - لأسباب عدة لسنا بصدد هنا - أما في عهد عثمان بن عفان، فالراجح أن طابع المعارضة السياسية أخذ بعداً أوسع وأكثر ظهوراً بحسب كتب السيرة ليس من قبل الإمام علي (عليه السلام) مع عثمان فحسب، بل من وجوه صحابة رسول الله ﷺ من أمثال أبي ذر الغفاري وعبد الله بن مسعود وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر... وغيرهم، فضلاً عن الامصار الإسلامية، ولعل سياسة عثمان بن عفان، التي امتازت بالابتعاد عما كانت عليه من سياسة أبي بكر وعمر، فضلاً عن سياسة النبي الأكرم ﷺ واتساع دائرة المعارضة ضد سياسته، كانت سبب معارضة الإمام له. كذلك نستشف تبني الإمام (عليه السلام) المعارضة السياسية في رسالته إلى اهالي مصر ويقول فيها: "من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى القوم الذين غضبوا الله حين عصي في أرضه، وذهب بحقه، فضرب الجور سرداقه على البر والفاجر والمقيم والظاعن، فلا معروف يستراح إليه ولا منكر يتناهى عنه"<sup>٣٨</sup>.

بالمجمل يتبين لنا أن الإمام علي (عليه السلام) قد تبني المعارضة السياسية ورفع رايته بعد وفاة النبي محمد ﷺ واستمرت هذه المعارضة في عهد أبي بكر وعمر بن الخطاب، وتضاعفت في عهد عثمان بن عفان إلى درجة يمكن أن يقال معها إن الإمام كان سفيراً وممثلاً للمعارضة

٣٦ ابن أبي حديد المعتزلي، شرح نهج البلاغة، ٢٠. نقلاً عن الحلو، الفقه السياسي، ٦٩.

٣٧ الحلو، الفقه السياسي، ٦٩.

٣٨ شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ج ١٦، ١٥٦. نقلاً عن: المكتبة الشيعية:

السياسية للمطالبة بحقوق المعارضين عند السلطة الحاكمة، ويمكن أن يستشف من ذلك انحراف خط سياسة عثمان بن عفان، اذا ما قورنت بمن سبقه، فضلاً عن ذلك، فإن معارضة الإمام بشكل عام كانت معارضة سلمية ولم يلجأ إلى السيف او المواجهة المسلحة أو الانقلاب على السلطات الحاكمة، أو بثورة، وإنما كانت المصلحة العليا للأمة الإسلامية المقصد الرئيس لمعارضته السياسية، وهذا ما يتبين بقوله: "والله لأسلمن ما سلمت أمور المسلمين ولم يكن فيها جور إلا عليّ خاصة"<sup>٣٩</sup>؛ لذلك فإن سيرة الإمام (عليه السلام) وموقفه من الحكام الثلاثة الذين سبقوه، تؤشر أن الإمام قد أسس إلى المعارضة السياسية بوصفها حقاً من حقوق الإنسان السياسية والفكرية، وهي حق مشروع في الإسلام، سواء على مستوى الرعية أم فئة منها أم كان شخص واحد، إلا أن هذا الحق قد يكون مشروطاً بعدم الاخلال بالأمن العام للمجتمع والأمة الإسلامية، فضلاً عن الأمن الشخصي لكل فرد من افراد المجتمع، ولا انتهاك للحقوق الاجتماعية والعقائدية والسياسية لعامة المجتمع، وتعرضها للخطر وعدم التآمر على السلطة والنظام القائم مع الخارج أو على التآمر على الحاكم العادل. فضلاً عن ذلك، فإن المعارضة السياسية السلمية عند الإمام علي (عليه السلام) لسياسة الحكم القائم، لا تعني بالضرورة الرغبة في التصدي للحكم، بل ان فلسفة المعارضة ومركزها الاساس عند الإمام هو مرتكز ديني شرعي انطلاقاً من القرآن الكريم والقاعدة الإسلامية (الامر بالمعروف والنهي عن المنكر)؛ لذلك كان الإمام لا يبخل برأي أو نصيحة أو ارشاد حين يستشير الحاكم، ولعل مقولة (لولا علي لهلك عمر) تبرز ذلك الدور جلياً بما لا يتنافى مع اخلاقيات العمل السياسي والديني.

لقد ضمن الإمام إبان مدة حكمه او عندما تسلم الخلافة حق المعارضة السياسية للرعية، وذلك لأن واجب الحاكم العادل الشرعي التفاوض مع المعارضة والوقوف على أسباب معارضتها بل انصافها، وافساح المجال أمام المجتمع لمعرفة الحق وتمييزه مع أية جهة، أهي الحكومة أم المعارضة. فعندما دخل (عبد الله بن عمر بن الخطاب) على الإمام بعد تسنمه الخلافة، وقال له "اني لا احبك ولا ابايعك ولا أصلي خلفك، فرد الإمام عليه: ذلك إليك واني لا أمنعك عطاءك، وهكذا انصرف

٣٩ جمع الشريف الرضي، شرح نهج البلاغة، الإمام علي (عليه السلام)، شرح: ابن أبي الحديد ٦/٢٧٨. نقلا عن: الحلو، الفقه السياسي ٨٠.

عبد الله بن عمر إلى داره، ولم يتخذ الإمام معه أي إجراء آخر<sup>(٤٠)</sup> ولم يقتصر الحال في ذلك على ابن عمر، فقد كان موقف الإمام مشابهاً مع معارضين آخرين كسعد بن أبي وقاص والمغيرة بن شعبة ومحمد بن مسلمة الانصاري... وغيرهم. وتزداد سياسة الإمام وضوحاً في موقفه من معارضة (طلحة والزبير) إذ سمح لهما بمغادرة المدينة مع علمه السابق بانهما يريدان نكث بيعتهما والتجيش ضده ولم يتخذ أي موقف حكومي قمعي ضدهم، أو الاقامة الجبرية لهما، كما حصل سابقاً ويحصل اليوم في بعض الانظمة السياسية الحديثة والمعاصرة.

بالمجمل يبدو لنا مما تقدم أن سياسة الإمام (عليه السلام) النظرية والعملية، تؤشر في حفظ حق المعارضة السياسية، وتبلور منهجاً فكرياً وحقوقياً يضمن للمعارض حرية الفكرية العقائدية وكذلك الشخصية، لم يذكر أن لجأ الإمام إلى أي أسلوب من اساليب الإكراه أو التضييق على خصومه ومعارضيه، ولا يستعمل أسلوب المنع والقمع للمعارضة، وإنما كانت محفوظة ضمن الهدف العام والحقوق العامة بشرط أن لا تحل بأمن الدولة والنظام، فضلاً عن ذلك فقد أعطى الإمام لكل من يعارضه حقوقه المعيشية ولم يتخذ من المواقف الشخصية او السياسية موضوعاً لعقاب حقوقي او أمني.

إن هذا الزخم الفكري في تأييد المعارضة السياسية شرعاً وسياسياً عند الإمام علي هو من ناحية أخرى عملية رفض وادانة للتيار الذي برز في الفكر الإسلامي والمعارضة الإسلامية في جانبها العملي - أشرنا له سابقاً - الذي يستند إلى أحاديث نسبت إلى الرسول ﷺ والتي تدعو الناس إلى الصبر والسكوت حيال الحكام الفاسدين والمتسلطين على البلاد الإسلامية وتوجب طاعتهم حتى إذا اعتدوا على حقوق الناس وتحرم الخروج عليهم بالسيف وتفتي بقتل الخارجين عليهم - بل إن مثل هذه الاحاديث - كلها من وضع وعاظ السلاطين<sup>(٤١)</sup>. إذ كان الاعتراف بالمعارضة السياسية جزءاً حيوياً من حقوق المعارضة في عهد حكم الإمام علي (عليه السلام)، فقد قال الإمام عندما طلب منه الاقتصاص من بعض المتهمين بقتل عثمان بن عفان "ان الناس من هذا الامر (اي مقتل عثمان) اذا حرك على أمور، فرقة ترى ماترون، وفرقة

٤٠ باقر شريف القرشي، أضواء على السياسة العادلة والظالمة، (النجف الاشرف: مطبعة ماهر النجف، ٢٠١١)، ٣٥.

٤١ السعد، حقوق الإنسان، ٢١٠.

ترى مالاترون، وفرقة لا ترى هذا ولا هذا". وفي خضم صراعه مع معاوية قدمت إلى الإمام طائفة من اتباع عبد الله بن مسعود "فقال قائلهم: يا امير المؤمنين انا نخرج معكم ولا ننزل عسكركم ونعسكر على حدة حتى ننظر في أمركم وأمر أهل الشام، فمن رأيناه اراد مالاً يحل له أو بدا منه بغي كنا عليه، فابتسم الإمام قائلاً: مرحباً واهلاً هذا هو الفقه في الدين والفهم للسنة، من لم يرض بهذا فهو جائر خائن... رحم الله عبد الله بن مسعود ورضى عنه"٤٢. واذا نظرنا إلى حالات وجود المعارضة هذه يمكن عدّها نابعة من داخل النظام السياسي ومعترفة بشرعيته وإن كانت متباينة معه في الوسائل والأهداف والاولويات، إلا انه يمكن تلمس أن الإمام سمح أيضاً بوجود معارضة تشكك أصلاً بشرعية السلطة التي يمثلها ﷺ وتختلف معه في مبادئ اساسية. وقد تجسد هذا النوع من المعارضة بجبة (طلحة والزبير) ومن معها وجبة (معاوية) وكذلك في (حركة الخوارج) فيما بعد. إلا أن الإمام وضع ضوابط للمعارضة الشرعية كمسببات ومحددات المعارضة الشرعية، فمن اسبابها المشروعة، المساس بالشرعية، واستبداد الحاكم وظلمه، والضعف السياسي والإداري، والخيانة المالية وإشاعة الفقر داخل المجتمع، فضلاً عن محدداتها الفكرية المتمثلة بتحقيق أهداف الامة الحقيقية، والقدرة على النهوض واستكمال الاستعدادات المالية للمعارضة، والالتزام بتعاليم الشريعة ووجود القيادة الواعية، فضلاً عن التهيئة العقائدية والاخلاقية والنفسية، والابتعاد عن المصالح الشخصية، وتوفير الوعي الثوري. ولم تقتصر مهمة الإمام علي ﷺ على تغذية الامة بمفاهيم الاعتراض واذكاء نار الوقوف ضد الظلم والباطل بل وجه الاعتراض ونظمه وحدد مراحل الاعتراض واساليب المعارضة. واول مراحل المعارضة هي الرفض العقلي والقلبي للمظالم وما ينتج عن ذلك للرفض من تأجيج روح المواجهة، اما المرحلة الثانية من المعارضة فتبدأ بالنصح والتسديد وبتشخيص الخطأ وتقديم المشورة والعلاج للوضع القائم في مرحلة يمكن أن نطلق عليها مرحلة الموعدة الحسنة والدعوة السلمية، ويشخص الإمام هذه المرحلة قائلاً: "لا خير في السكوت عن الحق". والجزء المتقدم من هذه المرحلة فهو الصدع بكلمات الحق بوجه الظالمين والمتجبرين، ومن ثم يتم الانطلاق في المرحلة الثالثة المتضمنة المقاطعة السلمية

او السلبية وعدم التعاون والمشاركة مع الكفار والظلمة وبعد أن تسقط شرعية الحكام والظلمة، إذ يتمتع حتى الاختلاط معهم، تبدأ مرحلة المطالبة بعزلهم وكل حالة على وفق احوالها، فاذا لم تتم هذه المطالب ينطلق العصيان بعزلهم ومن ثم الثورة المسلحة لإزاحة الظلم وتحقيق التغيير المنشود من الامة بما يرضي الله تعالى<sup>٤٣</sup>.

ويهتم الإمام (عليه السلام) بحقوق المعارضة بما يمتلكه الافراد وتتمتع بكنفه الجماعات داخل كيان الدولة الإسلامية فليس بغريب أن نراه قد نص على لائحة لحقوق المعارضة السياسية، فضلاً عن ما يتمتع به افرادها كبشر وبغض النظر عن نوع تلك المعارضة، فاستحقاقهم لهذه الحقوق كونهم معارضة انما هو جزء مهم من نظام الدولة الإسلامية ووجودها، إلا ان حقوق المعارضة السياسية تتفاوت - في نهج الإمام - بين حالة السلم وحالة البغي وإعلان الحرب، اذ تختلف تلك الحقوق في الاحوال الطبيعية في أيام الصراع العسكري، ولعل اهم تلك الحقوق الاعتراف القانوني والسياسي بالمعارضة، وحفظ حياة المعارضين، إذ رفض الإمام بشكل قاطع ظاهرة الاغتيال السياسي؛ وذلك حين اقترح عليه أحد قواد جيشه بتصفية رؤوس الخوارج بعد أن تعاضم خطرهم وقد ألقى القبض على بعضهم فأجاب الإمام: "والله ما اظنك ورعاً ولا عاقلاً نافعاً والله لقد كان ينبغي لك لو أني أردت قتلهم أن تقول: اتق الله بـم تستحل قتلهم؟ ولم ينادوك ولم يخرجوا من طاعتك". وقد رفض الإمام أسلوب استخدام القوة ولغة التهديد في مواجهة المعارضة، بل انه كان يؤكد: لا ابتدئكم بحرب حتى تبدؤوا" ويقول أيضاً "لا نبيجهم ما لم يسفكوا دماً وما لم ينالوا محرماً"<sup>٤٤</sup>؛ إذ يقدم الإمام الحوار على اللجوء للسلاح قائلاً عن حق معارضيهِ: "ان تكلموا حججناهم وإن خرجوا علينا قاتلناهم. فضلاً عن ذلك، يراعي الإمام حقوق المعارضة بحفظ الكيان المعنوي لها، من خلال المعاملة بالعدل والانصاف، ومراعاة الحقوق المالية والقانونية للمعارضين. ويقول الإمام (عليه السلام): "ما أمرتكم به من طاعة فحق عليكم طاعتي فيما احببتم وفيما كرهتم، وما أمرتكم به من معصية الله فلا طاعة لأحد في المعصية الطاعة في المعروف"<sup>٤٥</sup>.

٤٣ السعد، حقوق الإنسان، ٢١٠.

٤٤ القاضي عبد العزيز بن البراج الطرابلسي، المهذب، (قم: مؤسسة النشر الإسلامية، د.ت)، ٣٢٢.

٤٥ رزيق، حرية المعارضة، ٢٨.

وتعد حرية المعارضة من أقوى السبل في رد طغيان الحكام، فهي تضيء الطريق أمام الشعب ليرى تصرفات مسؤوليه وليردهم إلى الطريق السديد القويم، كما في قول الرسول الأكرم: "هل سمعتم انه سيكون بعدي أمراء؟ فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه وليس بوارد عليّ الحوض"<sup>٤٦</sup>. فتاريخ أمير المؤمنين عليه السلام حافل بحوادث من هذا القبيل، فالمرأة التي اعترضت على الوالي، قصتها مشهورة، وهي (سودة بنت عمارة الهمدانية). فقد شكت هذه المرأة جور الوالي إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخذ الإمام يبكي ويقول: "اللهم أنت الشاهد علي وعليهم، إني لم أمرهم بظلم خلقك، ولا بترك حقك" ثم عزله في الوقت. وحكاية الفلاحين الذين اشتكوا واليه، فكتب إليه الإمام كتاباً جاء فيه: "أما بعد، فإن دهاقين أهل بلدك شكوا منك غلظة وقسوة واحتقاراً وجفوة، ونظرت فلم أرهم أهلاً لأن يدنوا لشركهم، ولا أن يعصوا ويجفوا لعهدهم فالبس لهم جلباباً من اللين تشوبه بطرف من الشدة، وداول لهم بين القسوة والرأفة، وامزح لهم بين التقريب والإدناء والابعاد والاقصاء، ان شاء الله". أما حكاية أبي الأسود الدؤلي الذي عزل من القضاء لرفعه صوته فوق صوت الخصم، فاعترض على قرار الإمام قائلاً: "لم عزلتني وما خنت ولا جنيت؟ قال الإمام: "إني رأيت كلامك يعلو كلام خصمك"<sup>٤٧</sup>. وما هذا إلا مؤثر دال على طبيعة النظام السياسي الذي أرسى دعائمه أمير المؤمنين، الذي آل على نفسه احترام حقوق الناس كاملة. إذ سمح الإمام للتجمعات السلمية بممارسة طقوسها، فقد ظهرت في عهده عليه السلام تشكيلات مختلفة، منها المنحرفة سياسياً بمعارضتها للسلطة، ومنها المنحرفة عقائدياً، وكان الإمام يعاملها كما يعامل رعاياه دون أن يستثنيهم بشيء طالما ظلت هذه التجمعات سلمية، فقد ورد عن الإمام أنه قال للخوارج: "لن نمنعكم مساجد الله أن تذكروا فيها اسم الله، ولم نمنعكم الفياء ما دامت أيديكم مع أيدينا، ولن نقاتلكم حتى تقاتلونا"، إلا ان الامر يختلف تماماً مع المنحرفين عقائدياً؛ لان عمل هؤلاء يتجاوز مفهوم المعارضة السياسية، لكونهم خارجين على الدين وليس السلطة، ولربما كانوا مساندين للسلطة، من امثال الذين اعتقدوا بربوبية امير المؤمنين عليه السلام. فسياسته واضحة اتجاه المعارضين، وهي ما أكدته رسائله إلى ولاته، ومنها كتابه إلى عبد الله بن عباس؛ وهو عامله على

٤٦ رزق، ٣٢.

٤٧ محسن الفزويني، الحقوق والحريات من منظار علي ابن ابي طالب عليه السلام بالمقارنة مع الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، (مجلة جامعة أهل البيت عليه السلام، العدد ٣، كربلاء، ٢٠٠٦م)، ٣٢.

البصرة - التي كانت موطن المعارضة، وجاء في الرسالة: "اعلم أن البصرة مهبط إبليس، ومغرس الفتنة، فحدث أهلها بالإحسان إليهم، واحلل عقدة الخوف عن قلوبهم". فأمر واليه باتباع سياسة اقتصادية وتربوية لتصفية مظاهر الحقد من نفوسهم؛ لأن معارضتهم لم تكن واقعية، بل كانت معارضة نفسية قائمة على الحقد<sup>٤٨</sup>. لذلك معارضة الإمام (عليه السلام) كانت تتحرك في دائرتين، دائرة الطامحين للخلافة والذين حالوا أن يسلكوا إليها أسلوبين: أسلوب (طلحة والزبير) اللذين كانا يريدان مشاركة الإمام بالخلافة، وأسلوب معاوية الذي كان يريد لعلي أن يطلق يده في مصر والشام. والدائرة الثانية هي دائرة الخوارج الذين لم تكن مشكلته معهم كمشكلاته مع الطامحين للخلافة مشاركة أو استقلالاً، بل كانت مشكلة فكرية، إلا أن بالرغم من ذلك، كان الإمام في حديثه المباشر معهم وفي كتبه إلى معاوية وفي حوار مع الخوارج ذلك الإنسان الذي يحرك الفكرة مع خصومه بكل إنسانية وكل روحية القائد الداعية الذي يريد للآخر أن يفتح على الحق، ولم يلجأ إلى العنف إلا لمن أراد العنف، وكان إصلاحياً حتى مع معارضيته<sup>٤٩</sup>.

#### الخاتمة

يظهر لنا من خلال ما تقدم، أن المسير مع الحقوق السياسية التي طالب الإمام (عليه السلام) أن يعيش في ظلها الإنسان، ولا سيما حق المعارضة السياسية، تعد خطوة مهمة ومتقدمة على زمانه، على الرغم من المؤامرات التي حيكت ضده والكوابح التي واجهته من ممارسات سياسية وفكرية منحرفة، ولا سيما تلك الممارسات التي خرجت من قيم ومبادئ المعارضة السياسية والفكرية المشروعة، كمعارضة الخوارج ومن ناصرهم وآزرهم على الخروج؛ لذلك يتضح لنا أن المعارضة السياسية بالنسبة للإمام، كانت تتسم بالإصلاح والهدف العام الذي يصب في مصلحة الأمة الإسلامية آنذاك، وبالبدئية والموضوعية في المنهج، والعلمية والشجاعة في العمل، فضلاً عن ذلك، فقد تميزت بالسلمية والإيجابية في التعاطي مع الحكام والقائمين على السلطة السياسية، وامتازت أيضاً بالصبر الطويل في تحقيق الهدف والمصلحة العامة، وحسن التعامل مع المنافسين والإيمان بالتعددية السياسية، على صعيد المنافسة وقبول

٤٨ القزويني، ٣٣.

٤٩ محمد حسين فضل الله، علي ميزان الحق، ط ٢، (بيروت: دار الملاك، ٢٠٠٣م)، ١٦٥-١٦٦.

- الآخر. وقد خرجت الدراسة ببعض الاستنتاجات التي عكستها سيرة الإمام عليه السلام على الصعيد النظري والعملي في التعاطي مع قضية أو مفهوم المعارضة السياسية منها:
- يأخذ مفهوم المعارضة بشكل عام والمعارضة السياسية بشكل خاص، حيزاً واضحاً وكبيراً في نهج الإمام وسيرته وعطاءه الفكر والعملي.
  - حرص الإمام عليه السلام على أن يكون هناك توازن في التعامل أو التعاطي مع المعارضة السياسية على المستويين (النظري والعملي).
  - حاول الإمام ترسيخ فكرة المعارضة السياسية بموازاة ما أكدته القرآن الكريم ورسخته السيرة النبوية للرسول الأكرم عليه السلام.
  - تعاطى الإمام عليه السلام مع المعارضة السياسية من منطلق الفهم القرآني، وفقاً لقاعدة (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر).
  - عدّ الإمام عليه السلام المعارضة السياسية أداة مهمة من أدوات تقويم العمل السياسي وانضاج عمل الحكومة.
  - وضع الإمام ضوابط أساسية للمعارضة السياسية، بما لا يتنافى مع القرآن الكريم والسنة النبوية واخلاقيات العمل السياسي، وحصرها بدفع الظلم والاضطهاد والضعف أو الفساد السياسي والمالي الذي من شأنه أن يهدد كيان الأمة الإسلامية وحقوق مواطنيها.
  - لقد كفّل الإمام علي عليه السلام الحقوق الخاصة والعامة للمعترضين.
- بالمجمل يبدو لنا أن فكرة المعارضة السياسية تتجلى في الفكر أو الفقه الشيعي أكثر مما عليه في الفقه السني؛ وذلك من خلال ما أكدته السيرة النبوية وسيرة أهل البيت عليهم السلام.

المصادر.

## القرآن الكريم

سياسية- تحليلية- مقارنة، ط ١، (أربيل: مؤسسة  
موكرياني للبحوث والنشر، ٢٠١١م).

السعد، غسان، حقوق الإنسان عند الإمام علي ابن  
ابي طالب: رؤية علمية، ط ٢، (بغداد: ٢٠٠٨م).  
سند والعنبيكي، وليد سعيد وطه حميد، العلاقة بين  
الحاكم والمحكوم في ظل عهد الإمام علي للمالك  
الاشتر، ط ١، (كربلاء: العتبة الحسينية، المحور  
القانوني والسياسي، المجلد ١-٢، ٢٠١٦م).  
شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ج ١٦ نقلاً عن:  
المكتبة الشيعية:

[https2//:u.pw0/EClc](https://u.pw0/EClc)

شليبي، احمد، السياسة في الفكر الإسلامي، ط ٥،  
(القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٣م).  
شمس الدين، محمد مهدي، حركة التاريخ عند  
الإمام علي: دراسة في نهج البلاغة، ط ٤،  
(بيروت: المؤسسة الدولية للدراسات والنشر،  
١٩٩٧م).

صليبا، جميل، المعجم الفلسفي، ج ٢، ط ١، (بيروت:  
دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٣م).

الطرابلسي، القاضي عبد العزيز بن البراج، المهذب،  
(قم مؤسسة النشر الإسلامية، د.ت).

عبد الخالق، نيفين، المعارضة في الفكر السياسي  
الإسلامي، ط ١، مكتبة الملك فيصل الإسلامية،  
(القاهرة: ١٩٨٥م).

العسكري، عبود، أصول المعارضة السياسية  
في الإسلام، ط ١، (سوريا: دار النمر للنشر  
والتوزيع، ١٩٩٧م).

العموش، بسام، المعارضة السياسية من منظور  
إسلامي، (المجلة الاردنية في الدراسات  
الإسلامية، العدد ٢ المجلد السادس، ٢٠١٠م).

بن كريم، جمال الدين محمد، ابن منظور، لسان  
العرب، ج ٧، (بيروت: دار صادر، ب.ت).  
بيضون، لبيب، تصنيف نهج البلاغة، ط ٢، (قم:  
مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤١٧هـ).  
جرداق، جورج، علي صوت العدالة الإنسانية، دار  
ذي القربى، (قم: ١٤٢٤هـ).

الخلو، ناصر هادي، الفقه السياسي عند الإمام علي  
(عليه السلام)، اطروحة دكتوراه، كلية الفقه جامعة  
الكوفة، (التجف الاشرف، ٢٠١٤م).

الخوارزمي، الموفق بن احمد بن محمد، المناقب، ط ٢،  
مؤسسة النشر الإسلامية، (قم ١٤١١هـ)،  
الرواحنه، علي جمعة، مرتكزات المعارضة السياسية  
وأحكامها في الفقه الإسلامي، مجلة دراسات  
علوم الشريعة والقانون، المجلد ٤٢، العدد ٣،  
٢٠١٥م).

الريشهري، محمد، موسوعة الإمام علي بن ابي طالب  
(عليه السلام) في الكتاب والسنة والتاريخ، ج ٦. نقلاً عن:

المكتبة الشيعية:

[https2//:u.pw/LOiKr](https://u.pw/LOiKr)

زريق، برهان، حرية المعارضة في الفكر والتاريخ  
السياسي الإسلامي والفكر الوضعي، ط ١،  
(سوريا: ٢٠١٧م).

سالم الحاج، حق المعارضة في الفكر السياسي  
الإسلامي (٣-٣)، (الحوار، مجلة سياسية ثقافية  
عامة، أربيل، ٢٠١٧م):

<http://alhiwarmagazine.blogspot.com.2017/01/3-3/html>

سربست، مصطفى رشيد، المعارضة السياسية  
والضمانات الدستورية لعمليها: دراسة قانونية -

- فضل الله، محمد حسين، علي ميزان الحق، ط٢، (بيروت: دار الملاك، ٢٠٠٣م).
- القريشي، باقر شريف، أضواء على السياسة العادلة والظلمة، (النجف الاشرف: مطبعة ماهر النجف، ٢٠١١م)
- القزويني، محسن، الحقوق والحريات من منظار علي أبن ابي طالب عليه السلام بالمقارنة مع الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، (مجلة جامعة أهل البيت عليه السلام، العدد الثالث، كربلاء، ٢٠٠٦).
- المصري، صباح مصطفى، النظام الحزبي في ضوء احكام الشريعة الإسلامية، (الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، د.ت).
- المعتزلي، ابن ابي حديد، شرح نهج البلاغة، شرح نهج البلاغة، الإمام علي عليه السلام، شرح: ابن ابي الحديد ٢٧٨ / ٦.

**References:****Holy Quran**

- ‘Abd al-Khāliq, Nīfīn. *Al-Mu‘āraḍah fī al-Fikr al-Siyāsī al-Islāmī*. 1st ed. Cairo: Maktabat al-Malik Fayṣal al-Islāmīyah, 1985.
- Al-‘Amūsh, Bassām. "Al-Mu‘āraḍah al-Siyāsīyah min Manẓūr Islāmī." *Al-Majallah al-Urdunīyah fī al-Dirāsāt al-Islāmīyah* 6, no. 2 (2010).
- Al-‘Askarī, ‘Abbūd. *Uṣūl al-Mu‘āraḍah al-Siyāsīyah fī al-Islām*. 1st ed. Syria: Dār al-Nimr lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, 1997.
- Al-Ḥilw, Nāṣir Hādī. "Al-Fiqh al-Siyāsī ‘inda al-Imām ‘Alī (‘a)." PhD diss., College of Jurisprudence, University of Kufa, Najaf, 2014.
- Al-Khwārizmī, al-Muwaffaq ibn Aḥmad ibn Muḥammad. *Al-Manāqib*. 2nd ed. Qom: Mu‘assasat al-Nashr al-Islāmī, 1411 AH.
- Al-Miṣrī, Ṣabāḥ Muṣṭafá. *Al-Nizām al-Ḥizbī fī Ḍaw’ Aḥkām al-Sharī‘ah al-Islāmīyah*. Alexandria: Al-Maktab al-Jāmi‘ī al-Ḥadīth, n.d.
- Al-Mu‘tazilī, Ibn Abī Ḥadīd. *Sharḥ Nahj al-Balāghah*, Al-Imām ‘Alī (‘a), commentary by Ibn Abī al-Ḥadīd 6/278.
- Al-Qazwīnī, Muḥsin. "Al-Ḥuqūq wa-al-Ḥurriyāt min Manẓār ‘Alī ibn Abī Ṭālib (‘a) bi-al-Muqāranah ma‘a al-‘lān al-‘Ālamī li-Ḥuqūq al-Insān." *Majallat Jāmi‘at Ahl al-Bayt (‘a)*, no. 3, Karbala, 2006.
- Al-Qurashī, Bāqir Sharīf. *Aḍwā’ ‘alá al-Siyāsah al-‘Ādilah wa-al-Zālimah*. Najaf: Maṭba‘at Māhir al-Najaf, 2011.
- Al-Rawāḥnah, ‘Alī Jum‘ah. "Murtakazāt al-Mu‘āraḍah al-Siyāsīyah wa-Aḥkāmuhā fī al-Fiqh al-Islāmī." *Majallat Dirāsāt ‘Ulūm al-Sharī‘ah wa-al-Qānūn* 42, no. 3 (2015).
- Al-Rayshahrī, Muḥammad. *Mawsū‘at al-Imām ‘Alī ibn Abī Ṭālib (‘a) fī al-Kitāb wa-al-Sunnah wa-al-Tārīkh*, vol. 6. Quoted from *Al-Maktabah al-Shī‘īyah*: <https://2u.pw/LOiKr>
- Al-Sa‘d, Ghassān. *Ḥuqūq al-Insān ‘inda al-Imām ‘Alī ibn Abī Ṭālib: Ru‘yah ‘ilmīyah*. 2nd ed. Baghdad, 2008.
- Al-Ṭarābulusī, al-Qāḍī ‘Abd al-‘Azīz ibn al-Barrāj. *Al-Muhadhdhab*. Qom: Mu‘assasat al-Nashr al-Islāmī, n.d.
- Bayḍūn, Labīb. *Taṣnīf Nahj al-Balāghah*. 2nd ed. Qom: Maktab al-‘lām al-Islāmī, 1417 AH.
- Faḍl Allāh, Muḥammad Ḥusayn. *‘Alī Mīzān al-Ḥaqq*. 2nd ed. Beirut: Dār al-Malāk, 2003.

- Jurdāq, George. 'Alī Ṣawt al-'Adālah al-Insānīyah. Qom: Dār Dhī al-Qurbā, 1424 AH.
- Ṣalībā, Jamīl. Al-Mu'jam al-Falsafī, vol. 2. 1st ed. Beirut: Dār al-Kitāb al-Lubnānī, 1973.
- Sālim al-Ḥājj. "Ḥaqq al-Mu'āraḍah fī al-Fikr al-Siyāsī al-Islāmī (3-3)." Al-Ḥiwār Magazine, Erbil, 2017. <http://alhiwarmagazine.blogspot.com/2017/01/3-3.html>
- Sanad and Al-'Anbakī, Walīd Sa'īd and Ṭaha Ḥamīd. Al-'Alāqah bayna al-Ḥākīm wa-al-Maḥkūm fī Ṣill 'Ahd al-Imām 'Alī li-Mālik al-Ashtar. 1st ed. Karbala: Al-'Atabah al-Ḥusaynīyah, Al-Miḥwar al-Qānūnī wa-al-Siyāsī, vols. 1-2, 2016.
- Sarbast, Muṣṭafá Rashīd. Al-Mu'āraḍah al-Siyāsīyah wa-al-Ḍamānāt al-Dustūrīyah li-'Amalihā: Dirāsah Qānūnīyah - Siyāsīyah - Taḥlīlīyah - Muqāranah. 1st ed. Erbil: Mu'assasat Mūkryānī lil-Buḥūth wa-al-Nashr, 2011.
- Shalabī, Aḥmad. Al-Siyāsah fī al-Fikr al-Islāmī. 5th ed. Cairo: Maktabat al-Nahḍah al-Miṣrīyah, 1973.
- Shams al-Dīn, Muḥammad Maḥdī. Ḥarakat al-Tārīkh 'inda al-Imām 'Alī: Dirāsah fī Nahj al-Balāghah. 4th ed. Beirut: Al-Mu'assasah al-Dawlīyah lil-Dirāsāt wa-al-Nashr, 1997.
- Sharḥ Nahj al-Balāghah, Ibn Abī al-Ḥadīd, vol. 16. Quoted from Al-Maktabah al-Shī'īyah: <https://2u.pw/0ECle>
- Zurayq, Burhān. Ḥurriyat al-Mu'āraḍah fī al-Fikr wa-al-Tārīkh al-Siyāsī al-Islāmī wa-al-Fikr al-Waḍ'ī. 1st ed. Syria, 2017.



## خرائط التحليل المكاني للمستوطنات الريفية والتنمية الزراعية في ناحية الصقلاوية باستخدام التقنيات الجغرافية

احمد محمد جهاد الكبيسي<sup>١</sup>

١-المديرية العامة للتربية/ محافظة الانبار/ قسم تربية الفلوجة، العراق؛ [dr.ahmedm.jihad@email.com](mailto:dr.ahmedm.jihad@email.com)

دكتوراه في فلسفة الجغرافية البشرية / أستاذ مساعد

### ملخص البحث:

يسعى البحث الى تعرف التوزيع الجغرافي للمستوطنات الريفية وأنماطه المكانية في ناحية الصقلاوية، وهي إحدى الوحدات الإدارية التابعة لقضاء الفلوجة في محافظة الانبار. فضلا عن إعداد خرائط رقمية باستخدام التقنيات الجغرافية وأدوات التحليل المكاني في بيئة برنامج (ArcGIS 10.8)، وقد استعان البحث بالدراسة الميدانية وتوظيف المراتب الفضائية. مستندا الى المنهج الاستقرائي لرصد الواقع لأنماط التوزيع، وأظهرت النتائج أن نمط التوزيع المكاني (متباعداً غير منتظم - Dispersed) بعشوائية، وبلغت قيمة الجار الأقرب (Neighbor Nearest Average) بين المستوطنات (21، 1). بدلالة قيمة (Z) (98، 1) ويقع ضمن نطاق مستوى الثقة (0، 01-0، 05)؛ وقيمته (Z) بين (58، 2- 96، 1) بالموجب. وتم تحديد مركز المتوسط المكاني (Mean Center) وهو مقاطعة (ابو سديرة) ومركز المعدل الفعلي (Central Feature) بين التوزيعات المكانية. أما المسافة المعيارية (Standard Distance) لنمط التوزيع المكاني للمستوطنات الريفية فقد بلغت (610) أمتار ويقع ضمنها (78، 0) من النقاط - المستوطنات الريفية حول مركز المعدل بواقع (15) مستوطنة من مجموع (19) ويستدل من ذلك أنها اقل انتشاراً حول مركز معدلها، وبينت النتائج أن المستوطنات الريفية تمتد بشكل خطي على طول مجرى نهر الفرات وهي (خلف السلطان، المحامدة، الصقلاوية، البوشجل، الحويرة، ابو علي الفياض) مما أكسبها أهمية في زيادة الانتاج الزراعي، فضلا عن انحسار المساحات المزروعة فعلا في عام 2022 الى (18822) دوناً بنسبة (13٪)، وتبين أن معظم المستلزمات الزراعية غير متوفرة فضلا عن قدم الآلات والمكائن.

### تاريخ الاستلام:

2023/6/27

### تاريخ القبول:

2023/8/25

### تاريخ النشر:

2024/6/30

### الكلمات المفتاحية:

خرائط، تحليل مكاني،  
نظم معلومات جغرافية،  
كارتوغرافيا،  
مستوطنات ريفية.

السنة (13) - المجلد (13)

العدد (50)

ذو الحجة 1445 هـ

حزيران 2024 م

DOI:

10.55568/amd.v13i50.117-152



# Spatial Analysis Maps of Rural Settlements and Agricultural Development in Saqlawiya District Using Geographical Techniques

Ahmed Mohammed Jihad AL-Kubaisi <sup>1</sup>

1- Ministry of Education/ General Education Directorate of Anbar/ Education Department of Fallujah, Iraq; dr.ahmedm.jihad@email.com

PhD in Philosophy of Human Geography/ Assistant Professor

---

## Received:

27/6/2023

## Accepted:

25/8/2023

## Published:

30/6/2024

---

## Keywords:

spatial analysis,  
geographic  
information  
systems(GIS),  
cartography,  
rural settlements.

---

## Al-Ameed Journal

Year(13)-Volume(13)  
Issue (50)

Dhu al-Hijjah 1445 AH.

June 2024 AD

DOI:

10.55568/amd.v13i50.117-152



## Abstract:

The research study aims to identify the geographic distribution of rural settlements and their spatial patterns in the Saqlawiyah municipality which is one of the administrative units of Fallujah district in Anbar province. In addition, digital maps were prepared using geographic techniques and spatial analysis tools in the ARC-GIS10.8 software environment. The research relied on field studies and satellite images. Based on the inductive method of observing distribution patterns, the results showed that the spatial distribution pattern was randomly dispersed, with a nearest neighbor average value of 1.21. The Z-score value was 1.98, within the confidence level range of 0.10-0.05, and the Z-score was positive between 2.58 and 1.96. The mean center was determined to be in the Abu Sadeira province, and the central feature was the average center between the spatial distributions. The standard distance for the spatial distribution pattern of rural settlements was 610 meters, within which 0.78 of the rural settlement points were located around the average center, representing 15 settlements out of a total of 19. This indicates that they have less dispersion around their average center. The results also revealed that rural settlements extend linearly along the course of the Euphrates, including Khalaf Al-Sultan, Al-Mahamida, Saqlawiyah, Al-Bushjil, Al-Huwayrah, and Al-Bu Ali Al-Fayyad. This gives them importance in increasing agricultural production, as well as the decrease in actual cultivated areas in 2022 to 18,822 dunums a decrease of 13%. It was also found that most agricultural requirements are not available, and some farmers suffer from their old machinery and equipment.

## ١- المقدمة

الاستيطان الريفي أو (البشري)، فرع حديث في الدراسات الجغرافية يرتقي به العهد الى مطلع القرن العشرين، ومن أبرز أهدافه هو الربط بين مظاهر السطح والخصائص الفيزيوجرافية للمكان من جهة وبين اختيار مواضع المستوطنات لأغراض معينة من جهة اخرى، وينظر الجغرافي الى الصور الحالية لتوزيع المستوطنات البشرية، ليتعرف التباين في توزيع كثافة الاستيطان وتنوعه على البيئات المتنوعة والظروف الطبيعية التي خضع لها كل إقليم، فضلاً عن مقدار الجهود التي بذلها الانسان واستقراره، وتحديد هذه الانواع من المستوطنات ونوع العلاقات بين سكانها.

يسعى البحث إلى استخدام أدوات التحليل المكاني لمعرفة نمط التوزيع المكاني وقياس المسافة المعيارية للتوزيع ومركز المعدل الفعلي وقيم التجاور والجار الأقرب، في ناحية الصقلالية في قضاء الفلوجة بمحافظة الانبار، ويمكن إيجاز الأسباب التي دفعت الباحث للاهتمام بدراسة هذا الموضوع: -

١- ان منطقة البحث تمتاز بالتنوع الطبيعي والبشري وهو ما ينعكس على ملامح المستوطنات الريفية.  
٢- تشهد المنطقة تغيراً اجتماعياً واضحاً انعكس على التوزيع المكاني للمستوطنات الريفية مما يبرز ضرورة إجراء هذا البحث.

٣- لا يوجد دراسة مشابهة تتناول منطقة الدراسة لتحليل أنماط التوزيع المكاني. وهدف البحث الى تحديد وتحليل التوزيع المكاني للمراكز الريفية بمنطقة البحث، والكشف عن الأنماط التوزيعية للأشكال العمرانية الريفية وتحليل هذه الأنماط التوزيعية باستخدام الطرق والأساليب الكمية وأدوات التحليل المكاني.

اتباع البحث المنهج الاستقرائي Inductive Approach القائم على رصد الواقع من خلال رسم صورة كاملة عن سمات أنماط الاستيطان الريفي، فضلاً عن الأسلوب التقني (Technical style) من خلال استخدام برمجية (٨, ١٠ ARCGIS) وصندوق الأدوات المكاني (Toolbox) وخوارزميات التحليل المكاني لأنماط التوزيعات الجغرافية.

## ١-١ مشكلات البحث:

تتركز الإشكالية البحثية في الأسئلة الآتية:

١. أنماط التوزيع المكاني للمستوطنات الريفية في منطقة البحث؟
٢. كيف يمكن استخدام خوارزميات التحليل المكاني في صندوق الأدوات المكانية؟
٣. ما مقومات التنمية الزراعية الريفية في ناحية الصقلاوية؟

## ٢-١ هدف البحث

يتطرق البحث الى مفهوم الاستيطان الريفي ويهدف الى تحليل التوزيع المكاني للمستوطنات الريفية في ناحية الصقلاوية التي هي إحدى الوحدات الإدارية التابعة الى قضاء الفلوجة في محافظة الانبار، ويهدف الى معرفة أنماط التوزيع المكاني للمستوطنات الريفية، وماهية مقومات التنمية الريفية. فضلا عن استخدام أدوات التحليل المكاني.

## ٣-١ فرضيات البحث:

تستند فرضيات البحث العلمية الى الصياغة الآتية:

- ١- " وجود تنوع وتفاوت في أنماط التوزيع المكاني للمستوطنات الريفية في منطقة البحث، وذلك نتيجة لتأثير متغيرات مثل الطبيعة المحيطة، والبنية التحتية، والعوامل الاقتصادية والاجتماعية"
- ٢- " يمكن استخدام خوارزميات التحليل المكاني بشكل فعال في صندوق الأدوات، من خلال تحديد أماكن توزيع المستوطنات الريفية وتحليل العوامل المؤثرة في هذا التوزيع وتقديم سيناريوهات لتحسين التخطيط الريفي"
- ٣- " وجود عوامل محددة تسهم في التنمية الزراعية الريفية في ناحية الصقلاوية، مثل التوجهات السياسية، والتمويل، والبنية التحتية الزراعية، والتعليم الزراعي، والتوعية المجتمعية، وتوافر الموارد الطبيعية"

## ١-٤ مبررات البحث

١- جاءت دراسة البحث لناحية الصقلاوية لمسوغات تتعلق في عدم وجود دراسة لمؤشرات التحليل المكاني، ومقومات التنمية الريفية، ولم يتم دراستها من الناحية الجغرافية على الاقل قبل عشر سنوات مضت.

٢- تشهد المنطقة تغيراً اجتماعياً واضحاً انعكس على التوزيع المكاني للمستوطنات الريفية مما يبرز ضرورة دراستها.

٣- لا يوجد دراسة مشابهة تناولت منطقة البحث لتحليل التوزيع المكاني وأنهاطه باستخدام التقنيات الجغرافية.

## ١-٥ منهجية البحث:

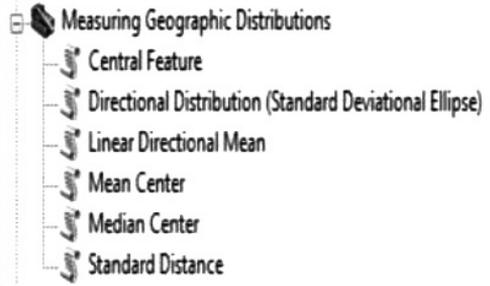
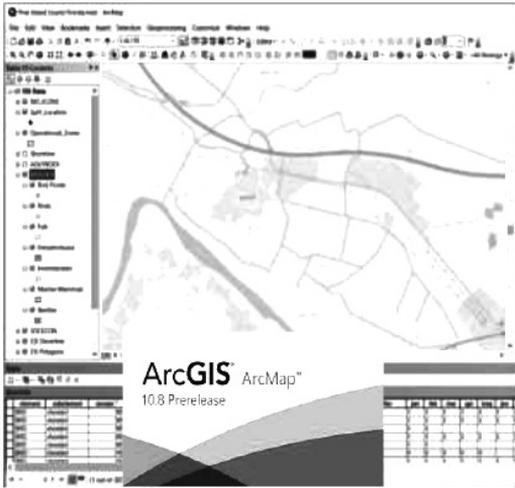
استخدم البحث المنهج الاستقرائي لمعالجة البيانات الخاصة بالمستوطنات الريفية، من الجزء إلى الكل، من خلال عدد من الاختبارات الإحصائية المكانية لتحليل انماط توزيع المستوطنات. وهي خوارزمية الجار الاقرب ومركز الوسط الفعلي المتوقع للمستوطنات الريفية والمركز الوسيط. والمسافة المعيارية والاتجاه البيضاوي.

## ١-٦ أسلوب البحث وأدواته:

اتبع البحث الأسلوب التقني التطبيقي لخطوات العمل من خلال توظيف أدوات التحليل المكاني لكشف انماط التوزيع المكاني للمستوطنات الريفية في ناحية الصقلاوية، وتمثيل النتائج في خرائط تحدد الانتشار الجغرافي على مستوى الناحية، على وفق الأساليب الكمية الإحصائية والكارتوغرافية وجمع المعلومات من الدوائر الرسمية ذات العلاقة. والدراسة الميدانية - الزيارة - والاستعانة بالخرائط الطبوغرافية والمرئيات الفضائية. ينظر شكل (١)، وبرنامج نظم المعلومات الجغرافية ( ArcGIS ١٠, ٨ ) وصندوق الأدوات المكانية، بقياس التوزيعات الجغرافي (Distributions Geographic Measuring) شكل (٢).



شكل (١): الخريطة الطبوغرافية والمرئية الفضائية لمنطقة البحث\*



شكل (٢): واجهة برنامج (٨, ١٠ ArcGis) وصندوق الأدوات المكانية

\* المصدر:

١- خريطة طبوغرافية لقضاء الفلوجة بمقياس ١:١٠٠٠٠٠٠ طبعة NIMAY, K٦٤٣, شيت ٤٧٥٦، اسقاط WGS٨٤، ١٩٨٣.  
٢- مرئية فضائية- 2021-10-13 ver- Maxar (GE01) image captured on Nov 24, 2020 as shown in the 2021-10-13 version of the World Imagery map. Resolution: Pixels in the source image represent a ground distance of 0.46 meters

## ٢- مفهوم الاستيطان الريفي:

يمثل الريف مجالاً للبحث بالنسبة لجميع العلوم الاجتماعية، وكان من الطبيعي أن يبدأ الجغرافيون في تحديد التوزيع الجغرافي للظواهر المختلفة باتجاه الريف ويمكن اعتبار (بيير جورج، ١٩٦٣) واحداً من أبرز الذين درسوا وتناولوا تحليل مثل تلك العلاقات في كتابه (جغرافية الريف)، ومن بين هذه الدراسات<sup>١</sup>: دراسة (متزن، ١٨٩٥) عن الاستيطان والوحدة السكنية في الريف الألماني في كتابه (الزراعة والاستيطان في شرق وغرب ألمانيا) مؤكداً أن الاستيطان الريفي يعد واحداً من الموضوعات الأساسية في الجغرافية البشرية، ويعتبر (متزن) (أباً جغرافية الاستيطان الحديثة)، واعتبر الجغرافي الفرنسي (فيدال دي لا بلاش) (المساكن الريفية) واحداً من أبرز حقول الجغرافية البشرية، وتناول دراسة المستوطنات الريفية بدءاً من الخلية السكنية الصغيرة للأسرة مروراً بمجموعة الوحدات السكنية التي تشكل القرية وانتهاءً بالإقليم الريفي الذي يمثل مجموعة القرى السكنية في الريف، ويؤكد الخصائص المميزة للقرية، وآخر يولي أهمية للوظيفة باعتبارها تعكس التباين في أنماط المستوطنات، فيما أولى الجغرافيون الآخرون اهتماماً بشكل والوظيفة ونشوء القرية.

تعد جغرافية الاستيطان الريفي (Geography of rural settlement) فرعاً حديثاً في الدراسات الجغرافية، ولعل أبرز أهدافه هو الربط بين مظاهر السطح والخصائص الفيزيوجرافية للمكان من جهة، وبين اختيار مواضع للمستوطنات لأغراض معينة من جهة أخرى. وتعنى بدراسة المستوطنة الريفية من حيث شكلها ونشأتها وتطورها وتوزيعها والطرز المعمارية السائدة فيها وطبيعة العلاقة بين بعضها وبين التجمعات الأخرى<sup>٢</sup>، وحينها ينظر الجغرافي إلى الصور الحالية لتوزيع المستوطنات البشرية، فانه يتعرف من خلال التباين في توزيع كثافة الاستيطان وتنوعه البيئات المتنوعة والظروف الطبيعية التي خضع لها كل إقليم، فضلاً عن مقدار الجهود التي بذلها الإنسان لاستقراره، وثبتت أقدامه فيها، وبتحديد

١ الحلاوي، سباح إبراهيم شمخي. "التوزيع الجغرافي للمستوطنات الريفية" (بابل: جامعة بابل، كلية التربية، الأساسية قسم الجغرافية، ٢٠١٨)، ص: ٤٢:٥٠:٠٦.

<https://cdnx.uobabylon.edu.iq/lectures/AJWMtsttAkS3nBfysAZwFQ.pdf>

٢ الجابري، نزهه يقظان، "قرى محافظة الطائف سائتها وانماطها"، الجمعية الجغرافية المصرية المجلد ٤٠، العدد ٥٢ (٢٠٠٨): ص ٣.

هذه الأنواع من المستوطنات ونوع العلاقات بين سكانها من جهة والبيئات التي توجد فيها من جهة أخرى يصار الى تحديد الانماط المختلفة من الاستيطان. وقد اتسع منهج البحث في الآونة الاخيرة ليشمل النواحي الاجتماعية والاقتصادية والعمرائية.

والجغرافيا الريفية هي مقدمة للمجتمعات والاقتصادات الريفية المعاصرة في العالم المتقدم. يدرس العمليات الاجتماعية والاقتصادية في العمل في الريف المعاصر - بما في ذلك الأكثر تقليدية: مثل الزراعة؛ استخدام الأراضي؛ والسكان. بالإضافة إلى موضوعات أوسع مثل: الصحة الريفية، والجريمة، والإقصاء، والتسليح، وأنماط الحياة البديلة<sup>٢</sup>، ومن هنا فقد أكد (فلبريك) في تعريفه للجغرافية تحليل وتفسير أنماط سكني وتغيره للأرض على أن الدراسات التي تناولت العمران لم يعد التركيز فيها على انماط المساكن ومواد البناء المستخدمة بل على موضوعات تتعلق بتوزيع وتصنيف المساكن والتنظيم المكاني للمساكن والمستوطنات. ويبدو هذا النمط من الدراسات التي لاقى اهتمام المدرسة الفرنسية، إذ قام العديد من روادها بدراسة مفصلة للمستوطنات وقام الجغرافيون الالمان بدور مماثل، وعينت بها المدرسة الإنكليزية التي وسعت نطاق دراستها فشملت المستوطنات الريفية مثلما شملت مراكز الحضارة واتخذ اسم جغرافية (الاستيطان) أو العمران البشري<sup>٤</sup>. ولاريب في أن اهتمام الجغرافية بالمسكن انما هو من قبيل العناية بظاهرة من صميم حياة الانسان ومن شأن الجغرافي تعميق النظرة الموضوعية وتوسيع دائرة البحث الميداني، وصولا التي تقويم عملية السكن، وأنماط المستوطنات ومتابعة العوامل المؤثرة بها. ويمثل الاستيطان الريفي في دراسته لأنماط المستوطنات الريفية وتطورها وتوزيعها الى جانب أهتمامه بمسكن الريفي، فرعا من جغرافية الاستيطان. وتهدف جغرافية الاستيطان الريفي الى معرفة: نشأة وتطور المستوطنات الريفية السكن الدائم وغير الدائم، والانماط التوزيعية للمستوطنات الريفية وعوامل توزيعها، وخصائص المسكن الريفي وأنماط وتوزيعه، سكان الارياف ومشاكلهم وصلاتهم الإقليمية، وتوزيعات إقليمية للمنزل القروي<sup>٥</sup>.

٣ Woods, Michael, "Rural Geography : Processes, Responses and Experiences in Rural Restruc- turing," Rural Geography 6, no. 3 (2005):p 22

٤ الحلوي، "التوزيع الجغرافي للمستوطنات الريفية"، ٤٢:٥٠:٥٠٦.

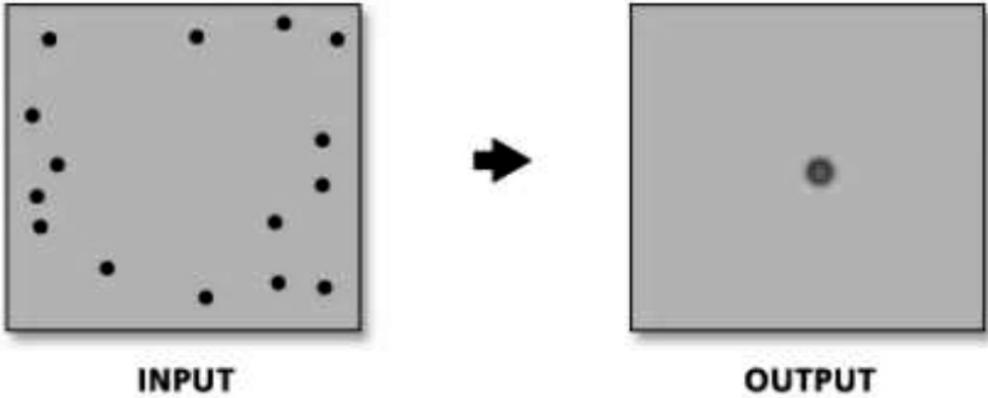
٥ حسن، احمد فايد؛ زملاؤه، اسس تصنيف التجمعات الريفية، جغرافية العمران، الفرقة الثانية، د.ط. (مصر: جامعة القاهرة، ٢٠٠٩م)، ص ٥.

## ٣- التحليل المكاني للتوزيعات الجغرافية:

يشمل التحليل المكاني أو الإحصاء المكاني التقنيات الرسمية التي تدرس الكيانات باستخدام خصائصها الطبولوجية أو الهندسية أو الجغرافية . يتضمن التحليل المكاني مجموعة متنوعة من التقنيات، لا يزال العديد منها في مرحلة التطوير المبكر، باستخدام مناهج تحليلية مختلفة ومطبقة في مجالات متنوعة مثل علم الفلك، مع دراساته حول وضع المجرات في الكون، إلى هندسة تصنيع الرقائق، باستخدامها " المكان والطريق " الخوارزميات لبناء هياكل الأسلاك المعقدة. بمعنى أكثر تقييداً والتحليل المكاني هو التقنية المطبقة على الهياكل على المستوى البشري، وعلى الأخص في تحليل البيانات الجغرافية\*.

## ١-٣ المتوسط المكاني أو مركز الثقل المكاني (Mean Centre)

يمكن استخدام وظيفة مركز المتوسط لتحديد مركز الكثافة لمجموعة من العناصر الأساسية ، وهي مركز المتوسط الجغرافي\*\*.



شكل (٣): تحليل مركز الثقل المكاني في التوزيعات\*\*\*

ومتوسط المركز هو متوسط إحداثي X و Y لجميع المعالم في منطقة الدراسة. إنه مفيد لتتبع التغييرات في التوزيع أو لمقارنة توزيعات أنواع مختلفة من الميزات. إذا تم تعيين الحقل المرجح للمركز المتوسط (i)، فإن موضع نقطة المركز يحتاج إلى مراعاة قيمة الوزن (W)، وتكون صيغة حساب الأداة المكانية لتحليل المركز المتوسط على الخوارزمية الرياضية الآتية:<sup>٦\*</sup>

$$\bar{X}_w = \frac{\sum_{i=1}^n w_i x_i}{\sum_{i=1}^n w_i}, \quad \bar{Y}_w = \frac{\sum_{i=1}^n w_i y_i}{\sum_{i=1}^n w_i}$$

$w_i$  is the weight of the feature  $i$

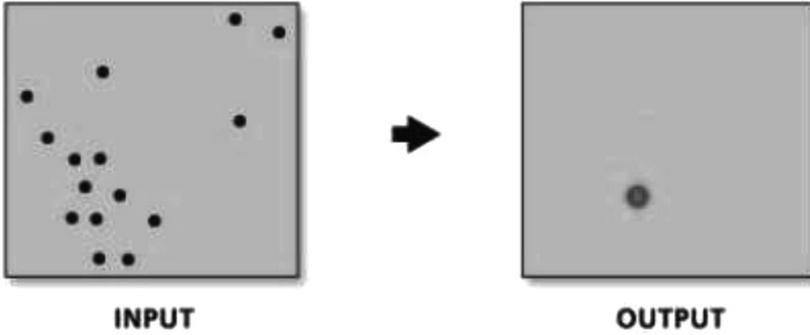
### ٢-٣ المركز الوسيط المرجح (Centre Feature)

يشير إلى الموقع الأكثر مركزية من بين مجموع المواقع الأخرى للظاهرة الجغرافية المراد قياسها ويشمل القلب لتوزيعها المكاني ويعتمد في تحديده على قيم المسافة التجمعية التي تفصل بين هذه المواقع التي تحقق أدنى القيم.<sup>٧</sup>

6 The ESRI Guide to GIS Analysis, Volume 2. ESRI Press, 2005. Mitchell, Andy

٧ عدو، محمد نوح محمود، "تحليل علاقات التوزيع المكاني للخدمات الطبية الخاصة في مدينة الموصل باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS)"، مجلة التربية والعلم المجلد ١٨. العدد ٤. (٢٠١١). ص ٣٦٠.

\* تحليل خوارزمية التحليل المكاني المركز الوسيط، تنشئ أداة Mean Center فئة معلم نقطة جديدة إذ تمثل كل ميزة مركزاً متوسطاً (واحدًا لكل حالة عند تحديد حقل الحالة). يتم تضمين قيم المركز X و Y، والحالة، وحقل البعد المتوسط كسماط لمعلم الإخراج. حقل البعد هو أي حقل رقمي في مجموعة البيانات؛ قيمة البعد في فئة ميزات الإخراج هي متوسط القيم الموجودة في هذا الحقل.



شكل (٤): مركز الوسيط\*

## ٣-٣ تحليل صلة الجار الأقرب: Average Nearest Neighbor

تُحسب الجار الأقرب بناءً على متوسط المسافة من كل معلم نقطة (قرية أو مستوطنة) إلى أقرب معلم نقطة (قرية أو مستوطنة) مجاورة لها. تنحصر قيمة معامل الجار الأقرب، الجدول (١) بين (٠ - ٢.١٥). ويعتمد على قيمة معامل الجار الأقرب لتحديد نمط التوزيع، فإذا كانت قيمته مساوية للصفر، أي إن نمط التوزيع هو من النوع المتجمع. أما إذا كانت قيمته تقع ما بين الفئة (٠ - ٥) يكون النمط متقارباً عنقودياً أما إذا كانت قيمته تقع في الفئة (٥ - ١) يكون نمط التوزيع متقارباً عشوائياً أما إذا كانت قيمة معامل الجار الأقرب مساوية للواحد الصحيح فمعنى ذلك أن نمط التوزيع عشوائي أما إذا كانت قيمته تقع في الفئة (١٥ - ٢) يكون نمط التوزيع متباعداً (عشوائياً مشتتاً) شكل (٥). (الزهيري، نعمان، ٢٠١٧، ص ١٥)، يتم حساب متوسط نسبة الجار الأقرب على أنه متوسط المسافة المرصودة مقسوماً على متوسط المسافة المتوقعة (مع استناد متوسط المسافة المتوقعة إلى توزيع عشوائي افتراضي مع نفس عدد الميزات التي تغطي المساحة الإجمالية نفسها)، وتستند خوارزمية\*\* الأداة على وفق المعادلة الرياضية الآتية\*\*\*:

\* المصدر: ٨, ١٠ v Arc GIS, Help, working, with- Arc GIS desktop

\*\* تعتمد المعادلات المستخدمة لحساب متوسط مؤشر مسافة الجار الأقرب (١) ودرجة Z (٤) على افتراض أن النقاط التي يتم قياسها حرة في تحديد موقعها في أي مكان داخل منطقة الدراسة (على سبيل المثال، لا توجد حواجز، وتقع جميع الحالات أو الميزات بشكل مستقل عن بعضها). القيمة p هي تقرب عددي للمنطقة الواقعة تحت المنحنى لتوزيع معروف، مقيد بإحصاء الاختبار. راجع ما الدرجة المعيارية؟ ما القيمة الاحتمالية؟ لمزيد من المعلومات حول هذه الإحصائيات.

\*\*\* <https://desktop.arcgis.com/>

The Average Nearest Neighbor ratio is given as:

$$ANN = \frac{\bar{D}_O}{\bar{D}_E} \tag{1}$$

where  $\bar{D}_O$  is the observed mean distance between each feature and its nearest neighbor:

$$\bar{D}_O = \frac{\sum_{i=1}^n d_i}{n} \tag{2}$$

and  $\bar{D}_E$  is the expected mean distance for the features given in a random pattern:

$$\bar{D}_E = \frac{0.5}{\sqrt{n/A}} \tag{3}$$

In the above equations,  $d_i$  equals the distance between feature  $i$  and its nearest neighboring feature,  $n$  corresponds to the total number of features, and  $A$  is the area of a minimum enclosing rectangle around all features, or it's a user-specified Area value.

The average nearest neighbor z-score for the statistic is calculated as:

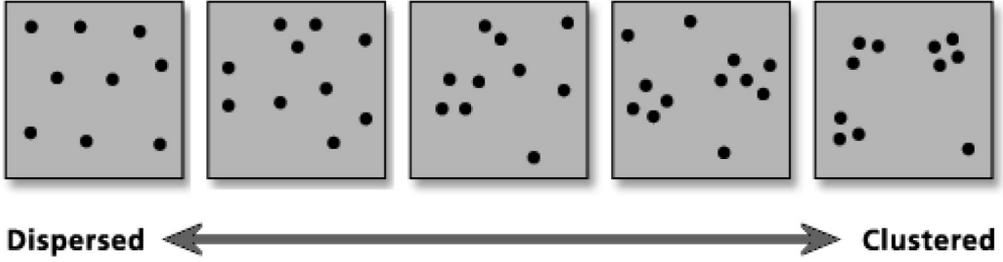
$$z = \frac{\bar{D}_O - \bar{D}_E}{SE} \tag{4}$$

where:

$$SE = \frac{0.26136}{\sqrt{n^2/A}} \tag{5}$$

جدول (١): قيم الجار الاقرب

نمط التوزيع	قيم المعامل الاحصائي
مجتمع	0. 09---000
متقارب عنقودي	0. 49---0. 1
متقارب عشوائي	0. 99---0. 50
عشوائي مشنت	1. 19---1. 00
متباعد	2. 15---1. 20



شكل (٥): تحليل صلة الجار الأقرب: Average Nearest Neighbor

### ٣-٤ المسافة المعيارية Standard Distance

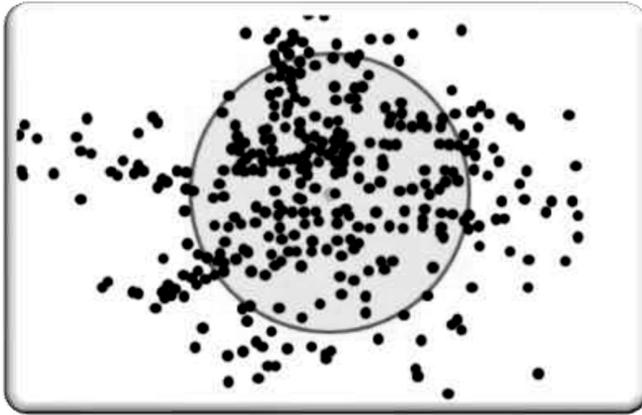
تعد المسافة المعيارية هي المقابل في التحليل المكاني لمؤشر الانحراف ف المعيارى المستخدم في تحليل البيانات غير المكانية، اي انها مؤشر لقياس مدى تباعد او تركيز مفردات الظاهرة مكانيا، وغالبا يتم استخدام قيمة المسافة المعيارية لرسم دائرة تسمى الدائرة المعيارية Standard Circle والتي يمكن من خلالها معرفة مدى تركز او انتشار البعد المكاني للظاهرة. ويتم إعطاء المسافة القياسية على النحو الاتى\*:

$$SD = \sqrt{\frac{\sum_{i=1}^n (x_i - \bar{X})^2}{n} + \frac{\sum_{i=1}^n (y_i - \bar{Y})^2}{n} + \frac{\sum_{i=1}^n (z_i - \bar{Z})^2}{n}}$$

إذ  $x_i$  و  $y_i$  و  $z_i$  هي إحداثيات الميزة  $i$ ، يمثل  $\{x$  و  $\bar{X}$  و  $z$  و  $\bar{Z}$  متوسط مركز المعالم و  $n$  يساوي إجمالي عدد المعالم. وتمتد المسافة القياسية الموزونة إلى ما يلي: إذ  $w_i$  الوزن عند الميزة  $i$  و  $\{x$  و  $w$  و  $z$  و  $w$  و  $z$  و  $w$  يمثل مركز المتوسط الموزون.

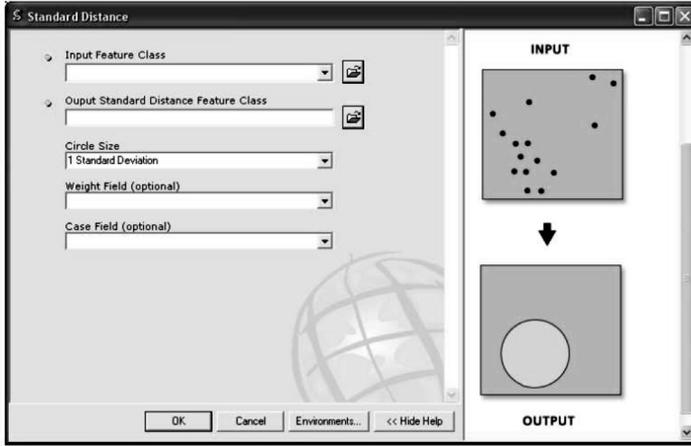
$$SD_w = \sqrt{\frac{\sum_{i=1}^n w_i(x_i - \bar{X}_w)^2}{\sum_{i=1}^n w_i} + \frac{\sum_{i=1}^n w_i(y_i - \bar{Y}_w)^2}{\sum_{i=1}^n w_i} + \frac{\sum_{i=1}^n w_i(z_i - \bar{Z}_w)^2}{\sum_{i=1}^n w_i}}$$

تُنشئ أداة المسافة القياسية فئة معالم جديدة تحتوي على مضلع دائرة متمركز في المركز المتوسط (مركز واحد ودائرة واحدة لكل حالة، إذا تم تحديد حقل الحالة). يتم رسم كل مضلع دائري بنصف قطر يساوي قيمة المسافة القياسية. قيم السمات لكل مضلع دائرة هي الدائرة التي تعني مركز الإحداثي X، والمتوسط الإحداثي Y، والمسافة القياسية (نصف قطر الدائرة).



شكل (٦): تحليل المسافة المعيارية لقياس مدى تركيز او انتشار البعد المكاني للظاهرة.

تقوم فكرة المسافة المعيارية على حساب الجذر التربيعي لمجموع مربعات انحرافات القيم S، ص عن المتوسط الحسابي مع قسمته على عدد قيم النقاط، بحيث يكون الناتج رقما يبين مدى تركيز ٦٨٪ من القيم (الاحداثيات) حول نقطة المتوسط. ومن ثم فان هذه المسافة تظهر مدى انتشار او اختلاف مجموعة من النقاط حول المركز المتوسط لها.

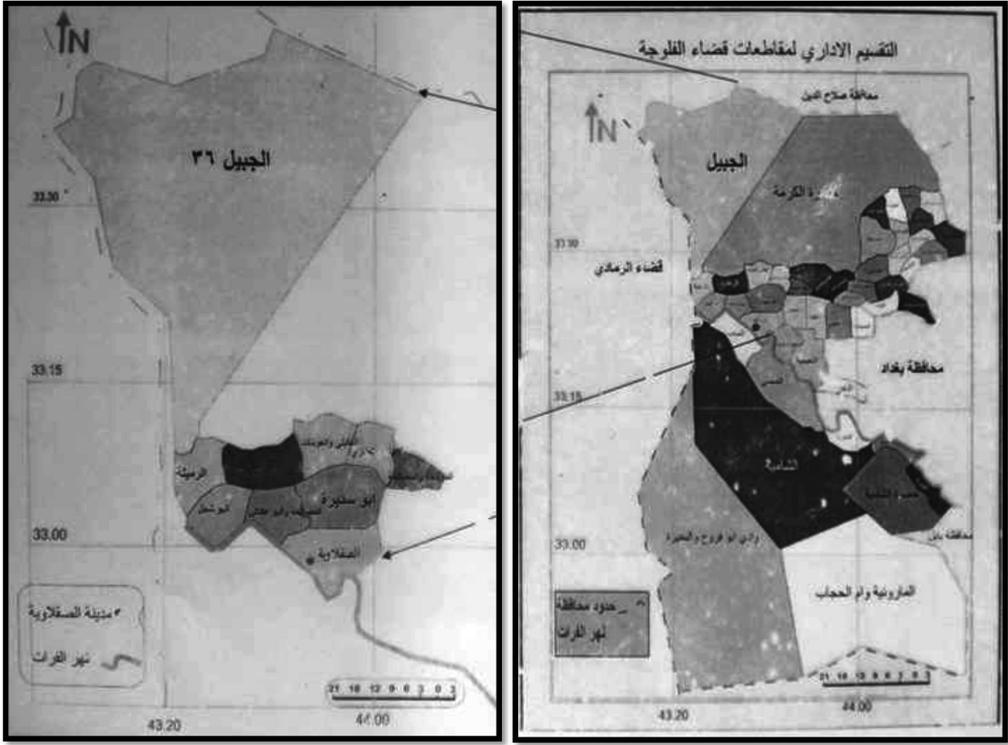


شكل (٧): نافذة تحليل المسافة المعيارية Standard Distance\*

#### ٤- الاستيطان الريفي في ناحية الصقلاوية

#### ٤-١ الموقع الجغرافي لناحية الصقلاوية:

اقتصر البحث على ريف ناحية الصقلاوية الذي اشتمل (٢١) مستوطنة ريفية، وتناول توزيعها الجغرافي فضلا عن مقومات التنمية الريفية ومنها التنمية الزراعية باعتبار أن المنطقة زراعية تشتهر بزراعة الفواكه والخضراوات وحقول الدواجن وتربية النحل وهي من المناطق الزراعية المعروفة في المحافظة، إذ تعد سلة الانبار الغذائية، كذلك شبكات الري والبزل والخدمات الزراعية وخدمات الإسكان والخدمات الاجتماعية. تقع ناحية الصقلاوية على نهر الفرات بمساحة تقدر (١٥٧ كم<sup>٢</sup>) وهي إحدى النواحي التابعة لقضاء الفلوجة على أرض سهلية خالية التعقيدات الارضية، تقع الى شمال غرب مركز قضاء الفلوجة ضمن منطقة السهل الرسوبي عند دائرة عرض (٢٥-٣٣) وخط طول (٤٧-٤٣) يجدها من الشمال والشرق قضاء الكرمة، ومن الجنوب الشرقي مركز قضاء الفلوجة، ومن الغرب قضاء الحبانية، شكل (٨).



شكل (٨): الموقع الجغرافي لناحية الصقلاوية\*

#### ٤-٢ التوزيع الجغرافي لسكان ناحية الصقلاوية:

إن دراسة النمو السكاني لأي مجتمع من حيث خصائصه الديموغرافية وربطه بالبيئة او المحيط الذي يحتله ذلك المجتمع باعتباره الوسط الذي يؤثر فيه ويتأثر به غاية في الاهمية، وكما أن منطقة الدراسة شأنها وبقية اجزاء القطر فهي تتأثر بالعديد من التطورات السكانية التي كان لها دورها في التأثير على المستوى الاقتصادي وانعكاسه على المستوى الصحي والتعليمي وغيرها.

### ٤-٢-١ النمو السكاني

وقد تطورت معدلات النمو السكاني نتيجة التطورات الاقتصادية لاسيما في المدة ما بين (١٩٧٧-١٩٩٧) التي شهدت مرحلة مهمة في تحقيق التراكم المالي وقيام العديد من المشاريع الاقتصادية في ضوء الخطط الخمسية التي كان لها دور كبير في زيادة معدلات النمو السكاني في معظم محافظات العراق، ومنها قضاء الفلوجة والنواحي التابعة لها. كما بينها الجدول (٢)، ويعد هذا العامل من أهم العوامل البشرية التي أدت إلى بروز مشكلة التوسع العمراني على حساب الأراضي الزراعية ضمن منطقة البحث، إذ إن زيادة عدد السكان يتطلب المزيد من الحاجات كالغذاء وبناء الوحدات السكنية والخدمات العامة الأخرى، فقد ازداد عدد السكان في منطقة البحث ما بين عامي ١٩٧٧-١٩٨٧ وأصبح (١٨٦٣١) نسمة في عام ١٩٨٧ بعد أن كان (١٢٩٣١) نسمة في عام ١٩٧٧، بزيادة مطلقة بلغت (٥٧٠٠) نسمة وبنسبة ٤٠،٢١٪. أما المدة ما بين ١٩٨٧ و١٩٩٧ فقد بلغت الزيادة (٢١٣٤٠) نسمة، بنسبة ٠٣،٢٢٪، ولا شك أنها سوف تؤثر سلبياً في مساحات الأراضي الزراعية في منطقة البحث.

جدول (٢): معدلات النمو السكاني والزيادة السنوية لسكان قضاء الفلوجة بحسب الوحدات

الادارية لعام (١٩٧٧-١٩٩٧)\*

السكان الوحدة الادارية	١٩٧٧	١٩٩٧	معدلات النمو %	معدل زيادة السنوية النسبية
م. ق. الفلوجة	٩١١٩٣	٢٢٤١٤٩	٢,٧	٦٦٤٧,٨
الكرمة	٢٨٢٦٤	٦٤٠٠٤	٦,٣	١٧٨٧
العامرية	١٤٣٧٣	٥٤٣٣٩	١٣,٩	١٩٩٨٠٣
الصقلاوية	١٢٩٣١	٣٠٩٧١	٦,٩	٩٠٢
الفلوجة	١٤٦٧٦١	٣٨٣٤٦٣	٨,٠٦	١١٨٣٥
الانبار	٤٧٥٤٢٥	١٠٥٧٩٣٣	٦,١	٢٩١٢٥
العراق	١٢٠٠٠٤٩٧	٢٢٠٤٠٠٩٤	٤,١	٥٠١٩٨٠

٨ إسماعيل محمد العيساوي، "التوسع العمراني وأثره في استعمالات الارض الزراعية في ريف ناحية الصقلاوية مقاطعة (أبو أسديرة) أنموذجاً"، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب المجلد ١٣، العدد ١. (٢٠١٦): ص ١٨٣.

\* المصدر: محافظة الانبار، مديرية زراعة الفلوجة، مقاطعات ناحية الصقلاوية / بيانات غير منشورة، ٢٠١٠

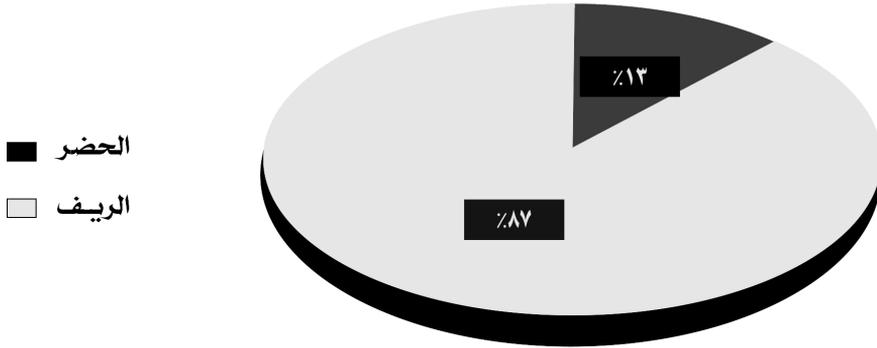
## ٤-٢-٢ الكثافة السكانية:

## ١-الكثافة العامة:

هي نسبة عدد السكان الى المساحة الكلية، وهو ما يفسر العلاقة بين الانسان والارض لتحديد درجة حجم السكان وقدرة الارض على الاعالة، بالنسبة لناحية الصقلاوية فقد بلغ عدد السكان (٤٤٣١٦) نسمة بحسب تقديرات عام ٢٠٢٢. كما يوضحها الجدول (٣) وشكل (٩).

جدول (٣): اعداد السكان (الحضر والريف) في ناحية الصقلاوية لعام ٢٠٢٢\*

الريف	الحضر	مجموع السكان
٣٨٧٤٤	٥٥٧٢	٤٤٣١٦



شكل (٩): النسبة المئوية للسكان الحضر والريف في ناحية الصقلاوية لعام ٢٠٢٢\*\*

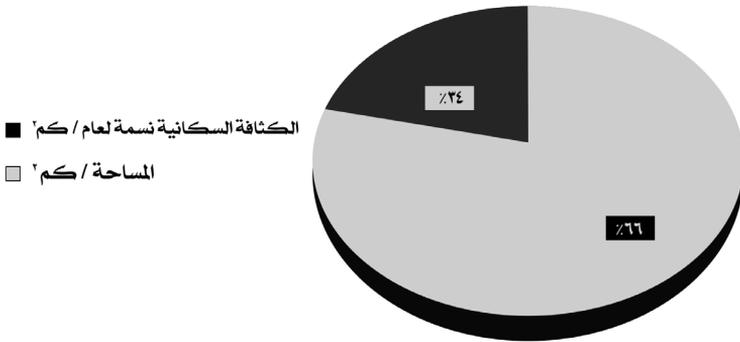
\* المصدر: دائرة إحصاء الفلوجة، بيانات سكان ناحية الصقلاوية، ٢٠٢٢.

\*\* المصدر: بيانات الجدول رقم (٣).

اما كثافتها السكانية بلغت (٣٠٧,٧٥) نسمة / ك م<sup>٢</sup> بمساحة تقدر (١٥٧) ك م<sup>٢</sup>. كما في الجدول (٤) وشكل (١٠).

جدول (٤): الكثافة السكانية لناحية الصقلاوية لعام ٢٠٢٢ \*

المساحة/كم <sup>٢</sup>	الكثافة السكانية نسمة /كم <sup>٢</sup>
١٥٧	٣٠٧,٧٥



شكل (١٠): النسبة المئوية للكثافة السكانية نسمة/ك م<sup>٢</sup> والمساحة ك م<sup>٢</sup> لناحية الصقلاوية لعام ٢٠٢٢ \*\*

## ٢- الكثافة الزراعية:

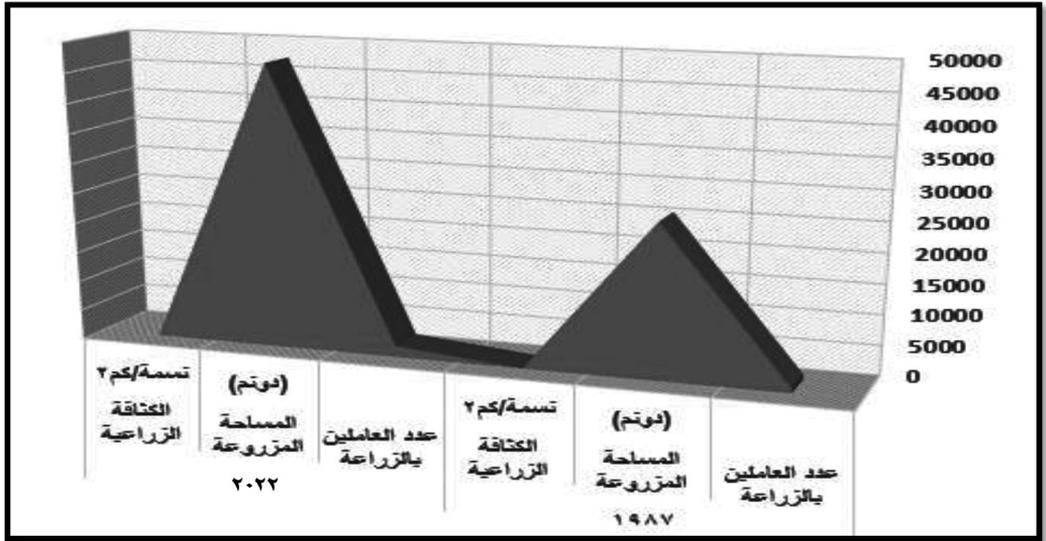
تحسب بعدد السكان العاملين في الزراعة فقط إلى مساحة الأراضي المزروعة، وبلغت الكثافة الزراعية في ناحية الصقلاوية (٩, ٨٢) نسمة/ك م<sup>٢</sup> وهذا ناتج عن سعة الاراضي المزروعة اذ بلغت (٢٥٦٢٤) دونماً وعدد العاملين في الزراعة (١٨٢٧) نسمة. كما في الجدول (٥). وشكل (١١).

\* المصدر: دائرة إحصاء الفلوجة، بيانات سكان ناحية الصقلاوية، ٢٠٢٢.

\*\* المصدر: بيانات الجدول رقم (٤)

جدول (٥): توزيع الكثافة الزراعية في ناحية الصقلاوية للمدة (١٩٨٧-٢٠٢٢)\*

٢٠٢٢			١٩٨٧			ناحية الصقلاوية
الكثافة الزراعية	المساحة المزروعة (دونم)	عدد العاملين بالزراعة	الكثافة الزراعية	المساحة المزروعة (دونم)	عدد العاملين بالزراعة	
نسمة/كم <sup>٢</sup>			نسمة/كم <sup>٢</sup>			
٨٢,٩	٤٧٢٤٣	١٨٢٧	١٢,٩	٢٥٦٢٤	٨٢٧	



شكل (١١): الكثافة الزراعية في ناحية الصقلاوية للمدة (١٩٨٧-٢٠٢٢)\*\*

\* المصدر: مديرية زراعة الصقلاوية / بيانات غير منشورة، ٢٠٢٢.

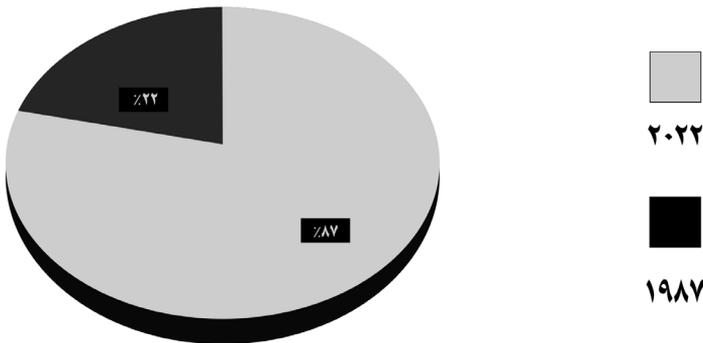
\*\* المصدر: بيانات الجدول رقم (٥).

## ٣- الكثافة الفيزيولوجية:

يُعتبر مصطلح الكثافة الفيزيولوجية إحدى الطرق المختلفة للقيام بإحصاء عدد السكان، كما أنه الطريقة المستخدمة لفهم الكثافة السكانية الموجودة في الأراضي الزراعية تحديداً، وتستبعد الكثافة الفيزيولوجية وجود الأراضي البور والصحراوية والغابات والمراعي؛ وهذا يعني أنه عند حسابها يجب أن تقسم حجم التواجد السكاني الكلي في منطقة معينة على مساحة الأراضي الزراعية المنتجة وليس المساحة الكلية للمنطقة. أي تحسب نسبة عدد السكان الريف الذين يعملون في الانتاج الزراعي الى مساحة الاراضي المستغلة فعلا (الانتاجية) في الزراعة، وقد بلغت الكثافة الفيزيولوجية لناحية الصقلاوية لعام ٢٠٢٢ (٤, ٩٠٦) نسمة/ك م<sup>٢</sup> نتيجة الاستصلاح الزراعي في مشروع ري الصقلاوية وزيادة الاغراض المستغلة في الانتاج الزراعي. الجدول (٦) وشكل (١٢).

جدول (٦): توزيع الكثافة الفيزيولوجية في ناحية الصقلاوية بين عامي ١٩٨٧-٢٠٢٢

الكثافة الفيزيولوجية (نسمة/ كم <sup>٢</sup> )	
٩٠٦, ٤	٢٠٢٢
٢٥٤, ١	١٩٨٧



شكل (١٢): النسبة المئوية للكثافة الفيزيولوجية في ناحية الصقلاوية بين عامي ١٩٨٧-٢٠٢٢

## ٥- المستوطنات الريفية في ناحية الصقلاوية:

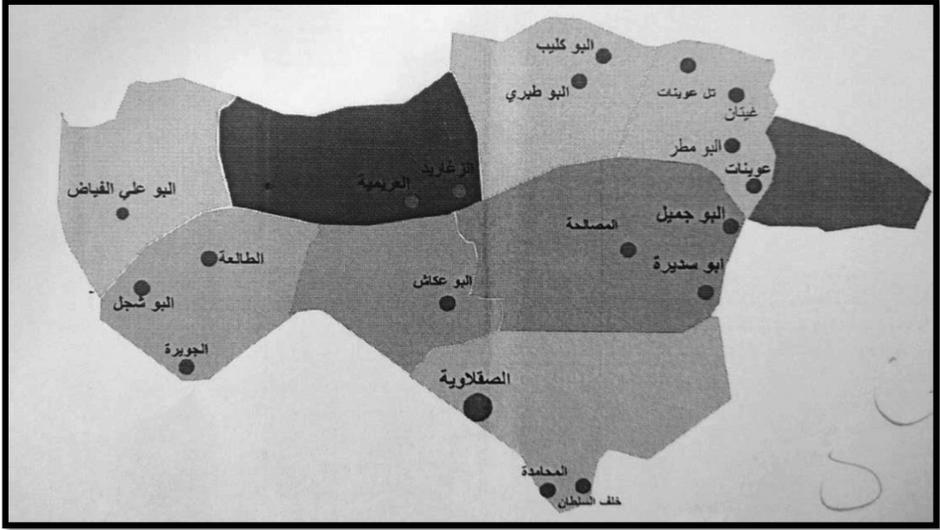
## ١-٥ التوزيع الجغرافي للمستوطنات الريفية:

تضم ناحية الصقلاوية (١٠) مقاطعات هي على التوالي (ابو سديرة، الازركية، العكيلى العوينات، الزغاريت، الرميلة، البوشجل، المويلحة والمصالحه، المصالحه والبوعكاش، الجبيل ٣٦، الايبات والعنازي)، توزعت فيها المستوطنات الريفية (القرى) بواقع (١٨) مستوطنة. الجدول (٧) الشكل رقم (١٣).

جدول (٧): توزيع المستوطنات الريفية (القرى) بحسب المقاطعات في ناحية الصقلاوية\*

ت	اسم المقاطعة	اسم المستوطنة-القرية.
١	ابو سديرة	ابو سديرة-البو جميل- المصالحه
٢	الازركية	المحامدة- خلف السلطان
٣	العكيلى والعوينات	تل عوينات- غيتان- ابو مطر- عوينات
٤	الزغاريد	الزغاريد- العريمة
٥	الرميلة	البوعلي الفياض
٦	البوشجل	البوشجل- الطالعة- الجويرة
٧	المويلحة والمصالحه	-
٨	المصالحه والبوعكاش	البوعكاش
٩	الجبيل ٣٦	-
١٠	الايبات و العنازي	البوكليب- ابو طبري

\* المصدر: دائرة زراعة الصقلاوية، خريطة مقاطعات، بيانات غير منشورة، ٢٠٠٦ والدراسة الميدانية



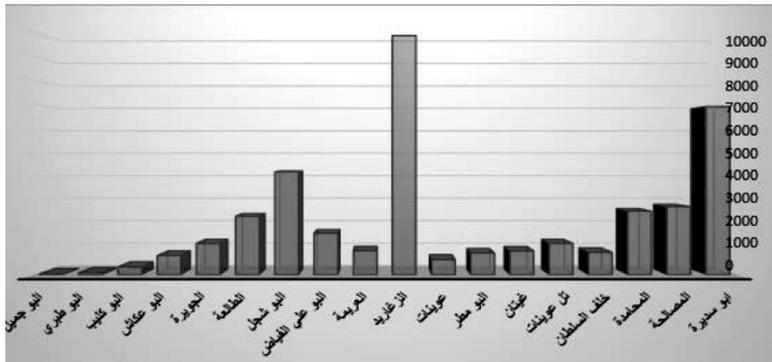
### الشكل (١٣): التوزيع الجغرافي للمستوطنات الريفية في ناحية الصقلاوية\*

من خلال الزيارة الميدانية والخرائط الطبوغرافية تم التوقيع المكاني بما يلائم مع واقع الحال اذ تم الاستعانة بالمرئية الفضائية بدقة تمييزية بلغت (٥م) لتحديد المواقع المكانية لتوزيع القرى الريفية ضمن حدود ناحية الصقلاوية. وبلغ عدد سكان الريف (القرى) بحدود (٣٨٧٤٤) بحسب احصاءات عام ٢٠٢٢، والتي يوضحها الجدول (٨) وشكل (١٤).

\* المصدر: مديرية بلدية الصقلاوية، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٢، دائرة زراعة الصقلاوية، خريطة المقاطعات الزراعية، بيانات غير منشورة، ٢٠٠٦، الجدول (٥)، الدراسة الميدانية.

جدول (٨): عدد السكان للمستوطنات الريفية (القرى) في ناحية الصقلاوية لعام ٢٠٢٢ \*

ت	المستوطنات الريفية	عدد السكان
١	ابو سديره	٦٩٢١
٢	المصالحة	٢٨٠٠
٣	المحامدة	٢٦١٥
٤	خلف السلطان	٩٢٢
٥	تل عوينات	١٢٩٠
٦	غيتان	٩٨٢
٧	النبو مطر	٨٩٢
٨	عوينات	٦٢٢
٩	الزغاريد	٩٨٣٤
١٠	العريمة	٩٩١
١١	النبو علي الفياض	١٧١٢
١٢	النبو شجل	٤٢٣٣
١٣	الطالعة	٢٤٠٣
١٤	الجويرة	١٢٩١
١٥	النبو عكاش	٧٨٩
١٦	النبو كليب	٣٢٣
١٧	النبو طبري	٩٠
١٨	النبو جميل	٣٤



شكل (١٤): توزيع السكان في المستوطنات الريفية لناحية الصقلاوية لعام ٢٠٢٢ \*\*

\* المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء، دائرة إحصاء الفلوجة، بيانات سكانية، ٢٠٢٢.  
\*\* المصدر: بيانات الجدول (٨).

## ٥-٢ التحليل المكاني للمستوطنات الريفية:

يمثل التوزيع الجغرافي للمستوطنات الريفية حجر الزاوية في الدراسات ذات العلاقة بجغرافية الاستيطان الريفي، وصولاً إلى الكشف عن الانماط التوزيعية من جهة، وعوامل توزيعها من أخرى. والنمط Pattern مصطلح يتردد كثيراً في الدراسات العلمية، ويستخدم لدلالة على التوزيع وهو عند الجغرافيين الشكل الذي تنظم بموجبه العناصر فوق سطح الأرض ويعتبر النمط في هذه الدراسة عن توزيع المراكز الريفية والنظام الذي تتخذه في التوزيع وتختلف المستوطنات الريفية في أحجامها وتختلف كذلك في صور توزيعها وانتشارها، فمن القرى ما تتخذ أشكالاً هندسية منتظمة ومنها ما تتبعثر بغير انتظام وبينما تتخذ بعض منها شكل تجمعات مركزية يتوزع بعض آخر على امتداد الطرق والأنهار.

ولا شك أن ثمة علاقة بين نمط انتشار وتوزيع المستوطنات الريفية وعوامل توزيعها. فالاختلاف في البيئة الطبيعية من سطح ومناخ ونبات ومياه من شأنه أن يؤدي إلى خلق قيم مكانية متفاوتة يتولى الإنسان مهمة اختيار الأنسب منها لغرض استيطان ومزاولة نشاطه الاقتصادي وقد أكد هاغيت (Hagget) أن للموارد الطبيعية دوراً مهماً في تحديد نمط الاستيطان<sup>١</sup>.

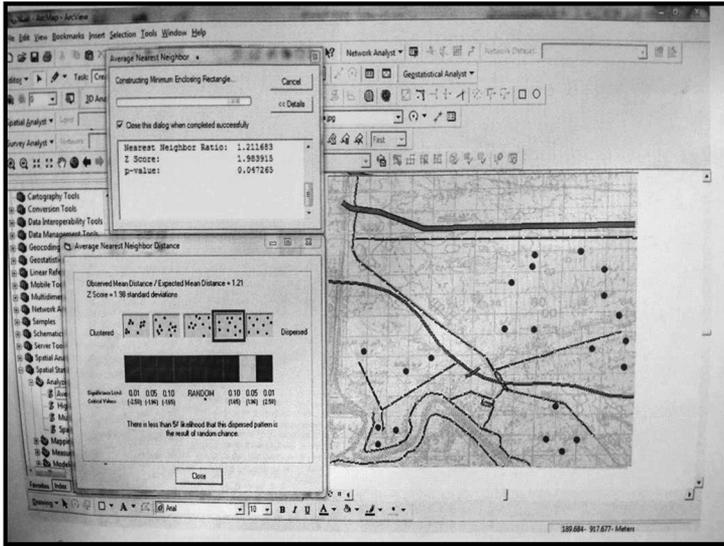
فمن القرى ما تتخذ امتداداً طويلاً على مجرى نهر أو امتداد طريق، ومنها ما تتنوع بشكل متجانس تبعاً لانتشار الموارد الاقتصادية أو قد تتجمع في مركز واحد طالما يقتصر المورد على بئر ما أو موضع حماية، الأمر الذي ينتج عنه نمط متجمع<sup>١١</sup> وبينما يرى سكارين الرغبة في الاستقرار ووجد في المياه القريبة ما يسد حاجته وحاجة زراعته وحيواناته ويستعين الجغرافيون في الكشف عن انماط الاستيطان الريفي بإحدى الطريقتين: الملاحظة الشخصية المباشرة وتحليل الإحصاءات، لاسيما باستخدام التقنيات الحديثة المتمثلة بنظم المعلومات الجغرافية (GIS) وربما كان الاعتماد على الملاحظة المباشرة مدعماً بالخرائط أفضل الطريقتين، بيد أنه لا مناص من الاستعانة بالبيانات المتوفرة للخروج بنتائج أكثر دقة وواقعية تم الاستعانة بتقنية نظم المعلومات الجغرافية كأداة فعالة في تحليل البيانات الجغرافية والمتمثلة في بحثنا بنمط التوزيع المكاني للمستوطنات الريفية (القرى) والتي تم

٩ الحلاوي، "التوزيع الجغرافي للمستوطنات الريفية"، ص ٢.

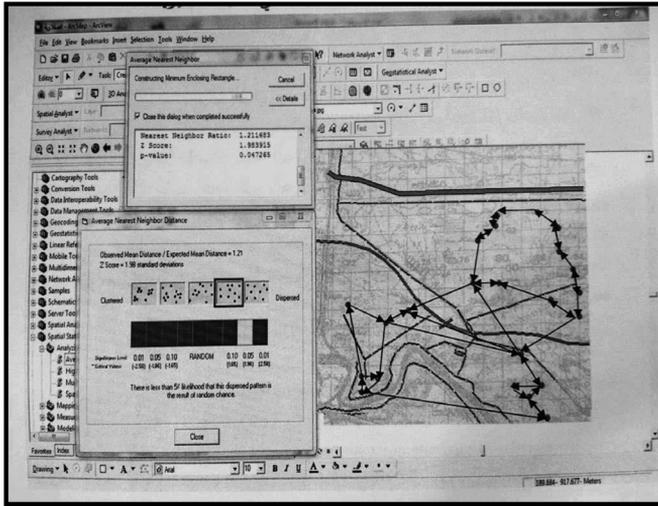
١٠ الحلاوي، ص ٣.

١١ الحلاوي، ص ٣.

تمثيلها بشكل توقع نقطي وهو الشائع في توزيع السكان او المستوطنات البشرية على الخارطة. اذ تبين من خلال تحليل البرامج ان نمط التوزيع المكاني للمستوطنات الريفية في ناحية الصقلاوية (متباعد غير منتظم) (Dispersed) بعشوائية بلغت قيمة الجار الاقرب (٢١، ١) يتقرب الى العشوائية في التوزيع المكاني. بدل قيمة (Z) التي بلغت (٩٨، ١) ويقع ضمن نطاق مستوى الثقة (٠، ٠١-٠، ٠٥)؛ وقيمة (Z) بين (٢، ٥٨-١، ٩٦) بالموجب. (ARCGIS. Help)، وقد بلغت نتيجة حساب نمط توزيع المستوطنات الريفية الذي أجراه البرنامج بقسمة متوسط المسافة المحسوبة (Observed) هو (٢١، ١)، وأظهرت قيمة (Z) (٩٨، ١) وهي قيمة اعلى من قيمة متوقعة (critical values) للمعيار (z) الذي يشير الى شكل النمط الجغرافي هو غير منتظم، بمستوى ثقة عال (٩٥، ٠)، وباحتمالية (٥٪) الى ميل النقط العشوائية. شكل (١٥) تحليل نمط التوزيع المكاني للمستوطنات الريفية، وشكل (١٦) يبين اتجاهات التجاور بين المستوطنات الريفية.

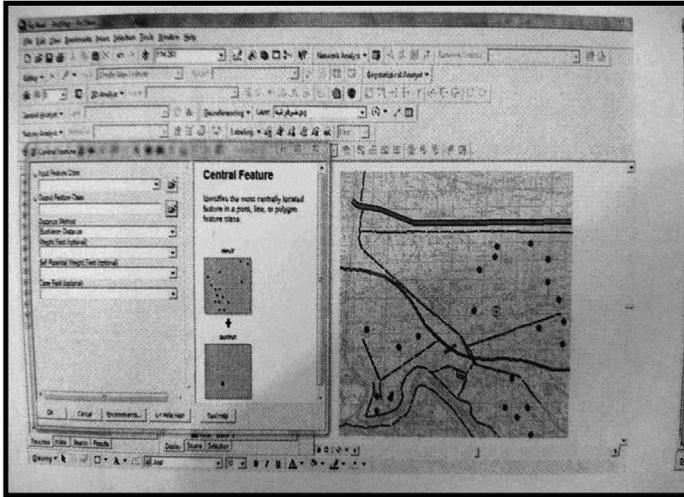


شكل (١٥): تحليل نمط التوزيع المكاني للمستوطنات الريفية في ناحية الصقلاوية\*



شكل (١٦): اتجاهات التجاور للمستوطنات الريفية في ناحية الصقلاوية\*\*

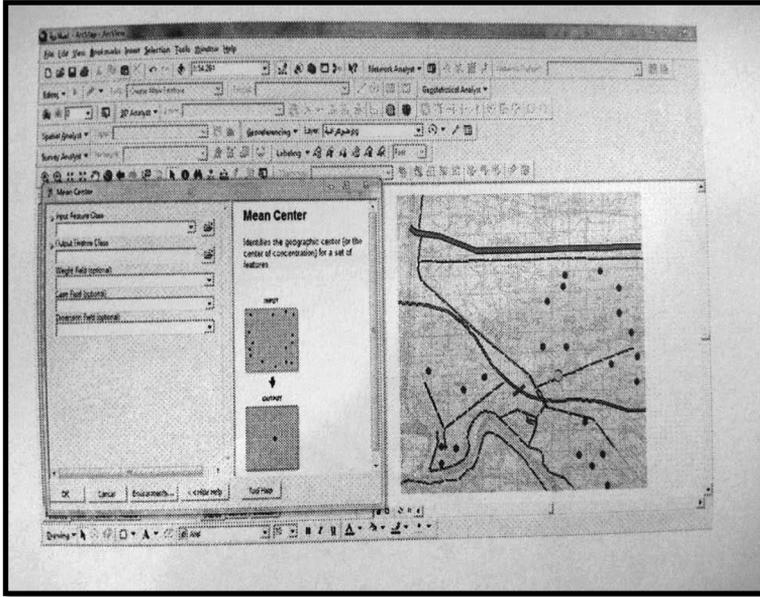
وتبين من خلال التحليل المكاني تحديد المركز الجغرافي المتوسط بين المستوطنات الريفية والتي اظهرها التحليل للمستوطنات (ابو سديرة) الشكل (١٧) وتحليل مركز المعدل الفعلي بين التوزيعات المكانية. الشكل (١٨).



شكل (١٧): تحليل المركز الجغرافي المتوسط بين المستوطنات الريفية\*\*

\* المصدر: أدوات التحليل المكاني، برنامج (Arcgis ١٠، ٨)

\*\* المصدر: عمل الباحث، أدوات التحليل المكاني، برنامج (Arcgis ١٠، ٨)



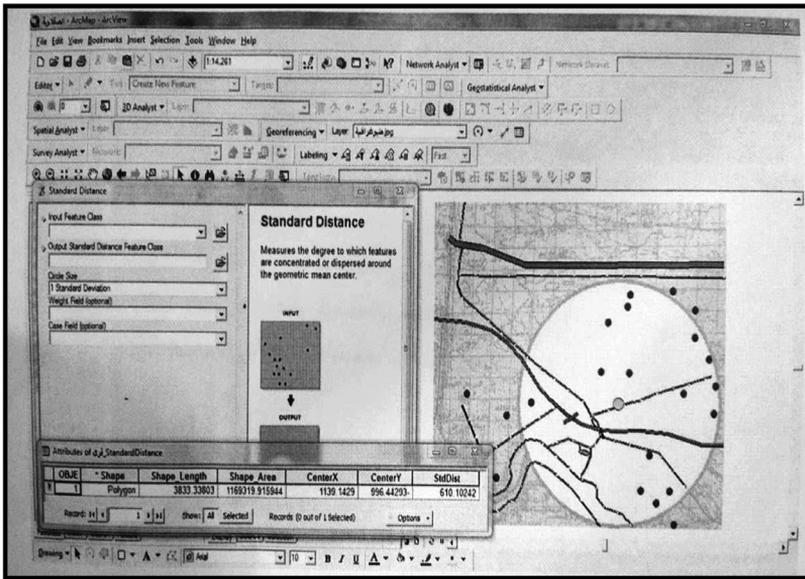
شكل (١٨): تحليل مركز المعدل الفعلي بين المستوطنات الريفية\*

أما المسافة المعيارية لنمط التوزيع المكاني للمستوطنات الريفية فتعد من أبرز مقاييس التشتت المكاني للتوزيعات، وتشبه في مفهومها الانحراف المعياري وتستعمل لقياس مدى انتشار الظاهرة عن مركزها المعدل. وتمثل بدائرة يكون مركزها موقع المركز المتوسط للتوزيع فيقع ثلثا الموقع ضمن الدائرة وثلثها الاخر خارج محيطها.

وكلما صغرت الدائرة المرسومة دل ذلك على تركيز التوزيع المكاني للظاهرة، اما إذا كانت كبيرة فالتوزيع المكاني يكون مشتتاً أي بعبارة أخرى، إن مساحة الدائرة تتناسب طردياً مع درجة انتشار التوزيع المكاني ويكون مشتتاً أي بعبارة أخرى إن مساحة الدائرة تتناسب طردياً مع درجة انتشار التوزيع المكاني أن (٦٨٪) من النقاط تقع داخل الدائرة ويكون موقع أي نقطة قريباً من المركز باحتمالية (٦٨ ، ٠) وتم استخدام تحليل المسافة المعيارية (Standard Distance) لحساب المدى الذي تتباين فيه المسافات بين مواقع المستوطنات الريفية عن المسافة المتوسطة نلاحظ نتائج تحليل البرنامج برسم دائرة نصف قطرها (٦١٠) متراً تمثل (المسافة المعيارية) ويقع

\* المصدر: عمل الباحث، أدوات التحليل المكاني، برنامج (Arcgis ١٠, ٨)

ضمنها (٠,٧٨)\* من النقاط - المستوطنات الريفية حول مركز المعدل بواقع (١٥) مستوطنة من مجموع (١٩) من النقطة الدراسة ويستدل من قراءة المسافة المعيارية أن المستوطنات الريفية أقل انتشاراً حول مركز معدلها ويتضح من خلال التحليل أن المسافة الأمثل التي تقطعها الأسر لطلب الخدمة والتفاعل المكاني تتمثل في المستوطنات التي تقع داخل الدائرة وما يقع خارجها يعد توزيعها متشتتاً بعيداً عن مركزية التوزيع المكاني. شكل (١٩).



شكل (١٩): تحليل المسافة المعيارية لنمط توزيع المستوطنات الريفية في ناحية الصقلاوية\*\*

## ٦- التنمية الريفية

### ١-٦ مفهوم التنمية الريفية

المجتمع الريفي هو الموضوع الاساس الذي تنفذ فيه عملية التنمية الريفية؛ اذ أدى الى تحديد مادي للبيئة الاجتماعية وقد بدأت المحاولات إلى وضع تعريف يميز المجتمع الريفي من غيره من المجتمعات، فقد عرفت ساندرس المجتمع الريفي Rural Sociology بانه: " بأنه علم الحياة البيئية الريفية. ذلك شكل من العلاقة التي تقوم بين الناس ومسؤوليتهم في

\* عدد النقاط داخل الدائرة على عدد النقاط في منطقة البحث  $100 \times$   
\*\* المصدر: عمل الباحث، أدوات التحليل المكاني، برنامج (Arcgis ١٠, ٨)

منطقة محلية إذ يقيمون في مزارع متناثرة وفي قرية تكون عادة مركزا لنشاطهم المشترك<sup>١٢</sup> ونفهم من ذلك أن المجتمع الريفي ليس مجرد منطقة جغرافية ولكنه علاقة لا بد من إقامتها والمحافظة عليها ومن ثم هناك الجانب الجغرافي والجانب النفسي للمجتمع الريفي.

### ٦-٢ أهمية التنمية الريفية:

تبرز أهمية التنمية الريفية من خلال ما تصفه من البرامج التنموية بهدف تحقيقها وإنقاذ المناطق الريفية التي عادة ما تكون مختلفة بالمقارنة مع المراكز والمناطق الحضرية التي تقع ضمن نطاقها الإداري، وان كل المؤثرات الاقتصادية تشير إلى الكثير من المشكلات المتأصلة في تلك المناطق التي يرجع السبب فيها إلى الإهمال الشديد الذي عانت منه تلك المناطق وقلة البرامج الإصلاحية المخصصة للتنمية في الماضي؛ لذلك ينظر إلى تنمية الريف على أنها (استراتيجية مصممة بهدف تطوير الحياة الاقتصادية والاجتماعية لمجموعة من سكان الريف وتتضمن هذه الاستراتيجية توسع منافع التنمية لتشمل الفلاحين وصغار المزارعين والمستأجرين والمعدنين)<sup>١٣</sup> كذلك تؤدي التنمية الريفية إلى تقليل المهاجرين من الريف إلى المدينة الأمر الذي يساعد على زيادة جاذبية المناطق الريفية كأماكن للمعيشة والعمل وتساعد زيادة الدخل في المناطق الريفية نتيجة عملية التنمية على زيادة الطلب على السلع الاستهلاكية والخدمات المنتجة من القطاعات الأخرى؛ وهذا من شأنه يؤدي إلى إيقاف حركة الهجرة من الريف إلى المدينة وتحديد الهجرة المعاكسة من المدينة إلى الريف.

### ٦-٣ التنمية الزراعية:

إن موضوع التنمية الزراعية لا يخرج عن فكرة خلق مستوى أعلى للمعيشة في حدود المناطق الزراعية وزيادة الإنتاج الزراعي عن طريق الكفاءة الإنتاجية للوحدة المساحية من الاستثمار بتطبيق الأساليب الحديثة في الزراعة وزيادة الخدمات الزراعية، وإن التنمية الزراعية لا تتحقق بتوفير مستلزمات الإنتاج الحديثة فحسب بل إن العملية تكمل بتطوير ورفع كفاءة الإنسان الذي يستخدم تلك اللوازم والموارد المتاحة في المناطق الريفية؛ لأن التنمية الزراعية هي التي تنصرف إلى جميع

١٢ غزوان، انس عباس، "مفهوم وميادين علم الاجتماع الريفي"، جامعة بابل، كلية الاداب، قسم الاجتماع. مختصرة الكترونية (بابل: جامعة بابل، ٢٠١٥م). <https://cdnx.uobabylon.edu.iq/lectures/xxq56Julb0K32FpDzjuew.pdf>.

١٣ الياسري، وهاب فهد يوسف. "التنمية الريفية وتأثيرها على الاستيطان الريفي في ناحية العباسية"، جامعة الكوفة- كلية الاداب. المجلد ١، العدد ٢. (٢٠٠٨): ص ١٢.

الإجراءات التي من شأنها زيادة الإنتاج الزراعي المتاح لعملية التنمية الاقتصادية. والتي تتحقق عندما تبدأ الزراعة بالخروج من أطواق الزراعة التقليدية والاتجاه نحو التطور من خلال انتشار المبتكرات الميكانيكية والبيولوجية الحديثة التي تؤدي إلى زيادة إنتاجية عوامل الإنتاج التقليدية المتمثلة بالأرض والقوى العاملة. وزيادة الإنتاج الزراعي يعني زيادة الدخل الحقيقي للفرد والتي يمكن التوصل إليها عن طريق الاجراءات والتدابير التي تتخذها الدولة كالحطط والسياسات التي تهدف إلى تحقيق معدلات اعلى في النمو<sup>١٤</sup>.

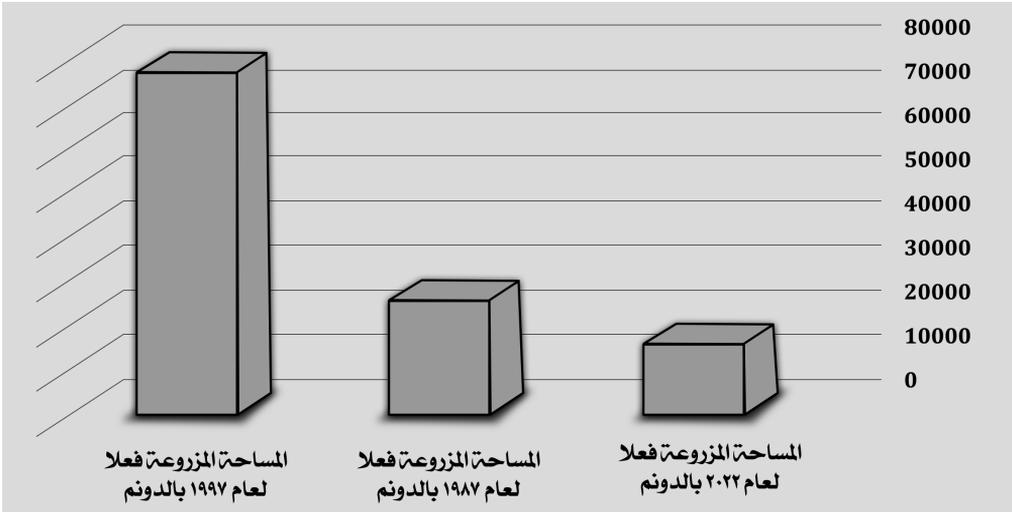
من خلال البحث تبين أن بعض المستوطنات أخذت شكلاً خطياً ممتداً مع امتداد الاراضي الزراعية ومع امتداد الانهار وتمثل ذلك في المستوطنات التي تقع في الجزء الشرقي والجنوبي لمنطقة البحث والتي وضعت وشرعت لأسعار بيع المنتجات الزراعية وخاصة الجبوب والتي دعت الفلاح إلى الاهتمام بحقله واستغلال أكبر مساحة ممكنة وزراعتها، فقد كانت نسبة الزيادة في المساحة المزروعة فعلاً من المساحة الكلية لمنطقة الدراسة لعام ١٩٨٧م (٦٥, ٩) عما هو عليه في عام ١٩٩٧م بلغت (٨٨, ٢٧) ونلاحظ المساحة المزروعة فعلاً قد تباينت في السنوات الماضية فقد كانت عام ١٩٨٧م إلى (٢٥٦٢٤) دونم بنسبة (٣٥٪)، وقد ازدادت في عام ١٩٩٧م (٧٧٨١٤) دونم بنسبة (٥٢٪) بسبب الوطنية للاستصلاح الزراعي إبان الحصار الاقتصادي حتى انحسرت في عام ٢٠٢٢م إلى (١٨٨٢٢) دونم بنسبة (١٣٪) نتيجة الظروف التي مرت بها المنطقة جراء الاحتلال وممارسته في تدمير الارضي الزراعية وارتفاع اسعار الوقود وعزوف الفلاحين عن الزراعة وتحول القسم الاكبر منها الى اراضي سكنية وهو ما يسمى الزحف العمراني الذي يُنبئ بكارثة خطيرة للبلد نحو الهاوية . الجدول (٩) وشكل (٢٠).

١٤ عبود، عادل عبد الأمير. "مورفولوجية المستوطنات الريفية في قضاء ابي الخصيب"، مجلة دراسات البصرة. المجلد ١، العدد ٢٠٦: مقال الكتروني، .<https://www.basrahcity.net/pather/report/basrah/32.html#a29>

جدول (٩): توزيع المساحات الزراعية في ريف ناحية الصقلاوية ونسبتها من مساحتها

للسنوات ١٩٨٧، ١٩٩٧، ٢٠٢٢\*

المساحة الكلية بالدونم	المساحة المزروعة فعلا لعام ٢٠٢٢ بالدونم	ما تشغله المساحة المزروعة من المساحة الكلية لمنطقة الدراسة بالدونم	المساحة المزروعة فعلا لعام ١٩٨٧ بالدونم	ما تشغله المساحة المزروعة من المساحة الكلية لمنطقة الدراسة بالدونم	المساحة المزروعة فعلا لعام ١٩٩٧ بالدونم	ما تشغله المساحة المزروعة من المساحة الكلية لمنطقة الدراسة بالدونم
٨٦,٢٢١	١٨٨٢٢	١٣	٢٥٢٢٤	٣٥	٧٧٨١٤	٥٢



شكل (٢٠): توزيع المساحات الزراعية في ريف ناحية الصقلاوية ونسبتها من مساحات

للسنوات ١٩٨٧، ١٩٩٧، ٢٠٢٢\*\*

### النتائج والتوصيات

١- ان نمط التوزيع المكاني للمستوطنات الريفية في ناحية الصقلاوية (متباعد غير منتظم)، وبلغت قيمة الجار الأقرب (٢١, ١) ويتقرب العشوائية في التوزيع المكاني بدلالة قيمته التي بلغت (٩٨, ١) ويقع ضمن نطاق مستوى الثقة (٠, ٠٥-٠, ٠١)

\* المصدر: الباحث بالاعتماد على مديرية زراعة وري الصقلاوية قسم التخطيط والمتابعة بيانات غير منشورة للاعوام ١٩٨٧، ١٩٩٧، وتقديرات ٢٠٢٢

\*\* المصدر: بيانات الجدول (٩)

- ٢- إن المستوطنات الريفية أقل انتشاراً حول مركز معدها، ويتضح من خلال التحليل أن المسافة الامثل التي تقطعها الأسر لطلب الخدمة والتفاعل المكاني تتمثل في المستوطنات التي تقع داخل الدائرة وما يقع خارجها يعد توزيعاً مشتتاً بعيداً عن مركزية التوزيع المكاني
- ٣- تمتد المستوطنات الريفية بشكل خطي على طول مجرى نهر الفرات وهي (خلف السلطان، المحامدة، الصقلاوية، البوشجل، الحويرة، البو على الفياض) مما اكسبها اهمية في زيادة الانتاج الزراعي والكثافة العالية اما الزغاريت والعريمية فهي الاخرى تمتاز بالكثافة السكانية بحكم قربها وارتباطها بطرق نقل مع مركز الناحية.
- ٤- انحسار المساحات المزروعة فعلا في منطقة الدراسة في عام ٢٠٢٢ الى (١٨٨٢٢) دونم بنسبة (١٣٪) نتيجة الظروف التي مرت بها المنطقة جراء الاحتلال وممارسته في تدمير الاراضي الزراعية وارتفاع اسعار الوقود وقلّة الدعم الحكومي وعزوف الفلاحين عن الزراعة وتحويل القسم الاكبر منها الى اراضٍ سكنية وهو ما يسمى الزحف العمراني الذي يُبنى بكارثة خطيره للبلد.
- ٥- تبين أن معظم المستلزمات الزراعية غير متوفرة، ويعاني قسم من الفلاحين من قدم الآلات والمكائن وضعف دعم الدولة في تزويد المزارعين بالأسمدة والمبيدات والمستلزمات الاخرى فضلا عن ضعف الخدمات البيطرية والصحية وانعدام دور الجمعيات الفلاحية في التوعية والتدريب
- ٦- إن التنمية الريفية يجب أن تصاغ بصورة شاملة بدءاً من مستوى الحقل الزراعي والوحدة الإنتاجية الزراعية الى مستوى الاقتصاد القومي
- ٧- تحتاج منطقة البحث الى إيجاد شبكة طرق للنقل معبدة وجيدة لكي تساهم مساهمة فاعلة في تسهيل انتقال الساكنين من مستوطناتهم الى بقية المستوطنات في منطقة الدراسة، وكذلك اتصال الساكنين بصورة عامة الى مركز الناحية وبقية المركز الحضريّة المحيطة بالمنطقة والمناطق التي لها علاقة تجارية واجتماعية؛ اذ تعاني المنطقة من قلة الطرق المعبدة وكثرة الطرق الترابية خاصة فيما بين المستوطنات. فحاجة المنطقة الى الطرق المعبدة يأتي

من حاجة المنطقة الى تلك الطرق لأنها منطقة زراعية ويحتاج الى الفلاح الى تسويق انتاجه الى المنافذ التسويقية بالإضافة الى أن بعض المنتجات الزراعية السريعة التلف تحتاج الى النقل السريع لغرض ايصالها الى السوق لتصريفها وبيعها.

٨- إعداد برامج خاصة لسكان ريف المنطقة تهدف الى التوعية بالجوانب الحياتية والاقتصادية والتي من شأنها أن تجعل عملية التنمية تحقق اهدافها والاهتمام بالجوانب الاجتماعية وزيادة الدورات التثقيفية لينعكس هذا على الانتاج الزراعي.

## المصادر.

www.basrahcity.net/pather/re-  
port/basrah/32.html#a29

عدو، محمد نوح محمود. "تحليل علاقات التوزيع المكاني للخدمات الطبية الخاصة في مدينة الموصل باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS)". مجلة التربية والعلم. المجلد ١٨. العدد ٤. (٢٠١١).

غزوان، انس عباس. "مفهوم وميادين علم الاجتماع الريفي". جامعة بابل، كلية الاداب، قسم الاجتماع. بابل: جامعة بابل، ٢٠١٥م. <https://cdnx.uobabylon.edu.iq/lectures/xxq-56Jub0K32FpDzjuew.pdf>

الزهيري، طلال ناظم، نعمان، عصمت عبد الزهرة (٢٠١٧)، التوزيع المكاني لمباني المكتبات العامة العراقية: دراسة تقييمه وفقا لمعطيات نظم المعلومات الجغرافية، المجلة العراقية لتكنولوجيا المعلومات، (٧) (٣)، جامعة الموصل، العراق.

الجابري، نزهه يقضان. "قرى محافظة الطائف سماتها وانماطها". الجمعية الجغرافية المصرية. المجلد ٤٠. العدد ٥٢. (٢٠٠٨): جزء ٢.

الخلاوي، سماح ابراهيم شمخي. "التوزيع الجغرافي للمستوطنات الريفية". بابل: جامعة بابل، كلية التربية، الاساسية قسم الجغرافية، ٢٠١٨. <https://cdnx.uobabylon.edu.iq/lectures/AJWMTsstakS3nBfysAZwFQ.pdf>

العيساوي، إسماعيل محمد. "التوسع العمراني وأثره في استعمالات الارض الزراعية في ريف ناحية الصقلاوية مقاطعة (أبو أسديرة) أنموذجا". مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب. المجلد ١٣. العدد ١ (٢٠١٦).

الياسري، وهاب فهد يوسف. "التنمية الريفية وتأثيرها على الاستيطان الريفي في ناحية العباسية". جامعة الكوفة- كلية الاداب. المجلد ١. العدد ٢. (٢٠٠٨).

حسن، احمد فايد؛ زملاؤه. "اسس تصنيف التجمعات الريفية، جغرافية العمران، الفرقة الثانية". مص: جامعة القاهرة، ٢٠٠٩م.

عبود، عادل عبد الأمير. "مورفولوجية المستوطنات الريفية في قضاء ابي الخصيب". مجلة دراسات البصرة. المجلد ١. العدد ٢. (٢٠٠٦). <https://>

## References:

- Abbud, Adel Abd al-Amir. "Morphologiyya al-Mustawtanat al-Rifiyya fi Qada' Abi al-Khasib." Majallat Dirasat al-Basra. Al-Mujallad 1. Al-'Adad 2. (2006). <https://www.basrahcity.net/pather/report/basrah/32.html#a29>.
- 'Adou, Muhammad Nu' Mahmud. "Tahlil 'Alaqt al-Tawzi' al-Makani lil-Khadamat al-Tibbiya al-Khasa fi Madinat al-Mawsil Bistikhadam Nizam al-Ma'lumat al-Jughrafiyya (GIS)." Majallat al-Tarbiyya wa al-'Ilm. Al-Mujallad 18. Al-'Adad 4. (2011).
- Al-Eisawi, Ismail Muhammad. "Al-Tawassu' al-'Umrani wa Atharuhu fi Istimalaat al-Ard al-Zira'iyya fi Rayf Naheyyat al-Suqalawiya Muqata'at (Abu Asdeera) Namudhajan." Majallat Ittihad al-Jami'at al-Arabiyya lil-Adab. Al-Mujallad 13. Al-'Adad 1 (2016).
- Al-Halawi, Samah Ibrahim Shamkhi. "Al-Tawzi' al-Jughrafi lil-Mustawtanat al-Rifiyya." Babel: Jami'at Babel, Kulliyat al-Tarbiyya, al-Asasiya Qism al-Jughrafiyya, 2018. <https://cdnx.uobabylon.edu.iq/lectures/AJWMTsst8kS3nBfysAZwFQ.pdf>.
- Al-Jabri, Nuzha Yaqzan. "Qura Muhafazat al-Ta'if Samatiha wa Anmatuha." Al-Jam'iyya al-Jughrafiyya al-Misriyya. Al-Mujallad 40. Al-'Adad 52. (2008): Juz' 2.
- Al-Yasiri, Wahab Fahd Yusuf. "Al-Tanmiyya al-Rifiyya wa Ta'thiruha 'ala al-Istiṭān al-Rifi fi Naheyyat al-'Abasiya." Jami'at al-Kufa - Kulliyat al-Adab. Al-Mujallad 1. Al-'Adad 2. (2008).
- Ghuzwan, Anas Abbas. "Mafhum wa Miyadin 'Ilm al-Ijtima' al-Rifi." Jami'at Babel, Kulliyat al-Adab, Qism al-Ijtima'. Babel: Jami'at Babel, 2015m. <https://cdnx.uobabylon.edu.iq/lectures/xxq56Julb0K32Fp-Dzjuew.pdf>.
- Hasan, Ahmed Fa'id; Zumala'uh. "Usus Tasnif al-Tajammu'at al-Rifiyya, Jughrafiyya al-'Umrani, al-Firqa al-Thaniya." Masr: Jami'at al-Qahira, 2009m.
- Mitchell, Andy. "The ESRI Guide to GIS Analysis." ESRI Press 2 (2005).
- Woods, Michael. "Rural Geography : Processes, Responses and Experiences in Rural Restructuring." Rural Geography 6, no. 3 (2005).



## مؤشرات الرضا عن الخدمات المقدمة للزائرين في موسم زيارة الأربعين للإمام الحسين عليه السلام

جؤذر حمزة كاظم<sup>١</sup>

شبهاء حمزة كاظم<sup>٢</sup>

حوراء عباس كرماش<sup>٣</sup>

كرار صاحب ابراهيم<sup>٤</sup>

١- جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم العلوم التربوية والنفسية، العراق؛

hum.juather.hamza@uobabylon.edu.iq

دكتوراه طرائق تدريس عامة / أستاذ

٢- جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم العلوم التربوية والنفسية، العراق؛

hum.shaemaa.hamza@uobabylon.edu.iq

دكتوراه طرائق تدريس عامة / أستاذ

٣- جامعة بابل / كلية التربية الاساسية / قسم التربية الخاصة، العراق؛ basic.hawraa.abbas@uobabylon.edu.iq

دكتوراه فلسفة في علم النفس التربوي / أستاذ مساعد

٤- جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم العلوم التربوية والنفسية، العراق؛ Karrarsahib2022@gmail.com

ماجستير علوم تربوية ونفسية / باحث

### ملخص البحث:

يهدف هذا البحث الى تعرّف مؤشرات الرضا عن الخدمات المقدمة للزائرين في موسم زيارة الاربعين للإمام الحسين عليه السلام بشكل عام، ومعرفة مؤشرات الرضا عن الخدمات المقدمة للزائرين في موسم زيارة الاربعين للإمام الحسين عليه السلام لكل مجال، ولتحقيق هدي البحث اتبع الباحثون اجراءات المنهج الوصفي، وقد شملت عينة البحث (٤٣٤٩) زائراً بطريقة عشوائية، وكانت أداة البحث عبارة عن استبانة مقدمة للزائرين اربعينية الإمام الحسين عليه السلام.

استعمل الباحثون مجموعة من الوسائل الاحصائية لمعالجة البيانات، وقد توصل الي نتائج عدة منها:

ان الخدمات التي تقدمها العتبة العباسية المقدسة للزائرين في موسم زيارة الاربعين كانت جيدة جيداً.

### تاريخ الاستلام:

٢٠٢٢ / ٤ / ٢٩

### تاريخ القبول:

٢٠٢٢ / ٨ / ٤

### تاريخ النشر:

٢٠٢٤ / ٦ / ٣٠

### الكلمات المفتاحية:

رضا الزائرين،

الامام الحسين عليه السلام،

زيارة الاربعين.

السنة (١٣) - المجلد (١٣)

العدد (٥٠)

ذو الحجة ١٤٤٥ هـ

حزيران ٢٠٢٤ م

DOI:

10.55568/amd.v13i50.153-181



# Contentment Indicators for Services Offered to Pilgrims in Arbaeen Pilgrimage to Imam Al-Hussein

Juthar Hamza Kadhim <sup>1</sup>  
Shayma Hamza Kadhim <sup>2</sup>  
Hawra Abbas Karmash <sup>3</sup>  
Karar Sahib Ibrahim <sup>4</sup>

1- University of Babylon/ College of Education for Humanist Sciences /Department of Psychological and Educational Sciences, Iraq; hum.juather.hamza@uobabylon.edu.iq

PhD. In General methodology/ Professor

2- University of Babylon/ College of Education for Humanist Sciences/Department of Psychological and Educational Sciences, Iraq; hum.shaemaa.hamza@uobabylon.edu.iq

PhD. In General methodology/ Professor

3- University of Babylon/ College of Basic Education/ Department of Special Education, Iraq;

basic.hawraa.abbas@uobabylon.edu.iq

PhD in Educational Psychology/ Assistant Professor

4- University of Babylon/ College of Education for Humanist Sciences/ Department of Psychological and Educational Sciences, Iraq; Karrarsahib2022@gmail.com

MA in Psychological and Educational Sciences/ Researcher

---

## Received:

29/4/2022

## Accepted:

1/8/2022

## Published:

30/6/2024

---

## Keywords:

satisfaction,  
pilgrims,  
Imam Hussein,  
Arba'in pilgrimage

---

## Al-Ameed Journal

Year(13)-Volume(13)  
Issue (50)

Dhu al-Hijjah 1445 AH.

June 2024 AD

DOI:

10.55568/amd.v13i50.153-181

## Abstract:

The current research study aims to show the contentment indicators of the services offered to the pilgrims in the Arba'in pilgrimage. To achieve such a target, the researchers apply the procedures of the descriptive approach to the study. The random sample consists of (4349) pilgrims and the research tool was a questionnaire distributed to these pilgrims at the Arba'in pilgrimage. There are certain types of statistics employed to have the results:

The services offered by the Holy Al-'Abbas Shrine were "Very Good".



## المبحث الاول

### التعريف بالبحث

#### أولاً. مشكلة البحث:

أحدثت زيارة الأربعين للإمام الحسين عليه السلام انعكاسات فريدة من نوعها على النفس البشرية من النواحي كافة، إذ تعد ثورة الامام الحسين عليه السلام ثورة تغييرية؛ لأنها انطلقت من أجل تغيير مفاهيم الانسان وفقاً لتعاليم الاسلام وأهدافه، فهي نتاج للتضحية والشهادة التي تعد مقومات النهضة الحسينية المباركة في إحياء الدين، والمتفحص لزيارة الأربعين يجد أنها تحقق أهدافاً متعددة ليس بوصفها شعيرة دينية فقط بل تشمل الأبعاد الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، والعمرانية، والإعلامية، فهي من أهم خطوات استنهاض الامة وتوجيهها صوب التغيير والبناء والتقدم، وقد كشفت دراسة محمد<sup>١</sup> أن ملحمة كربلاء من أهم الأحداث العالمية بل من أهم ما حققته البشرية من إنجازات رائعة في ميادين الكفاح المسلح ضد الظلم والطغيان، وقد نظم قسم إعلام العتبة العباسية المقدسة ندوة احصائية عن مخرجات زيارة الاربعين لأجل الوقوف على ما تم إحصاؤه من خدمات قدمت للزائرين والعمل على الرقي بها وتطويرها في مواسم الزيارات القادمة عن طريق ما تم جمعه من بيانات وآراء ومقترحات أخذت من الزائرين والمتشرفين بخدمتهم والجهات الساندة، وفي ضوء ذلك يرى الباحثون أن مشكلة البحث تتبلور في السؤال الآتي:

ما مؤشرات الرضا عن الخدمات المقدمة للزائرين في موسم زيارة الاربعين للإمام الحسين عليه السلام؟

#### ثانياً. أهمية البحث:

ان للزيارة الاربعينية خصوصية مستمدة من القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة في حث الموالين والمحبين لسيد الشهداء على زيارته في جميع الاوقات بشكل عام وفي زيارة الأربعين بشكل خاص؛ لما لهذه الزيارة من أهمية في تثبيت مشاعر المحبة والولاء للإمام الحسين عليه السلام واستذكارا للآلام والمحن والمصائب التي حلت به وبأهل بيته الكرام عليهم السلام ابتداءً

١ محمد، حمدان رمضان. "ثورة الامام الحسين عليه السلام الإصلاحية وابعادها الإنسانية في العالم الإسلامي: رؤية اجتماعية"، مجلة العميد المجلد ١٠، العدد ٣٧، (٢٠٢٠).

من رجوع السبايا من الشام الى العراق في العشرين من صفر من أجل دفن الرأس الشريف مع الجسد، ولعل ما أسهم في تميز زيارة الأربعين وخصها بهذه الأهمية ما رواه زرارة عن الامام الصادق (عليه السلام) قال: "قال ابو عبد الله (عليه السلام) يا زرارة إن السماء بكت على الحسين أربعين صباحا بالدم، وإن الارض بكت أربعين صباحا بالسواد، وإن الشمس بكت أربعين صباحا بالكسوف والحرمة، وإن الجبال تقطعت وانتشرت، وإن البحار تفجرت، وإن الملائكة بكت أربعين صباحا على الحسين)"<sup>٢</sup>

هذا فضلا عن أن ديمومة شعائر زيارة الأربعين ماهي الا صور متكاملة متجددة لرسالة الإسلام، وهي أصوات المنادين بقيم ومبادئ الامام الحسين (عليه السلام) الممثلة لنواميس السماء وتباين الحق وسبل اتباعه التي عمل وسعى سلاطين الجور والطغيان على مر العصور في طمسها وتحريفها، فحركة العشق والتعطش المتولدة في نفوس زائري الامام الحسين (عليه السلام) هي في حقيقتها حالة من حالات العشق والحب للقيم والمبادئ التي حملها أنبياء الله ورسله وسعى الامام الحسين (عليه السلام) لتثبيتها بتضحيته وثورته التي عبر عنه الامام الصادق (عليه السلام) بقوله: "وهل الدين الا الحب"<sup>٣</sup>.

وتعد زيارة الأربعين من أهم الشعائر الحسينية التي حث عليها الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السلام) فقد جعلها مولانا الحسن بن علي العسكري (عليه السلام) من علامات المؤمن، اما بالنسبة للزيارة مشيا على الاقدام فقد وردت في روايات تدل على استحباب هذا العمل. عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: "يا علي زر الحسين ولا تدعه، قال: قلت: ما لمن اتاه من الثواب؟ قال: من اتاه ماشيا كتب الله له بكل خطوة حسنة ومحاه عنه سيئة ورفع له درجة فاذا اتاه وكل الله به ملكين يكتبان ما خرج من فيه من خير ولا يكتبان ما يخرج من فيه من سيء ولا غير ذلك فاذا انصرف ودعوه وقالوا: يا ولي الله مغفورا لك انت من حزب الله وحزب رسوله وحزب اهل بيت رسوله والله لا ترى النار بعينك أبدا ولا تراك ولا تطعمك أبدا"<sup>٤</sup>.

٢ المجلسي، محمد باقر. بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، ط ٢ (دار الكتب الاسلامية، ١٩٨٣م)، ص ٢٠٦.

٣ الريشهري، محمد، ميزان الحكمة ج ١.

٤ العاملي، محمد بن الحسن الحر. تفضيل وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة، ط ١ (قم: مؤسسة ال البيت (عليه السلام) لاحياء التراث، ١٤٠٩هـ)، ص ٢٢٢.

ويرى الباحثون أن الزيارة الاربعينية رمز ثوري للتحرر من الظلم والطغيان، تجعل من الزائرين يشعرون بالأمان والقوة والاتصال مع الله، وتنمي لديهم القيم الايجابية كالتضحية والكرم والتسامح والمحبة والايثار من أجل الآخر، والمحصلة لهذه الزيارة أن عملية المشي تتضمن العناصر والابعاد النفسية التي هي ممارسات تفاعلية وليس عملية جسمية صامتة تعتمد على حركة الرجلين واليدين إذ يخرج الالاف من الشيعة في أنحاء العالم كافة مشيا على الاقدام برفقة نسائهم، وأطفالهم، وشيوخهم لزيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام والابتعاد عن كل ما من شأنه أن يؤدي الى فساد الامة وانحراف المجتمع، فكل خطوة يخطوها الزائر ماشيا او راكبا يكتب له بها حسنة ويحط عنه سيئة ويكتبه الله من الفائزين المخلصين، وما ان يدخل الزائرون مدينة كربلاء الحسين عليه السلام حتى يجدوا خيرات أبي الفضل العباس عليه السلام موزعة على مناطق مختلفة، فخدمته يعملون على مدار (٢٤ ساعة) لإحياء هذه المناسبة وتقديم الخدمات المتنوعة في الجوانب الأمنية، والتنظيمية، واللوجستية، والصحية، والفكرية وخدمات أخر تصب في خدمة الزائرين.

#### أهداف البحث. يهدف البحث الحالي الى تعرف:

١. مؤشرات الرضا عن الخدمات المقدمة للزائرين في موسم زيارة الاربعة للإمام الحسين عليه السلام بشكل عام.
  ٢. مؤشرات الرضا عن الخدمات المقدمة للزائرين في موسم زيارة الاربعة للإمام الحسين عليه السلام لكل مجال.
- حدود البحث. يتحدد هذا البحث بـ:

الخدمات المقدمة من العتبة العباسية المقدسة للزائرين في موسم الزيارة الاربعينية المباركة ١٤٤٣ هـ الموافق ٢٠٢١ - ٢٠٢٢ م.

#### تحديد المصطلحات

١. المؤشرات: يعرفها الباحثون إجرائيا بأنها: اداة لقياس رضا الزائرين حول الخدمات المقدمة لهم من العتبة العباسية المقدسة في اثناء زيارة الأربعة للإمام الحسين عليه السلام.
٢. الرضا: يعرفه الباحثون إجرائيا بأنه: شعور الزائرين بالرضا والارتياح للخدمات المقدمة لهم من العتبة العباسية في أثناء زيارتهم للإمام الحسين عليه السلام.

٣. زيارة الاربعين للإمام الحسين (عليه السلام): يعرفها الباحثون إجرائياً بأنها: من المناسبات الدينية لدى الشيعة يجيها الملايين من المسلمين من داخل العراق وخارجه بزيارة الامام الحسين المظلوم واخيه أبي الفضل العباس (عليه السلام) في العشرين من صفر الخير.

### المبحث الثاني

#### خلفية نظرية ودراسات سابقة

الخدمات المقدمة للزائرين في موسم زيارة الاربعين للإمام الحسين (عليه السلام)

توطئة: تعد زيارة الاربعين للأمام الحسين (عليه السلام) واحدة من اكبر التجمعات البشرية في العالم التي تشهدها مدينة كربلاء، اذ يتوافد المؤمنون من أنحاء العالم المختلفة لزيارة مرقد سيد الشهداء وأخيه أبي الفضل العباس (عليه السلام) لإحياء هذه المناسبة العظيمة، وكان لخدمة العتبة العباسية المقدسة شرف عظيم باستقبال، وتقديم الخدمات المتنوعة للزائرين الكرام، والتي تشمل العديد من الفعاليات كالخدمات العامة (المبيت والطعام) والصحية، والامنية، والثقافية، والاعلامية، والعزائية والخدمات الأخرى مثل النظافة، والكشوانيات، ودورات المياه، وصناديق الأمانات، وخدمة توثيق أعداد الزائرين بمنظومة العد الالكتروني ومراكز إرشاد التائهين والمفقودين، وغيرها من الخدمات التي تصب في خدمة الزائرين للخروج بنتائج تليق بصاحب المكان وزائريه، وفيما يأتي ذكر لهذه الخدمات وعلى النحو الاتي:

١ - خدمات الطعام: دأبت العتبة العباسية المقدسة على تقديم خدمات الطعام للزائرين اذ باشرت بتقديم الطعام بثلاث وجبات (فطور، وغداء، وعشاء) مع توزيع وجبات بينية تضم الفواكه والمعجنات وغيرها من الاطعمة وتوزيع الماء الصالح للشرب على مدار الساعة مع الالتزام بشروط الصحة والسلامة العامة.

أضف الى ان العتبتين الحسينية والعباسية تضاعف الخدمات التي تقدمها عبر مضيف الامام الحسين وأخيه ابي الفضل العباس (عليه السلام) في شهري محرم وصفر وتستعين بعشرات المتطوعين لتقديم خدمة الاطعام والضيافة للزائرين.

ويعمل مضيف العتبة العباسية بأقصى طاقة ممكنة لتقديم الخدمة للزائرين، وفتح منافذ فرعية لتوزيع الطعام عليهم في مدن الزائرين والطرق الرئيسة المؤدية الى كربلاء.\*

٢- الخدمات الصحية: أعدت خطة طبية وقائية خاصة بزيارة الاربعة تمثلت بتهيئة المنافذ الطبية وتجهيزها بكافة العلاجات والادوية ومستلزمات الاسعافات الاولية بإشراف كوادر طبية من كلا الجنسين وبالاختصاصات كافة لتقديم الخدمات الطبية التي يحتاجها الزائر الكريم، وقد أعلنت العتبة العباسية المقدسة عن اتخاذ إجراءات لمواجهة جائحة كورونا في الزيارة الاربعية والهدف من ذلك الحفاظ على سلامة الزائرين وخدمة العتبة المقدسة والمتطوعين خلال الزيارة، وكذلك ركزت خطة العتبة ووزارة الصحة على جانب التوعية والتثقيف في كيفية الوقاية من الوباء والتأكيد على المواكب الحسينية والزائرين بأخذ اللقاح المضاد للفيروس قبل موعد الزيارة والتشجيع عليه، وتوفير مواد التعقيم وتوزيع الكمادات في مواقع مختلفة من محيط العتبة المقدسة والمداخل والابواب المؤدية الى الحرمين الشريفين (IRAQI NEWS AGENCY) وكالة الانباء العراقية.

٣- الخدمات الأمنية: إن قسم حفظ النظام في العتبة العباسية المقدسة قام بكافة الاستعدادات الخاصة بتطبيق خطته الامنية الخاصة بزيارة اربعينية الامام الحسين (عليه السلام) وذلك بهدف الحفاظ على أمن الزائرين وسلامتهم والعمل على وضع الخطط الكفيلة لإنجاح هذه الزيارة من طريق فتح ممرات وشوارع ومنافذ آمنة لتسهيل انسيابية حركة الزائرين، فضلاً عن تشكيل غرفة عمليات مشتركة مع الجهات المعنية والأمنية مثل قيادة العمليات، وقيادة الشرطة في المحافظة فضلاً عن العمل المشترك مع بقية الاقسام والشعب الأخرى في العتبة الحسينية.\*\*

٤- الخدمات الفكرية والثقافية: بتوجيه من ادارة العتبة العباسية المقدسة وبإشراف مباشر من قسم العلاقات العامة شعبة العلاقات الجامعية والمدرسية وضمن مشروع فنية الكفيل الوطني الذي يهدف الى إظهار مظلومية الامام الحسين (عليه السلام) وأخيه العباس (عليه السلام) وواقعة الطف بطريقة تربوية اكااديمية نستهدف بها شريحة الشباب وهم الشريحة الاكبر بالمجتمع لاسيما

طلبة المدارس والجامعات العراقية بتقديم مختلف البرامج التثقيفية والتوعوية والارشادية للمساهمة في تعزيز مستواهم الفكري والثقافي.\*

٥- الخدمات الاعلامية: قدمت العتبة العباسية المقدسة بكافة تشكيلاتها الادارية والفنية افضل الخدمات الاعلامية الى الاعلاميين لتغطية كل ما يتعلق بالزيارة الاربعينية من طريق شبكة الكفيل العالمية المعنية بنقل الاخبار الالكترونية بالإضافة الى مجموعة كبيرة من القنوات والصفحات الرسمية الخاصة بالعتبة على وسائل التواصل الاجتماعي كافة كي تضع المشاهد بالصورة والحدث، بالإضافة الى مركز الكفيل للإنتاج الفني وهو مركز متخصص بإنتاج الافلام والمقاطع الفيديوية وتوفير البث المباشر الذي ينطلق من نقطتين أساسيتين هما الاولى من داخل العتبة العباسية المقدسة وتستفيد منه أكثر من (٤٢) قناة فضائية فضلاً عن تغطية أخرى خلال الزيارة تقدم مجموعة من اللقطات التي ترافق الزائرين من محافظة البصرة وصولاً الى مدينة كربلاء لتغطية مسيرة الاربعة.

٦- خدمات النظافة ودورات المياه: تبذل ملاكات شعبة النظافة التابعة لقسم الشؤون الخدمية في العتبة العباسية المقدسة اقصى جهودها من اجل الحفاظ على نظافة محيط العتبة العباسية المقدسة خلال مدة الزيارة الاربعينية وذلك بالعمل المتواصل على مدار الساعة، وتتضاعف جهود ملاكات شعبة النظافة في الزيارات الكبرى وعلى رأسها الزيارة الاربعينية من أجل تقديم أفضل الخدمات لزائري سيد الشهداء وأخيه أبي الفضل العباس (عليه السلام)، وقد قُسم منتسبو شعبة النظافة التابعة للعتبة العباسية على ثلاث وجبات صباحية ومساءً وليلية كما وقُسم المتطوعون على وجبتين الاولى من الساعة السابعة صباحاً الى الساعة مساءً والثانية بالعكس، وقد تُبث عدد من الكابسات في ثلاثة مواقع وتسخير كادر متخصص في نقل الحاويات الى هذه الكابسات؛ وذلك لعدم زج هذه الكابسات بين الزائرين في اثناء عملية التنظيف مما قد يسبب اضطراباً في حركتهم وسلاسة سيرهم.<sup>٥</sup>

٥ Alkafeel . " جهود مكثفة تبذلها ملاكات شعبة النظافة خلال زيارة الأربعين، " ٢٠٢١م،  
<https://mail.almerja.com/reading.php?idm=158156>  
[https://ar-ar.facebook.com/people\\*](https://ar-ar.facebook.com/people*)

وقد قامت العتبة العباسية المقدسة بجهود استثنائية بذلتها الأقسام الخدمية من طريق ادامة وتصليح كافة دورات المياه والحمامات وتزويدها بما تحتاجه من مواد مختلفة، كذلك تهيئة مجمعات صحية منتشرة داخل محافظة كربلاء المقدسة وخارجها.

٧- خدمات الكشوانيات وصناديق الأمانات: قامت شعبة الكشوانيات والأمانات التابعة لقسم الشؤون الخدمية في العتبة العباسية المقدسة وضمن استعداداتها لزيارة الاربعين بتوفير حافظات جديدة لحفظ حاجات الزائرين مع الحافظات الموجودة، وقد نُشرت في محيط صحن الامام العباس عليه السلام من الخارج بالإضافة الى منطقة ما بين الحرمين الشريفين من أجل تخفيف الزخم الحاصل على الأمانات الناتج من ازدياد اعداد الزائرين في زيارة الاربعين وبتصاميم وسعات تتناسب مع هذه الاعداد وتمتاز كل حافظة باحتوائها على ٣٠ صندوقاً حتى يستطيع الزائر وضع كل حاجاته حتى الثمينة منها ويدخل لأداء الزيارة وهو مطمئن، فكل صندوق يحتوي على مفتاح تم تصميمه على شكل ساعة يدوية يلبسها الزائر في يده فضلاً عن أن هذه المفاتيح مرقمه بحسب رقم الصندوق الخاص بها.\*

٨- خدمة توثيق أعداد الزائرين: تشرفت مدينة كربلاء المقدسة بضيوف وزوار سيد الشهداء الامام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليه السلام في الزيارة الاربعينية لسنة ١٤٤٣ هـ. وكان لخدمة العتبات المقدسة شرف عظيم باستقبال وتقديم الخدمات المختلفة ومنها: خدمة توثيق اعداد الزائرين بمنظومة العد الالكتروني للقادمين الى مداخل مدينة كربلاء المقدسة الرئيسية من قبل شعبة الاتصالات في العتبة العباسية المقدسة و اشارت الى أنه بلغ عدد الزائرين الذين استقبلتهم مدينة كربلاء من يوم (٧) صفر الخير لغاية الساعة ١٢:٠٠ ظهراً يوم ٣٠ صفر الخير وفقاً لمنظومة العد الالكتروني بلغ (١٦،٣٢٧،٥٤٢) ستة عشر مليوناً وثلاثمائة وسبعة وعشرين ألفاً وخمسمائة واثنين وأربعين زائراً، موزعين وفقاً لمداخل المدينة الرئيسية هي (بغداد - كربلاء)، (نجف - كربلاء)، (بابل - كربلاء)، (حسينية - كربلاء) بمسارين<sup>٦</sup>.

٦ شبكة الكفيل العالمية، "العتبة العباسية المقدسة: عددُ زائري أربعين الإمام الحسين عليه السلام بلغ أكثر من ١٦ مليون زائر،" ٢٠٢١. <https://alkafeel.net/news/index?id=13925&lang=ar>  
\* الرئيسية - شبكة الكفيل العالمية (alkafeel.net)

٩- خدمات مراكز ارشاد التائهين والمفقودين: يعد مشروع مراكز ارشاد التائهين والمفقودين واحداً من المشاريع الخدمية التي تقدمها العتبة العباسية المقدسة للزائرين في زيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام متمثلة بشعبي الاتصالات كجهة فنية، والعلاقات الجامعية من خلال استخدام طلبة متطوعين من الجامعات والمعاهد العراقية وهو من المشاريع المهمة الخاصة بزيارة الاربعين لأهميته الكبيرة في ايصال الزائر المفقود الى ذويه في أقل وقت ممكن، وكان يتم توزيع الطلبة على أكثر من (٥٠) نقطة كانت على عدة محاور: وهي محور بغداد، ومحور بابل، ومحور النجف الاشرف، فضلاً عن النقاط المنتشرة داخل مركز مدينة كربلاء وتعمل هذه النقاط جميعها تحت ادارة مركزية واحدة ومجهزة بأحدث اجهزة الاتصالات وتقنيات الانترنت.\*

#### الدراسات السابقة:

يتضمن هذا الفصل عرضاً لدراسات ذات صلة بموضوع البحث:

١- دراسة الجبوري وياسين<sup>٧</sup>: "دراسة تقويمية لأبعاد انموذج زيارة الاربعين للإمام الحسين عليه السلام".

أجريت هذه الدراسة في العراق ، وهدفت تعرف تقويم أبعاد انموذج زيارة الاربعين للإمام الحسين عليه السلام بلغت عينة البحث (١٠٠) زائر من الذين رغبوا بالاشتراك في الاجابة بواقع (٨٠) من طلبة الجامعة، و (٢٠) من شرائح اخرى من خارج الوسط الجامعي، أما اداة الدراسة فكانت انموذج يتكون من (٥٠) فقرة ذات تدرج خماسي، وقد استعملت الدراسة الوسائل الاحصائية الاتية: الوسط المرجح، والوزن المتوي، اما النتائج التي توصلت اليها الدراسة منها: الاهتمام بالبيئة ونظافة الاماكن والاشخاص، وعدد المواكب والحسينيات تتناسب مع عدد الزائرين<sup>٨</sup>.

٧ الجبوري، عبد الحسين رزوقي؛ ياسين حميد عيال الربيعي، "دراسة تقويمية لابعاد انموذج زيارة الاربعين للإمام الحسين عليه السلام"، مجلة القادسية للعلوم الانسانية. المجلد ١٨. العدد ١. (٢٠١٥).

٨ الجبوري؛ الربيعي، ص ٣٤٧ - ٣٦٠.

٢- دراسة البيضاني<sup>٩</sup>: "دور برامج المنبر الحسيني التلفزيونية في تشكيل اتجاهات الجمهور نحو زيارة الاربعين دراسة مسيحية على جمهور مدينة الصدر"  
 أجريت هذه الدراسة في العراق، وهدفت تعرف دور برامج المنبر الحسيني التلفزيونية في تشكيل اتجاهات الجمهور نحو زيارة الاربعين دراسة مسيحية على جمهور مدينة الصدر، بلغت عينة البحث الافراد الذين في سن (١٨) سنة فأكثر، اما اداة الدراسة فكانت استبانة لجمع البيانات والمعلومات المطلوبة، وقد استعملت الدراسة الوسائل الاحصائية الاتية: النسب المئوية، والتكرارات الحسابية، اما النتائج التي توصلت اليها الدراسة فمنها: ان برامج المنبر الحسيني التلفزيونية تسهم في تشكيل اتجاهات معرفية للجمهور نحو زيارة الاربعين.<sup>١٠</sup>  
 موازنة الدراسات السابقة

١. الأهداف: تباينت الدراسات السابقة في أهداف بحثها، فكانت دراسة الجبوري وياسين (٢٠١٥) تهدف الى تعرف تقويم أبعاد نموذج زيارة الاربعين للإمام الحسين (عليه السلام)، اما دراسة البيضاني فهدفت الى تعرف دور برامج المنبر الحسيني التلفزيونية في تشكيل اتجاهات الجمهور نحو زيارة الاربعين دراسة مسيحية على جمهور مدينة الصدر. اما الدراسة الحالية فهدفت الى تعرف مؤشرات الرضا عن الخدمات المقدمة للزائرين في موسم زيارة الاربعين للإمام الحسين (عليه السلام).

٢. العينة: تباينت الدراسات السابقة في عيناتها فكانت (١٠٠) زائر في دراسة (الجبوري وياسين (٢٠١٥) وفي دراسة البيضاني (٢٠١٧) فكانت تشمل الافراد الذين في سن (١٨) سنة فأكثر، اما الدراسة الحالية فبلغت عيناتها (٤،٣٤٩) زائراً.

٣. الاداة: تشابهت الدراسات السابقة في الاداة فكانت الاستبانة الاداة المعتمدة في كلتا الدراستين وكذلك الدراسة الحالية.

٤. الوسائل الاحصائية: اختلفت الدراسات السابقة في الوسائل الاحصائية المستعملة فكانت (الوسط المرجح والوزن المئوي) في دراسة (الجبوري وياسين (٢٠١٥) والنسبة المئوية

٩ البيضاني، كريم عبدالله كريم ظاهر. "دور برامج المنبر الحسيني التلفزيونية في تشكيل اتجاهات الجمهور نحو زيارة الأربعين (دراسة مسيحية على جمهور مدينة الصدر)"، مجلة دراسات اسلامية معاصرة. المجلد ١٧. العدد ١٧. (٢٠١٧).  
 ١٠ البيضاني، ص ٣٣٥-٣٥٨.

والتكرارات الحسابية في دراسة البيضاني (٢٠١٧) أما الدراسة الحالية فقد استعملت الوسط المرجح والوزن المثوي والفارونباخ.

٥. النتائج: تباينت الدراسات السابقة في نتائجها كلاً حسب اهدافها، اما الدراسة الحالية فسيرد ذكرها في المبحث الرابع.

المبحث الثالث. منهج الحث واجراءاته:

يتضمن هذا المبحث عرضاً للإجراءات المتبعة لتحقيق هدي في البحث وعلى النحو الآتي:

منهج البحث: اتبع الباحثون المنهج الوصفي، لكونه المنهج الملائم لطبيعة هذا البحث، ويعد هذا المنهج من أساليب البحث العلمي وانه يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع ويتم بوصفها وصفاً، دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كمياً أو كيفياً<sup>١١</sup>.

مجتمع البحث وعينته:

يشمل مجتمع البحث زوار أربعينية الامام الحسين (عليه السلام) البالغ عددهم (١٦.٣٢٧.٥٤٢) زائراً من دول مختلفة (ملحق ١) موزعين وفقاً للجدول (١). ذات تحصيل علمي، وفئات عمرية مختلفة، وقد اختار الباحثون عينة مؤلفة من (٤,٣٤٩) زائراً بطريقة عشوائية.

جدول (١): أعداد الزائرين خارج الحضرة المطهرة خلال المدة (١-٢٠) صفر الخير.

ت	تاريخ هجري - ميلادي	أعداد الزائرين
١	صفر ١-٩ ايلول	١٩٠, ٨٥٤
٢	صفر ٢-١٠ ايلول	١٧٩, ٩٢١
٣	صفر ٣-١١ ايلول	١٣٨, ١٤١
٤	صفر ٤-١٢ ايلول	٩٨, ٩٥٨
٥	صفر ٥-١٣ ايلول	١٠٨, ٢٢٦
٦	صفر ٦-١٤ ايلول	١٠٦, ٧٧١
٧	صفر ٧-١٥ ايلول	١١٥, ٩٨٧

١٨٩,٥٧٧	صفر ٨-١٦ ايلول	٨
٢٠١,٥٢٥	صفر ٩-١٧ ايلول	٩
٢٧٥,٥٢٤	صفر ١٠-١٨ ايلول	١٠
٦٩٢,١٣٣	صفر ١١-١٩ ايلول	١١
١,٠٤٩,١٦٦	صفر ١٢-٢٠ ايلول	١٢
١,٣٩٠,٥٧٤	صفر ١٣-٢١ ايلول	١٣
١,٨٠١,٦٧٥	صفر ١٤-٢٢ ايلول	١٤
١,٧٦٥,١١٥	صفر ١٥-٢٣ ايلول	١٥
٢,٠٦٧,٦٤٣	صفر ١٦-٢٤ ايلول	١٦
٢,٢٢٦,٣٦٤	صفر ١٧-٢٥ ايلول	١٧
٢,٧٩٨,٧٢٥	صفر ١٨-٢٦ ايلول	١٨
١,٥١٨,٧٣٩	صفر ١٩-٢٧ ايلول	١٩
٧٤١,٨٨٣	صفر ٢٠-٢٨ ايلول	٢٠

### اداة البحث:

كانت اداة البحث موحدة للزائرين جميعا وهي استبانة أعدّها مركز الكفيل للمعلومات والدراسات الإحصائية التابع الى قسم الاعلام وأطلقها مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية خاصة بالخدمات التي قدمتها العتبة العباسية المقدسة في زيارة الاربعين ورضا الزائرين عنها، تكونت من (٦٠) فقرة ذات سبعة بدائل هي: (ممتاز، جيد جدا، جيد، متوسط، مقبول، غير مقبول اطلاقا، ترك) وكان الهدف من تقديم هذه الاستبانة الوقوف على اي اشكال او خلل في الخدمات التي قدمتها العتبة العباسية المقدسة والعمل على تجاوزها وحلها في مواسم الزيارات القادمة.

**الصدق:**

يقصد به أن يقيس المقياس ما وضع لأجله لمعرفة مدى صلاحيته لقياس هدف او جانب محدد<sup>١٢</sup>، وقد عرض الباحثون فقرات المقياس قبل تطبيقه على مجموعة من المحكمين للحكم على صلاحية فقرات المقياس في قياس الخاصية المراد قياسها، وبعد الاطلاع على آرائهم تمت الموافقة على فقرات المقياس جميعها.

**الثبات:**

يعد الثبات من الخصائص السايكومترية التي ينبغي التحقق منها لبيان صلاحية استعمال المقياس والذي يشير الى دقة المقياس في القياس او الملاحظة<sup>١٣</sup>. ولاستخراج ثبات المقياس استعمل الباحثون معادلة الفا كرونباخ وبذلك بلغت قيمة معامل الثبات

(٣. ٨٧) وهو معامل ثبات جيد.

**الوسائل الاحصائية:**

استعمل الباحثون حزمة الحقيبة الإحصائية (SPSS) لاستخراج نتائج البحث.

**المبحث الرابع**

عرض النتائج وتفسيرها والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات يتضمن هذا المبحث عرض النتائج وتفسيرها والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات وعلى النحو الآتي:

أولاً. عرض النتائج وتفسيرها:

الهدف الأول. مؤشرات الرضا عن الخدمات المقدمة للزائرين في موسم زيارة الاربعين للإمام الحسين عليه السلام بشكل عام.

يتضمن هذا الهدف (١٠) مجالات، تراوحت متوسطاتها الحسابية المرجحة بين (٠١, ٥ -

٣٧, ٤) وجدول (٢) يبين ذلك.

١٢ ابو جادو، صالح محمد. علم النفس التربوي، ط٨ (عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠١١م)، ص٣٩٩.

١٣ الجبوري، عبد الحسين رزوقي؛ ياسين حميد عبال الربيعي، القياس والتقويم لطلاب الجامعي، د.ط. (بغداد: دار الكتب والوثائق، ٢٠١٢م)، ص٨٣.

## جدول (٢): يبين الاوساط الحسابية المرجحة لكل مجال

المجال	الانحراف المعياري للفقرات	الوسيط الحسابي للفقرات	تقييم المجال
التفتيش	١,٦٩	٥,٠١	جيد جدا
الطبي	١,٨٤	٤,٩٣	جيد جدا
الإعلامي	١,٥٧	٤,٨٩	جيد جدا
المفقودات والمفقودين	١,٩٤	٤,٨٨	جيد جدا
الديني	١,٦٨	٤,٨٤	جيد جدا
النظافة	١,٧٤	٤,٩١	جيد جدا
المضيف	٢,٠١	٤,٨٢	جيد جدا
الكشوائية والامانات	١,٥٩	٤,٨١	جيد جدا
المواكب	١,٥٩	٤,٧١	جيد جدا
النقل	١,٨٤	٤,٣٧	جيد
المتوسط	١,٧٦	٤,٨٩	جيد جدا

تشير البيانات الموجودة في الجدول (٢) الى ان الخدمات التي تقدمها العتبة العباسية المقدسة للزائرين في موسم زيارة الاربعين كانت جيدة جدا، ويرجع السبب في ذلك الى ان العتبة العباسية المقدسة اتبعت خطة متكاملة في زيارة الاربعين تشمل تقديم خدمات حقيقية متنوعة ومتعددة في الجوانب الامنية والصحية والفكرية والغذائية والدينية والنقل وكل ما يحتاجه الزائر.

- الهدف الثاني: مؤشرات الرضا عن الخدمات المقدمة للزائرين في موسم زيارة الاربعين  
للامام الحسين عليه السلام لكل مجال:-

١. المجال الاعلامي: يتضمن هذا المجال (٣) خدمات والجدول (٣) يبين ذلك





جدول (٥): بين الاوساط الحسابية المرجحة للمجال الديني

تقسيم الفترة	ترتيب الفترة وفق الاستجابة	ترتيب الفترة وفق الاستشارة	الاحصاء العياري	الوسط الحسابي	النسبة	مجاز	النسبة	تقدير	النسبة	تقدير	النسبة	الوسط الحسابي	النسبة	مجاز	النسبة	غير مقبول اطلاقا	النسبة	تردد	الفترة
جد ١	٢٩	٤٨	١,٦٠	٤,٨٤	٣٨,٧	١٦٤٩	٢٤,٤	١٠٤٢	١٨,٣	٧٧٩	٨	٣٤٣	٤,٢	١٨٠	١,٨	٧٥	٤,٦	١٩٥	انتشار مراكز التوجيه الديني خارج المدينة
جد ٢	٢٧	٤٩	١,٦٦	٤,٨٦	٣٨,٨	١٦٥٥	٢٤	١٠٢٤	١٨,١	٧٧٣	٧,٩	٣٣٦	٣,٧	١٥٦	١,٩	٨١	٥,٦	٢٣٨	انتشار مراكز التوجيه الديني داخل المدينة
جد ٣	٢٥	٥٠	١,٧٣	٤,٨٩	٣٨	١٦١٨	٢٥,١	١٠٧٢	١٧,٥	٧٤٨	٧,٣	٣١١	٣,٣	١٤٢	١,٥	٦٤	٧,٢	٣٠٨	توصيل الفكرة للمسائل
جد ٤	٤٠	٥١	١,٧٣	٤,٧٦	٣٣,٦	١٤٣٤	٢٥	١٠٦٧	١٩,٨	٨٤٦	٨,٦	٣٦٨	٣,٥	١٥١	٢	٨٤	٧,٣	٣١٣	عدد المبلغين (رجال الدين)
			١,٦٨	٤,٨٤															

حاز هذا المجال على وسط حسابي مرجح يتراوح بين (٤,٨٩ - ٤,٧٦) ويرجع السبب في ذلك الى اهتمام العتبة العباسية المقدسة بإنشاء مراكز التوجيه الديني داخل مدينة كربلاء الحسين عليه السلام وخارجها للإجابة عن استفسارات واسئلة الزائرين في جميع المسائل الدينية وبالأخص ما يتعلق منها بالزائر ومسيره نحو كربلاء المقدسة، فضلا عن توزيع الاصدارات الدينية المتعلقة بالزيارة، وتثقيف الزائرين.

٤- المجال الطبي: يتضمن هذا المجال (٨) خدمات والجدول (٦) يبين ذلك.

جدول (٦): يبين الاوساط المرجحة للمجال الطبي

تقسيم الفترة	ترتيب الفترة وفق الاستجابة	ترتيب الفترة وفق الاستشارة	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	النسبة	تقار	النسبة	تجدد جدا	النسبة	تجدد	النسبة	مؤسست	النسبة	تقبل	النسبة	غير مقبول إطلاقاً	النسبة	تلك	الفترات
جدا	٤٥	٣٢	١,٨٤	٤,٧٣	٣٣,٢	١٤١٥	٢٣,٢	٩٨٩	١٩,٦	٨٣٥	٩,١	٣٨٦	٣,٦	١٥٣	٢,٢	٩٤	٩,٢	٣٩١	توافر الادوية
جدا	٣١	٣٣	١,٨٢	٤,٧٩	٣٤,٦	١٤٧٥	٢٤,١	١٠٢٧	١٨,٨	٨٠٣	٨,٤	٣٥٨	٣,٢	١٣٦	٢,١	٩٠	٨,٨	٣٧٤	توافر الادوية
جدا	١٣	٣٤	١,٨٥	٥,٠١	٤٠,٤	١٧٢٢	٢٤,٨	١٠٥٨	١٥,٣	٦٥٤	٥,٩	٢٥٠	٢,٧	١١٤	١,١	٤٩	٩,٨	٤١٦	توافر الادوية
جدا	٧	٣٥	١,٨٥	٥,٠٧	٤٢,٢	١٧٩٩	٢٥,١	١٠٦٩	١٤,٦	٦٢٢	٥,١	٢١٧	٢,٣	٩٦	١	٤٢	٩,٨	٤١٨	توافر الادوية
جدا	١٠	٣٦	١,٩٠	٥,٠٣	٣٩,٨	١٦٩٨	٢٥,٦	١٠٩١	١٤,٩	٦٣٤	٥,٤	٢٢٩	٢,٤	١٠٢	١,١	٤٧	١٠,٨	٤٦٢	توافر الادوية
جدا	٤٨	٣٧	١,٧٧	٤,٧١	٣٥,٦	١٥١٩	٢٢,٩	٩٧٦	١٧,٧	٧٥٦	٩,٦	٤٠٨	٤	١٧٢	٣,٣	١٤١	٦,٨	٢٩١	توافر مواد التعقيم
جدا	١٤	٣٨	١,٨٢	٥,٠١	٤٠,١	١٧٠٩	٢٥,٣	١٠٨٠	١٥,٧	٦٧٠	٥,٨	٢٤٨	٢,٧	١١٤	١,١	٤٥	٩,٣	٣٩٧	تعامل الملاكات الطبية
جدا	٩	٣٩	١,٨٧	٥,٠٥	٤١,٢	١٧٥٦	٢٥,١	١٠٧٢	١٤,٦	٦٢١	٥,٢	٢٢٢	٢,٦	١١٢	١	٤٢	١٠,٣	٤٣٨	تعامل المنظورين المسعفين
			١,٨٤	٤,٩٣															

حاز هذا المجال على وسط حسابي مرجح يتراوح بين (٧,٥ - ٧١,٤) ويعود السبب في ذلك الى الخطة الطبية التي وضعتها العتبة العباسية المقدسة والتي شاركت فيها جهات ساندة تقدم الخدمات الطبية الضرورية للزائرين سواء أكان داخل المدينة او خارجها.

٥- مجال الكشوائية والأمانات: يتضمن هذا المجال (٧) خدمات والجدول (٧) يبين ذلك



حاز هذا المجال على وسط حسابي مرجح يتراوح بين (١٦, ٥ - ٧٢, ٤) ويرجع السبب في ذلك الى ان شعبة الكشوانيات والامانات في العتبة العباسية المقدسة كثفت جهودها بتوفير حافظات جديدة مع الحافظات القديمة الموجودة ونشرها في محيط صحن الامام العباس عليه السلام من الخارج ومنطقة ما بين الحرمين الشريفين لتخفيف الزخم الحاصل بسبب ازدياد اعداد الزائرين في موسم الزيارة.

٦- مجال المضيف: يتضمن هذا المجال (٦) خدمات والجدول (٨) يبين ذلك

جدول (٨): يبين الاوساط الحسابية لمجال المضيف

الفقرات	عدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب الفقرة وفق الاستشارة	ترتيب الفقرة وفق الاستجابة	تقييم الفقرة
أماكن توزيع طعام	٤٣٧	١٠,٣	١٧٣	٤٩	٥٢	جيد جدا
مضيف العتبة الحسينية	٤٢١	٩,٩	١٦٤	٤٧	٥٣	جيد جدا
تنوع الطعام داخل	٥٤٣	١٢,٧	١١٧	٢٨	٥٤	جيد جدا
مضيف العتبة الحسينية	٥٣٢	١٢,٥	١١٧	٢٦	٥٥	جيد جدا
تعامل الموزعين في مضيف العتبة الحسينية	٥٥٥	١٣,٥	٩٥	٢٤	٥٦	جيد جدا
تعامل الموزعين في مضيف العتبة العباسية	٥٥٢	١٢,٩	٩٢	٢٣	٥٧	جيد جدا
		٤,٨٢	٢,٠١			



٨- مجال المواكب: يتضمن هذا المجال (٢) خدمة والجدول (١٠) يبين ذلك  
جدول (١٠): يبين الاوساط الحسابية المرجحة لمجال المواكب

الفقرات	رقم	النسبة	غير مقبول اطلاقاً	السيء	مقبول	السيء	السيء	مقبول	السيء	مقبول	مجاز	السيء	الوسط الحسابي	الاحتمال العددي	ترتيب الفترة وفق الاسحابة	ترتيب الفترة وفق الاستجابة	تقييم الفترة	
تنظيم المواكب خارج الحرم	١١٥	٢,٧	١٧٦	٤,١	٢١٢	٥	٤٢٨	١٠	٨٤١	١٩,٧	٩٧٦	٢٢,٩	١٥١٥	٣٥,٥	٤,٦٣	١,٥٨	٤٣	٥١
تنظيم المواكب داخل الحرم	١٥٤	٣,٦	١٣١	٣,١	٢٠٠	٤,٧	٣٥٦	٨,٤	٧٣٩	١٧,٣	١٠٠٢	٢٣,٥	١٦٨١	٣٩,٤	٤,٧٨	١,٦٠	٤٤	٣٣
													٤,٧١	١,٥٩				

حاز هذا المجال على وسط حسابي مرجح يتراوح بين (٤,٧٨ - ٤,٦٣) ويرجع السبب في ذلك الى امتداد الالاف من المواكب الخدمية على طول الطريق لتقدم الخدمات المختلفة، اصف الى ان هناك مواكب وسرادق الخدمة الحسينية تنتشر داخل المدينة وخارجها وعلى طرقها تقوم بشعائر شتى من مجالس الوعظ والارشاد والطمم والزنجيل وتعريف الناس بمصائب أهل البيت عليهم السلام.

٩- مجال النظافة: يتضمن هذا المجال (٨) خدمات والجدول (١١) يبين ذلك



١٠- مجال النقل: يتضمن هذا المجال (٦) خدمات والجدول (١٢) يبين ذلك  
 جدول (١٢): يبين الاوساط الحسابية المرجحة لمجال النقل

تقسيم الفترة	ترتيب الفترة وفق الاستجابة	ترتيب الفترة وفق الاستمارة	الاجمالات المعيارية	الوسط الحسابي	النسبة ٧	مجاز	النسبة ٦	جهد جدا	النسبة ٥	جهد	النسبة ٤	موسم	النسبة ٣	مقبول	النسبة ٢	غير مقبول اطلاقا	النسبة	تردد	الفرقات
جيد	٥٨	٤٠	١,٨٣	٤,٢٤	٢٨,٨	١٢٢٨	١٧,٥	٧٤٨	١٩,٦	٨٣٦	١٤	٥٩٧	٥,٩	٢٥١	٨,٩	٣٨١	٥,٢	٢٢٢	توافر باصات نقل الزائرين
جيد	٥٧	٤١	١,٨١	٤,٣٢	٢٨,٦	١٢١٨	١٩	٨٠٨	٢٠,٩	٨٩٣	١٢,٦	٥٣٩	٥,٨	٢٤٩	٧,٣	٣١٠	٥,٨	٢٤٦	نوعية باصات نقل الزائرين
جيد	٥٩	٤٢	١,٨٨	٤,٠٦	٢٥,٤	١٠٨٤	١٦,٢	٦٩٠	١٩,٤	٨٢٥	١٥,٦	٦٦٦	٦,٣	٢٦٨	١١	٤٦٧	٦,٢	٢٦٣	أماكن وجود باصات النقل
جيد	٥٣	٥٨	١,٩٢	٤,٤٧	٣٢,١	١٣٦٧	١٨,٩	٨٠٧	١٨,٤	٧٨٤	١٠,٩	٤٦٤	٤,٩	٢٠٩	٦,٣	٢٧٠	٨,٥	٣٦٢	توفر وسائل نقل كبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة
جيد	٥٥	٥٩	١,٩٥	٤,٤٥	٣١,٢	١٣٢٩	١٩,٢	٨١٧	١٧,٩	٧٦١	١١,٤	٤٨٨	٤,٦	١٩٦	٦,٦	٢٨٠	٩,٢	٣٩٢	أماكن توفر وسائل نقل كبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة
جيد جدا	٥٠	٦٠	١,٦٨	٤,٦٦	٣٧,١	١٥٨٣	٢١,٤	٩١٣	١٨,٤	٧٨٦	٩,٧	٤١٥	٤,٩	٢١١	٤,٢	١٨١	٤,١	١٧٤	علامات الارشاد الخاصة بالطرق والممرات
١,٨٤    ٤,٣٧																			

حاز هذا المجال على وسط حسابي مرجح يتراوح بين (٦٦, ٤ - ٤, ٠٦) ويعود السبب في ذلك الى حرص منتسبي قسم الاليات فتراهم في حركة مستمرة طوال اليوم من دون انقطاع وهم يتسارعون لتأدية واجباتهم على اكمل وجه في نقل الزائرين ورفع التعب عنهم.

## ثانيا. الاستنتاجات:

١. تمتلك العتبة العباسية المقدسة امكانيات خدمية كافية لتلبية متطلبات زوار اربعينية الامام الحسين عليه السلام.
٢. ان العتبة العباسية المقدسة عملت على إنشاء مراكز للتوجيه الديني داخل مدينة كربلاء وخارجها لزوار اربعينية الامام الحسين عليه السلام.
٣. الخدمات الغذائية المقدمة من العتبة العباسية المقدسة متنوعة وجيدة.
٤. إن العتبة العباسية المقدسة عملت على توفير العديد من حاويات النفايات وعدم تراكمها في الطريق للمحافظة على النظافة بصورة مستمرة.
٥. إن الخطة الأمنية المتبعة للمحافظة على سلامة زوار اربعينية الامام الحسين عليه السلام كانت جيدة من خلال عودة الزائرين سالمين غانمين الى منازلهم.

## ثالثا. التوصيات:

١. ضرورة تفعيل الخدمات المقدمة من العتبة العباسية المقدسة في أوقات السنة كافة لعظمة هذه البقعة المباركة التي يزورها الناس بالملايين دونها توقف وعلى مدار السنة وخصوصا في زيارة الاربعين المباركة.
٢. ضرورة تكثيف حملات الوعي الثقافي والنظافة بالتعاون مع أصحاب المواكب وتوجيه الزائرين من خلال الوسائط الاعلامية.
٣. ضرورة تثقيف الزائرين بالشعائر الحسينية، لما لهذه الزيارة من أثر رئيس في بناء المجتمع الموالي لأهل البيت عليهم السلام.

## رابعا. المقترحات:

١. رضا الزائرين عن الخدمات المقدمة من العتبتين الحسينية والعباسية في موسم زيارة الاربعين للإمام الحسين عليه السلام دراسة مقارنة.
٢. دراسة تقييمية للخدمات الأمنية والدينية المقدمة من العتبة العباسية لزوار اربعينية الإمام الحسين عليه السلام.

المصادر.

القرآن الكريم.

شبكة الكفيل العلمية. "جهود مكثفة تبذلها ملاكات شعبة النظافة خلال زيارة الأربعين"، ٢٠٢١م. <https://mail.almerja.com/reading.php?idm=158156>

ابو جادو، صالح محمد. علم النفس التربوي. ط٨. عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠١١م.

البيضان، كريم عبدالله كريم ظاهر. "دور برامج المنبر الحسيني التلفزيونية في تشكيل اتجاهات الجمهور نحو زيارة الأربعين (دراسة مسحية على جمهور مدينة الصدر)". مجلة دراسات اسلامية معاصرة المجلد ١٧، العدد ١٧. (٢٠١٧).

الجبوري، عبد الحسين رزوقي؛، ياسين حميد عيال الربيعي. القياس والتقويم للطالب الجامعي. د.ط. بغداد: دار الكتب والوثائق، ٢٠١٢م. — "دراسة تقويمية لابعاد انموذج زيارة الاربعين للإمام الحسين (عليه السلام)". مجلة القادسية للعلوم الانسانية المجلد ١٨. العدد ١. (٢٠١٥).

الختاتنة، سامي محمد؛ آخرون. مبادئ علم النفس التربوي. ط١. عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠١٠م.

شبكة الكفيل العالمية. "العتبة العباسية المقدسة: عدد زائري أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) بلغ أكثر من ١٦ مليون زائر"، ٢٠٢١. <https://alkafeel.net/news/index-?id=13925&lang=ar>

العاملي، محمد بن الحسن الحر. تفضيل وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة. ط١. قم: مؤسسة البيت (عليه السلام) لاهياء التراث، ١٤٠٩هـ. المجلسي، محمد باقر. بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار. ط٢. دار الكتب الاسلامية، ١٩٨٣م.

محمد، الريشهري،. ميزان الحكمة، د.ت.

محمد، حمدان رمضان. "ثورة الامام الحسين (عليه السلام) الإصلاحية وابعادها الإنسانية في العالم الإسلامي: رؤية اجتماعية". مجلة العميد المجلد ١٠، العدد ٣٧. (٢٠٢٠).

## References:

### Holy Quran

- Abu Jadu, Salah Muhammad. `Ilm al-Nafs al-Tarbawi. T8. 'Ammān, al-Urdun: Dar al-Masira lil-Nashr wa al-Tawzi', 2011m.
- Al-'Amili, Muhammad bin al-Hassan al-Hurr. Tafdhil Wasail al-Shi'a ila Tahsil Masā'il al-Shari'a. T1. Qum: Mu'asasat al-Bayt 'alayh al-Salam li lhyā' al-Turāth, 1409h.
- Al-Bayadani, Karim Abdullah Karim Zaher. "Dawr Baramij al-Minbar al-Husayni al-Tilifizyuniya fi Tashkil Ittijahat al-Jumhur Nawh Ziyarah al-Arba'in (Dirasah Mas'hiyya 'ala Jumhur Madinat al-Sadr)." Majallat Dirasat Islamiyya Mu'asira al-Mujallad 17, al-'Adad 17. (2017).
- Al-Juburi, Abd al-Husayn Razuqi; Yasin Hamid 'Ayāl al-Rubay'i. "Dirasah Taqwimiyya li Ab'ād Namudhaj Ziyarah al-Arba'in lil-Imam al-Husayn (PBUH)." Majallat al-Qadisiyya lil-'Ulum al-Insaniyya al-Mujallad 18. al-'Adad 1. (2015).
- Al-Juburi, Abd al-Husayn Razuqi; Yasin Hamid 'Ayāl al-Rubay'i. Al-Qiyas wa al-Taqwim lil-Talib al-Jami'i. D.T. Baghdad: Dar al-Kutub wa al-Watha'iq, 2012m.
- Al-Khatatna, Sami Muhammad; Akharun. Mabadi' `Ilm al-Nafs al-Tarbawi. T1. 'Ammān, al-Urdun: Dar al-Masira lil-Nashr wa al-Tawzi', 2010m.
- Al-Majlisi, Muhammad Baqir. Bihar al-Anwar al-Jāmi'a li Durar Akhbar al-A'imma al-Ṭāhar. T2. Dar al-Kutub al-Islamiyya, 1983m.
- Muhammad, al-Rishahri. Mizan al-Hikmah, d.t.
- Muhammad, Hamdan Ramadan. "Thawrat al-Imam al-Husayn (PBUH) al-Islahiya wa Ab'adaha al-Insaniyya fi al-'Aalam al-Islami: Ru'ya Ijtima'iyya." Majallat al-'Amid al-Mujallad 10, al-'Adad 37. (2020).
- Shabakat al-Kafil al-'Alamiya. "Al-'Ataba al-'Abbasiya al-Muqaddasa: 'Adad Zawari' Arba'iniyyat al-Imam al-Husayn (PBUH) Balagh Akthar min 16 Million Zair," 2021. <https://alkafeel.net/news/index?id=13925&lang=ar>.
- Shabakat al-Kafil al-'Ilmiyya. "Juhud Mukathafa Tubdhiluha Malakat Shubat al-Nazafa Khilal Ziyarah al-Arba'in," 2021m. <https://mail.almerja.com/reading.php?idm=158156>.

## الملاحق

بِسْمِ تَعَالَى




العدد: ٢٩٧٨  
التاريخ: ٢٠١٤/٣/١٥  
٢٠١٤/٩/٢٨

٢٥٧٠  
التاريخ: ٢٠١٤/٧/١

جمهورية العراق  
وزارة الصحة  
الجمهورية العراقية  
مركز الحسين للسرطان

**بيان**  
**اعداد الزائرين وفقاً لمنظومة العد الالكترونية في العتبة العباسية المقدسة من مداخل كربلاء المقدسة**  
**الرئيسية في اربعينية الامام الحسين عليه السلام لعام ١٤٤٣ هـ**  
**السلام على الحسين وعلى علي بن الحسين وعلى اولاد الحسين وعلى اصحاب الحسين عليه السلام**  
**عليك يا ابا الفضل العباس عليه السلام**

زرف أحر التعازي لإمام زماننا الحجة بن الحسن صلوات الله عليه وعلى آبائه، والمرامع العظام، والعالم الإسلامي أجمع، لا سيما عراق الأنبياء والأوصياء والأولياء، بذكرى أربعينية الإمام الحسين عليه السلام سائلين الله ﷻ أن يحفظ بلاد المسلمين من كل سوء، وأن يُرجع زائري أبي عبد الله الحسين عليه السلام إلى مدنها وأوطانهم سالمين غانمين، بقبول الأعمال والطاعات. وكعادتها منذ أكثر من ١٣ قرناً، تشرفت مدينة كربلاء المقدسة بضيوف وزوار سيد الشهداء الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليه السلام في الزيارة الأربعينية المباركة لهذه السنة ١٤٤٣ هـ، وكان لخدمة العتبات المقدسة شرف عظيم باستقبال وتقديم الخدمات المتنوعة للزائرين الكرام، وشملت هذه الخدمات العديد من الفعاليات الطبية والخدمية والعزائية، ومنها خدمة توثيق أعداد الزائرين بمنظومة العد الإلكتروني للقادمين إلى مداخل مدينة كربلاء المقدسة الرئيسية من قبل شعبة الاتصالات في العتبة العباسية المقدسة، وللعام السادس على التوالي، والتوثيق التحليلي الإحصائي لباقي الخدمات في مدينة كربلاء المقدسة من قبل مركز الكفيل للمعلومات والدراسات الإحصائية.

فبلغ عدد الزائرين الذين استقبلتهم مدينة كربلاء المقدسة من يوم ٧ صفر الخير لغاية الساعة ١٢:٠٠ ظهر يوم ٢٠ صفر الخير، وفقاً لمنظومة العد الإلكتروني وعلى خمسة مداخل رئيسية، هي: (بغداد - كربلاء، نجف - كربلاء، بابل - كربلاء، حسينية - كربلاء (بمسارين))، لهذه السنة حوالي (١٦,٣٢٧,٥٤٢)، وفي ما يلي جدولاً يبينه مقارنةً بالسنوات السابقة، سائلين المولى ﷻ أن يتقبل من الجميع، وان يوفقنا وإياهم لما يُحب ويرضى، إنه سميع مجيب.

ت	الإحصائية	كتابة	السنة الهجرية
١	١٦,٣٢٧,٥٤٢	سنة عشر مليوناً وثلاثمائة وسبعة وعشرون ألفاً وخمسمائة واثنان وأربعون زائراً	١٤٤٣ هـ
٢	١٤,٥٥٣,٣٠٨	أربعة عشر مليوناً وخمسمائة وثلاثة وخمسون ألفاً وثلاثمائة وثمانية زائراً	١٤٤٢ هـ
٣	١٥,٢٢٩,٩٥٥	خمس عشر مليوناً ومائتان وتسعة وعشرون ألفاً وتسعمائة وخمسة وخمسون زائراً	١٤٤١ هـ
٤	١٥,٣٢٢,٩٤٩	خمس عشر مليوناً وثلاثمائة واثنان وعشرون ألفاً وتسعمائة وتسعة وأربعون زائراً	١٤٤٠ هـ
٥	١٣,٨٧٤,٨١٨	ثلاثة عشر مليوناً وثمانمائة وأربعة وسبعون ألفاً وثمانمائة وثمانية عشر زائراً	١٤٣٩ هـ
٦	١١,٢١٠,٣٦٧	أحد عشر مليوناً ومائتان وعشرة آلاف وثلاثمائة وسبعة وستون زائراً	١٤٣٨ هـ



**المهندس**  
**محمد طاهر العبدالله**  
**الأمين العام**

**نسخة منه إلى //**

- سماحة السيد المولى الشرعي... / للتفضل بالإطلاع... مع التقدير.
- رئاسة جمهورية العراق / للتفضل بالإطلاع... مع التقدير.
- رئاسة الوزراء العراقية / للتفضل بالإطلاع... مع التقدير.
- مجلس النواب العراقي / للتفضل بالإطلاع... مع التقدير.
- وزارة الداخلية العراقية / للتفضل بالإطلاع... مع التقدير.
- وزارة التخطيط العراقية / للتفضل بالإطلاع... مع التقدير.
- لجنة الإزفاء والشؤون الدينية في البرلمان العراقي الموقر / للتفضل بالإطلاع... مع التقدير.
- لجنة الخدمات والاصول في البرلمان العراقي الموقر / للتفضل بالإطلاع... مع التقدير.
- ديوان الوقف القومي - دائرة الجهات المقدسة والمزارات الشيعة الشريفة / للتفضل بالإطلاع... مع التقدير.
- الأمانة العامة للجهات المقدسة / العتبة - الحسينية - الكاظمية - العسكري / للتفضل بالإطلاع... مع التقدير.
- قيادة صلوات الفرات الأوسط العراقية / للتفضل بالإطلاع... مع التقدير.
- مكتب السيد محافظ كربلاء المحترم / للتفضل بالإطلاع... مع التقدير.
- السيد نائب الأمين العام - دام توكيده - / للتفضل بالإطلاع... مع التقدير.
- الإذاعة أعضاء مجلس الإدارة / للتفضل بالإطلاع... مع التقدير.
- الإعلام والشعب والوقائع / للتفضل بإطلاع... مع التقدير.
- الخط /

٢١٠٩/٢٨ أ

العاتف الأخر: ٠٣٣-٣٣١٦٠٦٠ | المدينة: ٠٧٠٢٠٠٧١٧٢ | المرفق: ٠٧٠٤٤٢٧٠٦٦ | الموقع: www.alkafeel.net | البريد الإلكتروني: info@alkafeel.net





## وسطية التواصل في الخطاب الإسلامي أبحاث مجلة العميد المحكّمة أمودجاً

صباح عيدان حمود<sup>١</sup>

١-جامعة ميسان / كلية التربية / قسم اللغة العربية، العراق؛ Ssaabbaahh75@gmail.com

دكتوراه في اللغة عربية / أستاذ مساعد

### ملخص البحث:

يمكننا معرفة الخطاب الإسلامي وتقييمه في ضوء الرؤية المعتدلة. فالخطاب الذي يحمل منهج القرآن طريقاً للحياة والخلق الرفيع الذي يتحلّى به النبي الأكرم وآله الأطهار عليهم السلام ومن سار على هديهم يمكن أن يوصف بأنه خطاب إسلامي ويستحق هذا الوصف، فالقرآن يقدم الوسطية على أن الإسلام وخطابه الحقيقي يعدّ معياراً تقاس عليه القيم الأخرى، ليس من باب الإكراه والجبر، وإنما من باب الاقتناع والتواصل مع الشعوب الأخرى. والوسطية قد تعني البحث عن الحقيقة، وعندها ستكون منهجاً رائداً في الوصول إلى حقيقة الخطاب الذي يتبناها. وقد دأبت مجلة العميد منذ ولادتها على أن يكون الخطاب الإسلامي الذي تتبناه هو من هذا النوع الوسطي، وكذا لم تهمل مخاطبة المتلقي الذي يحمل ثقافة الزمن الراهن وحدثته فهي أسست لهذا النوع من الخطاب في أحد ملفاتها المسمى (الحدائث المتوازنة) الذي يهدف إلى اكتشاف مقولات تحليلية وسطية تميز الخطاب الإسلامي عن الخطاب الحدائثي الغربي، أما التواصل الذي نريده هنا هو يقترب من المعنى الاصطلاحي لهذه المفردة فيمكننا ادخال كل عمليات الاتصال اللغوية والعملية والسلوك الفردي أو الجماعي الذي يمثل أسس العلاقات المتبينة لإيصال الرسالة، وهو هنا يقترب من معنى الخطاب، بل قد يكون صفة من صفاته الثابتة والدائمة، وهو يشمل عملية التلقي والاثارة والسيرة والمنهج والحوار والتداول، وهذه كلها مقاربات يمكن اعتمادها في عملية البحث الذي بين يدينا.

تاريخ الاستلام:

٢٠١٨/٧/١

تاريخ القبول:

٢٠١٩/٣/١٩

تاريخ النشر:

٢٠٢٤/٦/٣٠

الكلمات المفتاحية:

وسطية التواصل،

الخطاب،

مجلة العميد.

السنة (١٣) - المجلد (١٣)

العدد (٥٠)

ذو الحجة ١٤٤٥ هـ

حزيران ٢٠٢٤ م

DOI:

10.55568/amd.v13i50.183-212



# Communication Moderation in the Islamic Discourse (Peer Reviewed Al-Ameed Journal Articles)

Sabah Aedan Hamud <sup>1</sup>

1- University of Missan / College of Education / Department of Arabic, Iraq;

Ssaabbaahh75@gmail.com

PhD in Arabic/ Assistant Professor

---

## Received:

1/7/2018

## Accepted:

19/3/2019

## Published:

30/6/2024

---

## Keywords:

Communication  
Moderation,  
Discourse,  
Al-Ameed Journal

---

## Al-Ameed Journal

Year(13)-Volume(13)  
Issue (50)

Dhu al-Hijjah 1445 AH.

June 2024 AD

DOI:

10.55568/amd.v13i50.183-212

## Abstract:

We can learn and evaluate the Islamic discourse in the light of clear vision of Islam implement. That discourse, which employs Quran as an approach to a better life as well as a good personality which is the character of the Prophet and his good followers, is described as the Islamic discourse. It is worthy of this description because the Quran offers the implement that Islam and its true discourse are standards through which other values are measured, not by force but by persuasion and communication with other peoples. Implement here means the search for truth, as well as to make use of it, and then it will be a pioneering approach to get the truth of the discourse it employs. Since its inception, Al-Ameed journal has always maintained that the Islamic discourse it employs is implement. Simultaneously, it has not neglected to address the recipient who holds the culture of modern times and modernity. It has established this type of discourse in one of its productions called (Balanced Modernism) which aims at differentiating between analytical articles based Islamic discourse and those based on western modern discourse. The communication required here is close to the conventional meaning of this term. We can include all the linguistic and practical connectivity whether individual or collective behavior that forms the basis of the relations adopted to convey the message. This is close to the meaning of discourse, but it may be a fixed permanent characteristic. It further includes the process of reception, excitement, biography, methodology, and dialogue. All these approaches can be adopted in this study.



## تقديم

يعاني مفهوم الخطاب الاسلامي من عدم وضوح في الدلالة عند الباحثين بسبب اختلاف الثقافات التي ينهلون منها، وكذلك المساحة التي يمكن أن يستوعبها هذا المصطلح، ونحن هنا في هذا البحث ينبغي لنا أن نحدد المفهوم الذي نؤمن به للخطاب الاسلامي، ومع اعتقادنا بصعوبة هذا التحديد؛ لأنه قد يمثل وجهة نظر لا تكون مقبولة عند الآخر، ولكن لا بد من الخوض في غمار هذا التعريف وبيان حدوده، وهذا يحتم علينا أن نطلق من الثوابت التي يعتمدها هذا الخطاب.

يعدُّ القرآن الكريم هو المصدر الأساس في تشخيص معالم الخطاب الإسلامي الأصيل، وينضم معه سنة النبي الأكرم ﷺ، وهذا المفهوم هو نقطة اتفاق عند الباحثين المسلمين بجميع طوائفهم ومذاهبهم، وقد تضيق نقطة الخلاف هذه بينهم في مساحة هذا المفهوم أو تتسع، بحسب الانتماءات المذهبية فيضاف إليه سنة أهل البيت ﷺ عند الإمامية، وسنة الصحابة عند غيرهم، ولكنها بالنتيجة لا تحيد عن هذه الموارد الرئيسة.

ولكنَّ تعريف الخطاب الإسلامي في العصور الحديثة بدأ يتجه اتجاهاً جديدة، فقد أضيفت إليه اجتهادات الفقهاء والمفسرين والمتكلمين؛ بل حتى ما يقوله السياسيون الذي لبسوا عباءة الإسلام للوصول الى أهدافهم السلطوية، وأصبح فكر كل هؤلاء يمثل وجهة نظر محسوبة على الخطاب الإسلامي. فرؤى وفكر واجتهادات المسلمين في كل زمان ومكان قد تصنف على أنها خطاب إسلامي؛ لذا فهو متعدد ومتنوع أو بمعنى آخر صار يمثل مجموعة المقولات والتصورات والرؤى التي يطرحها علماء الدين والدعاة والمفكرون إزاء قضايا المجتمع، استناداً إلى الدين الإسلامي بشكل مباشر أو غير مباشر.

وقد استغل المغرضون من المستشرقين وغيرهم هذا التوسع في المفهوم الذي اكتسبه عنوان (الخطاب الإسلامي)؛ لكي يشوهوا الصورة المضيئة لهذا الخطاب وركزوا على السلب وطمس الإيجاب المفهومي له، وقد أسهمت المنظومة الفكرية والإعلامية في تركيز هذا الفهم في ذهن المتلقي، أو بما نقلته المدونة العربية على أنه خطاب إسلامي؛ لأن هذه المدونة "تنطوي

على دخالات حدثت بعد تلقي الخطاب وإفرازات عقول العلماء ورجال الدين،... فهي قابلة عندهم لإجراءات نقدية تفرز بين الأصل وبين الهامش، وبين ما هو إلهي وما هو بشري في النص نفسه،<sup>١</sup>. وكذلك تاريخ الدول التي حكمت باسم الإسلام أصبح جزءاً من هذا المفهوم. وبقينا أن هذه التوسعة قد تسبب الحيرة والتشطي الفكري الذي لا ينضبط تحت يافطة واحدة اختلفت مشاربها ومصادرها. وإن صنفنا هذه الامور كلها على أنها خطاب إسلامي فلا ريب عندها سيكون المعنى غير منضبط ولا يمكن الظفر بحدوده.

وفي ضوء الرؤية المعتدلة والصفة التي حملها الخطاب وجعلها شعارا له وهي الوسطية - ومع غض النظر عن معنى الوسطية ومساحات تطبيقها المفهومي - يمكننا معرفة الخطاب الإسلامي وتقييمه. فقد وصف الخطاب نفسه متمثلاً بالقرآن الكريم وبنص صريح بوصف الأمة المسلمة بقوله: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة ١٤٣)، ومع كل الدلالات التي يكتنزها مفهوم الوسط الذي قصده النص، والاختلاف في تثبيت دلالة بعينها؛ فالوسطية التي نعنيها هنا ليست الوسطية الهندسية التي تعني وسط الشيء أو التوازن بين طرفين أو مجموعة أطراف، بل هي الرؤية التي لا يمكنها أن تتخلى عن الثوابت التي يحتاج فيها الخطاب الى الصرامة في مواجهة المعتدين على الحدود والحقوق معاً، فالوسطية لا تعني المساومة مع كل الجهات حتى تلك التي تخرج عن الإطار الإنساني بذريعة الحرية الشخصية أو حرية الرأي، بل الوسطية الإسلامية تعني الموازنة بين الآراء وقبول الاخر لا بسلبياته؛ بل بدعوته إلى التخلي عن تلك السلبيات المرفوضة من العرف العام، ويكون التهاور مع الجميع في قانون الحسنى والدعوة الى التقارب ونبذ الخصومة: ﴿لَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (فصلت ٢٤).

والحقيقة أن مفهوم الوسطية أيضاً صار مفهوماً إشكالياً بين القدماء والمحدثين، ولا يريد الباحث أن يخوض غمار التجاذبات الكثيرة حوله، ويمكن الرجوع في ذلك إلى ما بحث عن

١ الشيخ شفيق جرادي، "النص القرآني بين قداسة المعنى وتاريخانية المعرفة"، مجلة البصائر، مجلد ١٧، العدد ٣٩، (٢٠٠٦): ص ١١.

هذا المفهوم، نراه يفني بالمراد في هذا المجال<sup>٢</sup>. ولكن نحن في حاجة إلى وضع ضوابط عامة لفهم معنى الوسطية التي نتبناها هنا، فهذه الضوابط مهمة جدا لتعرف ماهية الخطاب الاسلامي المستنبطة بقاعدة (العرض على كتاب الله)، وإلا فهي نصيبها من التقسيم أن تضرب عرض الجدار\*. فالخطاب الذي يحمل منهج القرآن طريقاً للحياة والخلق الرفيع الذي يتحلى به النبي الأكرم وآله الأطهار<sup>عليهم السلام</sup> ومن سار على هديهم يمكن أن يوصف بأنه خطاب إسلامي، ويستحق هذا الوصف. فالقرآن يقدم الوسطية على أن الإسلام وخطابه الحقيقي يعدّ معياراً تقاس عليه القيم الاخرى، ليس من باب الإكراه والجبر؛ لأنه ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة ٢٥٦) وإنما من باب الاقتناع والتواصل مع الشعوب الاخرى وبمنهج ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (النحل ١٢٥) والوسطية قد تعني البحث عن الحقيقة والحصول عليها والاستفادة منها، وعندها ستكون منهجاً رائداً في الوصول الى حقيقة الخطاب الذي يتبناها.

أقول: إن مجلة العميد دأبت منذ ولادتها على أن يكون الخطاب الإسلامي الذي تتبناه هو من هذا النوع الوسطي، نعم هي تتبنى خطاب أهل البيت الذين هم عدل القرآن؛ لأنهم الأشخاص المخولون في مس معانيه ومعرفتها (لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ) (الواقعة: ٧٩)، ولا يجيد عنهم هذا الوصف؛ لأنهم المصداق الأوضح والأقرب لقوله تعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) (الأحزاب ٣٣)، كما انهم الثقل الآخر المكمل للوصول الى الله والمنقذ من الضلالة، فتبني فكر أهل البيت<sup>عليهم السلام</sup> لا يعني التطرف أو الانحياز لهم دون غيرهم لأجل الهوى أو العاطفة؛ بل لتحقيق العدالة الخطابية والسلم والتعايش مع جميع الاتجاهات، وهو ما أثبتته فكرهم وخطاباتهم وسلوكياتهم التي أفرزتها لنا كتب التاريخ

٢ عبد العزيز راجل، "مفهوم الوسطية في الخطاب الاسلامي المعاصر"، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث (الرباط - المملكة المغربية، ٢٠١٣م).

\* إشارة الى الحديث الوارد عن اهل البيت<sup>عليهم السلام</sup>: إذا أتاكم عني حديث فأعرضوه على كتاب الله وحجة عقولكم، فإن وافقها فاقبلوه وإلا فاضربوا به عرض الجدار.

والسيرة، وكذا لم تهمل مخاطبة المتلقي الذي يحمل ثقافة الزمن الراهن وحدثه فهي أسست لهذا النوع من الخطاب في أحد ملفاتها المسمى (الحدث المتوازنة) وهو عنوان يستبطن أحد المستويات الدلالية لمعنى الوسطية. فيذهب أحد الباحثين إلى اعتقاده أنه يمكن اكتشاف مقولات تحليلية وسطية تميز الخطاب الإسلامي عن الخطاب الحدائثي الغربي، فهو يرى أن الخطاب الغربي " يتسم بالتأرجح بين قطبين متنافرين، فالخطاب الحدائثي الغربي يطلب من المرء إما اليقين الكامل أو الشك الكامل، إما أن يكون هناك عقل مطلق أو لا عقل على الإطلاق، إما أن يهيمن العقل تماماً أو يفكك العقل، إما أن يكون هناك حضور كامل أو غياب كامل. انه عقل ينتقل من العقلانية المادية إلى اللاعقلانية المادية"<sup>٣</sup>. في حين إنه يرى أن الخطاب الإسلامي الجديد يحتوي "على إمكانية وجود الفراغات، أو إمكانية التعددية، وإمكانية ألا يكون اليقين مطلقاً وألا يكون الشك نهائياً. فهناك ما بينهما. إذ ليس مطلوباً من المرء أن يأتي ببراهين قاطعة مئة بالمئة وان ترتبط حلقات السببية بشكل كامل صارم... إذ يكفي أن يأتي الانسان بقدر معقول من البراهين والأسباب والقرائن، وأن يربط الأسباب بشكل كاف وليس بالضرورة صارماً"<sup>٤</sup>، من هنا يصنف الباحث تسمية الطريقة الغربية في التفكير بالسببية الصلبة، والطريقة الاسلامية بالسببية الفضفاضة، وقد تزول الشكوك حول هذه الرؤية اذا اتضحت دلالة السببية الفضفاضة فالباحث يرى أنها "جوهر الرؤية المعرفية الإسلامية التي تبين أن ألفا لن تؤدي إلى باء حتماً ومئة بالمئة ودائماً، ولكنها ستؤدي إلى باء بإذن الله. "بإذن الله" هي المسافة التي تفصل بين الخالق والمخلوق، ولكنها هي التي تخلق مجالاً يمارس فيه الإنسان حريته ومن ثم يصبح كائناً مسؤولاً حاملاً للأمانة. انها تأكيد لما يسمى في الفقه الإسلامي "البينية"<sup>٥</sup>. وهذه المقاربة قد لا تنفق معها تماماً، لكنها استطاعت أن تبين مقدار الفرق بين الخطاب الآخر المتمثل بالخطاب الحدائثي الغربي وبين الرؤية الإلهية التي يمثلها الخطاب الإسلامي. ومحاوره الفكر الحديث فيه شيء من الأنصاف له وللفكر الذي يتذوقه المتلقي ويستعين به المنهج لأجل التواصل مع جميع الرؤى ومناقشتها لتلاقي الفكر مع الفكر والدليل بالدليل.

٣ عبد الوهاب المسيري، "معالم الخطاب الاسلامي الجديد"، مجلة المسلم المعاصر، العدد ٨٦. (١٩٩٧): ص ٤٩-٦٨.

٤ المسيري، ص ٤٩-٦٨.

٥ المسيري، ص ٤٩-٦٨.

اما التواصل الذي نريده هنا فهو يقترب من المعنى الاصطلاحي لهذه المفردة التي تعني "عملية تفاعلية ديناميكية دائمة الحركة تخضع لمؤثرات متغيرة أهمها التكامل والتفاعل في ظل الإمكانيات، وهي لا تسير باتجاه واحد، بل هي عملية دائرية فهناك تبادل في الأدوار فالمرسل مستقبل، والمستقبل مرسل."<sup>٦</sup> فيمكننا أن نوسع هذا المفهوم الاصطلاحي الى ادخال كل عمليات الاتصال اللغوية والعملية والسلوك الفردي او الجماعي الذي يمثل أسس العلاقات المتبينة لإيصال الرسالة، وهو هنا يقترب من معنى الخطاب، بل قد يكون صفة من صفاته الثابتة والدائمة، وهو يشمل عملية التلقي والاثارة والسيرة والمنهج والحوار والتداول، وهذه كلها مقاربات يمكن اعتمادها في عملية البحث الذي بين يدينا.

لذا سنقسم البحث على محاور كان لها حضور لافت في الملفات الخاصة في إصدارات مجلة العميد تتراوح بين الأبعاد الفنية اللغوية والأسلوبية والتداولية في سمة الخطاب الإسلامي المتمثل في القرآن الكريم وكذلك خطابات أهل البيت عليهم السلام، ومن ثم المعالم الاخلاقية في سيرة أهل البيت عليهم السلام وهو ما سيتبعه الباحث في تسليط الضوء على أهم تلك الأبحاث التي حاولت أن ترسم ملامح التواصل في هذا الخطاب ووسطيته، فكان عنوان هذا البحث: (وسطية التواصل في الخطاب الإسلامي. أبحاث مجلة العميد أنموذجاً)، وسينبسط على مائة بحثية قوامها مباحث ثلاثة، عسى أن تستوعب حدود العنوان وتستوفي مساحته. وسنبداً بوسطية التلقي لأننا نعتقد أن التلقي هو الأيقونة الأولى لعملية التواصل، ثم يكون الكلام عن وسطية السيرة والمنهج، ومنها الى وسطية التداول والحوار.

### المبحث الأول:- وسطية التلقي

إن الخطاب الإسلامي الأصيل بجميع مستوياته الإبداعية ابتداء من النص المقدس (القرآن الكريم) مروراً بسنة النبي وأهل بيته القولية والفعلية (التداولية)، هو خطاب أبدع فيه بائه ليكون خطاباً متوازناً؛ تقبله جميع الازدهان وتستسيغه كل الاذان نغماً وموسيقى، وقيماً لغوية وصوتية ودلالية معجزة -على مستوى النص الالهي - ومنتقنة على مستوى النص الصادر عن المعصوم، يتلاقها الجميع بمختلف ثقافاتهم اللغوية وطبقاتهم الذوقية، وهو متناسب

مع طبيعة الدعوة الى الله ومخاطبة العقول" والدعوة الإسلامية من خلال طبيعتها تدور حول نظرية الاحسان والخلق والاتقان ومبدأ الأبداع ومسلك التميز وما يميزها الاستفادة من النظريات الانسانية والنفسية والسلوكية والأثرولوجية والاجتماعية والعلمية<sup>٧</sup>، فالخطاب لم يكن موجهاً إلى فئة دون أخرى، أو إلى طبقة سوى غيرها، بل هو مرسل إلى الناس كافة ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (سبأ ٢٨)، فلا يهتم الخطاب بطبقة معينة من الناس، وليس هو لشعب أو أمة بعينها من دون غيرها، فهو خطاب يعتمد على معالم التفاعل والحوار والتأثير في المتلقي وكسبه عن طريق المشروع الخطابي المتوازن ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِهِمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (النحل ١٢٥)، ولا شك أن الجدل يعد من أهم وسائل التواصل مع الآخر، الذي عبر عنه القرآن بضمير الجماعة في قوله: (وجادلهم) ولكن ليس الجدل المنحرف أو المتطرف بل (بالتي هي أحسن) فصفة التواصل الوسطي تكورت في هذين المصطلحين، وحاولت بعض البحوث التي تبنت نشرها مجلة العميد أن تبين وسطية التلقي لكل الطبقات المجتمعية، وذكرت اهم المعالم التي يتقبلها الإنسان مصدرًا للتنمية البشرية كالمرونة، والواقعية، والعالمية، التي تبناها البحث الموسوم: الخطاب الاسلامي المعاصر في الغرب والتنمية البشرية.<sup>٨</sup>

وكذلك تبرز معالم التوازن والوسطية في آليات تلقي الخطاب الإسلامي من مصادره المختلفة، فالذي يجيد القراءة والكتابة مثلاً، كان نصيبه أن يدوّن الكتاب والنص، ويرتقي بفهمه إلى مستوى فعل التدوين وما يجنيه من فوائد كثيرة في تركيز الفهم وسعته، وما في التدوين من قيمة علمية في عملية الاتصال غير المباشر مع القارئ، والذي لا يجيدهما له حق الحفظ والمشافهة، وهما طريقان رائدان في عملية التلقي الأولى الى زمن متأخر، وهنا دليل واضح أن القرآن جاء لمخاطبة جميع العقول، كلُّ بحسب طاقته على التلقي والفهم والاستيعاب، فلم يحرم أحداً من عملية الاتصال مع النص أو نقله إلى الآخرين كتابة

٧ بدر الدين زواقة، "الخطاب الاسلامي المعاصر في الغرب والتنمية البشرية، التكامل والتفاعل"، مجلة العميد. مجلد ٣. العدد ١١.

(٢٠١٤): ص ٢٦٩.

٨ زواقة، ص ٢٦٩.

ومشاهدة، ولعل هذا سبب مهم في مراعاة أحوال المتلقي، فقلّ التكييف التواصلية معه عن طريق مراحل في التواصل والتلقي التي تعتمد على عملية إنزال النص ونزوله " فكان القرآن ينزل عليه منجماً الآية والخمس والعشر، فيحفظها ويعلمها أصحابه، فيحفظوها ومنهم من كان يكتبها، وكان عددهم في تكاثر بالرغم من صعوبة المرحلة، فالشفاهية والحفظ كانا الوسيلة الكبرى لحفظ القرآن"<sup>٩</sup>. من هنا يتضح أن الخطاب القرآني للأمة راعى جميع الطبقات لتلقيه على أحسن احتمال فهو للذي لا يجيد القراءة والكتابة قابل للحفظ؛ لحسن سبكه وطلاوته العذبة؛ تميل إليه النفوس حفظاً وترديداً، وكذا هو نص قابل للتدوين ليكون كتاباً يُقرأ أثناء الليل والنهار فيسمعه الجميع وينال فهمه الجميع. وهنا يتبين منهج الوسط الذي يتناغم مع الذوق العام لجميع المتلقين صغاراً وكباراً رجالاً ونساء.

وقد كانت طبيعة هذا النوع من الخطاب تقتضي التدرج في عملية التلقي، لتسهيل لعملية التبليغ إلى الآخرين عن طريق المتلقي الأول الرسول الأكرم ﷺ؛ وهو ما أظهرته بعض البحوث التي نشرت في مجلة العميد، عندما حاولت أن توضح فائدة التدرج في حياة الأمم "ذلك لأن التدرج سنة كونية وسنة شرعية، فخلق الإنسان وخلق النبات وغيرها يمر بمراحل تدريجية ليخرج الإنسان كاملاً ثم أطواره وتدرج مراحل العمرية حتى يصل مرحلة الكهولة، أو لتصبح النواة شجرة مثمرة، كما ان التدرج سنة شرعية فمنهج الشريعة الإسلامية في التغيير يستقيم مع طبيعة النفس التي خلقها الخالق التي تأتي أن تقهر على شيء لا تستوعبه؛ لذا فإن الأحكام الشرعية بدأت شيئاً فشيئاً وكان التدرج فيها من الأصول إلى الفروع ومن اليسير إلى ما يليه، فكان منهج التدرج سبيلاً سهلاً لإقناع العباد بتنفيذ أوامر اعتادوا عليها"<sup>١٠</sup>، فيحاول البحث الموسوم: لغة الحكمة وإقناع المخاطب في أسلوب الخطاب النبوي، د. جنان محمد مهدي العقيدي، أن يظهر لغة التدرج وأهميتها في إقناع المتلقي لكي ترتقي اللغة إلى الحكمة الوسطى في عرض العبادة على المكلف. ولعل هذا المنهج يُعدّ منهجاً رائداً في تحديد زمان التشريع ومكانه دون التعدي على الاعتياد البشري الذي يصعب التنازل

٩ زهير غازي زاهد، "النص القرآني بين الكتابة والشفاهية"، مجلة العميد، المجلد ٢، العدد الخاص ٢ (٢٠١٣).

١٠ جنان محمد مهدي العقيدي، "لغة الحكمة وإقناع المخاطب في أسلوب الخطاب النبوي"، مجلة العميد، المجلد ٢، العدد الخاص ٢ (٢٠١٣): ص ٢٤١.

عنه بسهولة فاحتاج الى هذا النوع من الخطاب. "الذي ينتهي بالإقناع والتغيير والتأثير، هو معرفة ومراعاة أحوال المتلقي أو المخاطب، فمخاطبة العقول والقلوب فن لا يجيده إلا من يمتلك أدوات الإقناع مع توافر الظروف المناسبة لإحداث التأثير، فمهارات الاتصال والحوار المقنع للاخر تعد وسائل تأثرية بالغة في تغيير المفاهيم، ولا يتأتى ذلك إلا لمن أحاط بمعرفة أغوار النفس البشرية وفهم مستوى تفكيرها وأسلوب أدائها الفعلي الذي ينعكس على سلوكها وتصرفاتها فيمكن على أساس ذلك قياس ومعرفة طريقة التعامل معها"<sup>١١</sup>. وقد أظهرت الباحثة السابقة في بحثها فنون التعامل الشخصي من الرسول الأكرم مع جميع مستويات المخاطبين وأطّرت كلامها بأمثلة تطبيقية رائعة من تعامل النبي مع جميع فئات الأمة المسلمة وكذلك الأمم الأخرى. وهو دليل مستحكم يلفت إلى درجات حرص الخطاب الإسلامي المتمثل بتواصل النبي مع من يحيط به من أفراد، وهو مكلف بمخاطبتهم بكل ما يملك من أنواع التواصل الوسطي.

ومن معالم التلقي التي يمكننا أن نسمها بالوسطية هي منهجية نفي التفريط التي أسسها إبداع النص بقوله: (ما فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ) (الأنعام ٣٨)؛ لذا كان بالإمكان أن يجد الانسان كل ما يريده من العلوم التي يشتهي البحث عنها والتنظير لها، فكان النص القرآني رافداً لا ينضب لكل العلوم، ابتداء من علوم اللغة والادب والفلسفة والعرفان والطب والتاريخ والاقتصاد والاجتماع والعلوم النفسية، وجميع العلوم الأخرى؛ من هنا نجد أن العلماء بجميع توجهاتهم المختلفة جعلوا القرآن المصدر الأول لأبحاثهم، فنجد التفسيرات اللغوية والبلاغية والادبية والفلسفية والاجتماعية والاقتصادية، وهذا دليل أن النص القرآني يحمل الهوية الوسطى لكل فنّ من فنون الكون وعلى مستويات مختلفة، وفهمه لم يكن محصوراً بطبقة معينة من الناس بل هو متاح لكل باحث عن الحقيقة والمعرفة، الا على مستوى العلوم الغيبية التي خص الله تعالى بها نفسه، وأعطى مساحة أوسع إلى فئة أسماهم الراسخين في العلم، وأطلعهم على بعض هذه العلوم؛ لأنهم نالوا علماً من الكتاب، فأراد مبدع الخطاب أن يحرك الفكر عن طريق اللغة التي هي عامل مشترك يياشره جميع المتلقين، حتى هؤلاء

الذين تجاوزوا الفهم الظاهر، فهم بحاجة إلى البحث عن اللغة القرآنية، فأهل البيت مثلاً الذين يمثلون المصداق الأوضح لمفهوم الراسخين في العلم، لديهم إشارات لغوية واضحة في فهم النص، وقد انبرت بحوث في مجلة العميد لبيان هذه الإشارات، وهذا ما أثبتته البحث الموسوم: "تأصيل المنهج اللغوي في تفسير أئمة أهل البيت عليهم السلام للقرآن الكريم"<sup>١٢</sup>، وأيضاً هناك بحث آخر بعنوان: "دلالة الألفاظ القرآنية عند الامام جعفر الصادق عليه السلام"، للباحثين أ.م.د. اسيل متعب الجنابي، وم.د. سعيد سلمان جبر<sup>١٣</sup>. وهذان البحثان فيهما إشارات لافتة لتوثيق صلة الناس في فهم القرآن عن طريق أيسر السبل وهو الفهم اللغوي الذي يكاد يكون حلاً وسطياً للمعرفة القرآنية، التي يبحث عنها الجميع عن طريق اللغة المشتركة بين جميع طبقات المجتمع المسلم وغير المسلم.

وهذا الفهم السابق الذي أصلت له كتب اللغة بجميع فروعها من معجم ونحو وبلاغة و صرف، حريٌّ بتأسيس منهج وسطي مهم لفهم النص والخطاب من داخله ومنه وإليه، أي ما يسمى تفسير القرآن بالقرآن؛ لأنه قادر على توضيح دلالاته فبعضه يفسر بعضاً، وهذا يعدّ سراً من أسرار الإعجاز اللغوي الذي اراده مبدعه أن يكون واضحاً بيناً، وقد تبنت بعض البحوث المنشورة في مجلة للعميد بيان هذا المنهج وتأكيدده، وبيان أهميته في فهم الخطاب من ذاته، ومن ما أفرزته منظومته البنائية الداخلية، دون الرجوع أو الركون الكلي إلى ما دونّ عنه، وهو ما فهمه عنه المتلقي السابق؛ لصعوبة ضبط السلسلة الرابطة والموتقة من تدوين المورث التفسيري الوارد عن النبي الأكرم وآله الطاهرين، وحتى لا يغلق الباب في وجه المتلقي الجديد والمتجدد مع خلود النص، فيكون للجميع حرية الفهم مع مراعاة خصوصية النص القرآني فـ "إننا بصدد منهجية للقراءة والتحليل تخصّ نصّاً، أبدعه الكامل المطلق في كماله الذي لا يحتاج إلى غيره المستغني بذاته عن مخلوقاته. ومن المعلوم أننا يجب أن ندرك كيفية إعجاز القرآن من تدبر القرآن، وليس من إخبار الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إيانا بذلك.

١٢ زهراء نور الدين قاسم الخزعلي، "تأصيل المنهج اللغوي في تفسير أئمة أهل البيت عليهم السلام للقرآن الكريم"، مجلة العميد. المجلد ٦ العدد ٢١. (٢٠١٧).

١٣ الجنابي، اسيل متعب؛ سعيد سلمان جبر، "دلالة الألفاظ القرآنية عند الامام جعفر الصادق عليه السلام"، مجلة العميد. المجلد ٣. العدد ١٠. (٢٠١٤).

فالمهدف الأول ان نعرف ماذا أراد الله بقرانه من قرانه نفسه، فتكون نتائج المنهج ممثلة لقراءة داخلية للنص تعتمد هيكلية و تدوينه اللفظي بكلماته وآياته وسوره؛ وهوية تلك الكلمات وسماتها التي تكسبها موقعها في الآية. ويعزز هذا حرصنا على إبراز المنحى الذي استثمره القرآن من العربية ليكون له شبكة من الالفاظ لها دلالاتها الخاصة.<sup>١٤</sup> فحاول د. حسن عبد الغني الأسدي في بحثه: الدلالة القرآنية(انتظروا ومنتظرون) في ضوء المدونة المغلقة أن يبين أهداف المنهج القرآني في كيفية استعمال التراكيب اللغوية ليكون الفهم مشتركاً بين جميع الطبقات التي تمارس اللغة، وتتضح الوسطية التواصلية في الخطاب من قدرة القرآن كخطاب موجه الى جميع الحضارات، فهو لجميع الشعوب في جميع الازمان؛ لأن "القرآن الكريم لم يكن منجزاً تابِعاً للحظة التي أنزل فيها أو للحضارة التي كتب بلغتها، فيكون أثراً لتلك الحقبة؛ و ننزِع إلى تبني بعض ما أحاط بنزول آياته، وولادة مجتمعه؛ بل هو إبداع الهّي لكل الازمان والحضارات، وكانت إرادة الله تعالى ألا يرتبط القرآن بلحظات نزوله بل يتجاوز ذلك ليعيش القرآن لكل مستقبله الآتي الى أن يأذن الله تعالى بزوال الدنيا"<sup>١٥</sup>. فهو متاح لجميع أهل الدنيا في كل زمان ولا تحجبه عن الآخر ألا ما يحمله هذا الآخر من تطرف تجاه هذا النص المتوازن في الدعوة إلى طريق الخلاص.

ولعل الاهتمام بعلم القراءات واللهجات يبيّن الوسطية الإبداعية والخطابية التي تتسجم مع جميع فئات المجتمع المخاطب بهذا النص، اذ يُحكى القرآن على لسان مختلف اللهجات العربية ضمن اللسان الواحد، فهو يؤسس الى ثقافة التلقي الوسطى لكل اصحاب لهجة بعينها، وهذا ما أكده الدكتور عادل نذير بيرى في بحثه المنشور في مجلة العميد (حبل النص وغارب القراءة) إذ يقول: " فلم يكن من القرآن وقد نزل بلغة العرب الا أن يحترم تلك اللهجات في منحائها العام الذي يتساقق وذوق اللسان العربي بما يكفل أعلى درجات الفصاحة، فورثوا القرآن والقرآنية في ضوء اللهجات العربية... ولا نعدم في القرآن أن نجد ما

١٤ حسن عبد الغني الاسدي، "الدلالة القرآنية(انتظروا ومنتظرون) في ضوء المدونة المغلقة"، مجلة العميد. المجلد ٥، العدد ١٨.

(٢٠١٦):ص ٢٦.

١٥ الاسدي، ص ٢٧.

يتوافق مع لهجة تميم، أو بني أسد، أو طييء، وغيرها من اللهجات العربية<sup>١٦</sup>. وهذا التوافق مع اللهجات العامة المعروفة في الوسط الثقافي الذي يحاوره النص فيها من الشدّ المقصود من لدن المبدع والمتلقي لخلق بيئة ثقافية متوازنة تقتل نفس العزلة التي قد يستشعرها المتلقي الذي يعتز بانتمائه الى بيئة لغوية يعدها امتداداً لوجوده القبلي أو المناطقي.

ولو انتقلنا إلى الخطاب الإسلامي عند أهل البيت عليهم السلام نرى الاهتمام بعملية التواصل والاهتمام بمستويات المتلقي واثارة مكامن الخير في نفسه؛ ليعيش مطمئناً مع من حوله، وقد تبنى البحث الموسوم الخطاب الاجتماعي في نهج البلاغة هذا البيان عن كلامه في عملية التكافل الاجتماعي؛ إذ يقول: "و في سياق خطابي إقناعي للمتلقي يتكلم على أثر صلة الرحم، وينطلق من أنها أفضل طرائق التوسل الى الله تعالى عبر الحديث عن فضلها: "إنَّ أفضل ما توسل به المتوسلون إلى الله سبحانه، الايمان به وبرسوله... وصلة الرحم، فإنها مشرة في المال ومنسأة في الاجل" وكان الإمام يطلب تحريك المتلقي نحو الارتكاز على نظام التكافل الاجتماعي الذي يسمى في الإسلام بالعطاء والانفاق عبر إدراجه في قضية توزيع المال، والاهتمام به، فيقول لما عوتب على التسوية فيه: "أأمروني أن أطلب النصر بالجور في من وليت عليه، والله ما أطور به ما سمر سمير، وما أنجم في السماء نجماً. لو كان المال لي لسويت بينهم، فكيف وإنما المال مال الله! ألا وإنما إعطاء المال في غير حقه تبذير وإسراف"<sup>١٧</sup>، فالباحث يعرض بطريقة مميزة آليات التأثير في المتلقي التي يعتمدها أمير المؤمنين عليه السلام في بيان العدالة الاجتماعية المتواخاة من وسطية الإسلام في التعامل مع جميع أفراد المجتمع. وذلك عندما يشير الإمام عليه السلام قضية التواصل الرحمي وبيان أهميتها من طريق بيان الربح المعنوي والربح المادي، ثم التركيز على تعزيز اللحمة الاجتماعية من طريق التحاور المعاطاتي أي عملية توزيع الأموال على أساس العدل وعدم المحاباة في تقريب أصحاب الشأن. وهذا المنهج الوسطي الحاد في قراءة التسوية الذي يعد نفسه حلقة وصل بين حقوق الناس وبين المالك الحقيقي وهو الله تعالى، فإنكار الذات في هذا الحوار من رجل كان يمثل رأس

١٦ عادل نذير بيبي، "حوار الأديان... حبل النص وغارب القراءة"، مجلة العميد . المجلد ٤، العدد ١٤. (٢٠١٥).

١٧ خالد حوير الشمس، "الخطاب الاجتماعي في نهج البلاغة"، مجلة العميد. المجلد ٥، العدد ٢٠ (٢٠١٦). ص ٢٨٨.

الهرم الحاكم فيه من معالم الوسطية الإلهية في التواصل مع الطبقة المحكومة في منتهى الفناء الذاتي داخل المنظومة الاجتماعية. فالاهتمام بإثارة المتلقي بهذه الطريقة كان مرتكزا من ركائز منظومة الخطاب الاسلامي المتمثل بشخص الحاكم وكلامه الموجه الى جميع طبقات التلقي، فيه من معالم الاهتمام بالتواصل والتحاور مع طبقات المحكومين للوصول الى رفعهم في مستوى مسؤولية الفرد، وهو ما سيهتم به المبحث القادم.

### المبحث الثاني:- وسطية السيرة والمنهج

إن عرض بعض ملامح السيرة والخلق الرفيع الذي يتمتع فيه رسول الاسلام وآل بيته الكرام - وهي من أهم سبل التواصل - بطريقة علمية وحضارية دون التعدي على خصوصيات الآخرين يُعدّ منهجاً رائداً في بيان نوع وسطية المدونة التاريخية، وإذا أمكننا من تصنيف السيرة في سيمولوجية التواصل مع الآخر، ففعل المعصوم وقوله وإقراره فيها من الدلالات المؤثرة في المقصود من الوسط الذي يعيش فيه ذلك المعصوم، التي تُعد جزءاً مهماً من الخطاب الاسلامي، فما يفعله الرسول مثلاً أو يقوله يُعدّ منهجاً لتأصيل المنهج التواصل مع المجتمع القريب والمجتمع البعيد في خارطة الكون، وهذا ما نلمسه في بعض البحوث التي اهتمت ببيان منهج الرسول الكريم في إدارة العالم، فمثلا في البحث الموسوم: عالمية الرسول والرسالة بديل عن عولمة الحضارة الغربية<sup>١٨</sup>. فقد حاول الباحث في بحثه إظهار الحجّة على قدرة أن تتبوأ الرسالة الإسلامية بما تحمل من خطابات إلهية وقيم أخلاقية للرسول، أن تتبوأ الدور الوسطي في إدارة العالم، وبيان علاقة الرسول الأكرم مع الآخر الذي يتبني فكراً واضحاً متوازناً في التعامل مع الديانات والطوائف الأخرى من غير المسلمين، كاليهود والنصارى عن طريق الرسائل التي بعثها الى الملوك من الديانات الأخرى، وكذلك تطرق البحث إلى بيان علاقته مع العبيد وقبولهم به والالتفاف حوله، ويمضي الباحث في بيان بعض الملامح التي تؤيد قبول شخص النبي عالمياً بأدلة قرآنية وروائية من سيرته العطرة؛ لثبوت القدرة على إدارة العالم لا بالعنف والغطرسة، بل بطرح مشروع انساني معتدل ووسطي لإنقاذ البشرية من العبودية التي ترسمها عولمة العصر الحديث.

١٨ حسن عبد الغني الاسدي، "عالمية الرسول ﷺ والرسالة بديل عن عولمة الحضارة الغربية"، مجلة العميد. المجلد ٢. العدد الخاص ٢ (٢٠١٣).

وهكذا يمضي البحث في بيان صفات الحضارة المقابلة، فالحضارة الغربية الحديثة كلما تعاملت مع الشعوب المستضعفة اتضحت هويتها الشرسة، لكنها تحوي قدراً كبيراً من القيم المطلقة على مستوى الرؤية، ان لم يكن أيضاً على مستوى الممارسة. وما تدعي انها حضارة انسانية هومانية متمركزة حول الانسان، وكانت المجتمعات الغربية مجتمعات ما تزال متماسكة من الناحية الاجتماعية والأسرية، ولم تكن كثير من الظواهر المرضية التي تسم المجتمعات الغربية في الوقت الحاضر قد ظهرت بعد. وقد يكون من المستحسن أن نتصور العلمانية (الشاملة) لا باعتبارها نموذجاً وانما باعتبارها متتالية آخذة في التحقق تدريجياً في الزمان والمكان. ويمكننا القول إن كثيراً من حلقات هذه المتتالية لم يكن قد تحقق بعد مع نهاية القرن التاسع عشر، فالحياة الخاصة كانت ما تزال بمعزل عن عمليات العلمنة، فكان الإنسان الغربي علمانياً شاملاً في حياته العامة، متديناً ملتزماً بأهداف الفضيلة وبالمنظومة الدينية المسيحية في حياته الخاصة؛ ولذا فالحضارة الغربية لم تكن حضارة علمانية مادية تماماً، فالقيم (الدينية والانسانية) كانت تؤدي فيها دوراً واضحاً وإيجابياً يمنحها قدراً من التماسك والغائية؛ لذا فان طرح مشروع فكري سياسي من طريق خطاب متوازن يمثل الرؤية الاسلامية الحقيقية قد يحتاج إلى جدية في فهمه وتسويقه ناصحاً وإزالة الشوائب عنه<sup>١٩</sup>.

وفي الاتجاه نفسه تتبنى بعض الأبحاث وسطية المنهج العلوي في فلسفة الحياة مع الاخر وبيان حاجة المجتمعات إلى آليات التعايش السلمي مع اختلافاتهم الفكرية والدينية، إذ يمثل الرؤية المتوازنة والوسطى في النظرة إلى الحياة وهو ما أثبتته البحث المكتوب باللغة الانكليزية "تأثير الإمام عليه السلام في النجاح والتعايش السلمي فعل السيف أو الكلمة"<sup>٢٠</sup>

ثم يرى المفكر الإسلامي أن من الانصاف أن نجد عرضاً لآراء المستشرقين في الخطاب القرآني الذي يمثل المحور الأساس لخطاب الإسلام، وبيان السلبي والإيجابي في آرائهم، وهو نوع من السماح باطلاع المثقف العربي والعالمي على محاوره الاخر بمنهج علمي، ونلاحظ ذلك في الكتابات التي تناولت آراء المستشرقين حول القرآن والنبي الأكرم وسيرته،

١٩ الاسدي.

٢٠ شيباء محمد حسن الكواز، "تأثير الامام علي عليه السلام في النجاح والتعايش فعل السيف أم الكلمة"، مجلة العميد . المجلد ٣. العدد الخاص ٣ (٢٠١٤).

فالهوية الإسلامية لا تخشى من السماع لآراء الآخرين مهما كانت هذه الآراء قاسية وغير منصفة في تبنيها للفكر المتطرف وقلب الحقائق؛ بل إن هوية الخطاب جادة في سماع الآخرين ومحاورتهم، وهذا السماع والحوار فيه من الوسطية غير المحتجبة عن قبول الآخر، وهو ما اتضح في البحث الذي يعرض آراء المستشرقين المنصفة وغير المنصفة، لأجل معرفة مواقفهم وآرائهم والخروج بحصيلة متوازنة عن هذه الآراء ينظر في ذلك مثلاً: دراسة تحليلية لبعض آراء المستشرقين للسيرة النبوية العطرة<sup>٢١</sup>.

وفي الاتجاه نفسه تتبنى بعض منشورات مجلة العميد توضيح النهج الإسلامي المتمثل في سيرة أهل البيت (عليهم السلام)، فوجد أحد البحوث يهتم بحركية العلاقة بين الإمام الحسين (عليه السلام) في ثورته وخطابه المتوازن وبين دعوة الناس إلى نصرته بجميع طبقاتهم وانتماءاتهم. وهذه النصرة لم تكن من موقع الضعف، وإنما من جهة حث الناس للالتحاق بطريق الخلاص من الظلم والظلام، وهو منهج إلهي قرآني فالله تعالى هو الغالب على أمره، وهو القاهر فوق عباده، وهو غني عن الاستنصار الوارد في القرآن الكريم. فحين يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ﴾ (الصف ١٤)، يعني أنه يطلب العون من عباده الضعفاء العاجزين؛ لأنه مظلوم وضعيف - تعالى عن ذلك علواً كبيراً - وإنما هو استنفار واستنهاض أنفسهم المريضة والنائمة وتقوية للإرادة التي قد تتلاشى عند الذين يركنون إلى الذين ظلموا، وهو ما يفعله الإمام الحسين (عليه السلام) في رؤيته المستلهمة من القرآن المتمثلة بين تقديم النصيحة لأعدائه الذي شحذوا حراهم لقتله واستنصار الناس<sup>٢٢</sup>. وبين النظرة الحديثة لحقوق الإنسان التي تربطه في الحياة الدنيا الفانية وتجعلها همه الأول، وهو ما يمثل كشف الواقع الحقيقي لنهاية الإنسان المحتومة، وتناسي حقيقة الموت والفناء ونفي الحياة الآخرة وهو نوع من التطرف الفكري في فهم حقيقة الحياة، فوجد أن التحرك الإسلامي المتمثل بثورة الإمام الحسين ولاسيما في ما يتعلق بموضوع الأخلاق التي تمثل همزة الوصل في تلاقي أفراد المجتمع "فمن الفوارق المهمة بين عاشوراء والسياسة المعاصرة، هو الثابت والمتغير

٢١ عنيان، خديجة زبار؛ فاطمة زبار عنيان، "دراسة تحليلية لبعض آراء المستشرقين عن السيرة النبوية المطهرة"، مجلة العميد. المجلد ٢. العدد الخاص ٢ (٢٠١٣).

٢٢ مدب، فاضل؛ محمد حسين عبود، "الاستنصار القرآني والحسيني دراسة موزونة"، مجلة العميد. المجلد ٣، العدد ١١ (٢٠١٤).

فيما يخص الاخلاق والقيم، ففي حين أن الاخلاق والقيم تكون ثابتة في الفكر الاسلامي مع وجود مساحة ضيقة تعمل فيها تفاصيل الظرف الموضوعي ليتحرك الحكم الشرعي بما يتناسب مع ذلك الظرف، فان مساحة المتغير في الفكر الغربي والسياسة المعاصرة يتسع كثيرا لتحركه المصلحة حيناً والبراغماتية حيناً آخر، وذوق المجتمع في كثير من الاحيان. في حين يقاس عمل الإنسان في نظر عاشوراء والدين الإسلامي بمدى نزاهة الدوافع التي تحرك الانسان نحو الفعل والعطاء بغض النظر عن النتائج وحجم ذلك العطاء<sup>٢٣</sup>. من هنا فإن دراسة الخطابات التداولية المتمثلة في عرض سيرة الحاملين للثواب التي لا يجحد عنها النهج التواصلية للإسلام يعد نقطة مضيئة في عالم التواصل مع الثقافات الأخرى ونبذ التطرف الذي اصطبغت به بعض القيم المزيفة المنقولة عن سير وتاريخ بعض الجهات التي تلبست بصفة الاسلام وهي بعيدة عنه. وتحمل المنظومة الروائية الناقلة للتراث مسؤولية تغييب هذا النوع من الخطاب المهم في تغيير الصورة التي شوهتها القيم المضادة.

ومن ثم يبرز دور المنهج الوسطي في التعامل مع نقل الروايات والاحبار، وطريقة ضبط النص ودلالاته متنأً وسنداً، وهو ما يعزز المنهج الوسطي في تنقية الخطاب الإسلامي من الشوائب، ففي ضوء كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) "اعقلوا الخبر اذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية فان رواة العلم كثير ورعاه قليل" يطل علينا البحث الموسوم: المدلولات التصحيحية لمصطلح التاريخ عند الإمام علي (عليه السلام) في نهج البلاغة، للأستاذ الدكتور حميد سراج جابر، الذي يتكفل بطريقة علمية راتعة بيان المنهج العلمي الوسطي في التعامل مع الرواية أو مع نقل الحدث التاريخي، لصيانة التاريخ من التحريف والتخريب لمصلحة السلطة أو لأغراض نفعية شخصية وعدم التعجل في نقل الاخبار والروايات وتحكيم العقل قبل الحكم الانفعالي، وفي الحقيقة ان الأسس العلمية في التعامل مع الحدث التاريخي يكون ضمناً لعدم الانخراط وراء التطرف في الميل لجهة قد تكون ساهمت في تشويه الحقائق الزمانية. واتخاذ القدوة الحسنة في التعامل مع الرواية بعيداً عن الطيش والتهور في نقل التاريخ وتثبيت الحقائق الدينية التي يريد الإسلام كخطاب يُبعد الناس عن التطرف والتحيز في خانات الفتوية<sup>٢٤</sup>.

٢٣ علي عودة محمد، "قراءة في ثورة الامام الحسين (عليه السلام)"، مجلة العميد. المجلد ٢. العدد ٨ (٢٠١٣).

٢٤ حميد سراج جابر، "المدلولات التصحيحية لمصطلح التاريخ عند الامام علي (عليه السلام) في نهج البلاغة"، مجلة العميد. المجلد ٣. العدد الخاص ٣ (٢٠١٤).

ولاشك أن فعل المعصوم يُعدّ من أهم عناصر التواصل مع المجتمع، فالفعل مصداق يتجاوز مرحلة الاقوال التي قد لا تغني عن إظهار الحقائق، فمسألة عتق العبيد مثلاً تُعد من أهم الرسائل التداولية الفعلية لإنشاء خطاب غير لغوي، ولكن فيه من الدلالة الفعلية المقصودة لإيصال رسالة واضحة إلى وسطية التواصل مع المجتمع في جميع طبقاته، وهو ما ظهر في سيرة أهل البيت (عليهم السلام) جميعاً، ولكنه كان لافتاً في أفعال الإمام زين العابدين (عليه السلام)، فقد كان موروثه الفعلي ثراً وكذلك القول الممثل في صحيفته الكلامية التي أفرزت إبداعه اللغوي والرسالة التي تضمنت الحقوق العامة والخاصة<sup>٢٥</sup>.

وثمة فكر حمله خطاب المنهج الذي يحمل روح التقارب والتسامح ومحاولة إصلاح الواقع السياسي في المجتمع من وضع استراتيجية متوازنة تبعد الإنسان عن الصراعات التي تتبنى سفك الدم لتثبيت السلطة السياسية والثقافية والدينية، من خلال جعل الولاية المطلقة والحاكمية لشخص الخلافة، يبرز دور أهل البيت (عليهم السلام) في رؤية متوازنة تتوسط هذا الاسراف بين التثبث بالسلطة - بغض النظر عن الوسيلة - والخنوع والتسليم المطلق لهذا الواقع الإقصائي لكثير من الطبقات المسحوقة؛ يأتي دور الإمام الصادق (عليه السلام) ليمثل الخطاب الإسلامي الحقيقي وارساء منهج السياسة الوسطية. ويبرز أحد البحوث المنشورة في مجلة العميد دور الإمام (عليه السلام) الذي يمثل بسيرته جوهر الخطاب الإسلامي المتوازن في توحيد الفكر الاجتماعي الإسلامي، وكذلك فكره السياسي لتنظيم العلاقة وضبطها بين المجتمع والحكام، فضلاً عن مواقفه السياسية تجاه الحاكم ونظريته في التعامل مع السلطة السياسية لحفظ الأمن الثقافي حتى استحق أن يسميه الباحث انقلاباً بقوله: "إن الانقلاب الذي أحدثه الإمام الصادق على مستوى المواجهة السياسية لا يوازيه انقلاب حد السيف، فقد استطاع أن يرتقي بالفتن والاقتيال الداخلي والحروب ليحولها إلى سجال فكري وسياسي، فقد كانت له إضافات وروى فكرية وسياسية قدمها للتاريخ وللحضارة الإنسانية قديماً وحديثاً، وأعطى صورة حية لكيفية حل الخلافات والمشاكل بطريقة سلمية. وهو الذي أوجد السبيل إلى وحدة الصف بين ربوع المجتمع الاسلامي وإلى رآب الصدع والوحدة والالفة والأخوة، وبتعبيرنا

٢٥ سلاقة صائب العزاوي، "التوجيه القيادي للإنسان في خطاب الامام السجاد (عليه السلام)"، مجلة العميد . المجلد ٦. العدد الخاص ٦ (٢٠١٧): ص ٩٠-٦١.

المعاصر أو وجد السبيل إلى الانصهار القومي<sup>٢٦</sup>. وهذا الانقلاب هو انقلاب إيجابي لأنه يمثل العودة إلى طريق الوسط ويتجاوز مؤثرات الفتن والحروب إلى خلق أجواء حوارية ترتقي بالأمة ومن يحيط بها إلى التعايش السلمي بعيداً عن التناحر والاقْتتال الذي لا ينفع إلا من سار على منهج الاغواء الشيطاني. وهناك بحوث عدة في المجلة تعرض لأساليب أهل البيت في مواجهة التطرف في الخطاب والتفكير عرضت عرضاً مفصلاً هذه الأساليب وطرق معالجة الانحراف<sup>٢٧</sup>.

### المبحث الثالث: - وسطية التداول والحوار

التداول في اللغة من تداول يتداول وجذره - دَوَلَ - انتقل من حال إلى حال، وهو على صيغة التجاوز، وفيه الممارسة والتفاعل أيضاً، وهذا واضح من خلال مادته المعجمية<sup>٢٨ ٢٩</sup>. أما على المستوى الاصطلاحي تقترب التداولية بالاستعمال العادي للغة من مفهوم الخطاب من خلال العناصر الثلاثة فتهتم بالمبدع والمتلقي مشاركا في فعل الكلام والحدث التواصل، وتهتم بالمقام والسياق العام وبالسياقات اللغوية للمتكلمين بحسب الواقع اللغوي، فتبحث في آليات الخطاب "وتستنتج مقاصد المخاطب، فهي "دراسة اللغة في الاستعمال"<sup>٣٠</sup>.

ويمكننا أن نضع حداً للتداولية التي نهتم بها في هذا البحث فيرى الباحث: انها مجموعة من العلاقات التفاعلية بين النص وبين قائله من جهة، وبينه وبين متلقيه من جهة أخرى، مضافاً إليه العناصر المقامية والسياقية المؤثرة في هذه العلاقات. وهي اليوم تُعد اطاراً مهماً للكشف عن الأفعال اللغوية وبيان سبل الحجاج والاستدلال والمبادئ التخاطبية أو الحوارية والسيرة الشخصية للأفراد والجماعات، فضلاً عن أنها استطاعت أن تجدد البحث وبطريقة مبتكرة في العديد من القضايا التي كانت تنتمي إلى المجال المرتبط بالدلالة<sup>٣١</sup>.

٢٦ عادل محمد زيادة، "اثر الامام الصادق (عليه السلام) في الإصلاح الاجتماعي من خلال فكره السياسي رؤية معاصرة"، مجلة العميد. المجلد ٣، العدد ١٢ (٢٠١٤).

٢٧ اسكندرلو، محمد جواد؛ احمد شريف الطبي، "أساليب أهل البيت (عليهم السلام) في مواجهة التطرف الديني والتكفير"، مجلة العميد المجلد ٦، العدد ٢٣ (٢٠١٧).

٢٨ ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري. لسان العرب، د. ط. (قم - إيران: د. ن.، ١٤٠٥هـ)، ج ١١، ص ٢٥٢، ٢٥٣، مادة "دول".

٢٩ الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ضبطه. يوسف الشيخ محمد البقاعي، ط ١ (بيروت - لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٣م)، ص ٩٠٠. مادة "دول".

٣٠ ابراهيمي، خولة طالب. مبادئ في اللسانيات، ط ١ (الجزائر: دار القصة للنشر، ٢٠٠٠م)، ص ٨٥.

٣١ رضوان الرقيبي، "النظرية التداولية: المفهوم والتصوير"، صحيفة المثقف (د. م.، ٢٠١٥م)

وحاولت بعض البحوث التي تبنت نشرها مجلة العميد أن تطبق هذا المفهوم لبيان الأبعاد التداولية الحجاجية في محاولة تعريف الناس بالمنهج الذي يضعهم على سبيل النجاة وتخليصهم من سلطة القوة إلى سلطة المعرفة والتعبير عن الرأي، مع مراعاة القيم التي تهتم بسياق الموقف ومقام الحال للخطاب الإسلامي الموجه إلى الأمة لهدايتها من مزلق الانحراف التي ولدتها أحداث سياسية مفتعلة، وشخصيات انتهازية أرادت أن تتركب الإسلام مطيئةً للوصول إلى مآربها النفسية والعودة بالجماهير إلى حظيرة الجاهلية التي حررها منها الإسلام، فأسلوب الحجاج الذي مارسه أهل البيت عليهم السلام لا يفرض التسلط السياسي ولا الإقصاء الفكري، بل هو يعرض الأفكار ويذكر بها المتلقي، وكانت هذه الخطابات تحمل القرآن منهجاً في حوارها وتواصلها مع الجماهير لا بفرض القوة وممارسة السلطة، بل بالحجة والإقناع وهو منهج الوسطية الإسلامية المعتمدة في خطابات القرآن الكريم وأهل البيت عليهم السلام، وقد اتضح هذا المنهج في خطابات الإمام الحسن عليه السلام التي عالجها البحث: الأبعاد التداولية في خطب الإمام الحسن عليه السلام في المدينة المنورة<sup>٣٢</sup>.

ويحتل الدعاء مرتبة متقدمة من مراتب الخطاب في منظومة التواصل في فكر أهل البيت، وقد أولوه مكانة مهمة في إيصال الفكر والعقيدة التي يؤمنون بها فهو يمثل حلقة وصل مهمة في عملية الاتصال؛ لأنه يتضمن عناصر التداول الثلاثة وهي المبدع (الداعي وهو الامام) والنص (ترسانة الأدعية التي أثرت عن أهل البيت) والمتلقي (والمراد منه الأشخاص الذين يتداولون الدعاء في أوقات وأزمنة معينة، فنجد أن دراسة الدعاء في بعض أبحاث المجلة التي نحن بصدد قراءتها صنفنا ضمن البعد التداولي للخطاب كما نجد في البحث الموسوم: القصديّة والتواصلية في دعاء عرفة للإمام السجاد عليه السلام مقارنة تداولية. أ.د. علي كاظم المصلاوي، وم.م. عمار حسن الخزاعي<sup>٣٣</sup>. ولا يخلو هذا الدعاء المدروس من الأبعاد التداولية المهمة التي تهتم بالتواصل مع المجتمع لتبليغه الفكر الاصيل للخطاب الاسلامي" ولهذا نجد أن الإمام السجاد عليه السلام غلّف خطابه بمفهوم الدعاء ليضمن استمرارية التواصل

٣٢ زبون، عبد الزهرة، "الأبعاد التداولية في خطب الامام الحسن عليه السلام في المدينة المنورة"، مجلة العميد، المجلد ٣، العدد ١١، (٢٠١٤).  
 ٣٣ المصلاوي، علي كاظم محمد؛ الخزاعي، عمار حسن، "القصديّة التواصلية في دعاء عرفة للإمام السجاد عليه السلام مقارنة تداولية"، مجلة العميد، المجلد ٦، العدد الخاص ٦ (٢٠١٧): ص ٦٠-٢١.

مع الجمهور والتأثير فيهم... لذلك عمد الإمام السجاد عليه السلام الى اختيار الآليات التواصلية التي تناسب معطيات عصره وتحقيق أعلى درجات التأثير بالمتلقي وفقاً لاستراتيجية تحاطبية محكمة ومنظمة بحيث تضمن استمرارية التواصل مع الجمهور، واغفلت السلطة عن هذا التواصل فضلاً عن المقاصد التي يحملها<sup>٣٤</sup>. فقد أكد الباحثان تشخيص نوع جديد من آليات التواصل في فكر أهل البيت عليهم السلام لكي لا يكون ظاهراً لأدوات السلطة التي تحاول إبعاد الفكر الإسلامي الأصيل عن افراد الأمة. من هنا يُعدُّ الدعاء من دعائم التواصل المعرفي مع المسلمين، وهي من اهم عوامل التداول في مقام الخطاب.

والحوار جزء من الاتصال والتواصل مع الآخر لتبادل الآراء مع الديانات الاخر والشعوب الأخرى، فالحوار والفهم الحق يعني: "التحاور، والتفاهم، لا الافراط والتفريط، وهو الانتصار للنفس، أو التعصب لمجرد ظاهر الرأي. والعادة. ولذلك ففرق كبير بين الحوار، والمناظرة؛ فالمناظرة: تعني الرأي بالرأي، والحجة بالحجة؛ حتى ولو كان بينهما من يتكلم بالحق. فالحديث عن الحق لا يعني الانتصار للنفس ومن ثم، فالحوار الصادق هو لذات الحق جل وعلا<sup>٣٥</sup>. وأساس الحوار في الخطاب الاسلامي ينطلق من الحوار القرآني فقد انتهج أسلوباً حوارياً متميزاً يكاد يطغى على سمات البناء النصي في أبواب التواصل الأخرى يتناسب مع الأحداث السردية التي تحيط بعملية الحوار وقد تكون هذه العملية مختصرة فيها من التكثيف الاسلوبي الذي يشير الى مكان قوة التحاور، وقد تكون مفصلة تحتاج إلى عناصر أخرى من آليات وتقنيات المحاورة، ويمكن أن نلمح وسطية الحوار الذي هو ركن من أركان التواصل، وهو الحفاظ على هوية المتحاورين دون المساس بها أو التهوين من شأنها؛ بل توصف الشخصية على وفق وجودها الحقيقي ولا ريب أن الحوار القرآني اكتسب سمة خاصة من هذه الجهة وهي: " تلك الذاتية التي يحتفظ بها هذا الحوار لشخصيات المتحاورين... ذلك أننا في القصص القرآني لا نجد فرصة أبداً نفلت من هذا الشعور الذي يستولي علينا بأننا إزاء شخصيات واقعية لها وجودها الذاتي، ولها منطقتها وتفكيرها. ولها نزعتها واراقتها في الموقف الذي نقفه في الحدث وفي الاسلوب الذي تعبر فيه عن موقفها"<sup>٣٦</sup>.

٣٤ المصلاوي؛ الخزاعي، ص ٤٣.

٣٥ محمد، هدى عبد الحميد زكي، "آفاق وأسس الحوار الاسلامي واثره على الفكر الغربي"، مجلة العميد. المجلد ٣. العدد ١١. (٢٠١٤).

٣٦ الخطيب، عبد الكريم، القصص القرآني في منطوقه ومفهومه، د. ط. (د.م.: دار الفكر العربي، ١٩٧٤م)، ص ١٣٣.

ولعل النظرية العبادية التي شدد عليها الإسلام هي خطاب تداولي مهم لإحياء عملية التواصل بين مكونات الأمة، ولا يميز الخطاب الإسلامي عند التأصيل للعبادات الجماعية التي تزيد من لحمة المجتمع وتواصله، وبأسلوب يعتمد معالم التدرج في الحوار وقياس معرفة طريقة التعامل معها. ووسطيته المتبغاة هنا هو الخطاب المتساوي لجميع من يؤمن بثواب الإسلام مهما كان نسبه وحسبه وموقعه في سلم المجتمع ف"إن الدعوة الإسلامية عملية اتصالية بامتياز، تتميز عن باقي عمليات الاتصال والتواصل كونها عبادة وقربة واتباعاً لهدي الرسول ﷺ، الذي كان يمارس مهارات التميز كموهبة فطرية وهبة الهية ومهنة عبادية، فأصبحت هويته التي تميزه من باقي المصلحين، فكان من الواجب اتباع أسرار النبوة وإعجازها من خلال العلوم المعاصرة. وتعتبر التنمية البشرية منطلقاً مهما ومبدأ أساسياً في الحوار والتخاطب"<sup>٣٧</sup>.

تعد ثقافة الحوار من الركائز المهمة والأصيلة لبناء عملية التواصل مع الآخر، وهو المصداق الأمثل لتأصيل القبول برؤية الوسط للوصول إلى الحلول التي ترسم للأمة منهجياً التعايش مع الأمم الأخرى، فمن خلال تعريفه الذي يرى انه كلام يكون بين طرفين للوصول الى الحقيقة دون المخاصمة، وقد استعمله القرآن تصريحاً وبيانا للمنهج في آيات كثيرة" وعليه فإن الحوار القرآني معنيٌّ بحرية الفكر والمناقشة الجادة والمنهجية الرصينة، والابتعاد عن الصراع والاختلاف وأجواء الانفعال والتشنج، وافترض أن الآخر المخالف في الرأي والنظر قد يكون على حق (قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) (سبأ: ٢٤)، كما يعتبر الحوار قبول الآخر كما هو وعده شريكاً كاملاً... من هنا، فإن الحوار من منظور القرآن وسيلة لبلوغ الحقيقة وليس هدفاً بنفسه ومطلوباً لذاته، وإنما لما يترتب عليه من فوائد وآثار نافعة تعود إلى أطراف الحوار جميعاً"<sup>٣٨</sup>، وقد حفلت مجلة العميد بمختلف إصداراتها بمجموعة أبحاث تؤصل لثقافة ومنهج الحوار الاسلامي، منها بحث فيه بيان قيمة هذا النهج الوسطي للوصول

٣٧ زواقة، "الخطاب الاسلامي المعاصر في الغرب والتنمية البشرية، التكامل والتفاعل".

٣٨ مصطفى، محمد، أساسيات المنهج والخطاب في درس القرآن وتفسيره، ط ١ (بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، ٢٠٠٩م)، ص ٢٩٧-٢٩٨.

الى نقطة اشتراك بين الحضارات تقوم على أسس التواصل المبني على الحوار البناء، فعملية التواصل مع الحضارات والتلاقح معها لا تنفك عنه وسطية التواصل؛ لذا يقول الباحث: "ونظرتنا الاساسية تقوم على أن الحضارات تأخذ وتعطي، تأخذ ما يتفق مع طبيعة البنيان العقلي والفكري للأمة، وتعطي ما تجود به نوعيتها ونشاطها الفعّال، وبطبيعة الحال فإن هذا التفسير أقرب إلى فهم روح العصر، وللنشاط الانساني المتصل الذي بدأ تاريخه ومسيرته في بداية الانسان على هذه الارض"<sup>٣٩</sup>.

فالعالم هو قرية أو متددى يجمع كافة الحضارات والحوار يرسي معالم التفاعل بينها واستفادة بعضها من بعض مع الحفاظ على هوية كل حضارة دون المساس بمقوماتها التي تعتمد عليها<sup>٤٠</sup>. وينبري عنوان آخر ليلسط الضوء على آليات الحوار التي يتبناها الخطاب الاسلامي في التعامل مع الأديان بطريقة تلائم العصر، وتشير بوضوح تام إلى أهمية هذا المنهج في التواصل مع الآخر" إذ ان الحوار اليوم علم قائم بذاته له قواعد واساليب ومعطيات وله فنياته واستراتيجياته، ولا سيما الحوار القائم على الدليل، والإسلام ودين الحوار المتكافئ القائم على إرادة القيم وإرادة العلم وإرادة التعايش"<sup>٤١</sup>، ومن هنا تبرز معالم وسطية الخطاب في التعامل مع الآخر مهما كان يحمل من فكر، فهو محترم في نظر القرآن" إذ يستحضر رأي الآخر على الرغم من فساده من دون أن يبين كلامه ويشوّهه ويقطعه، فهو يستحضر الآخر استحضاراً كاملاً يعطيه الفرصة الكاملة لكي يتم نصاً كاملاً، أو ليتم فمرة واضحة بكل قوتها"<sup>٤٢</sup>. وبعض الابحاث تبنت صراحة مصطلح الحوار في عنواناتها كما في البحث الموسوم: الحوار الحضاري مع الآخر عند الإمام الصادق<sup>عليه السلام</sup>، إذ عرض فيه الباحثان أهم السبل الحوارية الناجحة في التقارب مع الآخرين مهما كانت انتماءاتهم.

٣٩ نعمان، عقيل رزاق، "أصالة الحوار في القرآن الكريم"، مجلة العميد. المجلد ٤، العدد ١٣. (٢٠١٥): ص ١٨٥.

٤٠ رزاق، ص ١٨٥.

٤١ بيري، "حوار الأديان... حبل النص وغارب القراءة".

٤٢ بيري.

٤٣ السويطي، محمد حسين؛ القيسي، محمد فهد، "الحوار الحضاري مع الآخر عند الإمام جعفر الصادق<sup>عليه السلام</sup>"، مجلة العميد. المجلد ٦، العدد ٢٢. (٢٠١٧): ص ١١٥-١٤٦.

وثقافة السلم والسلام تعد من اهم عناصر التواصل الوسطي الذي يتبناه القرآن الكريم والمشروع المعصوم ولعل في اسم الدين (الاسلام) إشارة كافية لبيان سعة مفهوم السلم الذي هو منهج يدعو الى العيش بأمان وهدوء مع جميع الشعوب والدخول معها في هذا الحيز والتواصل الثقافي والعلمي والأدبي (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) (البقرة: ٢٠٨)، ولا يستطع منصف أن يتغاضى عن هذا المنهج الأصيل في الخطاب الإسلامي المتمثل في سيرة الرسول وأهل البيت عليهم السلام، وهذا المعنى وجد له مساحة في أبحاث مجلة العميد كما في البحث الموسوم (فقه السلم عند الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام)<sup>٤٤</sup>، اذ تطرق البحث بشيء من التفصيل ولييان ملامح المنهج السلمي التواصل في ضوء النصوص القرآنية، والنصوص التي أثرت عن أمير المؤمنين عليه السلام ولاسيما في النص الذي وجهه الإمام إلى مالك الأشر، وفي الإطار نفسه يطل علينا عنوان آخر ينبئ عن قيمة السلم في اختيار الحياة الآمنة في المجتمع المسلم والبحث مترجم للغة الانكليزية، وهو: تأثير الإمام علي عليه السلام في النجاح والتعايش فعل السيف أم الكلمة<sup>٤٥</sup>. هذه بعض ملامح التواصل الوسطي الذي تمكن الباحث من إحصائها في قراءاته للبحوث التي تخص شأن الخطاب الإسلامي في إصدارات مجلة العميد، وكانت جديرة بالبحث لمواضيعها القيمة ولاعتدالها المنهجي والعلمي.

٤٤ الحلو، ناصر هادي، "فقه السلم عند الامام علي بن ابي طالب عليه السلام"، مجلة العميد . المجلد ٣. العدد الخاص ٣ (٢٠١٤).

٤٥ الكواز، "تأثير الامام علي عليه السلام في النجاح والتعايش فعل السيف أم الكلمة."

### الخاتمة والنائج:

هذه وقفة سريعة مع بعض أبحاث مجلة العميد التي درست الخطاب الاسلامي، جمعت تحت عنوان يقارب بينها وهو عنوان البحث الذي بين أيدينا، وقد حاول الباحث أن يلتقط بعض الاشارات التي تبين توجه المجلة إلى الموضوعية في طرح الفكر المختلف للوصول إلى الحقيقة. ومن أهم النتائج التي برزت في صفحات البحث القليلة:

- إن مصطلح الخطاب الإسلامي به حاجة إلى تحديد مفهومه المقصود لئلا يستغل من المتصيدين في الماء العكر، فيوسعوا مساحته فتحسب عليه هفوات المجتهدين والسياسيين وغيرهم فتتشوه صورته المعتدلة.
- وسطية الخطاب الاسلامي وسطية حقيقية غير مفتعلة، وهي تمثل منهج الخالق مع المخلوقين وكذلك من حملوا الفكر الإسلامي وعلاقتهم مع المخاطبين بطريقة التواصل السلمي الوسطي.
- اهتم الخطاب الإسلامي بالمتلقي وراعى جميع عوامل التأثير الايجابي وإبعاده عما يثير النفور والابتعاد عن التلاحم المجتمعي، عن طريق رسم معالم التواصل الأكمل.
- وسطية التدرج وعدم التفريط في فرض الواجبات والاعتقادات كانت ملمحاً واضحاً في إرساء الفن التواصلي وعناصر التشويق المقصودة من لدن المبدع.
- سيرة المعصوم (النبي والإمام) هي وسيلة ناصعة لبيان خطاب الافعال مقرونا بخطاب الاقوال، فتكامل المنهج التواصلي للخطاب التداولي الاسلامي.
- التداول والحوار الوسطي سمة بارزة في تعامل الخطاب مع جميع الأطراف التي يقصدها المخاطب، فكانت الثمرة منه هو وضع الأمة على جادة الاستقامة والابتعاد عن التطرف في التعامل مع الفكر المقابل.

المصادر.

القرآن الكريم.

ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم  
الافريقي المصري. لسان العرب. د. ط. قم -  
إيران: د. ن. ١٤٠٥.

اسكندرلو، محمد جواد؛ احمد شريف الطبي.  
"أساليب أهل البيت عليهم السلام في مواجهة التطرف  
الديني والتكفير." مجلة العميد. المجلد ٦،  
العدد ٢٣. (٢٠١٧).

الابراهيمى، خولة طالب. مبادئ في اللسانيات.  
١. الجزائر: دار القصة للنشر، ٢٠٠٠.

الاسدي، حسن عبد الغني. "الدلالة القرآنية(انتظروا  
ومتظرون) في ضوء المدونة المغلقة." مجلة العميد.  
المجلد ٥. العدد ١٨. (٢٠١٦).

———. "عالمة الرسول صلى الله عليه وسلم والرسالة بديل عن  
عولمة الحضارة الغربية." مجلة العميد. المجلد ٢.  
العدد الخاص ٢ (٢٠١٣).

الجنابي، اسيل متعب؛ سعيد سلمان جبر. "دلالة  
الألفاظ القرآنية عند الامام جعفر الصادق عليه السلام."  
مجلة العميد. المجلد ٣، العدد ١٠. (٢٠١٤).

الخرزلي، زهراء نور الدين قاسم. "تأصيل المنهج  
اللغوي في تفسير أئمة أهل البيت عليهم السلام للقرآن  
الكريم." مجلة العميد. المجلد ٦. (٢٠١٧).

الرقبي، رضوان. "النظرية التداولية: المفهوم  
والتصور." صحيفة المثقف. د. م.، ٢٠١٥.  
زبون، عبد الزهرة. "الأبعاد التداولية في خطب  
الامام الحسن عليه السلام في المدينة المنورة." مجلة  
العميد. المجلد ٣. العدد ١١. (٢٠١٤).

الشمس، خالد حوير. "الخطاب الاجتماعي  
في نهج البلاغة." مجلة العميد. المجلد ٥.  
العدد ٢٠. (٢٠١٦).

العزاوي، سلافة صائب. "التوجيه القيادي للإنسان  
في خطاب الامام السجاد عليه السلام." مجلة العميد.  
المجلد ٦. العدد الخاص ٦ (٢٠١٧).

العقيدى، جنان محمد مهدي. "لغة الحكمة وإقناع  
المخاطب في اسلوب الخطاب النبوي." مجلة  
العميد. المجلد ٢. العدد الخاص ٢ (٢٠١٣).

الفيروزآبادي. القاموس المحيط. ضبطه. يوسف  
الشيخ محمد البقاعي. ط ١. بيروت - لبنان: دار  
الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٣.

الكريم، الخطيب، عبد. القصص القرآني في منطوقه  
ومفهومه. د. ط. د. م.: دار الفكر العربي، ١٩٧٤.

الكواز، شياء محمد حسن. "تأثير الامام علي عليه السلام في  
النجاح والتعايش فعل السيف أم الكلمة." مجلة  
العميد. المجلد ٣. العدد الخاص ٣ (٢٠١٤).

المسيري، عبد الوهاب. "معالم الخطاب الاسلامي  
الجديد." مجلة المسلم المعاصر، العدد ٨٦. (١٩٩٧).

المصلاوي، علي كاظم محمد؛ الخزاعي، عمار حسن.  
"القصدية التواصلية في دعاء عرفة للإمام  
السجاد عليه السلام مقارنة تداولية." مجلة العميد.  
المجلد ٦. العدد الخاص ٦ (٢٠١٧).

بيري، عادل نذير. "حوار الاديان... حبل النص  
وغارب القراءة." مجلة العميد. المجلد ٤،  
العدد ١٤. (٢٠١٥).

جابر، حميد سراج. "المدلولات التصحيحية لمصطلح  
التاريخ عند الامام علي عليه السلام في نهج البلاغة."  
مجلة العميد. المجلد ٣. العدد الخاص ٣  
(٢٠١٤).

جرادي، الشيخ شفيق. "النص القرآني بين قداسة  
المعنى وتاريخانية المعرفة." مجلة البصائر  
المجلد ١٧، العدد ٣٩. (٢٠٠٦).

زيادة، عادل محمد. "اثر الامام الصادق (عليه السلام) في الإصلاح الاجتماعي من خلال فكره السياسي رؤية معاصرة." مجلة العميد. المجلد ٣. العدد ١٢. (٢٠١٤).

عيزان، خديجة زبار، فاطمة زبار عيزان. "دراسة تحليلية لبعض آراء المستشرقين عن السيرة النبوية المطهرة." مجلة العميد. المجلد ٢. العدد الخاص ٢ (٢٠١٣).

محمد، علي عودة. "قراءة في ثورة الامام الحسين (عليه السلام)." مجلة العميد. المجلد ٢، العدد ٨. (٢٠١٣).

مصطفوي، محمد. أساسيات المنهج والخطاب في درس القرآن وتفسيره. ط ١. بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، ٢٠٠٩. مدب، فاضل؛ محمد حسين عبود. "الاستنصار القرآني والحسيني دراسة موزونة." مجلة العميد. المجلد ٣. العدد ١١. (٢٠١٤)

الخلو، ناصر هادي. "فقه السلم عند الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)." مجلة العميد. المجلد ٣. العدد الخاص ٣ (٢٠١٤).

السويطي، محمد، حسين؛ القيسي، محمد فهد. "الحوار الحضاري مع الآخر عند الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)." مجلة العميد المجلد ٦. العدد ٢٢. (٢٠١٧).

راجل، عبد العزيز. "مفهوم الوسطية في الخطاب الاسلامي المعاصر." مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والابحاث. الرباط- المملكة المغربية، ٢٠١٣.

رزاق، نعمان، عقيل. "أصالة الحوار في القرآن الكريم." مجلة العميد. المجلد ٤. العدد ١٣. (٢٠١٥).

زاهد، زهير غازي. "النص القرآني بين الكتابة والمشاهدة." مجلة العميد. المجلد ٢. العدد الخاص ٢ (٢٠١٣).

محمد، هدى عبد الحميد زكي. "آفاق وأسس الحوار الاسلامي واثره على الفكر الغربي." مجلة العميد. المجلد ٣. العدد ١١. (٢٠١٤).

زواقة، بدر الدين. "الخطاب الاسلامي المعاصر في الغرب والتنمية البشرية، التكامل والتفاعل." مجلة العميد. المجلد ٣، العدد ١١. (٢٠١٤).

## References:

### Holy Quran

- Al-Aqidi, Janan Muhammad Mahdi. "Lughat al-Hikmah wa Iqna' al-Mukhāṭab fi Usul al-Khitab al-Nabawī." Majallat al-'Amid. Al-Mujallad 2, al-'Adad al-Khass 2. (2013).
- Al-Asadi, Hasan Abd al-Ghani. "Alamiyya al-Rasul(PBUH) wa al-Risalah Badil 'an 'Awlamat al-Hadhara al-Gharbiya." Majallat al-'Amid. Al-Mujallad 2, al-'Adad al-Khass 2. (2013).
- Al-Asadi, Hasan Abd al-Ghani. "Al-Dalala al-Qur'aniyya (Intaziru wa Muntazirun) fi Dhu' al-Madawina al-Mughlaqa." Majallat al-'Amid. Al-Mujallad 5, al-'Adad 18. (2016).
- Al-Fayruzabadi. Al-Qamus al-Muhit. Dhabtuhu: Yusuf al-Shaykh Muhammad al-Buqai. T1. Beirut - Lebanon: Dar al-Fikr lil-ṭiba'a wa al-nashr wa al-tawzi', 2003m.
- Al-Hilu, Nasser Hadi. "Fiqh al-Silm 'inda al-Imam Ali bin Abi Talib (PBUH)." Majallat al-'Amid. Al-Mujallad 3, al-'Adad al-Khass 3. (2014).
- Al-Ibrahimi, Khawla Talib. Mabadi' fi al-Lisanayat. T1. Al-Jazair: Dar al-Qasaba lil-Nashr, 2000m.
- Al-Izawi, Sulafah Sa'ib. "Al-Tawjih al-Qiyadi lil-Insan fi Khitab al-Imam al-Sajjad (PBUH)." Majallat al-'Amid. Al-Mujallad 6, al-'Adad al-Khass 6. (2017).
- Al-Jinabi, Aseel Mut'ib; Said Salman Jabr. "Dalalat al-Alfaz al-Qur'aniyya 'inda al-Imam Ja'far al-Sadiq (PBUH)." Majallat al-'Amid. Al-Mujallad 3, al-'Adad 10. (2014).
- Al-Karim, al-Khatib, Abd. Al-Qisas al-Qur'ani fi Mantuqihi wa Mafhumih. D.T. D.T.: Dar al-Fikr al-Arabi, 1974m.
- Al-Kawaz, Shaimaa Muhammad Hasan. "Ta'thir al-Imam Ali (PBUH) fi al-Najah wa al-Ta'ayush Fi'l al-Sayf Am al-Kalimah." Majallat al-'Amid. Al-Mujallad 3, al-'Adad al-Khass 3. (2014).
- Al-Khuzayli, Zahra Noor al-Din Qasim. "Ta'sil al-Manhaj al-Lughawi fi Tafsir A'imat Ahl al-Bayt(PBUH) lil-Qur'an al-Karim." Majallat al-'Amid. Al-Mujallad 6. (2017).
- Al-Misiri, Abd al-Wahhab. "Ma'alim al-Khitab al-Islami al-Jadid." Majallat al-Muslim al-Mu'asir, al-'Adad 86. (1997).
- Al-Muslawy, Ali Kazem Muhammad; al-Khuza'i, Ammar Hasan. "Al-Qasdiyya al-Tawasuliyya fi Dua' Arafah lil-Imam al-Sajjad(PBUH)Muqarabah

- Tadawuliyya.” Majallat al-'Amid. Al-Mujallad 6, al-'Adad al-Khass 6. (2017).
- Al-Ruqbi, Radwan. “Al-Nazariyya al-Tadawuliyya: al-Mafhum wa al-Tasawwur.” Sahifat al-Muthaqaf. D.T., 2015m.
- Al-Shams, Khalid Huwayr. “Al-Khitab al-Ijtima'i fi Nahj al-Balagha.” Majallat al-'Amid. Al-Mujallad 5, al-'Adad 20. (2016).
- Al-Suwaiti, Muhammad Hussein; al-Qaisi, Muhammad Fahd. “Al-Hiwar al-Hadhari ma'a al-Akhar 'inda al-Imam Ja'far al-Sadiq (PBUH).” Majallat al-'Amid. Al-Mujallad 6, al-'Adad 22. (2017).
- Berry, Adel Nadhir. “Hiwar al-Adyan... Habl al-Nass wa Gharb al-Qira'a.” Majallat al-'Amid. Al-Mujallad 4, al-'Adad 14. (2015).
- Ibn Manzur, Abi al-Fadl Jamal al-Din Muhammad bin Makram al-Afriki al-Misri. Lisan al-Arab. D.T. Qum - Iran: D.T., 1405h.
- Iskandarloo, Muhammad Jawad; Ahmad Sharif al-Tibi. “Asaleeb Ahl al-Bayt (PBUH) fi Muwajahat al-Tattarruf al-Dini wa al-Takfir.” Majallat al-'Amid. Al-Mujallad 6, al-'Adad 23. (2017).
- Jaber, Hamid Siraj. “Al-Madlulāt al-Tashihiyya li-Mustalah al-Tarikh 'inda al-Imam Ali (PBUH) fi Nahj al-Balagha.” Majallat al-'Amid. Al-Mujallad 3, al-'Adad al-Khass 3. (2014).
- Jaradi, al-Shaykh Shafiq. “Al-Nass al-Qur'ani bayn Qudasa al-Ma'na wa Tārikhāniyat al-Ma'rifa.” Majallat al-Basa'ir al-Mujallad 17, al-'Adad 39. (2006).
- Madab, Fadil; Muhammad Hussein Abbud. “Al-Istinsar al-Qur'ani wa al-Husayni Dirasah Mawzuna.” Majallat al-'Amid. Al-Mujallad 3, al-'Adad 11. (2014).
- Muhammad, Ali 'Awda. “Qira'a fi Thawrat al-Imam al-Husayn (PBUH).” Majallat al-'Amid. Al-Mujallad 2, al-'Adad 8. (2013).
- Muhammad, Huda Abd al-Hamid Zaki. “Afaq wa Usus al-Hiwar al-Islami wa Atharuh 'ala al-Fikr al-Gharbi.” Majallat al-'Amid. Al-Mujallad 3, al-'Adad 11. (2014).
- Mustafawi, Muhammad. Asasiyat al-Manhaj wa al-Khitab fi Dars al-Qur'an wa Tafsirihi. T1. Beirut: Markaz al-Hadara li Tanmiat al-Fikr al-Islami, 2009.

- Rajal, Abd al-Aziz. "Mafhum al-Wasatiyya fi al-Khitab al-Islami al-Mu'asir." Mu'assasat Mu'minin Bila Hudud lil-Dirasat wa al-Abhath. Rabat - Al-Mamlakah al-Maghribiyya, 2013.
- Razzaq, Nu'man, 'Aqil. "Asalat al-Hiwar fi al-Qur'an al-Karim." Majallat al-'Amid. Al-Mujallad 4, al-'Adad 13. (2015).
- Unayzan, Khadija Zabar; Fatima Zabar 'Unayzan. "Dirasah Tahliliyya li Ba'd Ara' al-Mustashriqin 'an al-Sirah al-Nabawiyya al-Mutahara." Majallat al-'Amid. Al-Mujallad 2, al-'Adad al-Khass 2. (2013).
- Zabun, Abd al-Zahra. "Al-Ab'ad al-Tadawuliyya fi Khutab al-Imam al-Hasan (PBUH) fi al-Madina al-Munawwara." Majallat al-'Amid. Al-Mujallad 3, al-'Adad 11. (2014).
- Zahid, Zuhair Ghazi. "Al-Nass al-Qur'ani bayn al-Kitaba wa al-Mushafaha." Majallat al-'Amid. Al-Mujallad 2, al-'Adad al-Khass 2. (2013).
- Zawqa, Badr al-Din. "Al-Khitab al-Islami al-Mu'asir fi al-Gharb wa al-Tanmiyya al-Bashariya, al-Takamul wa al-Tafa'ul." Majallat al-'Amid. Al-Mujallad 3, al-'Adad 11. (2014).
- Ziyada, Adel Muhammad. "Athar al-Imam al-Sadiq (PBUH) fi al-Islah al-Ijtima'i min Khilal Fikrih al-Siyasi Ru'ya Mu'asira." Majallat al-'Amid. Al-Mujallad 3, al-'Adad 12. (2014).



العزة والاباء في اللغة الانجليزية مع الاشارة الى الخطبة الفدكية  
للصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام: دراسة نحوية\_ دلالية

زينب حسين علوان<sup>١</sup>

١- جامعة كربلاء / رئاسة الجامعة، العراق؛ [Zainab.hussain@uokerbala.edu.iq](mailto:Zainab.hussain@uokerbala.edu.iq)

ماجستير لغة إنجليزية / أستاذ مساعد

ملخص البحث:

ان العزّة والاباء هو شعور داخلي يجعل الإنسان يحس بالكرامة وعلو الشخصية. وتتوافر هذه الحالة حين يجد الإنسان نفسه مسنوداً ومرتبطة ارتباط وثيق بالله (سبحانه وتعالى). إذ انها من المفاهيم القرآنية التي اهتم بها الإسلام. وقد دعا القرآن الكريم إلى ترسيخ معاني العزّة في نفس الانسان لظهار عزّة تجعله يترفع عن كل ما من شأنه أن يخطأ من قدره كالتدلل وبث الشكوى. وتعني العزّة الاستئناس بالله سبحانه وتعالى. ويكمن مفهوم العزّة بمعناه الحقيقي والمطلق بأبواب اوامر الله سبحانه وتعالى. ويعد أحد اخلاقيات الاسلام. ان روح العزّة والاباء واضحة في مواقف الصديقة الطاهرة عليها السلام إذ انها قد امتزجت بخطبتها وتجلت بأبهى صورها. وما زال صوتها عليها السلام الراض للذلة مدويّاً حتى اليوم. وتندرج مشاعر العزّة والاباء عند الصديقة الطاهرة عليها السلام ضمن برنامج اصلاحي شامل وأمر مرتبط بالهدف الالهي والرسالة السماوية. وقد تبلورت في خطبتها عليها السلام مضمونا وتطبيقا. وتتلخص مشكلة البحث في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ماهي الاساليب الدالة على العزّة والاباء في الخطبة الفدكية للصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام؟

٢. هل يوجد علاقة بين مفهوم العزّة والموضوعات التي طرحتها الزهراء عليها السلام في خطبتها؟ تهدف الدراسة إلى:

- ١- استقصاء البعدين النحوي- الدلالي لاساليب العزّة في الخطبة الفدكية للصديقة الطاهرة.
- ٢- تحديد العلاقة بين العزّة والاباء والقضايا التي تطرقت اليها الزهراء عليها السلام في خطبتها. وتفترض الدراسة:

(١) تفرّد الخطيبية باستعمالها اساليب لغوية معينة دالة على العزّة والاباء.

(٢) من المرجح وجود علاقة وثيقة بين اسلوب العزّة والاباء والمواضيع المختارة في العينة المنتقاة وبعد تحليل العينة المنتقاة، برهنت نتائج البحث مصداقية الفرضيات المذكورة آنفاً.

تاريخ الاستلام:

٢٠٢٤ / ٣ / ٥

تاريخ القبول:

٢٠٢٤ / ٥ / ٢٤

تاريخ النشر:

٢٠٢٤ / ٦ / ٣٠

الكلمات المفتاحية:

العزّة، الخطبة الفدكية، السيدة الزهراء عليها السلام، دراسة نحوية دلالية.

السنة (١٣) - المجلد (١٣)  
العدد (٥٠)  
ذو الحجة ١٤٤٥ هـ  
حزيران ٢٠٢٤ م

DOI:

10.55568/amd.v13i50.213-229



# Pride in English with Reference to Al-Fadakiyah Sermon by Sayyidah Fatima Al- Zahraa (Peace be upon her): A Syntactic-Semantic Study

Zainab Hussein Alwan <sup>1</sup>

1- University of Kerbala/ Chancellery, Iraq; Zainab.hussain@uokerbala.edu.iq  
MA in English Linguistics / Assistance Lecturer

---

**Received:**

5/3/2024

**Accepted:**

24/5/2024

**Published:**

30/6/2024

---

**Keywords:**

Pride,  
Al-Fadakiyah  
Sermon,  
Fatima Al- Zahraa,  
Syntactic-Semantic  
Study.

---

**Al-Ameed Journal**

Year(13)-Volume(13)  
Issue (50)

Dhu al-Hijjah 1445 AH.  
June 2024 AD

DOI:  
10.55568/amd.v13i50.213-229

**Abstract:**

Pride is an instinctive state that gives oneself value and status. It also improves one's identity. Being supported by God and closely connected to Him, one can feel the real meaning of this state. Pride is one of the Quranic concepts. The Qur'an calls upon human being to solidify the meanings of pride in his soul as so to cast humility and complaint aside.

Religiously, it is a way of taking refuge in God. The actual meaning of pride lies in following God's instructions. Actually, it is one of the ethics of Islam.

The spirit of pride is so clear in Al- Zahraa's attitudes, in which her sermon is loaded with feelings of pride and manifested in its best forms. The warm of her words resonate entirely through the history of humanity. Al- Zahraa's pride is integrated within a comprehensive reformation system and linked with the divine goal and the heavenly message. The concept of pride has been crystallized in Al-Fadakiyah Sermon theoretically and practically.

The study attempts to answer the following questions:

1. Linguistically, what are the devices used to express pride in Al-Fadakiyah Sermon?
2. Is there a contact between pride and the topics discussed in the data selected?

This paper aims at:

1. Investigating the syntactic-semantic dimensions used to express pride in the data selected.
2. Tracing back the relation between pride and topics discussed in the text above.

It is hypothesized that:

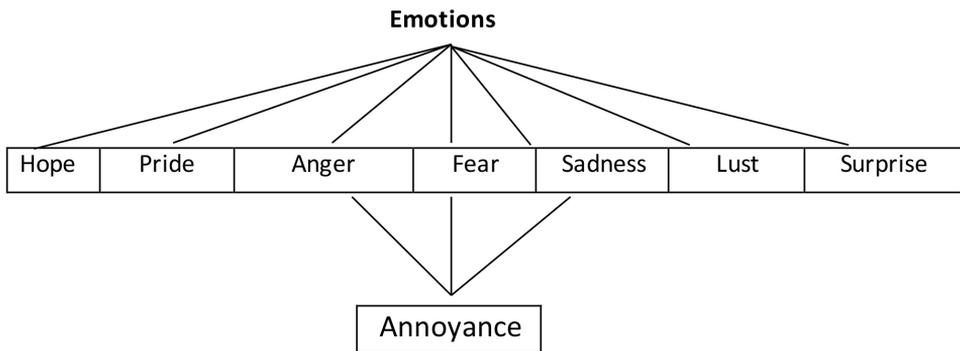
1. Sayyidah Fatima Al- Zahraa ( ) makes use of certain devices that denote pride in her sermon.
2. It is expected that there is a close correlation between pride and the main issues of the speech.

After analyzing the data selected, the findings of the investigation validate all the hypotheses above.

## 1. Theoretical Background

### 1.1 The Concept of Pride in English

Simply, Tissari<sup>1</sup> defines pride as "a high or overweening opinion of one's own qualities, attainments, or estate, which gives rise to a feeling and attitude of superiority over and contempt for others; inordinate self-esteem."



**Figure (1):** According to Kövecses<sup>2</sup>, pride is one of the emotional terms.

Pride is an important emotion that plays a critical role in many domains. Being too broad to be analyzed, Ekman<sup>3</sup> views pride as two or more distinct emotions. Tracy and Robins<sup>4</sup> mention that pride is "a primary emotion (along with shame) that gives self-esteem". Lewis<sup>5</sup> defines pride as "a self-conscious emotion", that requires an evaluation of oneself in relation to a specific event".

Salice and Sánchez<sup>6</sup> agree with Tracy and Robins saying that pride is prior to shame.

1 Tissari, Heli. Justified Pride? Metaphors of the Word Pride in English Language Corpora, 1991, 19.

2 Kövecses, Zoltán. Metaphor and Emotion: Language, Culture, and Body in Human Feeling (Cambridge: Cambridge University Press, 2000), 4.

3 Ekman, P. Emotions Revealed (New York: Times Books, 2003), 231.

4 Tracy, Jessica and Robins, Richard "The Psychological Structure of Pride: A Tale of Two Facets," Journal of Personality and Social Psychology 92, no. 3 (2007): 506.

5 Lewis, M. Handbook of Emotions (New York: The Guilford Press, 2008), 272.

6 Salice, Alessandro and Sánchez, Alba Montes "Pride, Shame, and Group Identification," 2016, 2, <https://pubmed.ncbi.nlm.nih.gov/27199797/>.

## 1.2 Pride from Different Perspectives

From the religious point of view, Hamilton<sup>7</sup> mentions that pride is enlisted as the first of the seven deadly sins

In the Old Testament, most of the adjectives joined with "pride" are negative in connotation, including words such as "stubborn", "overweening", "willful", and "great" (<https://www.biblestudytools.com/dictionary/pride/>)

1 - "I will punish the king of Assyria for the willful pride of his heart and the haughty look in his eyes". (Isaiah 10:12)

Psychologically, Sullivan<sup>8</sup> states that pride is a wide term that is difficult to be managed. He adds that pride is not a one distinct emotion, however, it is "understood in terms of 'waves of emotion'".

Azar<sup>9</sup> remarks that "pride is a basic a human emotion that evolved to serve some social role". Gibson<sup>10</sup> agrees with Azar saying that pride is "explicitly acknowledged as inherently social phenomena."

Semantically, pride can be expressed using certain positive and negative words such as "proud, cocky, haughty, presumptuous, arrogant, conceit, vanity, dignity, self-respect, self-love, self-esteem, self-respect, honour" (<https://grammartop.com/pride-synonyms/pdf=..>)

2- You are an honour to our profession.

## 1.3 Causes of Pride

Kövecses<sup>11</sup> remarks that the main causes of pride are as follows:

- (1) Achievements.
- (2) Possessions.
- (3) Belonging to a prestigious group.

7 Hamilton, A.C. The Spenser Encyclopedia (London: Routledge, 2006), 1461.

8 Sullivan, Gavin Brent "A Critical Psychology of Pride," International Journal of Critical Psychology, no. 21 (2007): 166.

9 Azar, Beth "The Faces of Pride," American Psychological Association 37, no. 3 (2006): 1.

10 Gibson, Matthew. Pride and Shame in Child and Family Social Work: Emotions and the Search for Humane Practice (Bristol: Policy Press, 2019), 11.

11 Kövecses, Zoltán. Metaphors of Anger, Pride, and Love: A Lexical Approach to the Structure of Concepts (Amsterdam: Benjamins, 1986), 45.

- (4) Good appearance.
- (5) Physical or mental capabilities, skills or properties.
- (6) Moral qualities.
- (7) Good social status.

#### 1.4 Figurative Use of Pride

Kövecses<sup>12</sup> states that pride can be used figuratively as follows:

- 1- Pride is in the heart.
  - 3-*Your heart was closed* to every conciliatory position.
- 2- Pride is in a fluid in a container.
  - 4-*My heart swelled with pride*
- 3- Pride is Fire.

5- Many and many a man thinks that he has saved his house from *conflagration* because he sees no *flame*, when really the *flame* is hidden only because the house is burnt down and the fire is still lurking among the *ashes*

- 4- Pride is Deity.
  - 5-*I gained my Lady Stately, by sacrificing* to her pride
- 5- Pride is up.
  - 6-*He lifted his chin proudly.*
- 6- Pride is light.
  - 7-*Tom glowed* with pride

#### 1.2 The Concept of Pride in Arabic

From the linguistic point of view Salih<sup>13</sup> mentions that pride is a feeling of happiness, self-respect and one's importance. Alardawi<sup>14</sup> states that pride denotes the state of feeling elation. Mohammed<sup>15</sup> agrees with them saying that pride requires all ethical virtues such as hope, happiness, relief, etc.

12 Kövecses, Zoltán. Emotion Concepts (New York: Springer, 1990), 36.

13 Salih, amar mohammed. "Alfakher belnafs fi alquran alkareem". Majalet aljameaa aliraqia. Aladad 23. 2011. P51.

14 Alardawi, abdulelah abdulwahab. "Althat almoftakhera fi jamharat ashar alarab". Majalet kolit altarbia alasia52. 2019. P38. <https://iasj.net/iasj/download/37b2240b4ca34e03>

15 Mohammed, baraa mahmood. "Alkarama alinsania fi doa alquran akareem derasa modoaia". Kolit osol aldeen. 2019. P12. <https://search.emarefa.net/ar/detail/BIM-891190>

### 1.2.1 The Word (عَزَّ) and its Denotations

According to Alaraj<sup>16</sup>, the word (عَزَّ) has being derived from(عزز) which is the antonymous of (humility). It differs form (الِكِبْر) is the sense that the former means the state of feeling elation, while the latter implies mercy, forgiveness and faith. Added to that, he compares between (العزَّة) and (الفخر) saying that (الفخر) is characterized by praising oneself, but (العزَّة) is an internal state in which one feels that he cannot be destroyed.

Semantically, as Farid<sup>17</sup> remarks, (العزَّة) has several denotations which are as follows:

#### 1- Elevation

﴿أَعَزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (المائدة ٥٤) - ٨

(Mighty against the rejecters,)<sup>18</sup>

#### 2- Overcame him in argumentative contest.

﴿وَعَزَّيْنِي فِي الْخِطَابِ﴾ (ص ٢٣) - ٩

(and is (moreover) harsh to me in speech.)<sup>19</sup>

#### 3- Loving

﴿تُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ﴾ (آل عمران ٢٦) - ١٠

(Thou givest power to whom Thou pleases)<sup>20</sup>

#### 4- Supporting

﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ (يس ١٤) - ١١

(But We strengthened themwith a third)<sup>21</sup>

#### 5- It also signifies severity or difficulty

﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ (التوبة ١٢٨) - ١٢

(It grieves him that ye should perish)<sup>22</sup>

16 Alaraj, Hussain abdullah. "Aleza men mandor alquran al kareem(alqism al awel)" majalet resalat qalam. Aladad 52. 2020. P1.

17 Farid, Malik Ghulam. Dictionary of the Holy Qur'an (Rabwah: Islam International Publications Limited, 2006), 569.

18 Ali, Abdullah Yusuf "The Meaning of The Noble Qur'an," n.d., 73, <https://www.holybooks.com/wp-content/uploads/2010/05/english-quran-with-commentariesyusuf-ali.pdf>.

19 Ali, 319.

20 Ali, 39.

21 Ali, 305.

22 Ali, 126.

## 6- It carries the sense of pride negatively

﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾ (ص ٢) - ١٣

(But the Unbelievers (are steeped) in Self-glory and Separatism.)<sup>23</sup>

### 1.2.2 Linguistic Devices Signifying Pride in Arabic

In Arabic, there are several devices that imply the meaning of pride which are as follows:

1- **Simile** is widely used to denote pride<sup>24</sup>

﴿كَذَلِكَ وَرَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾ (الدخان ٥٤) - ١٤

(So; and We shall join them to Companions with beautiful, big, and lustrous eyes<sup>25</sup>.

2- **Emphasis**:<sup>26</sup> Maily states that this device is employed to express pride.

15-

من الحرب رَبَّتُهُ فليس بسائم  
إذا ملَّ عنها ذات يوم صَجُورُهَا

3- **Rhetorical Question**: is an implicit way of indicating pride<sup>27</sup>.

16-

﴿هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ﴾ (يوسف: ٨٩)

(He said: "Know ye how ye dealt with Joseph and his brother, not knowing (what ye were doing?)<sup>28</sup>

23 Ali, 317.

24 Alturk, safaa hussni abdulmuhsen. Alesteara al tamthilia fi alquran alkareem. 2011. P22.

25 Ali, "The Meaning of The Noble Qur'an," 353.

26 Mily, fatima. "Asalib altakid wa almobalaga fi diwan alkansaa derasa dalalia". Jamiat mentory. 2011. P74.

27 Alotaibi, badria monawr. "Alasalib alenshaeia fi sher lobid bin rabiaa mawaqeaha wa dalalateha". Kolit alga alarabia, 1430. P72. <http://mohamedrabee.net/library/pdf/a59a3a8b-c4b3-4b9a-8cfd-80f69e500d13.pdf>.

28 Ali, "The Meaning of The Noble Qur'an," 153.

#### 4- Imperative<sup>29</sup>

17-

أَعَادِلْ قَوْمِي فَأَعْدِلِي الْآنَ أَوْ دَرِي فَلَسْتُ وَإِنْ أَقْصَرْتُ عَنِّي بِمُقْصِر

#### 5-Repitition<sup>30</sup>

18-

﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّاتٌ، فِيهَا آيٌّ آلَاءِ رَبِّكُمْ تُكَدِّبَانَ، مُدْهَامَتَانِ، فِيهَا آيٌّ آلَاءِ رَبِّكُمْ، فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاحَتَانِ﴾ (الرحمن ٦٩-٦٢)

(And besides these two, there are two other Gardens,- Then which of the favours of your Lord will ye deny?- Dark-green in colour (from plentiful watering). Then which of the favours of your Lord will ye deny? In them (each) will be two Springs pouring forth water(5215) in continuous abundance: Then which of the favours of your Lord will ye deny? In them will be Fruits, and dates and pomegranates: Then which of the favours of your Lord will ye deny? )<sup>31</sup>

#### 1.5 Verbs of Pride in Some Selected Ayyas

Saleh<sup>32</sup> and Ahmed<sup>33</sup> enlist a number of verbs that denote pride which are as follows:

1- **فخر boast:** To feel superior in some respect to other people, pride "is a mirror image of shame<sup>34</sup>".

19-

﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌّ وَهُوَ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ (الحديد ٢٠)

Know ye (all), that the life of this world is but play and amusement, pomp and mutual boasting and multiplying, (in rivalry) among yourselves, riches and children<sup>35</sup>.

2- **رفع rise up:** It is a positive word of pride which signifies being elevated to the most exalted positions.

29 Alotaibi, badria monawr. "Alasalib alenshaeia fi sher lobid bin rabiaa mawaqeaha wa dalalateha". P96.

30 Alnaamy, majeda mohammed "dahert altekrar fi diwan leajlike gaza". Majalet aljamea aleslamia lilbhoth aleinsania. almujalad20. aladad 1. (2012) . P93.

31 Ali, "The Meaning of The Noble Qur'an," 385.

32 Salih, amar mohammed. "Alfakher belnafs fi alquran alkareem". p 52\_57\_59\_61.

33 Ahmed. Ehsas Omar Jafer. "Alfakher fe alqasida aljahelia: derasa adabia naqdia". 2017. p102.

34 Farid, Dictionary of the Holy Qur'an, 642.

35 Ali, "The Meaning of The Noble Qur'an," 390.

20-

﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ (المجادلة ١١)

Allah will rise up, to (suitable) ranks (and degrees), those of you who believe and who have been granted (mystic) Knowledge<sup>36</sup>.

3- **هاؤم take:** It is a positive verb of pride<sup>37</sup>.

21-

﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَذَا مَا أقرُّوا كِتَابِيهِ \* إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهِ \* فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾

(الحاقة ١٩-٢٣)

Then he that will be given his Record in his right hand will say: "Ah here!

Read ye my Record! "I did really understand that my Account would (One Day)

"!reach me

And he will be in a life of Bliss<sup>38</sup>, .

4- **طعى transgress:**<sup>39</sup> Farid notes that **طعى** is another verb of pride that carries the feeling of disobedience.

22-

﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى \* إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى \* أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَعَى﴾

(النازعات ١٥-١٧)

Has the story of Moses reached thee?

Behold, thy Lord did call to him in the sacred valley of Tuwa:-

"Go thou to Pharaoh for he has indeed transgressed all bounds.<sup>40</sup>

5- **مرح rejoice:** as the case with **صعّر**، Farid<sup>41</sup> mentions that **مرح** is another verb that requires walking in pride.

23-

﴿ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ﴾ (غافر: 75)

That was because ye were wont to rejoice on the earth in things other than"

.the Truth, and that ye were wont to be insolent<sup>42</sup>

36 Ali, 393.

37 Salih, amar mohammed. "Alfakher belnafs fi alquran alkareem". p65.

38 Ali, "The Meaning of The Noble Qur'an," 416.

39 Farid, Dictionary of the Holy Qur'an, 522.

40 Ali, "The Meaning of The Noble Qur'an," 206.

41 Farid, Dictionary of the Holy Qur'an, 751.

42 Ali, "The Meaning of The Noble Qur'an," 335.

6- **كبر to be proud:** possessing certain qualities feignedly, **كبر** is a verb of pride<sup>43</sup>.

24-

﴿ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإَيْدِي أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾ (ص ٧٥)

(Allah) said: "O Iblis! What prevents thee from prostrating thyself to one whom I have created with my hands? Art thou haughty? Or art thou one of the high (and mighty) ones?"<sup>44</sup>

7- **قبل accept:**<sup>45</sup> صالح points out that **قبل** is a positive verb of pride.

25-

﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ (المائدة ٢٧)

Recite to them the truth(730) of the story of the two sons(731) of Adam. Behold! they each presented a sacrifice (to Allah.: It was accepted from one, but not from the other. Said the latter: "Be sure I will slay thee." "Surely," said the former, "(Allah) doth accept of the sacrifice of those who are righteous."<sup>46</sup>

8- **نأى become remote** ) 502 :<sup>47</sup> A.H.:510) says that **نأى** is to turn one's face disobediently.

26-

﴿ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ ﴾ (الإسراء ٨٣)

when We bestow Our favours on man, he turns away and becomes remote on his side (instead of

It is worth mentioning to say that there are other verbs of pride for example: **عز**, **جبر** and **شمخ** and **وجد**, **شمت** (٤: ٢٠١٧, احمد), **اكرم** (جابر), (٤٩: ٢٠٠٩, جابر) and **اختار** (٤٧: ٢٠١٤, الجديع).

43 Farid, Dictionary of the Holy Qur'an, 715.

44 Ali, "The Meaning of The Noble Qur'an," 322.

45 Salih, amar mohammed. "Alfakher belnafs fi alquran alkareem". p63.

46 Ali, "The Meaning of The Noble Qur'an," 70.

47 Alesfahany, abu alqasim alhussain. Almofradat fi garib al quran. Beirut: dar almaarefa. N.d.

48 Ali, "The Meaning of The Noble Qur'an," 188.

## 2. Practical Part

### 2.2 Data Analysis

Relying on the forgoing discussion, it is worthy to mention that the model adopted for analyzing the following selected texts is developed on the basis of other models, such as Kövecses, ( 1986), Farid, (2006) "" كِبْرُ قَرَبٍ "" and "" (عَلَا،) "" and "" (الجديع ( 2014 ) "" اختار and "" احمد (2017) وجد "" , جابر (2009) "" أكرم the words that denote pride either implicitly or explicitly, in addition to the observations made by the researcher herself. The eclectic model used for the analysis of the present study illustrates the semantic aspect of those words.

#### Text-1-

(الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أُنْعَمَ، وَلَهُ الشُّكْرُ عَلَى مَا أُلْهِمَ، وَالشَّانُ بِمَا قَدَّمَ، مِنْ عُمُومٍ نِعَمٍ ابْتَدَأَهَا، وَسُبُوحِ آلَاءِ أَسَدَاهَا، وَمَنِّ وَالْإِحْصَاءِ عَدْدُهَا، ..... إِبْتَدَعَ الْأَشْيَاءَ لَا مِنْ شَيْءٍ كَانَ قَبْلَهَا، وَأَنْشَأَهَا بِلاِ اخْتِدَاءِ أَمْثَلَةٍ امْتَثَلَهَا، كَوْنَهَا بِقُدْرَتِهِ، ..... وَإِظْهَاراً لِقُدْرَتِهِ، وَتَعَبُّداً لِرَبِّيَّتِهِ، وَإِعْزَازاً لِدَعْوَتِهِ،)<sup>49</sup>

Glory be to Allah for His great blessings, and gratitude to Him for that which He has inspired, and praise be to Him for what He has brought to pass. From the all-encompassing blessings that He grants to the ever-expansive grace that He bestows and all the bounties that He continuously confers. Its magnitude is greater than can be enumerated... He originated everything from nothing that existed before, and created everything without following any previous model..... The manifestation of His power, the servility of His subjects and the exaltation of His call.<sup>50</sup>

Though being angry, Fatima Al-Zahraa opens her speech with those words that bring peace of mind. The word (إِعْزَازاً) symbolizes the Divine pride which is associated with God. This sort of pride is above all earthly values.

Al-Zahraa makes use of the word (إِعْزَازاً) so as to persist in the face of challenge and be more resistant to achieve her goal; namely, defending her stolen rights. She acknowledges the greatness of God saying that He is the source of pride. Feeling that one is in God's hands attains sustainable pride.

49 Almajlisi, mohammed Baqer. Alzahra alyha alsalam wa khutbat fadak. Tehran. Dar kulstan kawther lilnasher.2003. p 3-5.

50 Jaffer, Tahir Redha "The Sermon of Fadak," 2013, 11, [http://al-mostabserin.com/english/wp-content/uploads/2020/07%0A/the\\_sermon\\_of\\_fadak.pdf%0A](http://al-mostabserin.com/english/wp-content/uploads/2020/07%0A/the_sermon_of_fadak.pdf%0A).

### Text-2-

(أَشْهَدُ أَنَّ أَبِي مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اخْتَارَهُ وَاتَّجَبَهُ قَبْلَ أَنْ أَرْسَلَهُ، وَسَمَّاهُ قَبْلَ أَنْ اجْتَبَاهُ، وَاصْطَفَاهُ قَبْلَ أَنْ ابْتَعَنَهُ،... فَرَأَى الْأُمَّمَ فِرْقًا فِي أَدْيَانِهَا، عَكْفًا عَلَى نِيرَانِهَا، عَابِدَةً لِأَوْثَانِهَا،.... فَأَنَارَ اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ظُلْمَهَا، وَكَشَفَ عَنِ الْقُلُوبِ بُهْمَهَا، وَجَلَّى عَنِ الْأَبْصَارِ غُمَّهَا، وَقَامَ فِي النَّاسِ بِالْهُدَايَةِ، وَأَنْقَذَهُمْ مِنَ الْغَوَايَةِ، وَبَصَّرَهُمْ مِنَ الْعَمَايَةِ، وَهَدَاهُمْ إِلَى الدِّينِ الْقَوِيمِ، وَدَعَاهُمْ إِلَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ.)<sup>51</sup>

I bear witness that my father, Muhammad, is His servant and Prophet. He chose him even before sending him [with the Message], named him before picking him [for prophethood] and selected him before appointing him [as a Messenger].... He found the people divided in their beliefs, secluded around their sacred fires, worshipping their idols... So, through my father Muhammad (S), Allah illuminated their darkness, removed the ambivalence from their hearts and illumined the obscurity of their sight. He rose among the people with guidance, saved them from perversion, removed their [spiritual] blindness, led them to the right faith and called them towards the straight path<sup>52</sup>.

To push back against negativity, Fatima Al-Zahraa numerates all her father's heroic achievements in maintaining the basis of Islam. The repetition of the word (مُحَمَّدًا) enlightens the darkness of that moment .

Using the word (مُحَمَّدًا) frequently gives values and status. It also enhances self- worth and confidence. She mentions the prophet's superiority of faith, thought, knowledge, etc.

### Text-3-

(فَإِنْ تَعَزَّوهُ وَتَعَرَّفُوهُ فِجْدُوهُ أَبِي دُونَ نِسَائِكُمْ، وَأَخَا ابْنِ عَمِّي دُونَ رِجَالِكُمْ،.... فَبَلَغَ الرَّسَالَةَ صَادِعًا بِالنَّدَارَةِ، مَاثِلًا عَنْ مَدْرَجَةِ الْمُشْرِكِينَ، ضَارِبًا تَبْجَهْمَ، آخِذًا بِأَكْظَامِهِمْ، دَاعِيًا إِلَى سَبِيلِ رَبِّهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، يَكْسِرُ الْأَصْنَامَ، وَيَنْكُتُ الْهَامَ، حَتَّى انْهَزَمَ الْجُمُعُ وَوَلَّوْا الدُّبُرَ، حَتَّى تَفَرَّى اللَّيْلُ عَنْ صُجْبِهِ،.... وَخَرَسَتْ شَفَاشِقُ الشَّيَاطِينِ، وَطَاحَ وَشَيْطُ النَّفَاقِ، وَانْحَلَّتْ عَقْدُ الْكُفْرِ وَالشَّقَاقِ،..... وَكُنْتُمْ عَلَى شِفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ، مُدَقَّةَ الشَّارِبِ، وَنُهْرَةَ الطَّامِعِ، وَفَيْسَةَ الْعَجْلَانِ، وَمَوْطِئَ الْأَقْدَامِ، تَشْرَبُونَ الطَّرْقَ، وَتَقْتَاتُونَ الْوَرَقَ، أَذِلَّةَ حَاسِبِينَ، {تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِكُمْ فَأَنْقَذَكُمُ اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ})<sup>53</sup>

51 Almajlisy, Alzahra alyha alsalam wa khutbat fadak. p 47.

52 Jaffer, "The Sermon of Fadak," 12.

53 Almajlisy, Alzahra alyha alsalam wa khutbat fadak. p 75-79.

So if you honor him and know him, you will realize that he is my father and not the father of anyone amongst your women. He is the bother of my cousin [and husband], and not of any of your men.... He propagated the message, warned the people openly, and turned against the ways of the polytheists, breaking their backs and strangling their throats. He called [them] to the way of his Lord

**"with wisdom and good advice." (16:125)**

He broke the idols and struck the heads, until they were defeated and forced to flee. Then night gave way to day... while you were on "**the brink of a fiery pit.**" (3:103). A mere draught for the drinker and opportunity for the lustful [were you]. A flickering flame and a treading ground for others [were you]. You would drink from polluted water and eat dried animal skins and leaves. Abased and spurned, you feared being dispossessed by those around you. Then Allah, the Almighty, rescued you through Muhammad (S),<sup>54</sup>

Fatima Al-Zahraa diagrams the situation of loss and betrayal. The excessive use of metaphors and metonymies stands for improving the Islamic pride. Metaphors and metonymies illustrate that she has been oppressed openly. They are also used to express her deep pain which buries inside her.

Pride arises in this text to keep going and build up a healthy sense of self. It depicts the meanness of those people whom do not keep pace with the prophet's commands. She feels proud of the shining example of her father who enliven the Quran and eradicates all the unfavourable per-Islamic traditions.

#### Text-4-

﴿فَهَيْهَاتَ مِنْكُمْ؟ وَكَيْفَ بِكُمْ؟ وَأَنْتَى تُؤْفَكُونَ؟﴾<sup>55</sup>

Far be it! What is wrong with you? And where are you heading to<sup>56</sup>

Handling the present situation with confidence, Fatima Al-Zahraa employs rhetorical questions frequently. Such an excessive use of rhetorical questions reflect her pride which is compatible with persistence and determination.

54 Jaffer, "The Sermon of Fadak," 15.

55 Almajlisi, Alzahra alyha alsalam wa khutbat fadak. p 96.

56 Jaffer, "The Sermon of Fadak," 15.

In this particular text. Al-Zahraa's prideful words symbolizes the voice of conscience and the flame which never dies. Indirectly, she rebukes the assembly leaving them speechless. The use of these honourable questions has a motivational force.

#### Text-5-

<sup>57</sup> (وَنَصْبِرُ مِنْكُمْ عَلَى مِثْلِ حَزِّ الْمُدَى، وَوَخَزِ السِّنَانِ فِي الْحِشَاءِ، .... بَلَى تَجَلَّى لَكُمْ كَالشَّمْسِ الصَّاحِيَةِ أَنِّي ابْنَتُهُ.)

We endure patiently with you through what feels like the stabbing of daggers and the piercing of [our] sides with spearheads.... Indeed, it is as obvious as the midday sun that I am his daughter!<sup>58</sup>

The feelings of pride is so clear in Al-Zahraa's attitudes. She takes advantage of similes so as to visualize the idea concerned and emphasize that she never compromise what she believes in.

To inspire the audience to seek for facts, she puts forward the secrets behind her status. Actually, she is the nexus between Prophethood and leadership.

Al-Zahraa's revolutionary words indicate her social status. Similes, here, inspire all shades of pride. Expressively, she utters these words which carry the sense of pride that is compatible with patience and steadfastness.

#### Text-6-

<sup>59</sup> (فَدُونَكهَا مَخْطُومَةٌ مَرَّحُولَةٌ، تَلْقَاكَ يَوْمَ حَشْرِكَ، فَنِعَمَ الْحُكْمِ اللَّهُ، وَالرَّعِيمُ مُحَمَّدٌ، وَالْمَوْعِدُ الْقِيَامَةُ،)

So take hold of its reins, muzzled and saddled, for it will surely meet you on the day you are assembled; and Allāh is the best judge and Muhammad the best leader. The [final] rendezvous is on the Day of Resurrection, and when it comes, the falsifiers will be the losers and your remorse will be of no benefit.<sup>60</sup>

Being unappreciated and unsupported, Al-Zahraa commorates the panic issues that happened after the Prophet's death referring to those people who have become blind due to their earthly ambition.

57 Almajlisy, Alzahra alyha alsalam wa khutbat fadak. p 100.

58 Jaffer, "The Sermon of Fadak," 17.

59 Almajlisy, Alzahra alyha alsalam wa khutbat fadak. p 103.

60 Jaffer, "The Sermon of Fadak," 18.

Alwan<sup>61</sup> mentions that (فَدُونَكْهَا) stands for Al-Zahraa's usurped rights. This word creates a sense of spiritual elevation. It also reveals the timeless struggle for goodness.

Responding in this wonderful way and using (فَدُونَكْهَا) attract the attention to Al-Zahraa's moral superiority which is above all earthly values.

### 3. Conclusions

1-Pride spreads its shadows from one time to another.

4- In word and practice, Al-Zahraa implements the spirit of pride in her sermon using linguistic devices such as rhetorical question, simile, metaphor metonymy repetition etc.

5- Metaphor and Metonymy have been employed to visualize the scene of Divine support proudly.

2- It is concluded that there is a close contact between the sense of self-worth and her positive self-view. This verifies the hypothesis which states "It is expected that there is a close correlation between pride and the main issues of the speech."

3- Al-Zahraa prioritizes pride over sadness of her rightful inheritance to the Fadak.

---

61 Alwan, Zainab Hussein "The Verb 'TAKE' and Its Synonyms in Sayyidah Fatima Al-Zahraa's Two Sermons A Semantic Study," Al- Ameed Journal 4, no. 4 (2015): 34.

**References:****Holy Quran**

- Ali, Abdullah Yusuf. (2006). The Meaning of The Noble Qur'an. (<https://www.holybooks.com/wp-content/uploads/2010/05/english-quran-with-commentariesyusuf-ali.pdf>)
- Alwan, Zainab Hussein. (2015). The Verb "TAKE" and its Synonyms in Sayyidah Fatima Al-Zahraa's Two Sermons A Semantic Study. Al-Ameed Journal, Fourth Volume Fourth Special Edition.
- Azar, Beth (2006). The faces of pride. (<https://www.apa.org/monitor/mar06/pride>)
- Ahmed. Ehsas Omar Jafer. Alfakher fe alqasida aljahelia: derasa adabia naqdia. 2017.
- Almajlisy, mohammed Baqer. Alzahra alyha alsalam wa khutbat fadak. Tehran. Dar kulstan kawther lilnasher. 2003.
- Alesfahany, abu alqasim alhussain. Almofradat fi garib al quran. Beirut: dar almaarefa. N.d.
- Alaraj, Hussain abdullah. Aleza men mandor alquran al kareem(alqism al awel) majalet resalat qalam. Aladad 52. 2020.
- Alturk, safaa hussni abdulmuhsen. Alesteara al tamthilia fi alquran alkareem. 2011.
- Alotaibi, badria monawr. Alasalib alenshaeia fi sher lobid bin rabiaa mawaqaeha wa dalalateha. Kolut alga alarabia, 1430.
- Alardawi, abdulelah abdulwahab. Althat almoftakhera fi jamharat ashar alarab. Majalet kolut altarbia alasia52. 2019.
- Alnaamy, majeda mohammed dahert altekrar fi diwan leajlike gaza. Majalet aljamea aleslamia lilboth aleinsania aladad 20. 69-99: (2012) 1.
- Ekman, P. (2003). Emotions Revealed. New York: Times Books.
- Farid, Malik Ghulam (2006). Dictionary of the Holy Qur'an. Rabwah: Islam International Publications Limited.
- Gibson, Matthew (2019). Pride and Shame in Child and Family Social Work: Emotions and the Search for Humane Practice. Bristol: Policy Press.
- Hamilton, A.C. (2006). The Spenser Encyclopedia. London: Routledge. (<https://grammartop.com/pride-synonyms> " pdf=..) (<https://www.biblestudytools.com/dictionary/pride/>)

- Jaffer, Tahir Redha. (2013). The Sermon of Fadak. ([http://al-mostabserin.com/english/wp-content/uploads/2020/07/the\\_sermon\\_of\\_fadak.pdf](http://al-mostabserin.com/english/wp-content/uploads/2020/07/the_sermon_of_fadak.pdf))
- Kövecses, Zoltán. (1986). Metaphors of Anger, Pride, and Love: A Lexical Approach to the Structure of Concepts. Amsterdam: Benjamins.
- (1990). Emotion Concepts. New York: Springer.
- (2000). Metaphor and Emotion: Language, Culture, and Body in Human Feeling. Cambridge: Cambridge University Press.
- Lewis, M. (2008). Handbook of Emotions. New York: The Guilford Press.
- Mohammed, baraa mahmood. Alkarama alinsania fi doa alquran akareem derasa modoaia. Kolut osol aldeen. 2019.
- Mily, fatima. Asalib altakid wa almobalaga fi diwan alkhansaa derasa dalalia. Jamiat mentory. 2011.
- Salice, Alessandro and Sánchez, Alba Montes (2016). Pride, Shame, and Group Identification. (<https://pubmed.ncbi.nlm.nih.gov/27199797/>)
- Sullivan, Gavin Brent (2007). A Critical Psychology of Pride. International Journal of Critical Psychology. 21: 166–89.
- Salih, amar mohammed. Alfakher belnafs fi alquran alkareem. Majalet aljameea aliraqia. Aladad 23. 2011.
- Tissari, Heli (1991). Justified pride? Metaphors of the word pride in English language corpora (file:///C:/Users/hp/Downloads/46-46-1-PB.pdf)
- Tracy, Jessica and Robins, Richard (2007). The psychological structure of pride: A tale of two facets. Journal of Personality and Social Psychology. Vol 92(3), PP. 506-25.
- Wierzbicka, Anna (1992). Defining Emotion Concepts. Cognitive Science, 16, 539-81.





## تحليل بلاغي مقارن للنفاق في السياقات الاخلاقية الدينية المسيحية والاسلامية

رياض طارق كاظم العميدي<sup>١</sup>

نور عثمان عداي<sup>٢</sup>

١- جامعة العميد/ كلية التربية الأساسية للبنات/ قسم اللغة الإنجليزية، العراق؛

[RiyadTariq@alameed.edu.iq](mailto:RiyadTariq@alameed.edu.iq)

دكتوراه في اللسانيات والترجمة/ أستاذ

٢- جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم اللغة الإنجليزية، العراق؛

[Noor.othman.humlec18@uobabylon.edu.iq](mailto:Noor.othman.humlec18@uobabylon.edu.iq)

ماجستير لغة إنجليزية/ باحثة

### ملخص البحث:

أن يكون منافقا هو أن يتصرف المرء بمعارضة لوضعه الداخلي. الخير الذي يبديه يتناقض مع الشر الذي لديه في قلبه ونيته. إنه ببساطة أن تكون إنسانا ذو وجهين أو إنسانا مخادعا. تلقي هذه الدراسة الضوء على النفاق كذيلة. وهي تتحقق من تناول المسيحية والإسلام لهذه القضية فيما يتعلق بأنواعها، والبناء البلاغي من خلال الاستراتيجيات التداولية والاساليب البلاغية المستخدمة.

وتكشف النتائج أن هنالك تباينا بين المسيحية والإسلام في التمثيل الموضوعي والتركيب للنفاق في سياقها الدينيين الأخلاقيين. فالسياق المسيحي يعتمد الإقناع والتوجيه كاستراتيجيات تداولية في حين أن السياقات الإسلامية تلجأ إلى الإقناع والتلميح. كما تظهر النتائج أن أنواع النفاق التي يتم تسليط الضوء عليها تختلف في أنواعها وعدد كل نوع.

### تاريخ الاستلام:

٢٠٢١/٦/٩

### تاريخ القبول:

٢٠٢١/١٢/١٦

### تاريخ النشر:

٢٠٢٤/٦/٣٠

### الكلمات المفتاحية:

النفاق، البلاغة، المسيحية، الإسلام، الاستراتيجيات التداولية، الاساليب البلاغية، التظاهر، التضارب، الرضا الذاتي واللوم.

السنة (١٣) - المجلد (١٣)

العدد (٥٠)

ذو الحجة ١٤٤٥ هـ

حزيران ٢٠٢٤ م

DOI:

10.55568/amd.v13i50.231-256



# A Contrastive Rhetorical Analysis of Hypocrisy in Christian and Islamic Moral Religious Contexts

Riyadh Tariq Kadhim Al-Ameedi <sup>1</sup>  
Noor Othman Adday <sup>2</sup>

1- University of Al-Ameed / College of Basic Education for Women / Department of English,  
Iraq; RiyadhTariq@alameed.edu.iq

PhD. in Linguistics and Translation/ Professor

2- University of Babylon/ College of Education for Human Sciences /Department of English,  
Iraq; Noor.othman.humlec18@uobabylon.edu.iq

MA in English Linguistics /Researcher

---

## Received:

9/6/2021

## Accepted:

16/12/2021

## Published:

30/6/2024

---

## Keywords:

hypocrisy, rhetoric, Christianity, Islam, pragmatic strategies, rhetorical devices, pretense, inconsistency, complacency, and blame.

---

## Al-Ameed Journal

Year(13)-Volume(13)  
Issue (50)

Dhu al-Hijjah 1445 AH.

June 2024 AD

DOI:

10.55568/amd.v13i50.231-256

## Abstract:

Being hypocrite is to act in opposition to one's inner status. The goodness that he conveys is in contrast to the evilness that he has in his heart and intention. It is simply to be a double-faced human or a deceptive one. This study sheds light on hypocrisy as a vice. It investigates the Christian and Islamic tackle of such issue regarding its types, the rhetorical construction throughout the pragmatic strategies and the rhetorical devices that are applied.

The results reveal that there is divergence between Christianity and Islam in the thematic and formal representation of hypocrisy in their moral religious contexts. Christian contexts adopts persuasion and instruction as pragmatic strategies whereas Islamic ones resort to persuasion and hinting. The results also show that the types of hypocrisy that are highlighted vary in their type and number of occurrence.



## 1. Introduction

The present study aims at investigating Christian and Islamic moral religious contexts whereby hypocrisy is tackled, detecting the types of hypocrisy that are mostly focused, exploring their pragmatic strategies, and identifying and explicating the rhetorical devices applied.

It adopts the following procedures: (1) Presenting a theoretical account of rhetoric and hypocrisy (2) Analysing the data selected by applying the model developed by the study. (3) Discussing the results of the analysis. (4) Contrasting the findings of the analysis of hypocrisy in the two religions: Christianity and Islam.

## 2. Rhetorical Analysis

Rhetoric is the way of using language effectively<sup>1</sup>. Therefore, effectiveness of speaking or writing is the major concern of rhetoricians. Some link it to persuasion believing that in order to persuade one can resort to a rhetorical speech. Others highlight its artifice and decoration. Imam Ali (p.b.u.h.), on the other hand, deals with it in respect to eloquence. He states that it is "ما سهل على المنطق وخف على الفطنة" "what is easy for logic and delicate for wit"<sup>2</sup>. Also, he refers to it saying "البلاغة أن " "تجيب فلا تبطيء، وتصيب فلا تخطئ" "to answer without being slow and to be right without being wrong"<sup>3</sup>.

Abdul-Raof<sup>4</sup> defines rhetoric as a linguistic means to a pragmatic end. It is a discipline that aims to improve the linguistic skills of speaking and writing. It, in Sheridan et al.'s<sup>5</sup> view, is more than a rational-critical means of shaping public opinion. It shapes our identities and the way we experience the world. Therefore, doing a rhetorical analysis to whatever discourse requires putting into attention the intentional constructive strategies as well as the linguistic and rhetorical realisations of such strategies.

1 Wales, K. A Dictionary of Stylistics, 3rd ed. (London and New York: Routledge, 2011), 9\_368.

2 alreshahri, mohammed. mizan alhikmat. qum: dar alhadith, 2001. p290.

3 alreshahri. p290.

4 Abdul-Raof, H. Arabic Rhetoric: A Pragmatic Analysis (London and New York: Routledge, 2006), abstract.

5 Sheridan, D: J, Ridolfo and A. Michel, The Available Means of Persuasion: Mapping a Theory and Pedagogy of Multimodal Public Rhetoric (South Carolina: Parlor Press LLC, 2012), xxviii.

### 3. Hypocrisy

Hypocrisy is defined in Cambridge Advanced Learner's Dictionary & Thesaurus as "a situation in which someone pretends to believe something that they do not really believe, or that is the opposite of what they do or say at another time<sup>6</sup>". Thus, it is deception or pretending to be having moral principles while in reality do not having such. A hypocrite personates or acts the part of one that he neither is nor may be, or perhaps the he neither is nor would be.

The Collins English Dictionary defines is as a pretense of having a virtuous character, moral or religious beliefs or principles, etc., that one does not really possess or that is contrary to his real character<sup>7</sup>.

#### 3.1 Hypocrisy in Christianity

In the New Testament, hypocrisy denotes a general self-righteousness, as is clear from its repeated use in Matt. 23 in the denunciations of the Pharisees<sup>8</sup>. It is mentioned in the New testament with respect to different images. One image is criticizing others for what they (i.e. hypocrites) are actually wrong at:

*- Or how sayest thou to thy brother: Let me cast the mote out of thy eye; and behold a beam is in thy own eye? Thou hypocrite, cast out first the beam in thy own eye, and then shalt thou see to cast out the mote out of thy brother's eye (Matthew,7: 4-5).*

Another is increasing worship with others presence and decreasing it with their absence. It indicates that they show themselves in a spiritual situation that is greater than the truth:

*-And when ye pray, you shall not be as the hypocrites, that love to stand and pray in the synagogues and corners of the streets, that they may be seen by men: Amen I say to you, they have received their reward (Matthew, 6: 5).*

Also, it is described as a leaven that distributes to embrace all life sections or that it puffs up its holder to make him treat others with superiority and pride:

6 Cambridge Advanced Learner's Dictionary & Thesaurus, "Hypocrisy," Cambridge University Press, 2021, <https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/hypocrisy>.

7 The Collins English Dictionary, "Hypocrisy," HarperCollins Publishers, 2021, <https://www.collinsdictionary.com/dictionary/english/hypocrisy>.

8 Browning, W. A Dictionary of the Bible (Oxford: Oxford University Press, 2003).

- *he began to say to his disciples: Beware ye of the leaven of the Pharisees, which is hypocrisy (Luke, 12:1).*

### 3.2 Hypocrisy in Islam

It is cited and prohibited in many instances in the Glorious Quran like:

- *O you who believe! do not make your charity worthless by reproach and injury, like him who spends his property to be seen of men*<sup>9</sup>.

It is mentioned by Prophet Mohammed and the Infallible Imams (p.b.u.t.) in their teachings to Muslims in so many times like in the following Prophetic Tradition:

- *إني تخوفت على أمتي الشرك أما إنهم لا يعبدون صنما ولا شمسا ولا قمرا ولكنهم يراءون بأعمالهم*<sup>10</sup>.

- *I feared for my people of polytheism. They do not worship an idol, nor a sun, nor a moon, nor a stone; rather, they show off in doing their deeds.*

Imam Ali (p.b.u.h.) refers to it in his sermons and speeches a lot, such as the following speech:

- *The signs are of the hypocrite; he becomes active if he sees people, becomes passive if he is alone, and loves to be praised in all of his situations*<sup>11</sup>.

### 4. Moral Religious Contexts

Morality is the differentiation of intentions, decisions and actions between those that are distinguished as proper and those that are improper<sup>12</sup>. The reason behind specifying the study in religious contexts instead of texts is due to the clear difference between the two. What is vital here is not only the texts themselves; rather, there are some other additional pieces of information that the readers need in order to accurately interpret and understand a text. If put differently, in order to better interpret any religious discourse, it is necessary to be aware of its context. Furthermore, the type of religious contexts that are chosen here is moral since hypocrisy represents one of the vices that all religions call against.

9 Shakir, M. The Holy Quran (New York: Tahrik Tarsile Quran, 1999), 19.

10 Almoatazaly, ibn abi alhadid. Sharih nahj alblaga. Egypt:dar ehiaa alkutb. 1959. p 179.

11 Almoatazaly. p 145.

12 Long, A. and Sedley, D. "Translations of the Principal Sources, with Philosophical Commentary," The Hellenistic Philosophers 1 (1987): 67.

## 5. Developing a Model of Analysis

The major concern of the present study is doing a rhetorical analysis of hypocrisy in Christian and Islamic moral religious contexts. This can be achieved by applying the developed model of analysis which is made up of three components:

### 5.1 Types of Hypocrisy

Hypocrisy can be figured in a person with respect to his speech; thus is called verbal hypocrisy or in relation to his behavior which is known then as behavioural hypocrisy. The latter is dealt with by Crisp and Cowton (1994), cited<sup>13</sup>, who propose four forms or types of hypocrisy: inconsistency, pretense, blame, and complacency. The first is defined as “the profession of a moral requirement of others that one fails to abide by oneself; instances in which one says or implies something in public and behaves differently in private; examples in which one’s stated or implicit beliefs DO NOT match their behaviour.” The second is referred to as “any implicit or explicit profession that one has a quality or characteristic that one knowingly does not actually possess or live up to, while hiding one’s true character or motivations, specifically to gain rewards or avoid punishments.” The third is “expressing moral indignation by attempting to criticise, derogate, or point out the faults of another person’s behaviour while (knowingly or unknowingly) possessing faults that may or may not be related to the fault being pointed out by the blamer.” Pretense and blame are contrasts to each other. In both cases, hypocrites intend to achieve a high moral ground over others, yet they lift oneself up (in pretense) and knock down someone else (in blame). Finally, complacency can be “any example where the hypocrite makes an impression by claiming, implicitly or explicitly, to possess moral beliefs that require a great deal, and they do the easy things instead of the hard things required by those beliefs particularly so as to avoid accruing costs associated with their beliefs.”. The biblical presentation of the Pharisees who were criticised by Jesus for paying tithes and overlooking the hard demands is an example of complacency.

---

13 Hale W. and Pillow, D. “Asymmetries in Perceptions of Self and Others’ Hypocrisy: Rethinking the Meaning and Perception of the Construct,” *European Journal of Social Psychology* 45, no. 1 (2015): 3\_4, <https://doi.org/10.1002/ejsp.2064>.

## 5.2 Pragmatic Strategies

Three pragmatic strategies will be investigated in the Christian and Islamic data selected: hinting, persuasion, and instruction. They are pragmatic since they highlight the addresser's intention.

### 5.2.1 Hinting Pragmatic Strategy

Hinting can be used by addressers to mitigate and lessen the impact of what they call for, to avoid directness, or to give a sense of suspense. It is linked to implicitness of the intention behind the speech. It can be realized linguistically by the use of constative speech acts as they represent the speaker's desire that the hearer holds such a belief, as put by Bach and Harnish<sup>14</sup>.

### 5.2.2 Persuasive Pragmatic Strategy

In order to attract attention, get someone to think about or make him believe in something, or persuade others in a discourse, it needs to embody the use of some linguistic and rhetorical devices in addition to modes of persuasion. The linguistic devices which create a persuasive speech are like: repetition, parallelism, argument by exchange, order, prohibition, question, description, and justification. الشهرى Al-Shahri (2004) and Al-Duraidi (2011) propose some of these devices while others specifically, parallelism is suggested by the researcher.

The rhetorical devices, on the other hand, as referred to by الحباشة Al-Habasha (2008) add both persuasive and aesthetic value to the speech. These include chiasmus, balancing, intertextuality, and parable. The former three are mentioned by الشهرى Al-Shahri<sup>15</sup> while the latter is referred to by Ahmed (2017: 255). **Chiasmus** is a rhetorical term that describes the construction that has a repetition of elements in reverse order<sup>16</sup>. **Balancing** is to present two persons or two matters in a comparison by putting them together. **Intertextuality** is investigated also due to the persuasive and effective impact it has since it works as an authentic evidence to what is mentioned in the speech. Its authority is taken from the authority of the original text cited. **Parable** is a continuation of

14 Bach, K and R, Harnish. Linguistic Communication and Speech Acts (Cambridge: M.I.T. Press, 1979), 42.

15 Alshehry, Abdul Alhadi. Estratigiat al khitab moqareba Igoia tadawilia. T1. Lebanon: dar alkutb aljadedda almutaheda 2004 . p 494-497.

16 Wales, A Dictionary of Stylistics, 54.

simile in that it describes what is probable or likely, or what is believed by the hearers as likely. as put by Kennedy<sup>17</sup>, Aristotle regards it as part of logos or the logical stance of what an addresser presents to strengthen his reasoning.

In addition to the linguistic and rhetorical realizations of persuasive strategy, there is the use of modes of persuasion: logos which is linked to the rationality of the speech, ethos referring to the credibility of addresser, and pathos that is related to moving the addressees' emotions and taking their feelings into consideration<sup>18</sup>.

### 5.2.3 Instruction Pragmatic Strategy

When the authority of the addresser over the addressee is present, it might enable him to pose directions or give at least some instructions. It represents a pressure and interference on the addressee to some extent. It is one of the strategies whereby instruction by mentioning consequences and directive speech acts of order, prohibition, question, warning, and supplication can be used, as presented by الشهرى Al-Shahri<sup>19</sup>. The types of directive speech acts that can be used are: requirements, prohibitives, questions, advisories, requirements, respectively<sup>20</sup>.

### 5.3 Rhetorical Devices

Booth<sup>21</sup> indicates that the central concern of rhetoric is how to discover the most effective language to express a thought in a given situation, and then to alter its expressions to suit different situations. Effectiveness can be evoked by means of some formative techniques as rhetorical devices. The following devices are those figured to be crucial in the representation of hypocrisy as an anti-morality in religious contexts. Hypallage, intertextuality, parable, balancing, parallelism, chiasmus, distribution, dialogue, contrast, and verbosity.

17 Kennedy, G. A. Classical Rhetoric & Its Christian & Secular Tradition from Ancient to Modern Times, 2nd ed. (London: The University of North Carolina Press, 1999), 83.

18 Connor, U. and Lauer, J. Cross-Cultural Variation in Persuasive Student Writing. In A. C. Purves (Ed.). Writing Across Languages and Cultures. (Newbury Park: CA: Sage, 1988), 146.

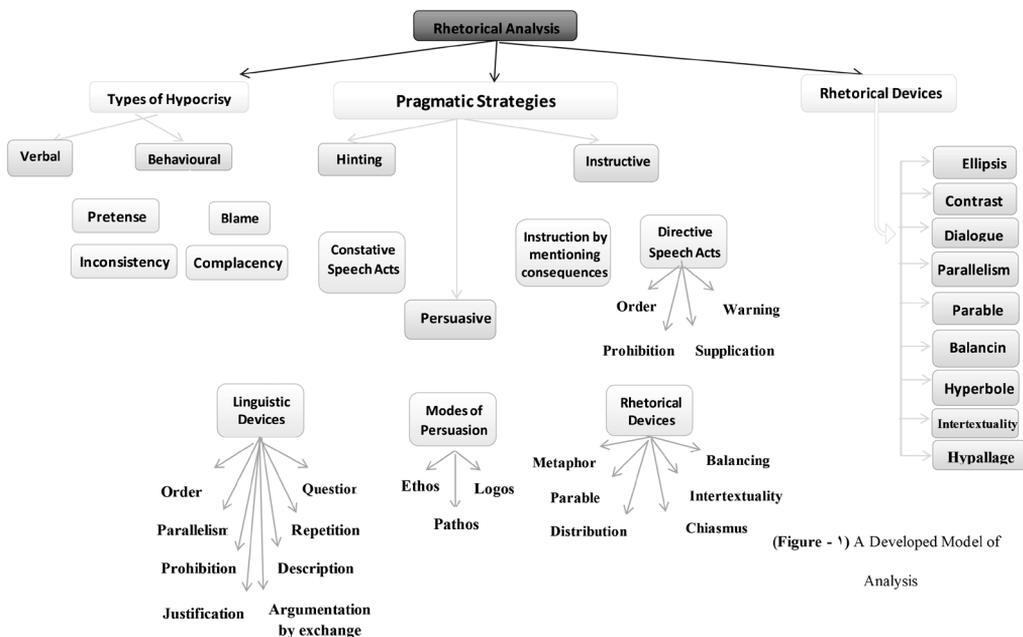
19 Alshehry, Abdul Alhadi. Estratigiat al khitab moqareba lgoia tadawilia. p 340-366.

20 Bach and R, Linguistic Communication and Speech Acts, 8\_47.

21 Booth, W. The Rhetoric of Rhetoric (London: Blackwell, 2004), 31.

The first of these devices are introduced in pragmatic strategies, in addition to the following. **Dialogue** as it is stated by Wales<sup>22</sup>, describes all of the speech found in narratives in both the delineation of character; and the exchanges that dominate drama. **Contrast** means that two ideas, thoughts, or phrases are put over; one against the other<sup>23</sup>. **Finally, verbosity** refers to the over use of words in indicating an issue. To put it differently, it refers to the use of a two lines-words where one would be suffice as in the following example:

- (a) It would greatly please me to be the recipient of an invitation.
- (b) I would love to be invited<sup>24</sup>.



(Figure - 1) A Developed Model of Analysis

Figure (1): A Developed Model of Analysis

22 Wales, A. Dictionary of Stylistics, 115.

23 E. W. Bullinger, Figures of Speech Used in the Bible: Explained and Illustrated (Delmarva Publications, Inc, 1971), 710, <https://books.google>.

iqbooks?id=CNrNBgAAQBAJ&lpg=PP1&pg=PP1#v=onepage&q&f=false.

24 Gosher, S. X-Kit G10 English Home Language (Cape Town: Pearson Maskew: Miller Longman, 2009), 21.

## 6. Data Description

The data selected in the present study are concerned with the issue of hypocrisy; as a vice that Christian and Muslims should avoid. Christian contexts are taken from the New Testament, exactly, the speeches narrated by Matthew. The version adopted is Douay-Rheims Version 1609, 1582. Islamic contexts are taken from Prophet Mohammed's and Imam Ali's (p.b.u.t.) traditions and speeches. All over the paper, wherever translation is not documented, it indicates that it is of the researcher. Three contexts from each religion will be analysed.

## 7. Data Analysis

### 7.1 Analysis of Christian Samples

#### Sample 1

*Then Jesus spoke to the multitudes and to his disciples, Saying: The scribes and the Pharisees have sitten on the chair of Moses. All things therefore whatsoever they shall say to you, observe and do: but according to their works do ye not; for they say, and do not. For they bind heavy and insupportable burdens, and lay them on men's shoulders; but with a finger of their own they will not move them. And all their works they do for to be seen of men. For they make their phylacteries broad, and enlarge their fringes. And they love the first places at feasts, and the first chairs in the synagogues, And salutations in the market place, and to be called by men, Rabbi. But be not you called Rabbi. For one is your master; and all you are brethren. And call none your father upon earth; for one is your father, who is in heaven. Neither be ye called masters; for one is you master, Christ. He that is the greatest among you shall be your servant. And whosoever shall exalt himself shall be humbled: and he that shall humble himself shall be exalted (Matthew, 23:1-12).*

#### The Analysis

Hypocrisy here is presented in the actions of scribes and Pharisees; thus, it is a behavioural hypocrisy. Specifically, it is inconsistency hypocrisy. The scribes and the Pharisees are called hypocrites by Jesus Christ since they apparently call people for Moses laws, but in reality they do not apply them in their actions. Even if they do, it would be just to grasp others attention and gain their respect.

After preaching Christians against hypocrisy, Jesus devotes the second part of the sample to modesty in which Jesus teaches people how to be humble and avoid any means of ranking among themselves.

The pragmatic strategy used here is mostly instructive one since it is built upon a number of directive speech acts; including orders to do certain things and prohibitions from doing others. Among the order is doing and observing what the scribes say, three instances are used. Four prohibitions are included, one of them is not doing what the scribes do. Actually, instructive strategy is not the only one used, persuasion strategy figures as well. Jesus Christ wants to persuade the multitudes and his disciples of modesty and avoiding following the scribes path by giving them six justifications like, *“for they say, and do not”* and *“for one is your father, who is in Heaven”*. Metaphor is used when Jesus Christ refers to Moses laws as *“the chair of Moses”* on which the scribes sit or govern the Jewish. Another form of metaphor is in referring to the scribes as binding heavy and insupportable burdens on peoples shoulders. This sample ends up with a chiasmus that sums up explicitly the morality intended here, *“And whosoever shall exalt himself shall be humbled: and he that shall humble himself shall be exalted.”* Still within persuasion strategy whereby the three modes of persuasion are applied, ethos can be figured out through the use of *“Neither be ye called masters; for one is you master, Christ.”* In this statement, he asserts his authority and state as the sole master for Christians which also manifests the trustworthy character of Jesus. Pathos is also resorted to when he describes the addressees, the Christians, as brothers in *“and all you are brethren.”* Logos appears in the number of justifications used.

A number of rhetorical devices are employed in this sample. Some are discussed in persuasion pragmatic strategy. Verbosity is used for extensively describing the scribes' hypocrisy *“For they make their phylacteries broad, ... and to be called by men, Rabbi.”* In fact, these instances of verbosity can be taken as visualized representations that designate their manners and feelings.

## Sample 2

*Take heed that you do not your justice before men, to be seen by them: otherwise you shall not have a reward of your Father who is in heaven. Therefore when thou dost an almsdeed, sound not a trumpet before thee, as the hypocrites do in the synagogues and in the streets, that they may be honoured by men. Amen I say to you, they have received their reward. But when thou dost alms, let not thy left hand know what thy right hand doth. That thy alms may be in secret, and thy Father who seeth in secret will repay thee. And when ye pray, you shall not be as the hypocrites, that love to stand and pray in the synagogues and corners of the streets, that they may be seen by men: Amen I say to you, they have received their reward. But thou when thou shalt pray, enter into thy chamber, and having shut the door, pray to thy Father in secret: and thy Father who seeth in secret will repay thee. And when you are praying, speak not much, as the heathens. For they think that in their much speaking they may be heard. Be not you therefore like to them, for your Father knoweth what is needful for you, before you ask him. Thus therefore shall you pray: Our Father who art in heaven, hallowed be thy name. Thy kingdom come. Thy will be done on earth as it is in heaven. Give us this day our super substantial bread. And forgive us our debts, as we also forgive our debtors. And lead us not into temptation. But deliver us from evil. Amen. For if you will forgive men their offences, your heavenly Father will forgive you also your offences. But if you will not forgive men, neither will your Father forgive you your offences. And when you fast, be not as the hypocrites, sad. For they disfigure their faces, that they may appear unto men to fast. Amen I say to you, they have received their reward. But thou, when thou fastest anoint thy head, and wash thy face; That thou appear not to men to fast, but to thy Father who is in secret: and thy Father who seeth in secret, will repay thee (Matthew, 6:1-18).*

## The Analysis

This sample is from Jesus Christ's sermon on the mountain among the people of Jerusalem. Jesus in this sample is against hypocrisy in doing good deeds; charity, prayer, and fasting. The required attitude attached to the Christians is the doing of good deeds covertly. To the contrary of the hypocrites who do all of their

good deeds overtly to be known by them. God is the one who requires for the doing of good deeds. Hypocrisy should be avoided in doing good deeds. In each one of the conducts, Jesus presents two ways; one is negative and wrong and another is the right way to achieve exactly the requisite aim of charity, praying, and fasting. Two types of hypocrisy can be figured here; verbal in doing prayers and behavioural in giving alms and fasting. Actually, behavioural hypocrisy here is of pretense since the ultimate aim of the hypocrite here is to be seen by others.

The pragmatic strategies applied here are instructive and persuasive. Instructive strategy is figured out linguistically by means of the use of orders, prohibitions, warning, supplication, and instruction by mentioning consequences. Orders are used five times when Jesus Christ instructs Christians to the right way to do almsdeed, prayer, and fasting:

*-But thou, when thou fastest **anoint** thy head, and **wash** thy face*

He prohibits them six times of adopting the hypocrites way of doing good deeds:

*-when thou dost alms, let not thy left hand know what thy right hand doth.*

From the early beginning, he also warns them of doing their deeds explicitly among people just for the sake of attracting their attention:

*-Take heed that you do not your justice before men, to be seen by them*

The samples includes four speech acts of supplication, like:

*-forgive us our debts*

Instruction by mentioning consequences constitutes another linguistic realization of instructive strategy, whereby conditions and justifications are used fourteen times. Conditions are employed seven times along the sample to state if something takes place, another should be done or a voided as a result:

*-Therefore when thou dost an almsdeed, sound not a trumpet before thee*

Seven justifications are made use of as a means for instruction by mentioning consequences:

*- Be not you therefore like to them, for your Father knoweth what is needful for you, before you ask him.*

Persuasion strategy is clear in the use of; linguistic devices, rhetorical devices,

and the three modes of persuasion. Linguistically, persuasion is achieved by using four devices; justification expressions, speech acts of order and prohibition, description, and repetition of some expressions, as follows, respectively:

*-And when you fast, be not as the hypocrites, sad. **For** they disfigure their faces, that they may appear unto men to fast (justification)*

*-**enter** into thy chamber, and having shut the door, **pray** to thy Father in secret (order)*

*-Therefore when thou dost an almsdeed, **sound not** a trumpet before thee (prohibition)*

*-as the hypocrites (description)*

*-“as the hypocrites” is repeated three times.*

The number of justifications, order and prohibitions are of course the same as those mentioned in instructive strategy; seven, five, six, respectively. Description is made use of four times. Repetition is applied twice. The repeated mentioned above emphasizes the idea that Jesus intends to extract such a vice as hypocrisy from the action or behaviour of his people as it deteriorates all good deeds. Rhetorically, some devices are employed like; distribution, metaphor, and balancing. The sample starts with mentioning generally the term justice, which refers to the doing of good deeds; then, it distributes them and mentions them one by one with details. Metaphor is employed when saying:

*-when thou dost alms, let not thy left hand know what thy right hand doth.*

It is sure that hands are inanimate and unable to ‘know’; however, this expression is used metaphorically referring to the necessity of secrecy in doing almsdeed. In addition, Jesus Christ tries to motivate Christians to forgive others’ sins by using balancing rhetorical device and putting as a reward for this deed Allah’s forgiveness:

*-For if you will forgive men their offences, your heavenly Father will forgive you also your offences. But if you will not forgive men, neither will your Father forgive you your offences.*

Two modes of persuasion are resorted to as well to strengthen and make up the sample persuasively. Instead of passing his instructions directly, Jesus makes

use of pathos and logos. Pathos is viewed in the repeated instances whereby Jesus Christ asserts the fact the Allah is always there and witnesses whatever people do even if hidden which distances them from hypocrisy when doing good deeds. Logos is clearly found all over the whole sample in the cases of justification referred to above.

Finally, the rhetorical devices employed in this sample are those mentioned in persuasion strategy; repetition, distribution, metaphor, and balancing, in addition to verbosity. Verbosity is used whereby Jesus provides more details about the deeds that he intends to make Christians avoid hypocrisy in.

### Sample 3

*Woe to you scribes and Pharisees, hypocrites; because you tithe mint, and anise, and cummin, and have left the weightier things of the law; judgment, and mercy, and faith. These things you ought to have done, and not to leave those undone. Blind guides, who strain out a gnat, and swallow a camel. Woe to you scribes and Pharisees, hypocrites; because you make clean the outside of the cup and of the dish, but within you are full of rapine and uncleanness. Thou blind Pharisee, first make clean the inside of the cup and of the dish, that the outside may become clean. Woe to you scribes and Pharisees, hypocrites; because you are like to whited sepulchres, which outwardly appear to men beautiful, but within are full of dead men's bones, and of all filthiness. So you also outwardly indeed appear to men just; but inwardly you are full of hypocrisy and iniquity (Matthew, 23:23-28).*

### The Analysis

Hypocrisy in this sample is behavioural one that is presented through complacency. The people who are described as hypocrites here are caring for little things while forgetting about essential matters as faith, mercy, and judgment. In other words they care about what appears of their behaviour to people only while neglecting what is known only by Allah. They look pure from outside but their inner state is completely the opposite.

The sample is built upon persuasion strategy which is achieved by means of linguistic and rhetorical devices as in the use of justification, repetition, description metaphor, and modes of persuasion. Justification is used three times as in:

*-because you are like to whited sepulchres, which outwardly appear to men beautiful, but within are full of dead men's bones*

Jesus does not only describes the scribes and Pharisees as hypocrites, but also he mentions the reasons that make them deserve such nomination. The expression "Woe to you scribes and Pharisees, hypocrites" is repeated tree times. Description is applied four times, like "Thou blind Pharisee". Metaphor is activated in the presentation of hypocrisy through saying "Blind guides, who strain out a gnat, and swallow a camel". It visualizes their clear and exaggerated care of getting smallest source of dirt while neglecting the provisions of law, including: "judgment, and mercy, and faith". Three modes of persuasion are alluded to in the sample. Jesus Christ appeals to logos in his logical reasoning and the justifications employed for making the hypocrites deserve these hard woes. The addressee's passions are aroused already by addressing them directly in a horrible way full of woes that they deserve due to their ill actions and behaviour. Ethos appear in Jesus addressing the scribes and Pharisees with these woes; otherwise he would fear their coming reaction; rather out of his authority, he talks to them with confidence.

In addition to the rhetorical devices mentioned in the persuasion strategy, contrast is used in the sample to add to its rhetorical value:

*- So you also outwardly indeed appear to men just; but inwardly you are full of hypocrisy and iniquity*

Simile is also resorted to in describing the hypocrite scribes as graves, "you are like to whited sepulchres". which despite their good looking, they can be filled from inside with dirt. Finally, verbosity is also applied in this sample since Jesus gives justifications and presents in detail the characteristics of hypocrites.

## 7.2 Analysis of Islamic Samples

### Sample 1

أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَأَحْذَرُكُمْ أَهْلَ النِّفَاقِ فَإِنَّهُمْ الضَّالُّونَ الْمُضِلُّونَ وَالزَّالُونَ الْمُرْتَدُونَ يَتَلَوَّنُونَ أَلْوَانًا وَيَقْتَتُونَ أَفْتِنَانًا وَيَعْمِدُونَكُمْ بِكُلِّ عِمَادٍ وَيَرْصُدُونَكُمْ بِكُلِّ مِرْصَادٍ فُلُوبُهُمْ دَوِيَّةٌ وَصَفَاحُهُمْ نَيْفَةٌ يَمْسُونَ الْخِطَاءَ وَيَدْبُونَ الصَّرَاءَ وَصَفُهُمْ دَوَاءٌ وَقَوْلُهُمْ شِفَاءٌ وَفِعْلُهُمْ الدَّاءُ الْعِيَاءُ حَسَدُهُ الرَّخَاءُ وَمَوَكِّدُو الْبَلَاءِ وَمَقْنِطُو الرَّجَاءِ هُمْ بِكُلِّ طَرِيقٍ صَرِيحٌ وَإِلَى كُلِّ قَلْبٍ شَفِيعٌ وَلِكُلِّ سَجْوٍ دُمُوعٌ يَتَفَارِضُونَ الثَّنَاءَ وَيَرَأِقُونَ الْجَزَاءَ إِنْ سَأَلُوا الْخُفَا وَإِنْ عَدَلُوا كَشَفُوا وَإِنْ حَكَمُوا أَسْرَفُوا قَدْ أَعَدُّوا لِكُلِّ حَقٍّ بَاطِلًا وَلِكُلِّ قَائِمٍ مَائِلًا وَلِكُلِّ حَيٍّ قَاتِلًا وَلِكُلِّ بَابٍ مَفْتَحًا وَلِكُلِّ لَيْلٍ مُصْبَحًا يَتَوَصَّلُونَ إِلَى الطَّمَعِ بِالْيَأْسِ لِيُقِيمُوا بِهِ أَسْوَأَهُمْ وَيُنْفِقُوا بِهِ أَعْلَاهُمْ يَقُولُونَ فَيَسْبَهُونَ وَيَصِفُونَ فَيَمُوهُونَ قَدْ هَوَّنُوا الطَّرِيقَ وَأَضْلَعُوا الْمُضِيقَ فَهُمْ لِمَّةُ الشَّيْطَانِ وَحُمَةُ النَّيْرَانِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمْ (الْمُنَافِقُونَ: ٢٠٠٨).

*I admonish you, O servants of Allah, to fear Allah, and I warn you of the hypocrites because they themselves are misguided and have misguided others as well. They have slipped and will cause others to slip, too. They change into many colors and adopt various ways. They support you with all means but lie in ambush for you at every post. Their hearts are sick while their faces look clear. They walk stealthily and tread like the approach of sickness (over the body). Their words speak of cure, but their deeds are like incurable diseases. They are jealous of ease; they intensify distress and destroy hopes. Their victims are found lying in ambush on every path, while they have means to approach every heart. They have (false) tears for every grief. They eulogize each other and expect rewards from each other. When they ask something, they insist on it. If they reprove (any one), they disgrace (him), and if they pass a verdict, they commit excesses. They have adopted for every truth a wrong way, for every erect thing a bender, for every living being a killer, for every (closed) door a key and for every night a lamp. They covet, but with despair, in order to maintain with it their markets and propagate for their "handsome" merchandise. When they speak, they create doubts. When they describe, they exaggerate. First they offer easy paths but (afterwards) they make them narrow. In short, they are the party of Satan and the stings of the Fire. "Satan has gained hold on them, so he makes them forget the remembrance of Allah; they are Satan's Party; Beware! Verily, the party of Satan are the losers" (Holy Quran, 58: 19)<sup>25</sup>.*

25 Al-Jibouri, Y. Peak of Eloquence Nahjul-Balagha, 7th ed. (New York: Tahrike Tarsile Qur'an, Inc, 2009), 645.

## The Analysis

Imam Ali (p.b.u.h.) in this sample warns Muslims of hypocrites throughout introducing their defining characteristics. Both types of hypocrisy are presented here; verbal and behavioural. The behavioural one is linked to both types: inconsistency and pretense:

*-They change into many colors and adopt various ways.*

*-Their words speak of cure, but their deeds are like incurable diseases.*

The pragmatic strategy used by Imam Ali (p.b.u.h.) here is persuasion which is realised through the use of a number of linguistic and rhetorical devices. Linguistically, he uses justification, description, and parallelism. One instance of justification is used in:

*-I warn you of the hypocrites because they themselves are misguided and have misguided others as well.*

Description is applied eleven times as in: *they are the party of Satan and the stings of the Fire.*

Parallelism is resorted to three times in presenting syntactic parallel structures, like:

*-When they speak, they create doubts. When they describe, they exaggerate.*

Rhetorically, direct intertextuality is found when Imam Ali cites at the end a Quranic verse:

*-"Satan has gained hold on them, so he makes them forget the remembrance of Allah; they are Satan's Party; Beware! Verily, the party of Satan are the losers"(Holy Quran, 58: 19).*

Metaphor is a second rhetorical device which is found in the sample. It is used two times in:

*- they are the **party of Satan** and the **stings of the Fire**.*

Imam Ali (p.b.u.h.) makes use of the three modes of persuasion here; ethos, pathos, and logos. Ethos appears in his citation of the Quranic verse. Pathos is found in arising the addressees passions in the way he describes hypocrites only for the sake of getting them warned of them. His description is logical as he compares thoroughly between the difference between their (i.e. the hypocrites)

inner and outer state.

For the rhetorical devices used, in addition to the two mentioned above: parallelism, intertextuality and metaphor; simile is found in describing hypocrites as sickness to other people:

*-They walk stealthily and tread like the approach of sickness (over the body).*

Contrast is employed twice: in the presentation of the difference between the hypocrites speech and action in:

*-Their words speak of cure, but their deeds are like incurable diseases.*

and their appearance and reality in:

*- Their hearts are sick while their faces look clear.*

The first part of the above sentence actually is an instance of hypallage since their sickness is an indication of their meanness.

## Sample 2

أن رسول الله صلى الله عليه وآله سئل فيما النجاة غدا؟ قال: النجاة ألا تتخادعوا الله فيخدعكم فإن من يخادع الله يخدعه، ونفسه يخدع لو شعر، فقيل له: وكيف يخادع الله؟ قال: يعمل بما أمره الله ثم يريد به غيره، فاتقوا الرياء فإنه شرك بالله، إن المرأئي يدعى يوم القيامة بأربعة أسماء: يا كافر! يا فاجر! يا غادر! يا خاسر! حبط عملك، وبطل أجرك، ولا خلاق لك اليوم، فالتمس أجرك ممن كنت تعمل له<sup>٢٦</sup>.

*The Messenger of Allah, peace and blessings be upon him and his family, was asked about salvation tomorrow? He said: Salvation is that you do not deceive Allah, so that He will not deceive you, since whoever deceives Allah, Allah deceives him and deposes faith off him. Actually, he will be deceiving himself, if he feels. So it was said to him: How can he deceive Allah? He said: He does what Allah has commanded, then he intends to satisfy someone else. So beware of showing off, for it is polytheism. On the Day of Resurrection, the hypocrite will be called by four names: O unbeliever! O immoral! Oh deceiver! Oh loser! Your work is futile. Your reward is invalid. And, you have no share today, so seek your reward from whom you used to work for.*

26 Almajlisi, mohammed. Behar alnawar. Aljuza 81 aladad2. N.e. Beirut: muasaste alwfaa, 1983. p 227.

## The Analysis

This sample tackles behavioural hypocrisy of inconsistency and pretense at the same time. It is an answer by Prophet Mohammed (p.b.u.t.) about salvation. He believes that salvation of any servant of Allah is to be true with Him and not to seek the satisfaction of anyone else beside Him.

Two pragmatic strategies interact to present hypocrisy in this sample; hinting and persuasion. Hinting is figured out through description of hypocrisy rather than instructing people of avoiding being hypocrites. Thus, it is achieved by the use of constative speech acts like:

- Salvation is that you do not deceive Allah*
- the hypocrite will be called by four name*
- Your reward is invalid*

Some sentences belong to stating speech act. Persuasion strategy, on the other hand, is realized throughout the use of linguistic devices like description, prohibition, justification, question, repetition, and argumentation by exchange. Four descriptions are mentioned “*O unbeliever! O immoral! Oh deceiver! Oh loser!*”. Prohibition of being a hypocrite is in “*beware of showing off, for it is polytheism.*” Two justifications are used like “*since whoever deceives Allah, Allah deceives him*”. Prophet Mohammed is asked once “*How can he deceive Allah?*” The word ‘deceive’ is repeated seven times all over the sample in order to emphasize the idea that hypocrisy is based on deception. Argumentation by exchange is used two times as “*Salvation is that you do not deceive Allah, so that He will not deceive you*”. Two rhetorical devices are applied here; balancing twice like “*whoever deceives Allah, Allah deceives him*” and indirect intertextuality which is figured in:

-*Salvation is that you do not deceive Allah, so that He will not deceive you, since whoever deceives Allah, Allah deceives him and deposes faith off him. Actually, he will be deceiving himself, if he feels.*

which could have been taken from the following verses in surat Al-Baqara and surat Al-Nisaa in the Glorious Quran:

*-They desire to deceive Allah and those who believe, and they deceive only themselves and they do not perceive<sup>27</sup>.*

*-Surely the hypocrites strive to deceive Allah, and He shall requite their deceit to them, and when they stand up to prayer they stand up sluggishly; they do it only to be seen of men and do not remember Allah save a little<sup>28</sup>.*

The three modes of persuasion are applied as well. Ethos is resorted to and is clear from the indirect citation of the verses above from the Glorious Quran. Logos can be linked to the use of justifications employed that is; if this happens, that will happen. In other words, if hypocrites deceive Allah, He will deceive them. Pathos is found in the way Prophet Mohammed arises the addressees passions through mentioning the four nominations; *unbeliever, immoral, deceiver, and loser* that the hypocrite will be called by.

Finally, the rhetorical devices resorted to by Prophet Mohammed are those mentioned above; balancing and intertextuality.

### Sample 3

إنَّ أخوف ما أخافُ عليكم الشرك الأصغر ، قالوا : وما الشرك الأصغر؟ قال : الرياء ، يقول الله يوم القيامة للمرائين إذا جازى العباد بأعماله : اذهبوا الى الذي كنتم تراؤون لهم في الدنيا فانظروا هل تجدون عنهم الجزاء<sup>29</sup> .

*Prophet Mohammed said: what I fear most of you is the minor shirk, they said: What is the minor shirk, O Messenger of Allah? He said: showing off. Almighty Allah will say to them in the Day of Resurrection, when He rewards mankind for their deeds: go to those whom you used to show favor in the world, and see whether you will find a reward with them.*

### The Analysis

Hypocrisy is mentioned here with respect to behavior only rather than speech. It is linked to showing off which hypocrites resort to as an act that Prophet Mohammed describes as a minor polytheism. Therefore, it is related to pretense. Hypocrites will be cast off Allah's blessings and mercy as they favour someone(s) else other than just Him.

27 Shakir, The Holy Quran, 1.

28 Shakir, 44.

29 Alnaraqi, mohammed. Jame al sadat. Tahqiq klanter, mohammed. Al najaf: dar alnoman. 1968. p 375.

The pragmatic strategy that is employed to present the theme of hypocrisy is persuasion. It is clear in the way Prophet Mohammed uses question, description, and order as well as his use of ethos and pathos. Hypocrisy here is described as showing off. Two instances of order are employed along with the question raised by the addresses. Ethos is found in referring to Allah as the authority Who rewards or punishes men for their deeds. Pathos is in putting the addressees in the situation of what will be taking place in the Day of Resurrection through envisaging this upcoming event. Pathos is aroused actually from the early beginning whereby he shows his sympathy with those he is addressing by saying “*what I fear most of you is...*”

Finally, the rhetorical devices opted by Prophet Mohammed (p.b.u.t.) here are: verbosity, parable, and dialogue. Verbosity is used here in that in his answer on what is the minor shirk he could have contented with just mentioning *showing off*; rather, he continued talking about the consequences of being a hypocrite. parable is used when the events taking place in the Resurrection Day are cited. Prophet Mohammed’s intention behind such parable is that Muslims arm themselves against worldliness temptations liking showing off and build their belief on Allah upon solid basis. Dialogue is the rhetorical device used to present the theme since it is not a one-way interaction; rather, Prophet Mohammed talks to the people around him and gets them involved in what he says in a two-way interaction.

The table and figure below sum up the results of analysis of both types of data regarding their presentation to the theme of hypocrisy:

**Table(1):** Results of Rhetorical Analysis of Christian and Islamic Moral Religious Contexts of Hypocrisy

Model Items			Christian Moral		Islamic Moral	
			Religious Contexts		Religious Contexts	
			F	P	F	P
Types of Hypocrisy	Verbal		1	25%	1	17%
	Behavioural	Inconsistency	1	25%	2	33%
		Pretense	1	25%	3	50%
		Blame				
		Complacency	1	25%		
	Total	4	100%	6	100%	
Pragmatic Strategies	Hinting				1	25%
	Persuasive		3	60%	3	75%
		Instructive	2	40%		
	Total	5	100%	4	100%	
Rhetorical Devices	Verbosity		3	23%	1	6%
	Contrast		1	7.6%	2	11%
		Parable			1	6%
		Repetition	2	15%	1	6%
	Dialogue				1	6%
	Intertextuality				3	16%
	Balancing		1	8%	2	11%
	Hypallage				1	6%
	Simile		1	8%	1	6%
	Metaphor		3	23%	2	11%
	Chiasmus		1	8%		
	Distribution		1	8%		
	Parallelism				3	16%
		Total	13	100%	18	100%

**Figure (2):** Results of Rhetorical Analysis of Christian and Islamic Moral Religious Contexts of Hypocrisy

## 8. Conclusions

On the basis of the analysis conducted, the following conclusions can be introduced:

1. Hypocrisy is a type of vices that is linked to pretending in speech or action. It is prohibited in both religions.

2. Both types of hypocrisy: verbal and behavioural are highlighted by Christianity and Islam; however, behavioural hypocrisy is more focused than verbal. The types of behavioural hypocrisy vary in the data. They are equal in Christian data whereas the common one in Islamic data is pretense. Either a hypocrite pretends of goodness among people or with Allah (Glorified and Exalted Be He).

3. Persuasive strategy is the prevailing in both of the data; yet with some differences in its linguistic and rhetorical realizations. In addition to this strategy, instruction is used in Christian data while hinting is resorted to in Islamic data.

4. The rhetorical devices made use of vary between Christian and Islamic data in both number and type. While verbosity and repetition are dominant in Christian data, intertextuality and parallelism are so in Islamic data. For repetition and parallelism, they are interrelated and are concerned with the lexical and structural part of the samples. Verbosity, when applied by Christian data, indicates the amount of information attached for describing or presenting hypocrisy. The use of intertextuality in Islamic data embodies the source of these samples as being the Glorious Quran.

**References:**

- Abdul-Raof, H. *Arabic Rhetoric: A Pragmatic Analysis*. London and New York: Routledge, 2006.
- Al-Jibouri, Y. *Peak of Eloquence Nahjul-Balagha*. 7th ed. New York: Tahrike Tarsile Qur'an, Inc, 2009.
- alreshahri, mohammed. mizan alhikmat. qum: dar alhadith, 2001.
- Alshehry, Abdul Alhadi. *Estratigiat al khitab moqareba lgoia tadawilia*. T1. Lebanon: dar alkutb aljadeda almutaheda 2004.
- Almajlisy, mohammed. Behar alnawar. Aljuza 81 aladad2. N.d. Beirut: muasaste alwfaa, 1983.
- Almoatazaly, ibn abi alhadid. *Sharih nahj ablaga*. Egypt: dar ehiaa alkutb. 1959.
- Alnaraqi, mohammed. *Jame al sadat*. Tahqiq klanter, mohammed. Al najaf: dar alnoman. 1968.
- Bach, K, and Harnish R. *Linguistic Communication and Speech Acts*. Cambridge: M.I.T. Press, 1979.
- Booth, W. *The Rhetoric of Rhetoric*. London: Blackwell, 2004.
- Browning, W. *A Dictionary of the Bible*. Oxford: Oxford University Press, 2003.
- Bullinger, E. W. *Figures of Speech Used in the Bible: Explained and Illustrated*. Delmarva Publications, Inc, 1971. <https://books.google.iq/books?id=CNrNBgAAQBAJ&lpg=PP1&pg=PP1#v=onepage&q&f=false>.
- Cambridge Advanced Learner's Dictionary & Thesaurus. "Hypocrisy." Cambridge University Press, 2021. <https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/hypocrisy>.
- Connor, U., and J. Lauer. *Cross-Cultural Variation in Persuasive Student Writing*. In A. C. Purves (Ed.). *Writing Across Languages and Cultures*. Newbury Park: CA: Sage, 1988.
- Gosher, S. *X-Kit G10 English Home Language*. Cape Town: Pearson Maskew: Miller Longman, 2009.
- Hale, W., and D. Pillow. "Asymmetries in Perceptions of Self and Others' Hypocrisy: Rethinking the Meaning and Perception of the Construct." *European Journal of Social Psychology* 45, no. 1 (2015). <https://doi.org/10.1002/ejsp.2064>.
- Kennedy, G. A. *Classical Rhetoric & Its Christian & Secular Tradition from Ancient to Modern Times*. 2nd ed. London: The University of North Carolina Press, 1999.

- Long, A., and D. Sedley. "Translations of the Principal Sources, with Philosophical Commentary." *The Hellenistic Philosophers* 1 (1987).
- Shakir, M. *The Holy Quran*. New York: Tahrik Tarsile Quran, 1999.
- Sheridan, D., Ridolfo J, and A. Michel. *The Available Means of Persuasion: Mapping a Theory and Pedagogy of Multimodal Public Rhetoric*. South Carolina: Parlor Press LLC, 2012.
- The Collins English Dictionary. "Hypocrisy." HarperCollins Publishers, 2021. <https://www.collinsdictionary.com/dictionary/english/hypocrisy>.
- Wales, K. *A Dictionary of Stylistics*. 3rd ed. London and New York: Routledge, 2011.

PRINT ISSN  
2227-0345  
ONLINE ISSN  
2311-9152



Al-Ameed International Center  
for Research and Studies



AL-ABBAS HOLY SHRINE

# AL-AMEED

Quarterly Peer-Reviewed Journal  
for  
Humanist Research and Studies

## Fatima Manifestation and Its Allusions

Thirteenth Year, Thirteenth Volume ,50<sup>th</sup> Edition,  
Dhu al-Hijjah 1445 AH. June 2024 AD

Mobile: +964 7602323337  
<http://alameed.alameedcenter.iq>  
Email: [alameed@alkafeel.net](mailto:alameed@alkafeel.net)

# **AL-AMEED**

**Quarterly Peer-Reviewed Journal  
for  
Humanist Research and Studies**

Issued by

**Al-Abass Holy Shrine**  
Al-Ameed International Centre  
for Research and Studies

Licensed by

Ministry of Higher Education  
and Scientific Research

Reliable for Scientific Promotion

Thirteenth Year, Thirteenth Volume ,50<sup>th</sup> Edition,  
Dhu al-Hijjah 1445 AH. June 2024 AD



**Secretariat General  
of Al-Abass Holy Shrine**



**Al-Ameed Journal**



**Al-Ameed International Centre  
for Research and Studies**

Print ISSN: 2227-0345

Online ISSN: 2311 - 9152

Consignment Number in the Housebook  
and Iraqi Documents: 1673, 2012.

**Iraq - Holy Karbala**

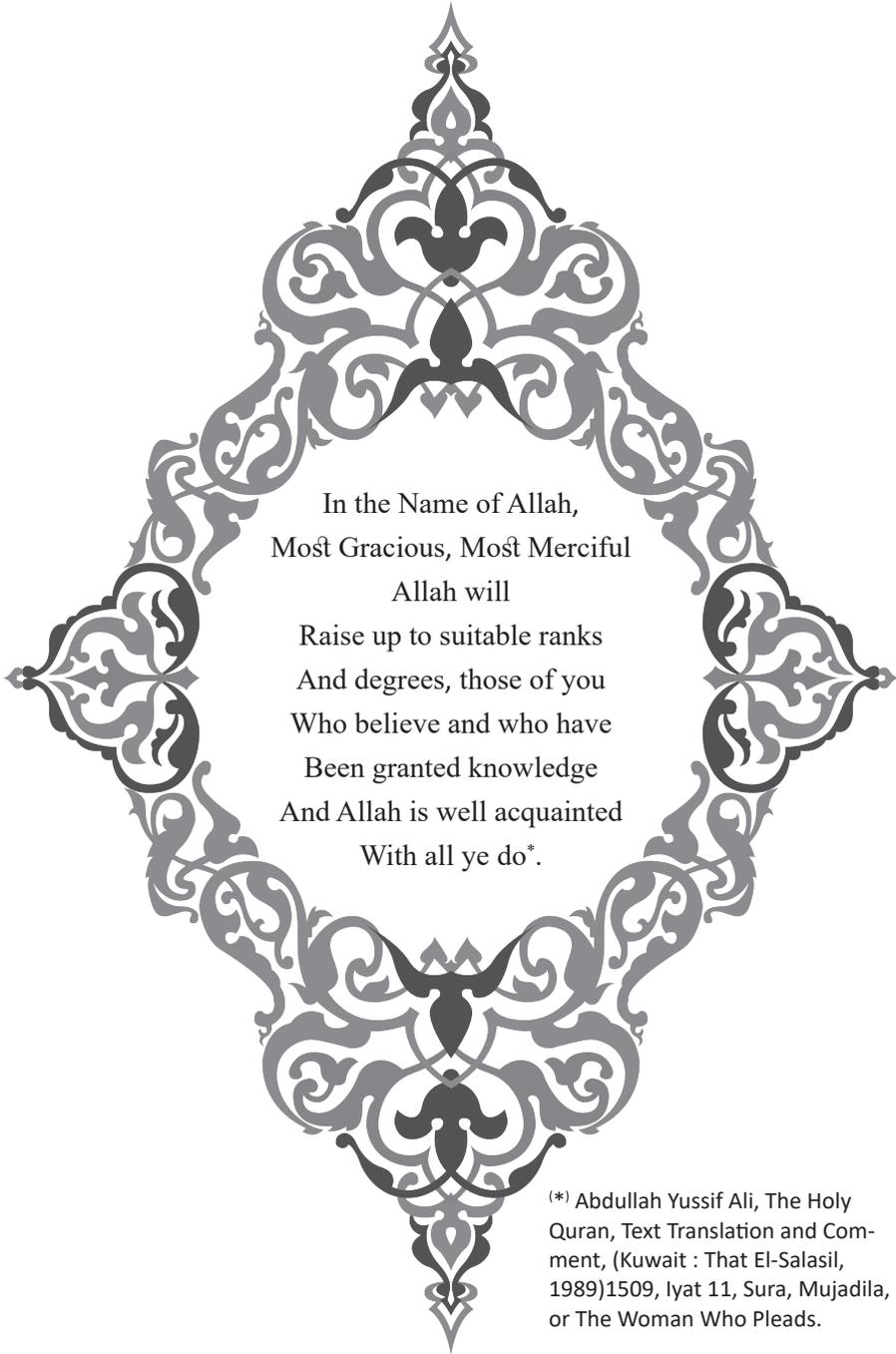
**Mobile: +964 760 232 3337**

**http: // alameed.alameedcenter.iq**

**Email: alameed@alkafeel. net**



**DARALKAHEEL**



In the Name of Allah,  
Most Gracious, Most Merciful  
Allah will  
Raise up to suitable ranks  
And degrees, those of you  
Who believe and who have  
Been granted knowledge  
And Allah is well acquainted  
With all ye do\*.

(\*) Abdullah Yussif Ali, The Holy  
Quran, Text Translation and Com-  
ment, (Kuwait : That El-Salasil,  
1989)1509, lyat 11, Sura, Mujadila,  
or The Woman Who Pleads.

Al-Abass Holy Shrine. Al-Ameed International Centre for Research and Studies.

AL-'AMEED : Quarterly Peer-Reviewed Journal for Humanist Research and Studies / Issued by Al-Abass Holy Shrine Al-Ameed International Centre for Research and Studies.-Karbala, Iraq : Al-Abass Holy Shrine, Al-Ameed International Centre for Research and Studies, 1433 hijri = 2012 -

Volume : illustrations ; 24 cm

Quarterly.- Thirteenth Year, Thirteenth Volume, 50nd Edition (June 2024)

ISSN : 2227-0345

Includes Appendices.

Includes bibliographical references.

Text in Arabic ; Abstracts in English and Arabic.

1. Fāṭimah Zahrā, 614-632--Periodicals. 2. Humanities--Periodicals. A. Title.

LCC : BP80.F36 A8365 2024 VOL. 13 NO. 50

Cataloging Center and information Systems - Library and House of Manuscripts of Al-  
Abbas Holy Shrine

The Cataloging in Publication

## **Editor Chief**

**Prof. Dr. Sarhan Jaffat**  
( University of Al-Qadesiya)

## **Edition Manager**

**Prof Dr. Shawqi Mustafa Al-Moosawi**  
(University of Babylon)

## **Editorial Board**

**Prof. Dr. Tariq Abid aun Al-Janabi**  
( University College of Imam Al-Kadhim for Islamic Sciences)

**Prof. Dr. Karem Husein Nasah**  
(University College of Imam Al-Kadhim for Islamic Sciences)

**Prof. Dr. Riyadh Tariq Kadhim Al-Ameedi**  
(College of Basic Education for Women / University of Al-Ameed)

**Prof. Dr. Taqi Al-Abduwani**(Gulf College – Oman)

**Prof. Dr. Abbas Rashed Al-Dada**  
(University of Al kafeel/Al Shareeah)

**Prof. Dr. Mushtaq Abas Maan**  
(University of Al kafeel/Al Shareeah)

**Prof Dr. Adil Natheer AL. Hassani**  
(University of Warith Alanbiyaa)

**Prof Dr. Ali Kadhim Al-Maslawi** (University of Karbala)

**Prof. Dr. Ala Jabir Al-Moosawi** (University of Al-ameed)

**Prof. Dr. Haider Ghazi Al-Moosawi** (University of Babylon)

**Prof. Dr. Gholam N. Khaki**( University of Kishmir)

**Prof. Dr. Ahmad Sabih AL-Kaabi** (University of Al-Ameed)

**Prof. Dr. Ali H. AL. Dalfi** (University of Wasit)

**Asst. Prof. Dr. Khamees AL-Sabbari**  
(University of Nazwa) Oman



**Prof. Dr. Abid Alhamid Hima** (Faculty of Arts and Languages. University of Ouargla) Algeria

**Prof. Dr. Karima Nour Issawi** (Faculty of Religion Fundamentals. University of Abdel Malek Essaadi) Morocco

**Prof. Dr. Mohammed Al-Mahroqi** (University of Nizwa) Sultanate of Oman

**Prof. Dr. Suleiman Al-Husseini** (University of Nizwa) Sultanate of Oman

**Prof. Dr. Saeed Jassim Al-Zubaidi** (University of Nizwa) Sultanate of Oman

**Dr. Jessica Ashe** (Faculty American University Europe. Macedonia) USA

**Prof. Dr. Oliver Sharbrodt** (University Of Lund) Sweden

**Dr. Christopher Tindale** (Centre for Research in Reasoning. Argumentation and Rhetoric. University of Windsor. Windsor. Ontario) Canada

### **Copy Editors (Arabic)**

Prof Dr. Shaalan Abid Ali Saltan (University of Babylon)  
Prof Dr. Ali Kadhim Ali Al-Madani (University of Babylon)

### **Copy Editors (English)**

Prof. Dr. Riyadh Tariq Kadhim Al-Ameedi  
(College of Basic Education for Women. University of Al-Ameed)  
Prof. Dr. Haider Ghazi Al-Moosawi (University of Babylon)

### **Adminstration Finance**

Akeel Abid Alhussan Al-Yassiri  
Asst. lecturer. Dhiyaa M. H. Uoda  
Haider Sahib Ali Al-Obeidi

### **Technical Management**

Zain Alabdeen Aadil Alwakeel  
Hassan Dahash AL-Obeidi  
Thaier F. H. Al-Hendawi

### **Electronic Web Site**

Asst.Prof.Dr. Mohammed M Hassoun Al-Ebady  
Samir Falah Al-Saffi  
Asst. Lectur. Ali Razzaq Khudair

### **Publishing and Follow-up**

Muhammed K. AL. Aaraji  
Ali M. AL. Saeigh

### **Layout**

Ahmed Mohsen Hamza Al-Husseini

## Publication Conditions

Inasmuch as Al-Ameed [Pillar] Abualfadh Al-Abass cradles his adherents from all humankind, verily Al-Ameed journal does all the original scientific research under the provisos below:

1. Publishing the original scientific research in the various humanist sciences keeping pace with the scientific research procedures and the global common standards; they should be written either in Arabic or English and have never been published before.
2. Being printed on A4, delivering a copy and CD having, approximately, 5, 000 - 10, 000 words under simplified Arabic or times new Roman font and being in pagination.
3. Delivering the abstracts, Arabic or English, not exceeding a page, 200 words, with the research title.

For the study the should be Key words more few words.

4. The front page should have; the name of the researcher/ researchers, address, occupation, (English & Arabic), telephone number and email, and taking cognizance of averting a mention of the researcher / researchers in the context.
5. Making an allusion to all sources in the endnotes, and taking cognizance of the common scientific procedures in documentation; the title of the book and page number.
6. Submitting all the attached sources for the marginal notes, in the case of having foreign sources, there should be a References apart from the Arabic one, and such books and research should be arranged alphabetically.
7. The documentation should observe the (Chicago Reference Style ) Accredited by the Ministry of Higher Education and Scientific Research

8. Printing all tables, pictures and portraits on attached papers, and making an allusion to their sources at the bottom of the caption, in time there should be a reference to them in the context.

9. Attaching the curriculum vitae, if the researcher cooperates with the journal for the first time, so it is to manifest whether the actual research submitted to a conference or a symposium for publication or not. There should be an indication to the sponsor of the project, scientific or nonscientific, if any.

10. For the research should never have been published previously, or submitted to any means of publication; in part, the researcher is to make a covenant certifying the abovementioned cases.

11. In the journal do all the published ideas manifest the viewpoints of the researcher himself; it is not necessary to come in line with the issuing vicinity, in time, the research stratification is subject to technical priorities.

12. All the research studies are to be subject to Turnitin.

13. All research exposed to confidential revision (**Double Blind Peer Review**) to state their reliability for publication. No research retrieved to researchers; whether they are approved or not; it takes the procedures below:

a: A researcher should be notified to deliver the meant research for publication in a two-week period maximally from the time of submission.

b: A researcher whose paper approved is to be apprised of the edition chief approval and the eminent date of publication.

c: With the rectifiers reconnoiters some renovations or depth, before publishing, the research are to be retrieved

to the researchers to accomplish them for publication.

d: Notifying the researchers whose research papers are not approved.

e: A researcher destroyed a version in which the meant research published, and a financial reward.

14. Taking into consideration some points for the publication priorities, as follows:

a: Research participated in conferences and adjudicated by the issuing vicinity.

b: The date of research delivery to the edition chief.

c: The date of the research that has been renovated.

d: Ramifying the scope of the research when possible.

15. With the researcher is not consented to abort the process of publication for his research after being submitted to the edition board, there should be reasons the edition board convinced of with proviso it is to be of two-week period from the submission date.

16. It is the right of the journal to translate a research paper into other languages without giving notice to the researcher.

17. You can deliver your research paper to us either via Al. Ameen Journal website ([alameed.alameedcenter.iq](http://alameed.alameedcenter.iq)), or Al-Ameen Journal building (Al-Kafeel Cultural Association)

behind Al- Hussein Amusement City, Al-Hussein quarter, Holy Karbala, Iraq.

### ...Edition Word...

Thanks be to Him, Prayer and peace be upon the most honorable prophet and messenger, Mohammed and his progeny.

Now, from its commencement, Al-Ameed journal intends to be a pavilion of Abu Al-Fadhil Al-Abbas ibn the commander of believers, an intellectual forum and a fount of knowledge all the diverse researchers and thinkers who consider the lesson and research to be sustenance from which they imbibe the most valuable issues. Then they find that whatever they give and spend deserves everything; their stoicism, dexterity and a patience of beautiful contentment.

For the journal and its staff aspire to a knowledge ambition with a pure determination to call for papers from the best products of the researchers and their excellence and to receive what comes equal to the Al-Ameed journal scope and interest. It is a journal the researchers expect to find the international peer reviewed standards of publication.

The current edition cuddles nine papers: three of them, two in Arabic and one in English, tackle the lady Fatima discourse and form the file of the edition; "Fatima Manifestation and Its Allusions".

For the second time, the lady Fatima takes the initiative to be a file focus, merely it is a blessing for the Al-Ameed journal. It is of sheer right to have such a prominent stance, the humanity owes respect and veneration to her. Her speeches, as best described profound, thought-provoking and perfect, are a key role in Islamic speech.

Lady Fatima is part of the chosen and his soul between his ribs, her discourse is an authentic extension of her father's, an authentic fruit from the blessed prophetic tree. That is to say, such a great lady and her discourse are worth being a scientific material for the researchers who accept honorable titles and high niches to be a target for their academic studies. It is of blessedness for a

researcher to be indulged in the ambience of holiness and purity of Mohammed and his immaculate progeny, in particular Lady Fatima (P.B.U.H.).

The other seven papers revolve around the scientific fields of study in the Al-Ameed journal, both in Arabic and English. Diversity is quite traceable in these papers to enrich the interlocutors with different disciplines of the journal scope.

The Al-Ameed Journal family inaugurates the fiftieth edition to hope that the journal be in the blessing of the acceptance of the owner of the place our master Al-Abbas (P.B.U.H.) ibn the commander of believers and be in the heart of trust of its beloved researchers. Thus, it exerts itself to be worthy of this trust and to be wherever they expect to find it and to have all means of development and success.

We ask Almighty Allah to grant us the means of His satisfaction, what brings us close and closer to the founts of blessings in saying and doing, and setting us in the rank of those whose supplication is fulfilled and whose longing is relieved with the blessings of the prayers upon Muhammad and his progeny.

Last we ask is to thank Allah the Lord of the Worlds and prayers and peace be upon the most honourable prophet and messenger; our master Mohammed and his immaculate progeny.

<b>Alluding to Glorious Quran in Sermon of Lady Fatima Al-Zahra :</b>	
<b>Interpretive Reading.....</b>	<b>2</b>
Hakim Habib Al-Kuraiti	
<b>Linguistic Creativity of Al-Zahra: Alfadakya</b>	
<b>Sermon into Application.....</b>	<b>26</b>
Saif Tarq Hussein - Qusay Sameer `Abeis	
<b>Syntactic Methodology in Samples of Arabic University Theses:</b>	
<b>Concept and Misconception.....</b>	<b>68</b>
Ahamid Rassin Sahin	
<b>Political Rights of Al Imam Ali: A Study on</b>	
<b>Right of Political Opposition.....</b>	<b>92</b>
Meethaq Manahi Dashir Al-Issa - Hussein Basim Abdul Amir - Hussein Ahmed Dakhil	
<b>Spatial Analysis Maps of Rural Settlements and Agricultural</b>	
<b>Development in Saqlawiya District Using Geographical Techniques.....</b>	<b>118</b>
Ahmed Mohammed Jihad AL-Kubaisi	
<b>Contentment Indicators for Services Offered to Pilgrims in</b>	
<b>Arbaeen Pilgrimage to Imam Al-Hussein.....</b>	<b>154</b>
Juthar Hamza Kadhim - Shayma Hamza Kadhim - Hawra Abbas Karmash - Karar Sahib Ibrahim	
<b>Communication Moderation in the Islamic Discourse</b>	
<b>(Peer Reviewed Al-Ameed Journal Articles).....</b>	<b>184</b>
Sabah Aedan Hamud	
<b>Pride in English with Reference to Al-Fadakiyah Sermon by Sayyidah Fatima</b>	
<b>Al- Zahraa (Peace be upon her): A Syntactic-Semantic Study.....</b>	<b>214</b>
Zainab Hussein Alwan	
<b>A Contrastive Rhetorical Analysis of Hypocrisy in Christian</b>	
<b>and Islamic Moral Religious Contexts.....</b>	<b>232</b>
Riyadh Tariq Kadhim Al-Ameedi - Noor Othman Adday	





**Fatima Manifestation and  
Its Allusions**

